



# مجلة شرويس

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة نالوت

JOURNAL OF  
*Sharwes*

Semi-Annual Refereed Scientific Journal  
Issued by Nalut University



الجزء  
الثاني

ديسمبر  
2024

العدد  
الخامس



# مجلة شرويس

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة نالوت

JOURNAL OF  
*Sharwes*

Semi-Annual Refereed Scientific Journal  
Issued by Nalut University

العدد الخامس

ديسمبر 2024  
الجزء الثاني



[www.nu.edu.ly/sharwes](http://www.nu.edu.ly/sharwes)





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة نالوت

# مجلة شروس

مجلة علمية محكمة نصف سنوية  
تصدر عن جامعة نالوت

نالوت - ليبيا

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات هذه المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced or transmitted in any means, electronic or mechanical, including recording of any stored retrieved system, without the permission from the publisher.

رقم الإيداع المحلي: 2018/ 293 - دار الكتب الوطنية - بنغازي

العدد الخامس - الجزء الثاني ديسمبر 2024م

منشورات جامعة نالوت - نالوت - ليبيا

أسعار المجلة

ثمن النسخة: (30) دينار داخل ليبيا

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة بينها ولكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب، وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة



منشورات جامعة نالوت 2024م  
جميع الحقوق محفوظة

# مجلة شروس

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة نالوت

نالوت - ليبيا

## هيئة التحرير

### المشرف العام

أ.د. سعيد امحمد ورغ

### مدير التحرير

د. محمد الطيف عثمان شبيحه

### رئيس التحرير

أ. رمضان يوسف عسكر

## الهيئة الاستشارية

د. أبوبكر امحمد احتيوش

د. محمد قاسم الزغبى

د. محمد عمر القلال

## المراجعة اللغوية

أ. د. عبد الجليل أبوبكر غزالة

د. عادل سليمان عسكر

## التنسيق والإخراج

أ. عبد العظيم علي عسكر

أ. شعبان امحمد المشايخ

ترسل البحوث إلى العنوان التالي : sharws@nu.edu.ly



## الافتتاحية

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين يسعدنا أن نقدم إليكم العدد الخامس من مجلة شروس العلمية المحكمة، هذه المجلة التي نعدّها منارة للعلم والمعرفة.

مع كل عدد جديد، نسعى جاهدين لتقديم محتوى علمي رفيع المستوى، يغطي مختلف التخصصات، ويواكب أحدث التطورات في عالم البحث العلمي. وقد حرصنا في هذا العدد على تنويع الأبحاث المقدمة، لتشمل دراسات في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم التطبيقية، بما يتناسب مع اهتمامات مجتمعنا الأكاديمي. نشكر جميع الباحثين الذين أسهموا في إثراء هذا العدد بأبحاثهم القيمة، كما نشكر المحكمين الذين بذلوا جهودًا كبيرة في مراجعة الأبحاث المقدمة، وضمان جودتها العلمية.

نؤكد لكم أننا سنواصل جهودنا لرفع مكانة مجلة شروس العلمية، وتحويلها إلى مرجع علمي موثوق به على المستوى المحلي والدولي. وندعوكم إلى المشاركة الفاعلة، من خلال تقديم أبحاثكم المتميزة، واقتراحاتكم القيمة.

والله الموفق والمعين

مع خالص التحيات والتقدير

أ.د. سعيد امحمد ورغ

رئيس التحرير



## القواعد العامة للنشر

إيماناً بأهمية البحث العلمي بوصفه أحد الأهداف الرئيسية التي تدعم دور الجامعات في الخدمة البحثية والمجتمعية، ودوره الفعال في الارتقاء بالعملية التعليمية، أسست جامعة نالوت مجلة شروس، وهي مجلة دورية محكمة متخصصة تعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة في مجالات العلوم التطبيقية والإنسانية التي تتوفر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق، كما تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات، ومراجعة الكتب الحديثة، وملخصات الرسائل الجامعية في مختلف مجالات العلوم.

عليه يسر جامعة نالوت أن تدعو المهتمين بالبحث العلمي من داخل وخارج الجامعة للمشاركة بأبحاثهم للإسهام في إثراء الإنتاج المعرفي الوطني.

### أولاً: شروط النشر

تنشر مجلة شروس الدراسات والبحوث الأصيلة في مجالات العلوم التطبيقية والإنسانية التي تتوفر فيها مقومات البحث العلمي، من حيث أصالة الفكر ووضوح المنهجية، كما تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات، ومراجعة الكتب الحديثة، وملخصات الرسائل الجامعية في مختلف مجالات العلوم، على أن تتوفر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

## أصالة أفكار البحوث:

يشترط في البحوث والدراسات المقدمة للنشر ألا تكون قد نشرت في أي من المجالات المحلية، أو الدولية، أو أية دورية علمية بجميع أشكالها الورقية، أو الإلكترونية، أو المنقولة، أو المنسوخة.

## سلامة المنهج العلمي:

يجب التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده وشكلياته من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع، وذلك وفق القواعد المتعارف عليها في كتابة البحوث والدراسات العلمية.

## لغة النشر:

يجب أن تكون لغة الكتابة للبحوث والدراسات المقدمة منجزة باللغة العربية، أو الإنجليزية المعيارية الواضحة، ومراجعة من طرف متخصص لغوي.

## حقوق الملكية والنشر:

تتقاضى المجلة أجورا على النشر فيها، ولا تدفع للباحث (ة) مكافأة مالية عن البحث الذي ينشر فيها. وبمجرد إشعار الباحث بقبول بحثه للنشر قبولا نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة، حيث لا يحق لأصحاب البحوث المقدمة للمجلة نشرها في أية مجلة أخرى، وتحتفظ المجلة بحقها في نشر البحوث المقبولة وفقاً لظروفها الخاصة.

## تخصص المجلة:

تُعنى المجلة بالمراجعات العلمية والنقدية للبحوث والدراسات، وكذلك مراجعات وعروض الكتب ذات القيمة الفكرية والعلمية والثقافية، كما تنشر المجلة، وثائق المؤتمرات، والندوات العلمية، ونتائجها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر الباحث (الباحثين)، ولا يعبر عن وجهة نظر المجلة.

## ثانياً: قواعد الكتابة:

عند إعداد بحث علمي للنشر في المجلة يجب أن تدرج في الحساب الاشتراطات التالية:

- لا يزيد عدد صفحات البحث عن خمس وعشرين صفحة كحد أقصى بما في ذلك ملاحق البحث، ولا يقل عن عشر صفحات..
- لا تزيد كلمات العنوان عن عشرين كلمة بما في ذلك العنوان الرئيس والثانوي
- لا تزيد الكلمات الدالة عن ست كلمات.
- لا تزيد عدد كلمات الملخص باللغة العربية عن مئة وخمسين كلمة وباللغة الإنجليزية يطبق العدد عينه.
- يقدم البحث مكتوباً باللغة العربية أو الإنجليزية ومطبوعاً على الحاسوب باستعمال برنامج ميكروسوفت وورد (Microsoft-Word) بمسافة بين الأسطر (1.15) وبخط (Simplified Arabic) وحجم (14) للبحث باللغة العربية، وبخط (Times New Roman) وبحجم (12) للبحث باللغة الإنجليزية وحجم خط الهوامش السفلية (11)، على ورق A4 على وجه واحد.
- يكتب العنوان الرئيس للبحث باللغة العربية بخط (Simplified Arabic) وبحجم (16) توسيط عريض داكن، وللبحث باللغة الإنجليزية، بخط (Times New Roman) وبحجم (14) توسيط عريض داكن.
- يرسل البحث إلى البريد الإلكتروني للمجلة [sharws@nu.edu.ly](mailto:sharws@nu.edu.ly)
- يكتب البحث كاملاً باللون الأسود بما في ذلك الجداول والأشكال.

- يجب أن تظهر في الصفحة الأولى من البحث البيانات التالية:
  - عنوان البحث.
  - اسم الباحث (أو الباحثين) / الباحثات.
  - جهة العمل للباحث (أو للباحثين).
  - العنوان الرئيس لجهة العمل.
  - أرقام الهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني للباحث.
- لضمان السرية والشفافية يجب عدم ذكر اسم الباحث (أو الباحثين) / الباحثات في المتن أو أية إشارة تكشف عن هويته (أو هوياتهم)
- إذا استعمل الباحث (ة) برمجيات أو أدوات قياس من اختبارات واستبانات، أو غيرها من أدوات البحث، فعليه أن يقدم نسخة كاملة من الأداة التي استعملها إذا لم ترد في متن البحث، أو لم ترفق مع ملاحقه، وأن يشير إلى الإجراءات القانونية التي تسمح له باستعمالها في بحثه، وأن يحدد للمستفيدين من البحث الآلية التي يمكن اتباعها للحصول على البرمجية أو الأداة.
- تستعمل طريقة (IEEE) في كتابة المراجع أو الإشارة إليها داخل البحث.
- عند تقديم البحث كاملاً يجب ان يحتوي على: الخلاصة، المقدمة (بما في ذلك مشكلة البحث وأهداف البحث)، طريقة البحث، النتائج، المناقشة والاستنتاج، المراجع.

• يلتزم الباحث الناشر بتراتبية كتابة البحث المقدم إلى أبواب رئيسة كما هو مبين

أدناه، وفي حالة مخالفة ذلك يرفض البحث المقدم لغرض للنشر .

جدول ملخص متطلبات التنسيق حسب ضوابط النشر

ترقيم الصفحة		الهوامش	الحافة		حجم الورق	تخطيط
تقوم أسرة تحرير المجلة بتخصيص الأرقام		Simplified Arabic حجم الخط 11 بالعربية	2.54 cm	العلوية	A4	عمود فردي
			2.54 cm	السفلية		
		Times New Roman حجم الخط 11 بالإنجليزية	3.18 cm	يسار		
			3.18 cm	يمين		
نص المتن	قائمة المراجع	العناوين الفرعية	العناوين	عنوان البحث		
Simplified Arabic حجم الخط 14 ضبط	Simplified Arabic حجم الخط 14 ضبط	Simplified Arabic حجم الخط 14 عريض، محاذاة لليمين	Simplified Arabic حجم الخط، 14 أسود عريض، محاذاة لليمين	Simplified Arabic حجم الخط 16 أسود عريض، توسيط	الخط باللغة العربية	
Times New Roman حجم الخط 12 ضبط	Times New Roman حجم الخط 12 ضبط	Times New Roman حجم الخط 12 عريض، محاذاة للييسار	Times New Roman حجم الخط 12 عريض، محاذاة للييسار	Times New Roman حجم الخط 14 عرض توسيط	الخط باللغة الانجليزية	
1.15	1.15	1.15	1.15	1.15	تباعد الأسطر	

## نموذج (1) العلوم الإنسانية:

الملخص (بالعربية / الملخص بالإنجليزية)، المقدمة، مشكلة البحث هدفه، أهميته، حدوده، الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة فرضيات البحث منهجية البحث (تقسيم البحث/ المبحث الأول...المطلب الأول...الخ المبحث الثاني.... المطلب الأول...الخ)، المناقشة الاستنتاج، المصادر والمراجع.

## نموذج (2) العلوم الإنسانية:

الملخص، المقدمة، هدف البحث، أهمية البحث، حدود البحث، اشكالية البحث، الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة، فرضيات البحث، الطريقة والإجراءات (منهج البحث/ مجتمع العينة/ متغيرات البحث/ أداة البحث/المعالجة الإحصائية)، نتائج البحث ومناقشتها، التوصيات، المصادر والمراجع.

## نموذج (1) العلوم التطبيقية:

الملخص، المقدمة، الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة، الفرضيات، منهجية البحث: (خلفية الدراسة/ تصميمها / موقعها /مجتمع العينة/أدوات الدراسة/ تحليل البيانات احصائياً) النتائج، المناقشة والاستنتاج، التوصيات، المصادر والمراجع.  
**ملاحظة:** الأبواب المبينة أعلاه تحتوي على عناوين رئيسة وفرعية يجب التقيد بتراتبية كتابة أبواب البحث كما هو مبين في السابق.

## ثالثاً: إجراءات النشر

عملية النشر في مجلة شروس العلمية تخضع لعدد من الإجراءات.

- يوقع الباحث (ة) على نموذج "طلب النشر في المجلة متضمناً تعهده بتحمل بالمسؤولية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز أخلاقيات البحث في حالة ثبوته،

وأقراره بأنه لم ينشر البحث في أية مجلة أو دورية علمية أخرى ولن يتقدم لنشره في أي منها في حالة قبول بحثه.

- عدم التقدم بطلب سحب البحث بعد إبلاغ الباحث بوصول بحثه للمجلة ودفع رسوم البحث.

- عدم اعتراض أي عضو من فريق البحث على أية قضية تخص فريق البحث نفسه، وفي حال تلقي هذا الاعتراض يلتزم الموقع بدفع تكاليف النشر ثم يتم التوقف كلياً عن السير بإجراءات نشر البحث.

- يتم إخطار الباحث بوسائل الاتصال المتوفرة في حينها بتاريخ استلام البحث، والاشعار بالملاحظات إن وجدت، أو أن يتم الاعتذار عن السير في إجراءات النشر في ضوء التحكيم الأولي.

- البحث المقبول يصنف للنشر حسب تاريخ قبوله بمنأى عن العدد الذي أُرسِل إليه. وترتب البحوث عند النشر في عدد المجلة وفق معايير فنية.

## فهرس المحتويات

أولا: بحوث ودراسات باللغة العربية		
ت. ر	العنوان	الصفحة
1	دراسة بيئية لحصر وتصنيف لأنواع النباتات البرية الطبية التي تنمو في منطقة كاباو	1
	أ. خالد جمعة الرويمض   أ. سليمان رمضان ناجعة	
43	الرقية الشرعية مفاهيم وضوابط	2
	أ. وائل موسى سليمان احتيوش	
71	الهجرة غير الشرعية وتأثيرها على الأمن القومي في ليبيا: دراسة بين التأصيل والأسباب	3
	أ. سعيد عمار محمد الكيلاني	
101	التغيرات البيولوجية في الحشرات ومؤشر الاحترار المناخي العالمي (اتجاهات الاستجابة والعواقب البيئية المحتملة) في ليبيا	4
	أ. عادل يوسف مسعود الرني	
127	النموذج التجريبي لجريمة حرمان الأثني من الميراث في القانون الليبي	5
	د. أبوبكر امحمد أحمد احتيوش	
163	الكشوف الجغرافية الفرنسية وأثارها على مستقبل القارة	6
	أ. سناء عمر إبراهيم الثموني	
188	مفهوم الشذوذ الجنسي وسبل مواجهته لوقاية المجتمع الليبي من منظور الشريعة الإسلامية	7
	د. أنيس سعد مسعود الزير	
219	تغير قيمة العملة والآثار المترتبة عليه	8
	د. أيوب جمعة أحمد الجربي	
255	أثر اشتراط حق الحيازة في عقد الوقف: دراسة فقهية تطبيقية	9
	د. محمد الحسن محمد حامد الحضيري	
281	تحليل الأنماط الرياضية في نظرية الأعداد الأولية	10
	فتحي إبراهيم احتيوش   هويدة أحمد الطاهر إبراهيم	

311	القيادة السامة وأثرها على الالتزام التنظيمي "دراسة حالة على عينة من العاملين بمركز بنغازي الطبي"	11
	د. أسماء مصطفى المقصبي   د. رجعة المبروك الفاخري	
352	تداعيات الانقسام السياسي على السياسة الخارجية الليبية 2011 . 2023	12
	أ. يوسف خليفة يوسف ناعم	
371	أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات في شركات الاتصالات الليبية "دراسة ميدانية على العاملين في شركة ليبيا للاتصالات الليبية"	13
	د. آمال مفتاح الشاعر   أ. احلام عبد الغني العبيدي	
420	تحليل خصائص الاستقرار لأساليب التكامل العددي باستخدام نظرية المعادلات التفاضلية العادية	14
	أسامة منصور سالم القحص	

## ثانيا: بحوث ودراسات باللغة الإنجليزية

Num	Title	p.g
1	Design of PID Controller used Ziegler-Nichols technique (Robust Control)	1
	Khalleefa. A. Salem	

أولاً: بحوث ودراسات  
باللغة العربية

## دراسة بيئية لحصر وتصنيف لأنواع النباتات البرية الطبية التي تنمو في منطقة كاباو

أ. خالد جمعة الرويمض

كلية التربية كاباو - قسم الأحياء - جامعة نالوت

أ. سليمان رمضان ناجعة

كلية العلوم الزراعية والبيطرية الريابنة - قسم العلوم البيئية، جامعة الزنتان

k0914269630@gmail.com

### الملخص:

أجريت هذه الدراسة في العام 2024، بمنطقة كاباو الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا ضمن امتداد جبلي طويل يعرف بسلسلة جبال نفوسة، وذلك بهدف حصر وتصنيف لأنواع النباتية البرية الطبية التي تنمو بالمنطقة، أظهر الحصر النباتي تواجد 119 نوعاً من النباتات الطبية، تنتمي إلي 90 جنسا ومقسمه إلي 36 فصيلة، منها 34 فصيلة أغلب هذه النباتات في الأغراض العلاجية بما يسمى بالطب الشعبي بمنطقة الدراسة، كما بينت النتائج أن النباتات الطبية موزعة إلي 9 أنواع، 5 فصائل و8 أجناس من نباتات ذوات الفلقة الواحدة، بينما تضم ذوات الفلقتين بـ107 نوع و29 فصيلة و80 جنس، في حين ضمت نباتات عاريات البذور 3 أنواع و فصلتين و جنسان. وكذلك تم التعرف على أشكال الحياة الواقعة بمنطقة الدراسة، حسب تحليل أشكال النمو، وجد أن السيادة للنباتات العشبية بنسبة 64.71%، تم تليها الشجيرات بنسبة 17.65%، تم نباتات تحت الشجيرة بـ 10.92%، وأخيراً الأشجار مثلث بـ6.72%. إضافة إلي ذلك حوالي 52.94% من النباتات التي تم حصرها هي نباتات معمرة والنباتات الحولية مثلث بنسبة 44.54% ونباتات ثنائية الحول بـ2.52%، كما بينت النتائج أن أكثر الفصائل النباتية التي جمعت تنتمي إلي

الفصيلة المركبة بـ17 نوعاً. وأوصت الدراسة إلى نشر الوعي البيئي بين المواطنين في المحافظة على التنوع البيئي للنباتات الطبية وتقليل الأنشطة البشرية المختلفة المؤثر سلباً على الغطاء النباتي والتشجيع على زراعة النباتات الطبية. الكلمات المفتاحية: حصر وتصنيف، نباتات طبية، برية، مغطاة البذور، معراة البذور، أشكال الحياة.

### Abstract

This study was conducted in 2024, in the Kabaw region, located in the northwestern part of Libya, within a long mountainous extension known as the Nafusa Mountains, this study aimed to survey and classification of the wild medicinal plants species, which grow in the region. The survey showed the presence of 119 species of medicinal plants belong to 90 genera and distributed to 36 families, including 34 families belong to the angiosperm plants and two families the gymnosperm plants. Almost of these, plants are used to disease treatment which, knows as folk medicine in this region. In addition, the result showed that, the medicine plants are distributing to nine species, five families and eight genera of monocotyledons, while the dicotyledons 107 species, 29 families and 80 genera, and gymnosperm plants have 3 species, two families and two genera. As well as the forms of life were identified according to the growth form analysis, the herbaceous plants were founded 64.71%, and shrubs 17.65%, sub-shrub 10.92% and finally trees around 6.72%. Additionally, the results indicated that, 52.94% of the medicine plants were perennials, while the annual plants about 44.54% and biennial plants 2.5%. The largest families are collected the composite family with 17 species. The study concluded to some of recommendations; increasing environmental awareness among citizens to preserve the ecological diversity of medicinal plants, decrease various human activities that negatively effect on the vegetation cover and to encourage the cultivation of medicinal plants.

**Keyword:** Survey and Classification, Medicinal plants, Wild, Angiosperms, Gymnosperms, Life forms

## المقدمة:

تعد النباتات مهمة لجميع الكائنات الحية في جميع الأوقات وبدون استثناء، حيث اعتماد الإنسان منذ الأزل على ما يحيط به من النباتات البرية في الحصول على الغذاء والدواء والكساء باختلاف الأنواع، الأصناف والجناس من خلال التعرف على منافعها وأضرارها وطرق زراعتها والاستفادة منها (عبدالله، 2012) (احمد، 1993) (سعد، 1985) (الزربي، 2020) ، (السحار، 1997). إضافة إلى إن النباتات تختلف في البيئات التي تعيش فيها، كذلك فهي تختلف في أحجمها وإشكالها وتركيبها وألوانها وفي دورة حياتها وتوزيعها الجغرافي (السحار، 1997).

ساهمت النباتات المختلفة على بقاء واستمرار الحياة البشرية وخصوصاً النباتات الطبية التي تعد اللبنة الأولى في فهم الطبيعة والاستفادة منها، حيث استعملت النباتات الطبية منذ آلاف السنين ولا تزال تستعمل إلى وقتنا الحاضر في مداوي العديد من الأمراض والآلام التي تصيب الإنسان والحيوان وهذا راجع إلى العديد من خصائصها وتركيباتها الفعالة في المعالجة والتداوي بها (الزربي وآخرون، 2020)، (احمد، 1993)، (عبدالله، 2012) ، ويعرف النبات الطبي بأنه النبات الذي يحتوي أحد أجزائه أو النبات كله على مادة فعالة أو مجموعة من المواد الفعالة التي لها القدرة على معالجة مرض أو مجموعة من الأمراض (حمزة، 2020)، (قبيسي، 2004)، علاوة على ذلك، بأنه تدخل في صناعة العديد من أنواع العطور ومستحضرات التجميل والصناعات الغذائية وتستخدم كمواد حافظة ومنكهة ومكسبات طعم وفاتحة الشهية (احمد، 1993)، (حمزة، 2020).

إن العلاج أو التداوي بالأعشاب الطبية أو ما يعرف بالطب الشعبي (Folkloric Medicine) هي مواضيع خاصة بالبيئة النباتية ومواقع انتشارها، فقد استخدمت آلاف

من الأنواع النباتية البرية الطبية منذ العصور القديمة في علاج العديد من الأمراض، ودلت على ذلك المخطوطات والنقوش والمستكشفات الأثرية للحضارات القديمة على أن العلاج بالنباتات الطبية بدأ مع بداية الحضارات مثل (السومرية، بابل، الأشورية، الفراعنة، الصينيون، الهنود، الإغريق والعصر الإسلامي.. الخ) (عبد الله، 2012) (احمد، 1993) (حمزة 2020)، في القرن السادس عشر ظهرت مجموعة من العلماء أهتموا بجمع النباتات الطبية ويطلق عليهم جامعو النباتات وقد وصفوها ودونها وحفظوها في مخطوطاتهم (سعد، 1994)، أيضا ذكر ذلك في كتب العشبيين القدماء للنباتات الطبية مثل ابن سينا والبيروني وابن البيطار وغيرهم. فمثلا نجد ابن ججل (976-1009م) أهتم بدراسة بيئة الحشائش والأعشاب واستخدامها في علم الطب والصيدلة، كما اهتم ابن سينا (980-1036م) بدراسة بيئة بعض النباتات الطبية واستخدامها للتداوي، وله كتاب عن النباتات الطبية والعقاقير، كما أهتم الرازي (865-925 م) بالنباتات وخاصة الطبية وألف كتاب عن الحاوي في الطب الاقربازين (سعد، 1985)، (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 1988)، (يوران، 2009).

تعتبر المداواة بالأعشاب الطبية ما زلت مفضلة في كثير من بلدان العالم بالرغم من التقدم العلمي الحاصل في مجال العلاج الكيميائي وصناعة العقاقير الطبية (العوض، 2018)، (ابوهدة، 2015) (عبدالله، 2012) (الزربي وآخرون، 2018)، لذا نجد أن العديد من دول العالم تميل إلى التداوي بالأعشاب بما يسمى بالطب البديل (الطب الشعبي) (العوض، 2018)، لقد أظهرت العديد من نتائج الأبحاث إلى فاعلية العلاج بها، ولا تزال تحتفظ بقدرتها ومكانتها في الطب البديل (الزربي، 2018)، لأنها تعد هي المصدر الأول والنواة الأساسية في إنتاج العديد من المركبات والمستحضرات الطبية وصناعة الأدوية (ابوهدة، 2015)، وذلك لاحتوائها على العديد من المواد والمكونات

الكيميائية الفعالة في العلاج (ابوهدره، 2015) (عبدالقادر، 1997)، ومن جانب آخر فان النباتات الطبية تختلف في تركيبها الكيميائي وعناصرها الفعالة مما يجعلها تختلف في خصائصها العلاجية والغرض من استخدامها فقد تكون (منومة، مسكنة، طاردة للغازات، مشهية، مقوية، مسهلة، طاردة للديدان أو يهضم.... الخ، (عبد القادر، 1997) (عبدالله، 2012) ونجد أن أمريكا تنتج حوالي 1800 نوعاً من العقارات الطبية من الدواء العشبي بينما ألمانيا تنتج حوالي 300 نوعاً من الدواء العشبي، وباقي الدول على نفس السياق في محاولة إلي إنتاج أدوية جديدة من الأعشاب البرية (عبد الباسط، 2010). لذا تهدف هذه الدراسة إلى إجراء حصر وتصنيف لأنوع النباتات البرية الطبية التي تنمو بمنطقة كاباو، ووضع قاعدة بيانات محدثة لها والتعريف بها وإبراز أهميتها الطبية في العلاج والتوعية بحمايتها والمحافظة عليها.

#### الدراسات السابقة:

قام (Keith, 1965) بدراسة الفلورا الليبية وكان عمله لا يحتوي على وصف كامل للنباتات إنما يشير إلي استعمالات النباتات وأسماءها المحلية، كما قام (الفيلاي، 2005) بدراسة تصنيفية للنباتات البرية شعبية يفرن، وتطرقت الدراسة أيضا إلي تصنيف النباتات الطبية البرية المنتشرة بالمنطقة وأهم استخداماتها في الطب الشعبي، بينما دراسة (أبوهدره، 2015) قام بتصنيف لمكونات الغطاء النباتي بوادي غدو بمنطقة سهل الجفارة، وأهتم بتصنيف النباتات الطبية المنتشرة بالمنطقة واستخدمتها الطبية في العلاج، حيث حصر عدد 46 نوعاً من النباتات الطبية، ويستعمل معظم سكان المنطقة هذه النباتات في صورها الطبيعية لعلاج العديد من الأمراض المزمنة، إضافة إلي ذلك درس (الزربي واخروآن، 2018) النباتات الطبية والعطرية بالجبل الأخضر، و أوضحت الدراسة بوجود 111 نوعاً من النباتات الطبية

والعطرية المستخدمة في الطب الشعبي موزعة على 95 جنساً و 49 فصيلة، وفي دراسة (العوض، 2018) عن النباتات الطبية في فلورا وأدي العين حضر موت واستخداماتها الشعبية، حيث حصر 63 نوعاً من النباتات الطبية التي تستخدم في الأغراض العلاجية، كما قامت (العمروني وآخرون، 2020)، في دراستها بحصر لأنواع النباتية المنتشرة بغابة سيدي أحمد، بمنطقة الأبيار-الجبل الأخضر، حيث تم حصر حوالي 152 نوعاً من النباتات. وفي دراسة (الزربي وآخرون، 2020) إشارة إلي الاستغلال الجائر للنباتات الطبية والعطرية وتأثيره على الغطاء النباتي الطبيعي بمنطقة الأبيار، وبينت نتائج الدراسة أن هناك أكثر من 39 نوعاً من النباتات المستخدمة في الطب الشعبي، كما قامت (الصراوي، 2023) بدراسة أثر استخدام بعض النباتات في علاج الآلام والالتهابات في دولة الكويت.

### 1- منطقة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بمنطقة كاباو الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا ضمن امتداد جبلي طويل يعرف بسلسلة جبال نفوسة الواقعة ضمن النطاق الانتقالي بين إقليم الساحل في الشمال المجاور لإقليم مناخ البحر المتوسط والإقليم الصحراوي في الجنوب كما مبين في الشكل (1)، وتبعد عن العاصمة طرابلس بمسافة 250 كم إلى الجنوب الغربي، وهي واقعة بين دائرتي عرض 31-32.5 وخطي طول 10 - 12، ومرتفعة عن مستوي سطح البحر بأكثر من 730 متر، وبصفة عامة يسود منطقة الدراسة مناخ البحر الابيض المتوسط فهي تختلف بين فصول السنة فنجدها باردة في فصل الشتاء وحارة جافة في فصل الصيف (الهيئة العامة للبيئة، 2010)، والمعدل العام لدرجات الحرارة فيها بين (الصغرى 13- والعظمى 36.6 درجة مئوية). وأمطارها شتوية، متوسط معدل سقوطها حوالي 150 ملم /سنوبيا، والرياح شديدة خصوصاً في

فصل الربيع المحملة بالغبار ورياح غربية باردة في فصل الشتاء. يعتمد سكان المنطقة بالأساس على المياه الجوفية بنسبة أكثر من 98% (أطلي، 2003) والمتبقي ما يقدر بـ2% على مياه الأمطار في المواسم المطرية التي تتساقط من غير انتظام، وتتعدم السدود و الأنهار و البحيرات الطبيعية، وتنتشر بالمنطقة العديد من أنواع النباتات البرية والتي تعتمد اعتمادا كليا على الإمطار، وهي تزداد في الانتشار مع زيادة معدلات الإمطار، تعتبر ذات قيمة وأهمية اقتصادية لسكان المنطقة، لأنها تشكل المصدر الغذائي الرئيسي في تغذية حيواناتهم (الهيئة العامة للبيئة، 2010)، إضافة إلي استغلال سكن المنطقة لهذه النباتات البرية في جميع المجالات اليومية حيث تعد الأعشاب الطبية المنتشرة بالمنطقة مورثا ثقافيا ويجب المحافظة عليه (الهيئة العامة للبيئة، 2010)، وذلك باعتبار التداوي بها واستعمالها في صور عدة كالغذاء ومنهكة والكساء، إضافة إلي أنها تعتبر مصدر دخل لبعض الفئات من سكان المنطقة خصوصا العطارين والمداويين بالأعشاب (الطب الشعبي). (الهيئة العامة للبيئة، 2010)، (الزربي وآخرون، 2018) وينمو في الدول العربية ما يقارب من 1000 نوعا من النباتات البرية الطبية والعطرية (عبدالله، 2012)، بينما ينمو في ليبيا ما يقارب من 450 نوعا من النباتات البرية الطبية، حيث تنمو أغلبها في البيئات المختلفة (الهيئة العامة للبيئة، 2010)، (الدخلي وآخرون، 2021)، (سعد، 1985).



الشكل (1) يوضح منطقة الدراسة

## 2- المواد وطرق البحث:

تمت الدراسة الحقلية من خلال القيام بالعديد من الزيارات الميدانية إلى منطقة الدراسة والتي كانت من بداية منتصف شهر يناير 2024 واستمرت إلى غاية شهر أغسطس 2024، وذلك من خلال المشاهدة والتعرف على النباتات البرية المنتشرة بالمنطقة، وأخذ الصور الرقمية وحصر وتسجيل البيانات لأنواع المختلفة من النباتات البرية، إضافة إلى حصر وتوثيق لأنواع النباتات المستغلة في العلاج الطبي البديل من قبل سكان المنطقة ومن قبل العطارين والمداويين بالأعشاب، كما تم جمع مجموعة من العينات النباتية المتواجدة بالمنطقة حسب الطرق المتبعة في المعشبات العالمية من خلال الخطوات التالية والمتمثلة في عملية جمع العينات العشبية كاملة، إما النباتات الخشبية فقد تم جمع بعض الأجزاء من النبات التي يقارب طولها من 30 سم، إضافة إلى تدوين جميع الملاحظات المتعلقة ببعض الصفات التي قد تخفي عند التجفيف مثل تقلص حجم النبات، الرائحة ولون الأزهار، وتسجيل بيانات أخرى مثل المكان، التاريخ، اسم الجامع....الخ، وتمت عملية الكبس والتجفيف، التعريف والحفظ

للعينات (Qaisr, M 1982). إن جميع الخطوات السابقة قد تمت بمعمل الإحياء التابع لكلية التربية كاباو - جامعة نالوت.

## 1.2 - التعريف بالنباتات:

وقد اعتمدت الدراسة في تعريف النباتات على دليل الفصائل النباتية الليبية (الرطيب، 1994)، إضافة إلى الاستعانة بكتيبات موسوعة الفلورا الليبية (Flora of Libya) (Ali, 1976-1988)، (Ei-Gadi, 1988-1989)، (Qaisr, 1982)، وذلك لتحديد أنواع النباتات والأجناس والفصائل التابعة لها، وكما تم التواصل مع عدد من المختصين في مجال التصنيف بشكل شخصي في حالة الصعوبة في تعريف العينة، إضافة إلى استخدام جميع المراجع العلمية المتواجدة والمكتبات المتخصصة التي تهتم بنباتات المنطقة وكافة الموسوعات النباتية. وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب الأنواع والفصائل النباتية في الدراسة، قد صنفت حسب الحروف الأبجدية الانجليزية للأسماء العلمية، وقد رتب كل نوع نباتي كعضو في جنس ويتبع كل جنس إلى فصيلة نباتية.

## النتائج والمناقشة:

من خلال التحليل العددي للنباتات البرية الطبية المنتشرة بمنطقة الدراسة أظهر المسح النباتي حصر عدد 119 نوعاً، موزعة على 90 جنس ومقسمه إلى 36 فصيلة، منها 34 فصيلة تابعة للنباتات مغطاة البذور وعدد اثنان من الفصائل من النباتات معراة البذور، وتستخدم اغلب هذه الأنواع في الطبي الشعبي على مستوي امتداد المنطقة في صورها الطبيعية لعلاج العديد من الأمراض والآلام وهي موضحة في الجدول (1).

وأوضحت نتائج الدراسة بالجدول (1) والشكل (2) بان نباتات مغطاة البذور ضمت العدد الأكبر للأنواع النباتية البرية الطبية بمنطقة الدراسة، إذ بلغت 116 نوعاً وقد

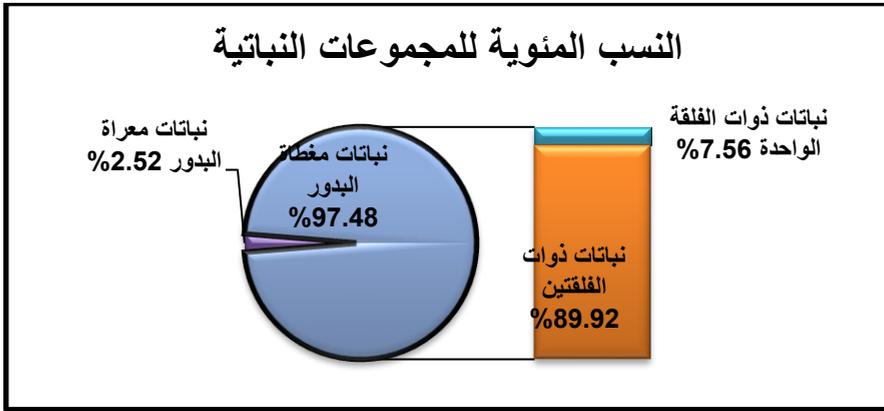
مثلت طائفة نباتات ذوات الفلقة الواحدة بـ 9 أنواع وبنسبة 7.56%، بينما مثلت طائفة ذوات الفلقتين بـ 107 نوعاً وبنسبة ما يقارب من 89,92% وهي أكثر المجموعات النباتية المنتشرة بمنطقة الدراسة، وهذا ما أشار إليه (الريطيب، 1994)، (ويلسون، 1989) بأن النباتات ذوات الفلقتين أكثر انتشاراً والأطول عمراً من نباتات ذوات الفلقة الواحدة، في حين مثلت نباتات عاريات البذور بـ 3 أنواع و بنسبة 2.52%.

إضافة إلى ذلك يبين الجدول (1) والشكل (3) أعداد الفصائل النباتية، وهي 36 فصيلة موزعة على 5 فصائل ذوات الفلقة الواحدة وبنسبة 13.90%، ومثلت النباتات ذوات الفلقتين بـ 29 فصيلة وبنسبة 80.55%، بينما نباتات عاريات البذور بـ 3 أنواع وبنسبة 5.55%، وبالنسبة إلى إعداد الأجناس النباتية البرية الطبية المتواجدة بمنطقة الدراسة، فقد بلغت 90 جنساً وصنفت إلى 80 جنساً من النباتات ذات الفلقتين وبنسبة 88.88%، بينما نباتات ذوات الفلقة الواحدة مثلت 8 أجناس وبنسبة 8.90%، في حين إعداد أجناس نباتات معراة البذور جنسين وبنسبة 2.22%.

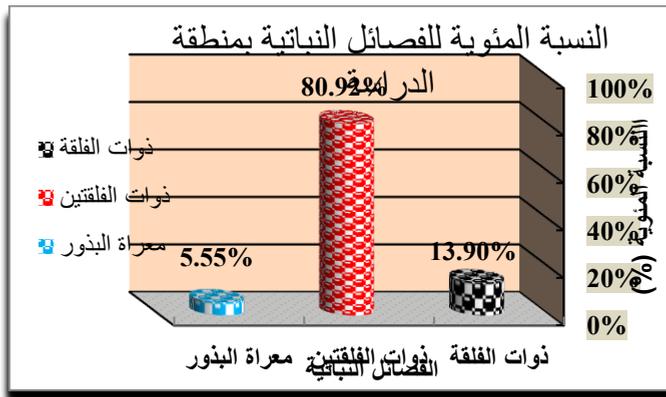
جدول (1) الأعداد والنسب المئوية للأنواع النباتية والفصائل والأجناس التي تم جمعها من منطقة الدراسة.

النسبة المئوية (%)	عدد الأجناس النباتية	النسبة المئوية (%)	عدد الفصائل النباتية	النسبة المئوية (%)	عدد الأنواع النباتية	المجموعات النباتية	
8.9 %	8	13.90 %	5	7.56 %	9	ذوات الفلقة	نباتات مغطاة

البذور		الواحدة		المجموع	
80	88.88%	107	89.92%	119	100%
2	2.22%	3	2.52%	36	30.22%
2	5.55%	2	2.52%	2	2.22%
29	80.92%	29	89.92%	29	26.63%



الشكل (2) يوضح النسب المئوية للمجموعات النباتية بمنطقة الدراسة



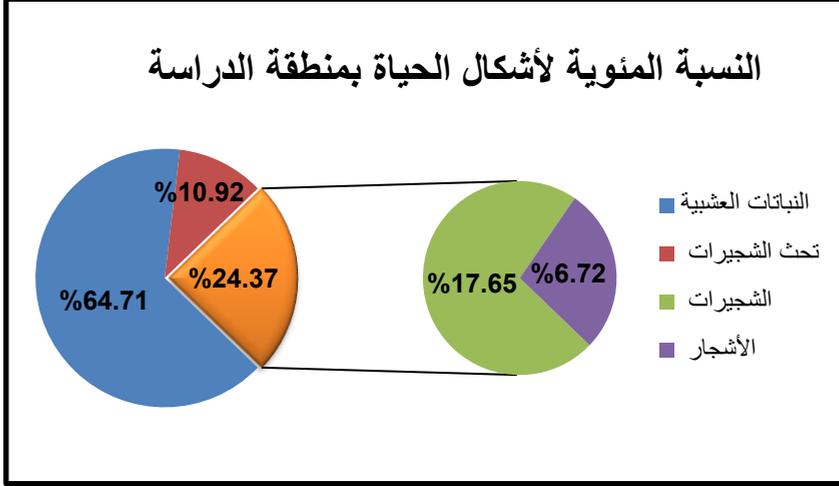
الشكل (3) يوضح النسب المئوية للفصائل النباتية بمنطقة الدراسة

إن النظام البيئي النباتي يضم أعداد هائلة من النباتات الطبيعية المتنوعة في أشكالها وأحجمها وأنواعها وتركيبها وطرق معيشتها وطول أعمارها (حولية، ثنائية الحول أو معمرة) (السحر، 1997) حيث بينت نتائج هذه الدراسة كما في الجدول (2) والشكل (4) بان أشكال الحياة الواقعة بمنطقة الدراسة حسب تحليل أشكال النمو وفق نظام العالم رونكاير (Raunkiaer, 1934) والعالم (Hassib, 1951) كانت السيادة للنباتات العشبية بـ 77 نوعاً وبنسبة 64.71%، وهذا له علاقة بمعدلات الأمطار، لأن أغلب النباتات العشبية تنمو ويزداد انتشارها خلال موسم الأمطار، وأيضاً تتميز بقصر دورة حياتها وتكيفها مع البيئة التي تعيش فيها (رحيل وآخرون، 2015)، تم تليها الشجيرات بـ 21 نوع نباتي وبنسبة 17.65%، تم تليها نباتات تحت شجيرة بـ 13 نوعاً وبنسبة 10.92% وأخيراً الأشجار ومثلث بثمانية أنواع وبنسبة 6.72%.

جدول (2) يوضح الأنواع والنسب المئوية لأشكال حياة النباتات البرية الطبية

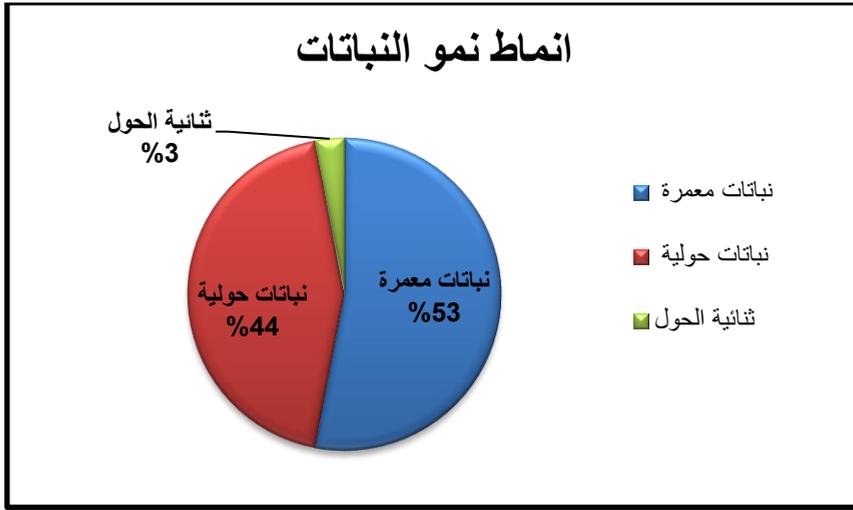
بمنطقة الدراسة

ت	شكل الحياة	عدد الأنواع النباتية	النسبة المئوية (%)
1	النباتات العشبية	77	64.71 %
2	تحت الشجيرات	13	10.92 %
3	الشجيرات	21	17.65 %
4	الأشجار	8	6.72 %
المجموع		119	100



يوضح الشكل رقم (4) النسب المئوية لإشكال الحياة بمنطقة الدراسة

من النتائج الظاهرة في الشكل (5) يبين إن حوالي 52.94% من النباتات التي تم حصرها في الدراسة، هي نباتات معمرة وبـ 62 نوع نباتي، بينما النباتات الحولية مثلت بـ 44.54% و 53 نوع نباتي، في حين نباتات ثنائية الحول 2.52%، ونتائج هذه الدراسة اتفقت مع نتائج دراسة كل من (الزربي وآخرون، 2018)، (الجروشي وآخرون، 2015)، بأن النباتات البرية الطبية المعمرة بمنطقة الدراسة أكثر عدد من النباتات الحولية.



يوضح (5) النسب المئوية للنباتات الحولية والمعمرة وثنائية الحول

من خلال نتائج الدراسة للأنواع النباتية الطبية بالمنطقة، وجد إن الفصيلة المركبة تضم 17 نوعاً و12 جنساً، وهي تعد أكبر الفصائل النباتية الطبية بمنطقة الدراسة، وهذا يرجع إلي إن الفصيلة المركبة أو النجمية من أهم الفصائل النباتية لذوات الفلقتين، وتعد أضخم الفصائل النباتية وأكثرها انتشاراً في أنحاء العالم، إضافة إلي ذلك معظم نباتاتها عشبية وحولية وهي سريعة النمو والتكاثر، وذلك لسهولة التلقيح، والتنافس بين أفراد هذه الفصيلة قليل جداً. (ويلسون وآخرون، 1989)، (سعد، 1985). فصائل بـ9 أنواع مثل (Brassicaceae و Lamiaceae وفصائل بعدد 6 أنواع Amaranthaceae, Apiaceae, Solanaceae, Fabaceae, Euphorbiaceae، وفصيلة واحدة مثلت بـ5 أنواع Polygonaceae، وفصيلة بـ4 أنواع Poaceae، في حين مثلت الفصائل التالية بـ3 أنواع (Caryophyllaceae Anacardiaceae)، بينما أنواع من النباتات مثلت بفصيلتين مثل (Amaryllidaceae Tamaricaceae)، بينما أنواع من النباتات مثلت بفصيلتين مثل (Orobanchaceae, Rutaceae, Urticaceae, Asclepiadaceae)، Convolvulaceae، Cucurbitaceae, Malvaceae, Ranunculaceae Primulaceae, Rhamnaceae،

ويتواجد أنواع من النباتات بفصيلة واحدة مثل (Colchicaceae) , Cupressaceae, Asparagaceae, Globularaceae, Papaveraceae, Zygophyllaceae, (Thymelaeaceae, Capparaceae Portulacaceae, Cyperaceae).  
جدول (3) يوضح أنواع، الفصائل، الأجناس والأسماء العلمية والعربية للنباتات البرية الطبية المنتشرة بمنطقة الدراسة.

الاسم العربي	الأجناس	الاسم العلمي للنبات
		Anacardiaceae
البطوم	<i>Pistacia</i>	<i>Pistacia atlantica Desf.</i>
الجداري	<i>Searsia</i>	<i>Rhus tripartite (Ucria) Grande.</i>
البطوم	<i>Pistacia</i>	<i>Pistacia lentiscus L.</i>
		Amaryllidaceae
القاؤول	<i>Allium</i>	<i>Allium erdelii Zucc.</i>
القاؤول	<i>Allium</i>	<i>Allium roseum (L.)</i>
		Amaranthaceae
القطف الملحي	<i>Atriplex</i>	<i>Atriplex halimus (L)</i>
الزربخ	<i>Chenopodium</i>	<i>Chenopodium murale(L.)</i>
عجرم	<i>Anabasis</i>	<i>Anabasis articulata (Forsk) Moq</i>
الرمث	<i>Haloxylon</i>	<i>Haloxylon scoparium Pomel</i>
الرمث	<i>Haloxylon</i>	<i>Haloxylon schmittianum Pomel</i>
حادي القلي الشوكي لبيدة	<i>Salsola</i>	<i>Salsola kali (L.)</i>

Apiaceae		
<i>Anethum graveolens (L.)</i>	<i>Anethum</i>	الشبث
<i>Ammodaucus leucotrichus</i> <i>Coss</i>	<i>Ammodaucus</i>	كمون حلو
<i>Daucus sahariensis Murb.</i>	<i>Daucus</i>	الكرفسية
<i>Deverra denudata (Viv.)</i>	<i>Deverra</i>	القزاح
<i>Deverra scoparia Coss &amp;</i> <i>Durieu</i>	<i>Deverra</i>	القزاح
<i>Thapsia garganica L.</i>	<i>Thapsia</i>	الدرياس
Asclepiadaceae		
<i>Calotropis procera Ait.</i>	<i>Calotropis</i>	العشر
<i>Periploca angustifolia Labill</i>	<i>Periploca</i>	الحلاب
Asparagaceae		
<i>Drimia maritime(L.)Stearn/</i> <i>Syn.</i>	<i>Drimia</i>	العنصل
Asteraceae (Compoaceae)		
<i>Artemisa campestris (L)</i>	<i>Artemisia</i>	الشعال
<i>Artemisia herba-alba Asso.</i>	<i>Artemisia</i>	الشيح
<i>Artemisia judaica ssp</i> <i>Sahariensis (Cvaell.) Maire,</i>	<i>Artemisia</i>	الشيح العراقي
<i>Erigeron bonariensis L. /</i> <i>Syn.</i>	<i>Erigeron</i>	شيخ الربيع
<i>Anvillea garcinil (Burm.f.)</i> <i>DC.</i>	<i>Anvillea</i>	النقد
<i>Calendula arvensis L.</i>	<i>Calendula</i>	عين البقرة
<i>Calendula tripterocarpa</i> <i>Rupr</i>	<i>Calendula</i>	عشبة الغراب

<i>Chamomilla aurea</i> (Loef;.) Gay ex Cosson Kralik	<i>Matricaria</i>	الفلية، البابونج
<i>Chrysanthemum segetum</i> (L.)	<i>Glebionis</i>	كراع الدجاجة
<i>Helichrysum stoechas</i> (L) Monch	<i>Helichrysum</i>	عشبة الأرنب
<i>Conyza bonariensis</i> L. Cronq.	<i>Erigeron</i>	عين الكتكوت
<i>Launaea resdifolia</i> (L.) O. Kuntze,	<i>Launaea</i>	عضيضة
<i>Launaea angustifolia</i> (Desf.) Kuntze / Syn	<i>Launaea</i>	عضيضة
<i>Sonchus tenerrimus</i> L.,	<i>Sonchus</i>	التيفاف
<i>Phagnalon rupestre</i> (L.) DC.	<i>Phagnalon</i>	عشبة الأرنب
<i>Rhanterium suaveolens</i> Desf.,	<i>Rhanterium</i>	العرفج
<i>Scorzonera undulata</i> Vahl,	<i>Pseudoppodospermum</i>	القيز
Brassicaceae		
<i>Capsella bursa-pastoris</i> (L.) medik.	<i>Capsella</i>	كيس الراعي
<i>Coincya tournefortii</i> (Gouan)	<i>Coincya</i>	العسلوز
<i>Eruca vesicaria</i> (L.) Cav. / Syn	<i>Eruca</i>	جرجير بري
<i>Erucaria pinnate</i> (Viv) Tackh & Boulos / Syn	<i>Erucaria</i>	جرجير بري
<i>Diplotaxis harra</i> (forssk.) Boiss	<i>Diplotaxis</i>	الحارة، خوشيان
<i>Diplotaxis muralis</i> (L.) DC. / Syn	<i>Diplotaxis</i>	جرجير
<i>Lobularia Libyca</i> (Viv.) Meish	<i>Lobularia</i>	عين الحنش

<i>Matthiola longipetola</i> (Vent).DS	<i>Matthiola</i>	شقايرة
<i>Matthiola fruticulosa</i> (L.) <i>Maira</i>	<i>Matthiola</i>	منثور
Caryophllaceae		
<i>Herniaria hirsuta</i> (L.)	<i>Herniaria</i>	نومان ، نبات الشيخ
<i>Paronychia Arabica</i> (L.) DC.	<i>Paronychia</i>	غفة العبد
<i>Spergularia marina</i> (L.)	<i>Spergularia</i>	بغلة الرامي
Capparaceae		
<i>Capparis spinosa</i> L.	<i>Capparis</i>	الكبار
Convolvulaceae		
<i>Convolvulus Arvensis</i> (L.)	<i>Convolvulus</i>	لبلاب الحقول
<i>Convolvulus dorycnium</i> L.	<i>Convolvulus</i>	لبلاب
Cucurbitaceae		
<i>Citrullus colocynthis</i> (L.)	<i>Citrullus</i>	الحنطل
<i>Ecballium elaterium</i> (L.) <i>A.Rich</i>	<i>Ecballium</i>	فقوس الحمير
Cupressaceae		
<i>Cupressus sempervirens</i> (L.)	<i>Cupressus</i>	سرو
Cyperaceae		
<i>Cyperus laevigatus</i> (L.)	<i>Cyperus</i>	السعد، حب العزيز
Colchicaceae		
<i>Colchicum ritchii</i> R.Br. / Syn	<i>Colchicum</i>	لحلاح ، بلوز
Euphorbiaceae		
<i>Ricinus communis</i> (L.)	<i>Ricinus</i>	الخرع

<i>Euphorbia granulate</i> Forssk.	<i>Euphorbia</i>	ام اللين
<i>Euphorbia retusa</i> Forssk.	<i>Euphorbia</i>	لبينة
<i>Euphorbia falcate</i> L.	<i>Euphorbia</i>	حلباب
<i>Euphorbia serrata</i> L.	<i>Euphorbia</i>	لبينة
<i>Euphorbia terracina</i> L.	<i>Euphorbia</i>	لبينة
Ephedreaceae		
<i>Ephedra alata</i> Decne	<i>Ephedra</i>	علنده
<i>Ephedra altissima</i> Desf.	<i>Ephedra</i>	علنده
Fabaceae		
<i>Melilotus sulcatus</i> Desf.	<i>Melilotus</i>	حندقوق
<i>Vicia sativa</i> L.	<i>Vicia</i>	بسلة
<i>Ceratonia siliqua</i> L.	<i>Ceratonia</i>	خروب
<i>Calicotome villosa</i> (Poir.) Link.	<i>Calicotome</i>	القندول
<i>Senna italica</i> Mill.	<i>Senna</i>	العشرق، السنامكي
<i>Retama raetam</i> (forssk.) Webb	<i>Retama</i>	الرثم
Lamiaceae		
<i>Ajuga iva</i> (L.) Schreb	<i>Ajuga</i>	شندكورة
<i>Lavandula multifida</i> (L.).	<i>Lavandula</i>	الخرامي،
<i>Marrubium vulgare</i> (L.)	<i>Marrubium</i>	الرية الشائعة
<i>Origanum vulgare</i> (L.)	<i>Origanum</i>	مردقوش بري
<i>Salvia rosmariuns</i> Spenn (L.)	<i>Salvia</i>	الاكليل

<i>Salvia officinalis(L.)</i>	<i>Salvia</i>	المريمية
<i>Teucrium polium (L.)</i>	<i>Teucrium</i>	الجعدة
<i>Thymus Capitatus (L.) Hoffmanns.&amp; Link.</i>	<i>Ephedra</i>	الزعتر
<i>Thymus algeriensis Boiss &amp; Reut.</i>	<i>Thymus</i>	زعتر البهائم
Globularaceae		
<i>Globularia Arabica Jaub.&amp; Spach</i>	<i>Globularia</i>	الزريقة
Malvaceae		
<i>Malva parviflora (L.)</i>	<i>Malva</i>	الخبيزة
<i>Malva sylvestris L.</i>	<i>Malva</i>	الخبيزة
Orobanchaceae		
<i>Cistanche violacea (Desf) G.</i>	<i>Cistanche</i>	الهالوك
<i>Orobanche coelestis (Reut.) Boiss.</i>	<i>Orobanche</i>	الهالوك
Papaveraceae		
<i>Papaver rhoeas(L.)</i>	<i>Papaver</i>	شقائق النعمان
Plantaginaceae		
<i>Plantago albicans(L.)</i>	<i>Plantago</i>	لسان الحمل الابيض
<i>Plantago ovate Forssk.</i>	<i>Plantago</i>	لسان الحمل (الربلة)
Poaceae		
<i>Cymbopogon schoenathus (L.) spreng.</i>	<i>Cymbopogon</i>	حلفابر , الادخر
<i>Cynodon dactylon(L.) Pers.</i>	<i>Cynodon</i>	النجم
<i>Macrochloa tenacissima (L.) Kunth</i>	<i>Macrochloa</i>	العدم الحلفائي

<i>Hordeum marinum</i> Huds.	<i>Hordeum</i>	شعير بري
Polygonaceae		
<i>Calligonum comosum</i> (L.) <i>Her</i>	<i>Calligonum</i>	ارطي جميل
<i>Emex spinosa</i> (L.) Campd	<i>Rumex</i>	ضرس العجوز
<i>Polygonum equisetiforme</i> Sm	<i>Polygonum</i>	عصاء الراعي
<i>Rumex roseus</i> L.	<i>Rumex</i>	الحميضة، الحميض
<i>Rumex vesicarius</i> (L.)	<i>Rumex</i>	الحميضة، الحميض
Portulacaceae		
<i>Portulaca oleraceae</i> (L.)	<i>Portulaca</i>	رجلة، بقلة مباركة
Primulaceae		
<i>Lysimachia arvensis</i> (L.)	<i>Lysimachia</i>	اذان الفار، عين القط
<i>Lysimachia monelli</i> (L.)	<i>Lysimachia</i>	عين القط
Ranunculaceae		
<i>Adonis aestivalis</i> L.	<i>Adonis</i>	ناب الجمل
<i>Nigella arvensis</i> (L.)	<i>Nigella</i>	حبة البركة البرية
Rhamnaceae		
<i>Rhamnus alaternus</i> L.	<i>Rhamnus</i>	عود الخير
<i>Ziziphus lotus</i> (L.) Willd.	<i>Ziziphus</i>	السدر
Rutaceae		
<i>Haplophyllum tuberculatum</i> (Forssk) A. Juss	<i>Haplophyllum</i>	شجرة الريح
<i>Ruta chalepensis</i> (L.)	<i>Ruta</i>	الفيجل، السنداب النتن

Solanaceae		
<i>Hyoscyamus alubs (L.)</i>	<i>Hyoscyamus</i>	البنج الاطلسي
<i>Hyoscyamus muticus L.</i>	<i>Hyoscyamus</i>	البنج
<i>Lycium shawii Roem. &amp; Schult.</i>	<i>Lycium</i>	عوسج
<i>Solanum nigrum(L.)</i>	<i>Solanum</i>	عنب الذئب
<i>Nicotiana glauca Graham</i>	<i>Nicotiana</i>	عكوز موسى
<i>Solanum chenopodioides Lam. /Syn</i>	<i>Solanum</i>	مغذ اسود
Tamaricaceae		
<i>Tamarix aphylla(L.) Krast.</i>	<i>Tamarix</i>	الأثل
<i>Tamarix arborea (Sieber ex Ehrenb.)</i>	<i>Tamarix</i>	الأثل
<i>Tamarix nilotica (Ehrenb.) Bunge</i>	<i>Tamarix</i>	الأثل
Thymelaeaceae		
<i>Thymelaea hirsute (L.) Endl</i>	<i>Thymelaea</i>	المتنان
Urticaceae		
<i>Urtica Urens (L.)</i>	<i>Urtica</i>	القراص
<i>Urtica pilulifera (L.)</i>	<i>Urtica</i>	القراص
Zygophyllaceae		
<i>Peganum harmala(L.)</i>	<i>Peganum</i>	الحرمل

يبين الجدول (4) أنواع وفصائل النباتات البرية الطبية المنتشرة بمنطقة الدراسة، والاستعمالات والفوائد الطبية للنباتات في الطب الشعبي البديل، ونظرا لأهميتها في علاج العديد من الأمراض المزمنة، فإن اغلب النباتات تختلف في تركيبها الكيميائي

وعناصرها الفعالة مما يجعلها تختلف في خصائصها العلاجية والغرض من استخدامها فقد تكون (منومة، مسكنة، طاردة للغازات، مشهية، مقوية، مسهلة، طاردة للديدان أو تهضم.... الخ.

جدول (4) قائمة بالأسماء العلمية للنباتات وفصائلها إضافة إلى أسمائها المحلية والفوائد الطبية والعلاجية لكل نبات

الفائدة والعلاج الطبي من النبات	اسم النبات	الاسم العلمي للنبات والفصيلة Anacardiaceae
مفيد لإيقاف الإسهال، وإزالة حموضة المعدة، علاج الأسنان، تنقية الصدر من السعال، جيد للمغص الكلوي	البطوم	<i>Pistacia atlantica Desf.,</i>
مضاد للأكسدة، مفيد لعلاج القرحة، مضاد للأورام وخاصة السرطانية، مضاد للفطريات والبكتيريا، مفيد لحماية القلب والكبد	الجداري	<i>Rhus tripartite (Ucria) Grande.</i>
يعالج بعض الأمراض الجلدية، مفيد لقرحة المعدة ومضاد للبكتيريا والفطريات والأكسدة وواقي للكبد، مدر للبول،	البطوم	<i>Pistacia lentiscus L.</i>
		Amaryllidaceae
يقلل من الالتهابات ويحسن الهضم، يدعم الجهاز المناعي	القازول	<i>Allium erdelii Zucc.</i>
مطهر عام للمجاري التنفسية ويحمي الجسم من نزلات البرد والأنفلونزا الموسمية، مضاد ميكروبي ومنتشط عام للدورة الدموية	القازول	<i>Allium roseum (L.)</i>

Amaranthaceae		
<i>Atriplex halimus (L)</i>	القطف الملحي	مضاد للحموضة، ينقي الدم، مفيد لليرقان، طارد للغازات، ينقي المعدة من الجراثيم الضارة، مفيد لبعض الأورام
<i>Chenopodium murale(L.)</i>	الزربخ	جيد لتخلص من الديدان وخصوصا الاسكاريس، الانكيلوستويا، مفيدة لعلاج الربو والروماتيزم المفاصل والاكزيما
<i>Anabasis articulata (Forsk) Moq</i>	عجرم	مضاد للميكروبات ومضاد للأكسدة ومضاد لمرض السكري
<i>Haloxylon scoparium Pomel</i>	الرمث	لعلاج الجروح والقروح والحروق، مفيد لعلاج الزكام والحمى وأوجاع العظام، علاج لمرض السكري
<i>Haloxylon schmittianum Pomel</i>	الرمث	جيد لعلاج نزلات البرد والزكام، يعالج الجروح والقروح والحروق
<i>Salsola kali (L.)</i>	حادي القلي الشوكي لبيدة	مفيد جدا لتفتيت الحصى البولي ومدرة للبول والصفراء والمجاري البولية، مفيد أيضا لإزالة اللحم الزائد والتآليل والبهق والجرب
Apiaceae		
<i>Anethum graveolens (L.)</i>	الشبث	مدر للحليب، مضاد للغازات، مسكن الأعصاب، مضاد للتشنج، ذو رائحة عطرية قوية، مفيد لعملية الهضم
<i>Ammodaucus leucotrichus Coss</i>	الكمون	مفيد للدغات الثعابين، إمراض الجهاز التنفسي،

<i>Daucus sahariensis</i> Murb.	الكرفسية	طارد للبلغم، مضاد للالتهابات والفيروسات والتسمم، مفيدة لإمراض الجهاز التنفسي، طار للبلغم
<i>Deverra denudata</i> (Viv.)	القزاح	مفيد لخفض ضغط الدم والصداع، علاج الإمساك، جيد للدغة الثعبان والعقارب ولسعة العناكب،
<i>Deverra scoparia</i> Coss & Durieu	القزاح	لعلاج التشنجات والسكري، التهاب الكبد واضطرابات الجهاز الهضمي
<i>Thapsia garganica</i> L.	الدرياس	مفيد لألم الظهر والمفاصل، وعلاج الكدمات والفيروسات، تساقط الشعر، الجرب، ارتفاع ضغط الدم
Asclepiadaceae		
<i>Calatropis procera</i> Ait.	العشر	طارد عام للديدان، علاج الربو، السعال، طارد للبلغم ومفيد لسوء الهضم، للأورام السرطانية، علاج ألم المعدة، لعلاج بعض الأمراض الجلدية مثل الاكزيما
<i>Periploca angustifolia</i> Labill	الحلاب	مفيد للالتهابات المعوية
Asparagaceae		
<i>Drimia</i> <i>maritima</i> (L.)Stearn/ Syn.	العنصل	مفيد لإمراض القلب، مدر للبول.
Asteraceae (Compoaceae)		
<i>Anvillea garcinil</i> (Burm.f.) DC.	النقد	مضاد لمرض السكري، مفيد لإمراض الأمعاء وإمراض الرئة والكبد، مشكل الجهاز الهضمي.

<i>Artemisa campestris</i> (L)	الشعال	مفيد لمختلف أوجاع البطن والصدر، الجروح والتسمم يسكن المغص، لسـم العقارب
<i>Artemisia herba-alba</i> Asso.	الشيخ	طرد الديدان المعوية، مفيد لأوجاع البطن وانتفاخه والمغص، علاج نزلات البرد والسعال، يدر أطمـت والبول، يذهب الحميات.
<i>Artemisia judaica ssp</i> <i>Sahariensis</i> (Cvaell.) Maire,	الشيخ العراقي	علاج الديدان الحلقية، خافض لسكر في الدم، خافض للحرارة، مدر أطمـت.
<i>Erigeron bonariensis</i> L. / Syn.	شيخ الربيع، نشاش الدبان	مفيد لإدرار البول، مضاد للإسهال والأكسدة والبكتريا وللتهابات، لعلاج إمراض الجهاز البولي والتناسلي
<i>Calendula arvensis</i> L.	عين البقرة	مضاد للتهابات والميكروبات والفطريات، مفيد للجروح
<i>Calendula</i> <i>tripterocarpa</i> Rupr	عشبه الغراب	يعالج الجروح البسيطة والحروق وتهيج الجلد، مدر للبول وأطمـت، مضاد للقي
<i>Chamomilla aurea</i> (Loef;.) Gay ex Cosson Kralik	الفلية، البابونج	مضاد للبكتيريا ويعالج السعال والحمى والبرد وحب الشباب، مساعد لشفاء التقرحات والجروح الجلدية، مفيد للاضطرابات الهضمية، ضد المغص، مسكن، خافض للحرارة
<i>Chrysanthemum</i> <i>segetum</i> (L.)	كراع الدجاجة	يعالج ارتفاع ضغط الدم طارد للديدان، طارد للغازات، مهدئ للأعصاب
<i>Conyza bonariensis</i> L. Cronq.	عين الكتكوت	لعلاج الصداع، مضاد للبكتيريا

<i>Helichrysum stoechas</i> (L) Monch	عشبة الأرنب	علاج حصى الكلية وتسكين الأم الجهاز البولي، علاج نزلات البرد، منشط للأعصاب، تقليل الالتهاب
<i>Launaea resdifolia</i> (L.) O. Kuntze,	عضيضة	مفيد لأوجاع الكبد، إدرار الحليب عند المرضعة
<i>Launaea angustifolia</i> (Desf.) Kuntze / Syn	عضيضة	علاج أمراض الكبد والمعدة، للجروح الملتهبة، تسكين الآلام
<i>Phagnalon rupestre</i> (L.) DC.	عشبة الأرنب	تعالج حصوات الكلي والمسالك البولية، مضاد للالتهابات ومطهر ومضاد للتشنج، طارد البكتيريا والغازات ومدر للبول
<i>Rhanterium suaveolens</i> Desf.,	العرفج	مفيد لمرض السكري، جيد لسوء الهضم، برد الرئة
<i>Scorzonera undulata</i> Vahl,	القيز	لعلاج الأهداب المكسورة في العين، مدر للبول
<i>Sonchus tenerrimus</i> L.,	التيفاف	لإدرار البول، مضاد للإسقربوط، يعالج أطريات الكبد
Brassicaceae		
<i>Capsella bursa-pastoris</i> (L.) medik.	كيس الراعي	مفيد في وقف النزيف لعلاج الإسقربوط، لإدرار ألطمت، كمعرف
<i>Coincya tournefortii</i> (Gouan)	العسلوز	مفيد للقرحة المعدية وأمراض الأبهق والحزاز
<i>Eruca vesicaria</i> (L.) Cav. / Syn	جرجير بري	علاج الحروق وتساقط الشعر
<i>Erucaria pinnate</i> (Viv) Tackh & Boulos / Syn	جرجير بري	يمنع سقوط الشعر، إدرار البول، يقلل مستوي السكري في الدم

<i>Diploaxis harra</i> (forssk.) Boiss	الحارة، خوشيان	مضاد للبكتيريا والفطريات والديدان، مفيد لحالات الإمساك
<i>Diploaxis muralis</i> (L.) DC. / Syn	جرجير	فاتح الشهية وطارد للبلغم، مدر للبول ولعلاج الحروق وبعض الأمراض الجلدية، مخفض نسبة السكري في الدم ومضاد للأكسدة والبكتيريا
<i>Lobularia Libyca</i> (Viv.) Meish	عين الحنش	مضاد للأكسدة ومضاد للبكتيريا وغني جدا بالحديد والبوتاسيوم والكالسيوم، علاج الحزاز والأبهبق
<i>Matthiola longipetola</i> (Vent).DS	شقارة	لعلاج البواسير والتخلص من الحصى الكلوي
<i>Matthiola fruticulosa</i> (L.) Maira	منثور	لعلاج البواسير، التخلص من حصى الكلي
<b>Caryophyllaceae</b>		
<i>Herniaria hirsuta</i> (L.)	نومان ، نبات الشيخ	يمنع تكون حصوات الكلي، مدر للبول
<i>Paronychia Arabica</i> (L.) DC.	غفة العبد	فيد في التخلص من حصى الكلي
<i>Spergularia marina</i> (L.)	بغلة الرامي	لعلاج الروماتيزم، والجروح، أمراض الجلد
<b>Capparaceae</b>		
<i>Capparis spinosa</i> L.	الكبار	مدر للبول، محرك للشهوة، مضاد للبواسير، قابض للعروق، مفتاح للمرارة
<b>Convolvulaceae</b>		
<i>Convolvulus Arvensis</i> (L.)	لبلاب الحقول	تفتح انسداد الكبد وتشمعها، مفيدة في تسكين وجع الطحال والصدر والرئة، مسهلة وملين للمعدة،

<i>Convolvulus dorycnium L.</i>	لبلاب	علاج الكحة، الجروح، الأزمة الربوية
Cucurbitaceae		
<i>Citrullus colocynthis (L.)</i>	الحنظل	ملين ومسهل، يخفض نسبة السكري في الدم، مدر للبول وعلاج الربو واليرقان، يستخدم كمادة في التخفيف من الآم الروماتيزم والمفاصل وفي علاج البواسير وعلاج بعض الأمراض الجلدية، نافع للحد من تكاثر الخلايا السرطانية
<i>Ecballium elaterium (L.) A.Rich</i>	فقوس الحمير	علاج اليرقان
Cupressaceae		
<i>Cupressus sempervirens(L.)</i>	سرو	يفيد في تسكين الآم المفاصل وطارد للديدان ومضاد للفيروسات، مضاد للتشنج ويعالج الإسهال والتهاب القصبات الهوائية والزكام ومفيدة لسعال ألدكي، يسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ونافعة للبواسير والدوالي، جيدة للتبول الإرادي ويجفف القروح ويلحم الجروح
Cyperaceae		
<i>Cyperus laevigatus (L.)</i>	السعد، حب العزيز	طارد للغازات ومضاد للقي، لعلاج الصداع والإجهاد والقلق، مضاد لالتهاب المجاري البولية والتناسلية
Colchicaceae		
<i>Colchicum ritchii R.Br. / Syn</i>	لحلاح ، بلوز	يستخدم في علاج مرض النقرس المزمن والتهاب المفاصل والروماتيزم
Euphorbiaceae		
<i>Ricinus communis (L.)</i>	الخرورع	الزيت مفيد كمسهل، وإخراج الدود من البطن، مفيد للقولون خصوصا حب الخرورع، مسكن لأوجاع الكلى

<i>Euphorbia granulate</i> <i>Forssk.</i>	ام اللبن	مدر للبول ومضاد للفطريات والتهابات القولون والمعدة
<i>Euphorbia retusa</i> <i>Forssk.</i>	لبينة	علاج التآليل وداء المشعرة، اللدغات السامة
<i>Euphorbia falcate</i> L.	حلبب	لعلاج آلام الروماتيزم
<i>Euphorbia serrata</i> L.	لبينة	مسكن للألم، مضاد النزيف والجروح،
<i>Euphorbia terracina</i> L.	لبينة	علاج التآليل ومضاد للأكسدة
<b>Ephedreaceae</b>		
<i>Ephedra alata</i> Decne	علنده	مزيل للاحتقان وعلاج الحساسية والحمى والربو القصبي ومنشط عام
<i>Ephedra altissima</i> Desf.	علنده	علاج الربو القصبي ومشاكل الجهاز التنفسي، السعال والحمى
<b>Fabaceae</b>		
<i>Melilotus sulcatus</i> Desf.	حندقوق	علاج البواسير والدوالي علاج الوريد ويمنع التجلطات
<i>Vicia sativa</i> L.	بسلة	مطهر ومضاد للميكروبات والاكنتاب، يعالج الاكزيما و تهيجات الجلد
<i>Ceratonia siliqua</i> L.	الخروب	مفيد لأوجاع الأسنان، مضاد للإسهال والالتهاب المخاطي، تطلق البطن خروب يحدث إسهال شديد وطارد الدود، مفيد لتشنج الأمعاء والكبد والبواسير وداء المفاصل، يزيل أوجاع عرق النسا.
<i>Calicotome villosa</i> (Poir.) Link.	القندول	يرفع من ضغط الدم المنخفض ويحسن من الدورة الدموية وتنظيم نبض القلب ويعمل على توسيع الشرايين

<i>Senna italic Mill.</i>	العشوق، السنامكي	مضاد للالتهابات وخافض للحرارة، يعالج مشاكل المعدة والحمى واليرقان، مضاد للديدان المعوية، مفيد للحروق والتقرحات الجلدية
<i>Retama raetam(forssk.) Webb</i>	الرثم	علاج مغص المعدة واضطرابات الكبد، مسهل وطارد الديدان، مفيد لعلاج آلام الطهر، مفيد لتنظيف الجروح والطفح الجلدي والحكة، كمقيئ
Lamiaceae		
<i>Ajuga iva (L.) Schreb</i>	شندكورة	مفيدة لإيقاف الإسهال، تضميد الجروح، معالجة قرحة المعدة
<i>Lavandula multifida (L.)</i>	الخزامي،	مدر للبول والطمث، طارد للحشرات ويعالج آلام المعدة ومسكن عام للألم ويعالج اضطرابات الدورة الدموية، يخفض نسبة الشحوم والكوليسترول في الدم، يعالج القصبات وجيد للروماتزم
<i>Marrubium vulgare (L.)</i>	الرية الشائعة	خافض للسكر في الدم ومخفض للكوليسترول ومسكن للآلام، فاتح الشهية ومنتشط للكبد وطارد للغازات، يعالج التهابات الجهاز التنفسي والقصبات والحنجرة ونزلات البرد والسعال، مفيد لعلاج الجروح والتقرحات الجلدية، طارد للديدان
<i>Origanum vulgare (L.)</i>	مردقوش بري	مضاد بكتيري وفيروسي وفطري، طارد للغازات ومضاد للتشنج المعدة، مفيد لعلاج التهابات الجلد والجروح والحروق والتهاب المفاصل والآلام الروماتيزمية

<i>Salvia rosmariuns Spenn (L.)</i>	إكليل الجبل	مفيد جدا للربو والسعال ومقوي للرئة ورافع لضغط الدم، ومضاد للإسهال، مفيد للكبد والطحال والزيت جيدا لأداء المفاصل ومضمد الحروق والجروح
<i>Salvia officinalis(L.)</i>	المريمية	مفيد للهضم جيد، منقصة للسكري ومضاد لتعرق، مفتحة لانسداد الكبد ومضادة للربو وملحمة للجروح، مفيد لنزلات البرد والحمى
<i>Teucrium polium (L.)</i>	الجعدة	تضميد الجروح وفي علاج اضطرابات المعدة والأمعاء، علاج لضغط الدم والتخلص من حصى الكلي
<i>Thymus Capitatus (L.) Hoffmanns.&amp; Link.</i>	الزعتر	مطهر الجراثيم المعوية والرئوية والبولية، مزيل للروائح الكريهة ومدر للبول والطمث طارد للديدان ومضاد للتشنج
<i>Thymus algeriensis Boiss &amp; Reut.</i>	زعتر البهائم	علاج الكحة والسعال، آلام البطن
<i>Globularaceae</i>		
<i>Globularia Arabica Jaub.&amp; Spach</i>	الزريقة	مفيدة لإزالة الإمساك، والتقرس، تنفع في أوجاع الظهر والمفاصل وعرق النساء والورك، منقية الدم مفرغة الصفراء ومفتحة الشهية، مفيدة لعلاج الحبة الشرقية علاج الحمى
<i>Malvaceae</i>		
<i>Malva parviflora (L.)</i>	الخبيزة	علاج الجروح، مفيد لإيقاف ألم لسع النحل، يعالج السعال والتهاب الشعب الهوائية والربو والتهاب اللوزتين، مدرة للبول، جيد لمرض السكري

<i>Malva sylvestris L.</i>	الخبيزة	علاج نزلات الصدرية والمعوية، تنظيف الأسنان، الثعلبية
<b>Orobanchaceae</b>		
<i>Cistanche violacea (Desf) G.</i>	الهالوك	مدر للبول ومسهل ويعالج أمراض المعدة، واحتباس الصفراء
<i>Orobanche coelestis (Reut.) Boiss.</i>	الهالوك	مضاد للجروح وغسول للقروح
<b>Papaveraceae</b>		
<i>Papaver rhoeas(L.)</i>	شقائق النعمان	مفيدة لعلاج القروح والحروق والحبوب، مضاد للارتعاش، مسكن الوجع، ينفع لألم الإذن، مسكن عام للأوجاع ومنوم
<b>Plantaginaceae</b>		
<i>Plantago albicans(L.)</i>	لسان الحمل الابيض	منظف للدم والجروح، يقف النزيف ومخثر لدم، مفيد لأوجاع والإسهال والكلبي واللوزتين، كمدر للبول ومزيل للحمض البولي، جيد للسعة العقرب
<i>Plantago ovate Forssk.</i>	لسان الحمل (الريلة)	علاج الإمساك المزمن، علاج الدوالي وحمي الملاريا، تسكين الآلام وإيقاف النزيف
<b>Poaceae</b>		
<i>Cymbopogon schoenathus (L.) spreng.</i>	حلفا بر, الادخر	مضاد للالتهاب والبكتيريا ومضاد الأكسدة، مدر للبول وعلاج مغص البطن وطارد للغازات ومطهر للمسالك البولية ومدر بولي خفيف، مفيدة للألم التالية العصب ألوركي والروماتيزم والمفاصل والظهر
<i>Cynodon dactylon(L.) Pers.</i>	النجم/	يستخدم لعلاج الدامل والآم العضلات والتهابات المثانة
<i>Macrochloa tenacissima (L.) Kunth</i>	عزم ألعفائي	مدر أطممت، لعلاج تأخر الدورة الشهرية، مفيد لعملية الإجهاض، يخفف وجع الأسنان

<i>Hordeum marinum</i> Huds.	شعير بري	مفيد لأمراض المثانة
Polygonaceae		
<i>Calligonum</i> <i>comosum</i> (L.) Her	ارطي جميل	علاج تشنجات الدورة الشهرية، مفيد لحالات العقم
<i>Emex spinosa</i> (L.) Campd	ضرس العجوز	يفيد لعلاج التهابات المعدة والقرحة
<i>Polygonum</i> <i>equisetiforme</i> Sm	عصا الراعي	مضاد لارتفاع ضغط الدم، طارد للديدان الشريطية، يعالج التهابات القصبات والنزلات الصدرية والتهابات الفم والبلعوم، عالج السعال، مفيد لإمراض الكلي والمثانة، جيد لوقف نزيف الدم وعلاج الجروح الصعبة الالتئام
<i>Rumex roseus</i> L.	الحميضة، الحميض	فاتح الشهية والإمساك، مفيد لرفع من نسبة الكريات الدم الحمراء ومعالجة الدمل وحب الشباب، طارد للغازات والسوموم ومقوي للمعدة، مضاد لداء الحفر ومدر للبول ومنظفة للدم
<i>Rumex vesicarius</i> (L.)	الحميضة، الحميض	مضاد للأكسدة، مدر للبول، علاج حرارة المعدة، يسكن الآلام الأسنان، يخفف العثيان
Portulacaceae		
<i>Portulaca</i> <i>oleraceae</i> (L.)	رجلة، بقلة مباركة	يعالج التهابات المسالك البولية والمثانة ومدر للبول، طارد للديدان، علاج التهاب اللثة والتهابات الجلد، جيد لإيقاف النزيف ويعالج الحروق والاكزيما والقروح، علاج الإمساك والبواسير

Primulaceae		
<i>Lysimachia arvensis</i> (L.)	أذان الفار، عين القط	يعالج النقرس، وبعض الأمراض النفسية، مفيد ضد الفطريات والفيروسات والديدان الشريطية، طارد للبلغم والمواد المخاطية، جيد لعلاج البواسير والروماتيزم، مفيد لاضطرابات الكبد والكلبي
<i>Lysimachia monelli</i> (L.)	عين القط	مضاد للأكسدة ومضاد للفطريات
Ranunculaceae		
<i>Adonis aestivalis</i> L.	ناب الجمل	علاج السعال والروماتيزم ومدر للبول
<i>Nigella arvensis</i> (L.)	حبة البركة البرية	مفيدة البدور لطرد الغازات ومقوية ومدرة للحليب والطمث ومنقية للدم، ومفيدة في علاج لسع العقرب، ضد الكحة والسعال ومرض الصدر، لعلاج المرارة والكبد
Rhamnaceae		
<i>Rhamnus alaternus</i> L.	عود الخير	لتنظيف المعدة، وستعمل كمادة قابضة
<i>Ziziphus lotus</i> (L.) Willd.	السدر	جيد لعلاج أمراض الصدر والتنفس، وعلاج آلام المفاصل والتهاب الفم واللثة، علاج لدغات العقارب والتهاب المعدة والمسالك البولية، مخفض نسبة السكر في الدم، مضاد للأرق والقلق، جيد لعملية الهضم وينقي الدم
Rutaceae		
<i>Haplophyllum tuberculatum</i> (Forssk) A. Juss	شجرة الريح	مفيد لخفض ضغط الدم وعلاج الأم الصدر وانتفاخ المعدة، علاج مغص الأمعاء والإمساك ومدر للبول والطمث معاً، يخفف من الأم الروماتيزم، يعالج لدغات العقارب ومسكن عام، طارد للغازات

<i>Ruta chalepensis (L.)</i>	الفيجل، السنداب النتن	مدر للبول والطمث ويعرق وطارد للدود، مفيد للمغص والقولون والريح الغليظة، مفيد جدا لأمراض الرحم، مفيد لإمراض الصرع
<b>Solanaceae</b>		
<i>Hyoscyamus alubs (L.)</i>	البنج الاطلسي	مسكن للألم الجهاز العصبي، مفيدة لعلاج الهزل، مفيدة لتسمين الحيوانات، يستخدم كمنوم
<i>Hyoscyamus muticus L.</i>	البنج	مفيد في تخفيف ألم الأسنان، مخدر، مسكن للألام
<i>Lycium shawii Roem. &amp; Schult.</i>	عوسج	مفيدة لعلاج التهاب الحلق والسعال، جيدة في خفض ضغط الدم وعلاج التهاب العيون و اللثة وتخفيف الأم المغص
<i>Nicotiana glauca Graham</i>	عكوز موسى	علاج الدمامل، يوقف النزيف الناتج عن الجروح الحادة
<i>Solanum chenopodioides Lam. /Syn</i>	مغذ اسود	مفيد في التخفيف من اعرض الربو، مسكن للألم، مضاد للتشنجات في الجهاز الهضمي ويقلل من الغثيان
<i>Solanum nigrum(L.)</i>	عنب الذئب	علاج للإمراض الجلدية كالحروق والقروح، مضاد للتشنجات ومسكن للألام (مهدي عام)، علاج حالات الإسهال وعلاج إمراض الكبد
<b>Tamaricaceae</b>		
<i>Tamarix aphylla(L.) Krast.</i>	الأثل	ينفع للألم عامة وانتفاخ الإقدام
<i>Tamarix arborea (Sieber ex Ehrenb.)</i>	الأثل	علاج مرض السيلان والإمراض الجلدية والإسهال والمغص المعوي
<i>Tamarix nilotica (Ehrenb.) Bunge</i>	الأثل	يعالج بعض إلا أمراض جلدية، سيلان، إسهال

Thymelaeaceae		
<i>Thymelaea hirsute</i> (L.) Endl	المتنان	لعلاج الإمساك وطارد للديدان، مدر للبول ومسهل
<i>Urticaceae</i>		
<i>Urtica Urens</i> (L.)	القراص	مفيد لإيقاف نزيف الدم ونافع لقرحة المعدة ومرض السكري، مدر للحليب والبول ومضاد لفقر الدم، مفيد للأمراض الجلدية وداء المفاصل وعرق النساء، مفيد للإسهال
<i>Urtica pilulifera</i> (L.)	القراص	مفيد لضعف المفاصل، يوقف نزيف الدم
Zygophyllaceae		
<i>Peganum harmala</i> (L.)	الحرمل	مدر جيدا للطمث والبول، مفيد للصداع النصفي والصرع المزمن، طارد لدود من البطن، مفيد العرق النساء ووجع الورك والقولون

## التوصيات:

من خلال النتائج توصلت الدراسة إلي الأهمية والفائدة الطبية للنباتات، لذا نأمل من نشر الوعي البيئي بين سكان المنطقة والمناطق المجاورة في المحافظة علي التنوع البيئي للنباتات الطبية، وذلك عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص. توعية المواطنين بالتقليل من الأنشطة المختلفة التي تؤثر سلباً على الغطاء النباتي بصفة عامة والنباتات الطبية بصفة خاصة، ومن تلك الأنشطة، الزحف العمراني بدون تخطيط بيئي، الرعي الجائر، الحرث العشوائي وقطع وإزالة الغطاء النباتي. إضافة إلي تشجيع سكان المنطقة على زراعة النباتات الطبية من أجل التداوي بها كأعشاب طبية، وإنها ذات قيمة اقتصادية لأنه تدخل في صناعة العديد من المنتجات الطبية مثل الأدوية ومستحضرات التجميل وتصنيع المواد الغذائية وتصنيع المبيدات الحشرية وكتوابل وكذلك من أجل المحافظة على هذه الأنواع من الانقراض، وتدريب العطارين والداويين بالأعشاب على عمليات القطف من أجل المحافظة على هذه الأنواع من النباتات، وأخيراً، القيام بأبحاث ودراسات علمية جديدة في التعرف على النباتات الطبية وفوائدها.

## المراجع:

1- احمد. جمال الدين فهمي، السيد. عبد الغفور عوض، بدوى. السعدي محمد، النباتات الطبية والعطرية، جامعة القاهرة، مركز كمبيوتر كلية الصيدلية، (1993).  
ابوهدره. نوري محمد، حركات. زينب محمد، "دراسة تصنيفية لمكونات الغطاء النباتي وملاحظات من الأثر البيئي بوادي غدو بمنطقة سهل الجفارة في ليبيا"، الأستاذ، العدد 8. ص. 81-104، ربيع 2015.

2- Ali, S. i. Jafri, S. m. H. and EI-Gadi, A. (1976-1988). Flora of Libya. Vols. 1-144. Botany Department, El-Faateh University, Tripoli.

3- El-Gadi, A.A. "Flora of Libya". Vols. 145-147. Department of Botany, Al-faateh University, Tripoli. (1988-1989).

4- حمزة. مجراب، النباتات الطبية والعطرية وطرق استخدامها في التداوي، رسالة ماجستير - جامعة الأخوة، منتوري - قسنطينة، 2020.

5- Hassib. M. (1951). Distribution of plant communities in Egypt. Bulletin of the Faculty of Science, Tripoli I University, 29: 59- 261.

6- Keith H. G. (1965). " A Preliminary Check-list of Libyan Flora". The Government of the Libyan Arab Republic, Vol. 1 and 2. Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, Tripoli, Libya.

7- رحيل. اريج عثمان، البرعصي. يعقوب محمد، البراني. منعم وافي، الحاسي.

8- صباح، دراسة الفلورا والغطاء النباتي للمنطقة الشبه صحراوية الممتدة بين مدينتي السلوق والابيار المرتفع الأولى من الجبل الأخضر-ليبيا، المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه جافة، أكساد. ص. 24-36، (يناير، 2015).

9- سعد. شكري إبراهيم، النباتات الزهرية- نشأتها- تطورها- تصنيفها. (الطبعة الأولى). مصر: دار الفكر العربي، (1994).

10- سعد. شكري إبراهيم، نباتات العقاقير والتوابل مكوناتها وفوائدها. القاهرة، دار الفكر العربي، (1985).

11- قبيسي. حسان. معجم الأعشاب والنباتات الطبية. (الطبعة السادسة). لبنان، دار الكتب العلمية، (2004).

12- عبد الله. وائل، أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي، دمشق، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة - أكساد، 2012.

عبد القادر. حليمي، دليل النباتات الطبية في الجزائر، الجزائر، وزارة الفلاحة والصيد

البحري 1997.

13- عبد الباسط. محمد، عبد التواب. عبد الله حسين. الموسوعة الأم للعلاج

بالأعشاب والنباتات الطبية. (الطبعة الرابعة) دار ألفا للطبع والنشر، 2010.

14- ألدخلي. عثمان، فرميذة. نسرين، التواتي. رحاب، المقري. مهند، "حصر

النباتات الطبية والعطرية في منطقة ومنتزه الغيران الزراعي بمدينة جنزور - ليبيا"،

المجلة الليبية لعلوم وتكنولوجيا البيئة، المجلد. (3). العدد. 2. ديسمبر 2021،

ص. (44-47).

15- الجروشي. محمد مفتاح، ألمدهم. خالد محمد، "تركيب الغطاء النباتي الطبيعي

في منطقة مصراته- ليبيا"، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد. 42. ص. 1-

15، (يوليو، 2015).

16- الرطيب. فتحي بشير، دليل الفصائل الليبية. طرابلس، المكتبة العلمية العالمية

طرابلس، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة (1994).

17- الزربي، عبد الحميد خليفة، العائب، محمد الدراوي. (ابريل، 2018). "النباتات

الطبية والعطرية بوادي الكوف بالجبل الأخضر- ليبيا"، المؤتمر الدولي التاسع

للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة أسيوط

- مصر، ص. 437-448، (15-17 ابريل، 2018).

18- الزربي. عبد الحميد خليفة، العائب. محمد الدراوي، يونس، ماجدة سالم

"الاستغلال الجائر للنباتات الطبية والعطرية وتأثيره على الغطاء النباتي الطبيعي

بمنطقة الابيار"، مجلة البيان العلمية، العدد (6)، يونيو 2020، ص. 38-49.

19- السحار. قاسم فواد، تقسيم النبات. (الطبعة الثانية). القاهرة، المكتبة

الأكاديمية- القاهرة، (1997).

20- الصرعاوي، إيناس عبد العزيز. " اثر استخدام بعض النباتات في علاج الآلام والالتهابات في مزارع العبدلي بدولة الكويت". مجلة العلوم الطبية والصيدلانية، 7 (2)، ص 1-24، 2023.

21- أطلحي. عزوز جاد الله، حتى لا نموت عطشا. (الطبعة الأولى). مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، (2003).

22- العمروني. مريم مجيد، الزربي. عبد الحميد خليفة، العائب. محمد الدراوي، " دراسة الغطاء النباتي بغابة سيدي امحمد شما مدينة الابيار بالجبل الأخضر- ليبيا". مجلة ضمان الجودة للبحوث العلمية، العدد الأول، ص. 1-12، (2020).

23- العوض. معلوية عبد الله، بن قديم. محمد، حسين. محمد عبد الله، النباتات الطبية في فلورا وأدي العين (وادي الغيظة العليا) مديرية العين -حضر موت واستخداماتها الشعبية". مجلة جامعة عدن للعلوم الطبيعية والتطبيقية، المجلد (22)، العدد. (الأول)، ص 35- 48، (ابريل، 2018).

24- الفيلاي. علي، دراسة تصنيفية للنباتات البرية شعبية يفرن. رسالة ماجستير، "غير منشورة"، قسم النبات، كلية العلوم، جامعة الزاوية، 2005.

25- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، "النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي". الخرطوم: جامعة الدول العربية- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 1988.

الهيئة العامة للبيئة، التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي - ليبيا. ليبيا: الهيئة العامة للبيئة، 2010.

26- Raunkiaer C. "The life forms of plants and Statistical Plant Geography". Oxford University Press, Oxford.1934.

27- Qaiser, M. (1982). *Family Scropholariaceae*. In: *The Flora of Libya* (Jafri, S. M. H. and A. El-Gadi, eds). University of Tripoli, Faculty of Science, Department of Botany, Tripoli, Libya, No, 88.

- 28- ويلسون. كارل. ل، لوميس. وولترا.، ستيفز. تايلوري.، علم النبات. (الطبعة الأولى). طرابلس - ليبيا، الهيئة القومية للبحث العلمي طرابلس، (1989).
- 29- يوران، علياء حاتوغ، أبودية، محمد حمدان، علم البيئة. (الطبعة الثانية). عمان - الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، (2009).

## الرقية الشرعية مفاهيم وضوابط

أ. وائل موسى سليمان احتيوش

كلية القانون نالوت-جامعة نالوت

Wael.Ahtiosh@nu.edu.ly

0917215376

### الملخص:

إن للشيطان آليات متعددة لأذية البشر منها المس والسحر والعين ولذلك اقترت الشريعة الإسلامية التداوي بالرقى، وجعلتها سبباً نافعاً للشفاء بإذنه - سبحانه وتعالى - وقد لجأ إليها الكثير من الناس طلباً للعلاج، كما اشتغل بها بعض من لا يفقه أحكامها، فشابهها كثير من المخالفات والتجاوزات الشرعية، ولذلك اشتدت الحاجة إلى معرفة الأحكام الشرعية للرقية وما يتعلق بها. الكلمات المفتاحية: الرقية؛ الشرع؛ الرقي؛ أذكار؛ السحر.

### Summary:

Satan has many forms of harming humans, including touch, magic, and the evil eye. Therefore, Islamic law approved treatment with ruqyah, and made it a beneficial reason for healing with His permission - Glory be to Him - and many people have resorted to it seeking treatment, and some who do not understand its rulings have also dabbled in it, and it has been marred by many violations. And legal transgressions, and therefore the need to know the legal provisions for ruqyah and what is related to it has increased.

**Keywords:** Ruqyah; Sharia; upscale; Remembrance; Magic

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين، أما بعد: فإن الإنسان في هذه الحياة الدنيا هو عرض للابتلاء، فهو معرض لكثير من الأمراض والمصائب والأحزان، وهي ترافقه طول حياته وفي كل مكان، فلا تكاد

تقطع عنه مصيبة حتى يبئلى بأخرى، ولا تكاد تذهب عنه كربة حتى يقع في غيرها، وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه، يقول عز من قائل: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَسْرِ وَالْأَخِيرِ فِئْتَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (1)

والإنسان المسلم دائم الصلة بخالقه عز وجل، في ليله ونهاره، في شدته ورخائه، في مكرهه ومنشطه، فهو لا يفتر ولا ينقطع عن ذكر الله لأنه يعلم تمام العلم أن النافع هو الله وأن الضار هو الله وأن كل ما يحدث في هذا الكون من أصغر ذراته إلى أكبر مجراته إنما هو كائن بقدرة الله وتدبيره؛ فالإنسان المسلم دائم اليقين بربه سبحانه يصبر على الابتلاء ويحتسب أجره على الله.

والإسلام الحنيف دائما ما يحث أتباعه على التداوي من الأمراض، وطلب العلاج، والأخذ بالأسباب المؤدية إلى الشفاء. روي عن أسامة بن شريك قال: " كنت عند النبي - صلى الله عليه وسلم، وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله؛ أنتداوي؟ فقال: نعم يا عباد الله تداووا؛ فإن الله عزوجل لم يضع داء إلا أنزل له شفاء غير داء واحد قالوا: ما هو قال: الهرم" (2)، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - : " ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء" (3)، إذن فالدواء والعلاج موجود، والإنسان المريض مطالب بالسعي في طلبه، والأخذ بالأسباب الموصلة إليه.

والنبي الكريم، العطوف الحليم - صلوات الله وسلامه عليه - قد علمنا آيات وأدعية وأذكارا مخصوصة؛ نستشفى بها من بعض الأمراض ونتحصن بها من الشرور

(1) (سورة الأنبياء (35))

(2) أخرجه الترمذي (2038) وقال: هذا حديث حسن صحيح

(3) أخرجه البخاري (5678)، وابن ماجه (3439)

والأضرار، وقد عرفت هذه التعويذات والأذكار بالرقية الشرعية.  
إشكالية البحث:

- 1- ما المقصود بالرقية الشرعية؟
- 2- ماذا قال العلماء في حكمها؟
- 3- وما السنة والآثار الواردة في ذلك؟
- 4- ما الاختلافات واسبابها؟؟

### منهجية البحث:

اتبعت منهجاً يعتمد على التحليل، والتأصيل (المنهج الوصفي التحليلي)، وبيان أدلة من القرآن والسنة والمذاهب المشهورة في الفقه الإسلامي.  
واتبعت في بحثي أيضاً المنهج المقارن ابراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين مختلف أقوال الفقهاء والمدارس الإسلامية في المسألة.

### أسباب اختيار الموضوع:

- 1- هو إغفال الناس لهذا العلاج النبوي الروحاني، وبقاء تلك النصوص والأحاديث مجهولة عند السواد الأعظم من الناس، فأحببت إخراج ذلك للجمهور واطلاعهم على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في العلاج بالرقية الشرعية.
- 2- انتشار المشعوذين والدجالين في كثير من البلدان الإسلامية وادعائهم العلاج بالقرآن والروحانيات، وإغرائهم لكثير من المرضى بذلك؛ كل ذلك جعلني أفصح مكرهم وإخادعهم، وذلك عندما قمت ببيان هدي الرسول - - صلى الله عليه وسلم - وهدى أصحابه الكرام من بعده في هذا الأمر.
- 3- معرفة رأي الشرع في بعض الممارسات المنتشرة بين الناس فالقديم والحديث.
- 4- دراسة الرأي الفقهي في مسألة الرقية جمعاً ومقارنة.

## أهمية البحث:

- 1- المساهمة في معالجة واقع الناس، وخاصة العامة منهم الذي كثيراً ما يقعون فريسة للمشعوذين والمخادعين، الذين ما فتئوا يأكلون أموال الناس بالباطل، يمنونهم في البداية بالعلاج التام والشفاء العاجل، ويأخذون في النهاية الأموال الطائلة مقابل مكرهم وخداعهم.
- 2- محاولة إبراز مدى توسع الفقه الإسلامي في كل ما يتعلق بعلاج الانسان من الناحية الروحانية.
- 3- حاجة الناس عامة، والمختصين خاصة، إلى معرفة الحكم الشرعي في كثير من مسائل الرقية الشرعية.
- 4- التفريق والمقارنة بين من يتبع الهدى النبوي والعلاج الشرعي حقا وبين من يخلط الحق بالباطل ويستخدم الطلاسـم والبخور، ويستعين بالجن والشياطين.

## أهداف البحث:

- 1- تبيان الرأي الفقهي في الممارسات التي تتصل بالرقية وجلاء الرأي الشرعي فيها.
  - 2- معرفة طرق العلاج في العين والسحر وفق ضوابط الشريعة.
- وقمت بتقسيم البحث إلى خمسة مباحث، كل منها يشمل على مطالب ووضعتة على الخطة التالية:

المبحث الأول: التعريف بالرقية

المطلب الأول: معنى الرقى لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الرقية قبل الإسلام وبعده

المبحث الثاني: حكم الرقية

المطلب الأول: مجمل الآثار الواردة في الرقية

المطلب الثاني: اختلاف الفقهاء في حكم الرقية

المطلب الثالث: أخذ الأجرة على الرقية

خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

**المبحث الأول: التعريف بالرقية:**

معنى الرقية لغة واصطلاحاً:

أولاً: الرقية في اللغة:

الرقية: اسم مرة مأخوذ من الفعل الثلاثي: رقى الشيء يرقيه رقياً من باب: رمى يرمي رمياً.

جاء في المصباح المنير: ((رقيته أرقيه رقياً من باب رمى: عودته بالله والاسم الرقياً

على فعلى، والمره رقية، والجمع رقى مثل: مدية ومدى)) (4).

وفي اللسان قال (5): ((والرقية: العوذة، معروفة، قال رؤية:

(فما تركا من عوذة يعرفانها \* ولا رقية إلا بها رقياني)

والجمع رقى. وتقول: اسرقيته فرقاني رقيه، فهو راق، وقد رقاه رقياً ورقياً. ورجل رقاء:

صاحب رقى، يقال: رقى الراقي رقية ورقياً إذا عوذ ونفث في عودته ((.

قال الراغب الأصفهاني (6): ((ورقيت من الرقية. وقيل: كيف رقيك ورقيتك، فالأول

المصدر، والثاني الاسم، قال تعالى: {ولن نؤمن لرقيك} (7) أي لرقيتك، وقوله تعالى:

(4) المصباح المنير، العلامة أحمد بن محمد الفيومي، مادة ((رقى)) ص 90، مكتبة لبنان (1997).

بيروت.

(5) لسان العرب، للعلامة ابن منظور، مادة ((رقاً)) 209/6.

(6) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة ((رقى)) تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط

الثالثة 1422 هـ. 2001م، دار المعرفة بيروت.

(7) سورة الإسراء الآية: 93

{وقيل من راق} (8)، أي من يرقيه، تنبيهاً أنه لا راق يرقيه فيحمله، وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر: (وإذا المنية أنشبت أظفارها \* ألفت كل تميمة لا تنفع) وقال ابن عباس: معناه من يرقى بروحه: (( أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب )) ثانياً: الرقية في الاصطلاح: قال ابن الأثير (9): ((الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات)). ويلاحظ من هذا التعريف أنه عام في كل رقية، فيدخل فيه الرقى الشرعية وغير الشرعية.

وعرفها بعض الفقهاء: بأنها ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء (10). والرقية الشرعية كما عرفها بعضهم: ((هي الالتجاء إلى الله والاعتصام به واللوذ بجانبه ليقينا من كل خوف ومن كل بلاء ومن كل داء)). (11).

المبحث الثاني: حكم الرقية والآثار الواردة في ذلك

الأحاديث الواردة في موضوع الرقية

إذا بحثنا عن موضوع الرقية في السنة النبوية؛ فإننا نجد أن هناك الكثير من الأحاديث التي تتكلم عن الرقية، ونحن إذا حاولنا تصنيف هذه الأحاديث باختلاف أبوابها ومواضعها؛ وجدنا أنها تنقسم . من حيث الجواز وعدم الجواز إلى ثلاثة أقسام.

(8) سورة القيامة الآية: 27

(9) النهاية في غريب الحديث والآثر 2/254 للإمام أبي السعادات الجزري المعروف بابي الأثير تحقيق: ظاهر الزاوي، ومجمود الطناجي، المكتبة العلمية بيروت.

(10) حاشية الدوى على شرح الرسالة 2 / 640، تأليف العلامة علي بن أحمد العدوي ت: 1189هـ،

(تحقيق محمد عبد الله شاهين، الطبعة الأولى (1417هـ - 1997م)، دار الكتب العلمية بيروت

(11) من موقع (الرقية الشرعية) على الشبكة العالمية - الانترنت - تحت عنوان (تقديم وتعريف عن الرقية) ص2.

- القسم الأول: الأحاديث التي تدل على النهي عن الرقى وتحذر الناس من العمل بها.

- القسم الثاني: الأحاديث التي تدل على الجواز، وهذه منها ما أجازها النبي - صلى الله عليه وسلم - ورخص فيها، ومنها ما أقر بعض أصحابه عليها بعدما عرضت عليه.

- القسم الثالث: الأحاديث التي تدل على مشروعية بعض الرقى، وهي الرقى التي عمل بها الرسول - - صلى الله عليه وسلم - وعمل بها صحابته الكرام. وفيما يلي سرد لهذه الأقسام الثلاثة:

القسم الاول الأحاديث الواردة في موضوع الرقية:

- عن عمران بن حصين . - رضي الله عنه - . قال: قال النبي . صلى اله عليه وسلم .: قال: " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يكتون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال أنت منهم، فقام رجل فقال: يا نبي الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عكاشة" (12)

2- وعن ابن عباس قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً فقال: عرضت علي الأمم، فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى، ثم قيل: انظر، فرأيتُ سواداً كثيراً سدّ الأفق، فرجوتُ أن تكون أمتي، فقيل: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سودا كثيراً سد الأفق، فقيل: هؤلاء أمّك، ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، فنفرك الناس، ولم يبين

(12) أخرجه أحمد (20155)، ومسلم (218).

لهم، فتذاكر أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكننا آمنة بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن، فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، فقام آخر، أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة " (13)

3- وعن عبد الله بن مسعود . - رضي الله عنه - . قالت زينب امرأته قال: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "إن الرقي والتائم والتولة شرك، قالت: قلت لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فيرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينحسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: أذهب البأس، رب الناس، أشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً " (14)

4- وعن المغيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من اکتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل " (15)

5- وعن أبي أمامه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ثلاث من السحر: الرقي والتولة والتائم " (16)

6- وعن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم

(13) أخرجه البخاري (5752)

(14) أخرجه أحمد (3615)، وأبو داود (3879)، وابن ماجه (3530)

(15) أخرجه ابن ماجه (3489)، وأحمد (18364)

(16) أخرجه الطبراني في الكبير (303/8)

- سئل عن النشرة، فقال: هو من عمل الشيطان" (17) والنشرة نوع من الرقية يعالج بها من السحر في الجاهلية.

7- وعن عيسى بن حمزة: قال: " دخلت على عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده، وبه حمرة، فقلت: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " من تعلق شيئاً وكل إليه" (18)، والتميمة: نوع من رقي الجاهلية كانوا يعلقونها على المريض.

القسم الثاني: الأحاديث الدالة على الجواز:

(1) روي عن عوف بن مالك الأشجعي . - رضي الله عنه - . قال: " كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ قال: اعرضوا علي رقاكم، ثم قال: لا بأس بما ليس فيه شرك" (19)

2- وعن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . قال: "أرخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في رقية الحية لبني عمرو بن حزم، قال أبو الزبير: فسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلاً من عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال رجل: يا رسول الله، أرقى؟ قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" (20)

(3) وفي رواية عنه قال: "رخص النبي - صلى الله عليه وسلم - لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة، تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال أرقبهم، قالت: فرضت عليه، فقال:

(17) أخرجه أحمد (14181)، وأبو داود (14181)، والنشرة نوع من الرقي يعالج به السحر والمس،

(18) أخرجه الترمذي (2072).

(19) سبق تخريجه.

(20) أخرجه مسلم (2199).

ارقيهم" (21)

- 4) وعن حميد بن قيس المكي . - رضي الله عنه - . قال: "دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببني جعفر بن أبي طالب، فقال لحاضنتها مالي أراهما ضارعين؟ فقالت حاضنتهما: يا رسول الله، إنهما تسرع إليهما العين، ولم يمنعا أن نسترقيا لهما، إلا أنا لا ندري ما يوافقك في ذلك؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استرقوا لهما أن فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين " (22)
- (5) وعن أبي خزيمة عن أبيه قال: "قلت: يا رسول الله أرايت رقاةً نسترقيا، ودواء نتداوى به، وتقاة نتقيها: هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: هو من قدر الله؟" (23)
- (6) وعن أنس ابن مالك . - رضي الله عنه - . قال: " رخص رسول الله . - صلى الله عليه وسلم - في الرقية من العين، والحمة، والنملة " (24)
- (7) وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنه - : " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رخص لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حمة " (25)
- (8) وعن أبيها أيضاً . رضي الله عنها .: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يأمر أن نسترقيا من العين " (26)
- (9) وعن سهل بن حنيف . - رضي الله عنه - . قال: " مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت فيه، فخرجت محموماً، فسمى ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال:

(21) أخرجه مسلم (2198).

(22) أخرجه مالك (11/03) عن عكرمة بن خالد مرسلًا

(23) أخرجه ابن ماجه (3437)، والترمذي (2065) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(24) سبق تخريجه

(25) أخرجه البخاري (5741)، ومسلم (2193)

(26) أخرجه البخاري (5738)، ومسلم (2195)، وابن ماجه (3512)

مروا أبا ثابت فليتعوذ، قالت الزباب . راوية الحديث . قلت: يا سيدي، والرقى صالحة؟  
فقال: لارقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة"<sup>(27)</sup>

(10) وعن أم سلمة . رضي الله عنها .: " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سعة . يعني: صفرة . فقال: بها نظرة، استرقوا لها"<sup>(28)</sup>

(11) وعن الشفاء بنت عبد الله . - رضي الله عنه - . قالت: دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا عند حفصة، فقال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة؟"<sup>(29)</sup>

(12) وعن عائشة - رضي الله عنها- قالت: دخل علي أبو بكر ويهودية ترقيني، فقال: ارقبها بكتاب الله "<sup>(30)</sup>

(13) وعن أنس ابن مالك . - رضي الله عنه - . قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لا رقية إلا من عين، أو حمة، أو دم يرقأ"<sup>(31)</sup>

(14) وعن عمران بن حصين . - رضي الله عنه - . قال لا رقية إلا من عين أوحمة"<sup>(32)</sup>

ونحن إذا دققنا النظر في هذه الأحاديث نجد أنها على وجهين: منها ما يدل على مطلق الجواز، ومنها ما يقصر الجواز على بعض الأمراض كالعين والحمة والنملة،

(27) أخرجه أحمد (16074)، وابن ماجه (3512)

(28) أخرجه البخاري (7539)، ومسلم (2197)

(29) أخرجه أبو داود (3883).

(30) أخرجه مالك في الموطأ (1711) من طريق عمرة بنت عبد الرحمن.

(31) أخرجه أبو داود (3885)

(32) أخرجه أبو داود (3880)، والترمذي (2057).

وسياتي بيان المقصود من هذا الحصر قريبا إن شاء الله.

القسم الثالث الأحاديث الدالة على مشروعية الرقي:

توجد لدينا مجموعة من الأحاديث تبين بعضا من الرقي المسنونة، وهي التي عمل بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو عمل بها صحابته الكرام . رضوان الله عليهم . ونذكر من هذه الأحاديث ما يلي:

(1) ما روي عن عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما . "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يعلمهم رقي الحمى، ومن الأوجاع كلها: بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من كل عرق، ومن شر حر النار" (33)

(2) وما روته أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال بإصبعه هكذا . ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها . وقال: بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى به سقيمنا، بإذن ربنا" (34)

(3) وعن علي بن أبي طالب . - رضي الله عنه - :: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أتى مريضا، أو أتى به إليه قال: أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما" (35)

(4) وعن عبد العزيز بن صهيب قال: " دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك، فقال ثابت: يا أبا حمزة، اشتكيت، فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: بلى، قال: اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف، أنت الشافي، لا

(33) سبق تخريجه

(34) سبق تخريجه

(35) سبق تخريجه

شافى إلا أنت، شفاءً لا يغادر سقماً<sup>(36)</sup>

5)) وعن أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها :. " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها " <sup>(37)</sup>

6- وعن ثابت بن قيس بن شماس: " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل عليه وهو مريض، فقال: اكشف البأس رب الناس، عن ثابت بن قيس بن شماس، قال: ثم أخذ ترابا من بطحان في قدح، ثم نفث عليه بماء، ثم صبه عليه " <sup>(38)</sup>

7- وعن أبي سعيد الخدري . - رضي الله عنه - . " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - : كان يتعوذ ويقول: " أعوذ بالله من الجان، ومن عين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان، أخذ بهما، وترك ما سواهما " <sup>(39)</sup>

8- وعنه أيضا - رضي الله عنه - : " أن جبريل . عليه السلام . أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا محمد، اشتكيت؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نعم، فقال جبريل: باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين، باسم الله أرقيك، والله يشفيك " <sup>(40)</sup>

9- وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اشتكى رماه جبريل، يقول: " باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك، ومن

(36) أخرجه البخاري (5742)، وأبو داود (3886)، والترمذي (973).

(37) سبق تخريجه

(38) أخرجه أبو داود (3881)

(39) أخرجه ابن ماجه (3511)، والترمذي (2058) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(40) أخرجه ابن ماجه (3523)، والترمذي (972).

شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين" (41)

10- وعن أبي الدرداء . - رضي الله عنه - :. أتاها رجل يذكر أن أباه أصابه الأسر وهو احتباس البول، فعلمه رقية سمعها من النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: " من اشتكى شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، فأنزل شفاءً من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع، فيبرأ وأمره أن يرقيه به فبرأ" (42)

11- وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي . - رضي الله عنه - :. أنه شكا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعا في جسده منذ أسلم، فقال له: ضع يدك على الذي يألم من جسدي، وقل: باسم الله، ثلاث مرات، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" (43)

12- وعن أبي سعيد الخدري . - رضي الله عنه - . قال: " كنا في مسير لنا، فنزلنا منزلاً، فجاءت جارية، فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غيب، فهل منكم راق، فقام معها رجل ما كنا نأبئه برقية، فراقه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة، وسقانا لبنا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية؟ أو: كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا: لا تحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: وما كان يدرية أنها رقية، اقساموا واضربوا لي بسهم" (44)

(41) أخرجه مسلم (2185).

(42) أخرجه أبو داود (3888)، قال محقق جامع الأصول: إسناده ضعيف جدا

(43) أخرجه مسلم (2202) وابن ماجه (3522)، والترمذي (2080) قال: هذا حديث حسن غريب.

(44) سبق تخريجه.

- 13- وعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه علاقة بن صحرار قال: "أقبلنا من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأتينا على حي من العرب، فقالوا: إنا قد أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء، أو رقيه، فإن عندنا معنوها في القيود؟ قال: فقلنا: نعم، قال: فجاؤوا بمعنوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقى، ثم أنفل، قال فكأنما أنشط من عقال، فأعطوني جعلاً، فقلت: لا ؛ حتى أسأل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: كل، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق" (45)
- 14- وعن عبد الله بن عباس . - رضي الله عنه - ما . من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافه الله عز وجل من ذلك المرض " (46)

#### الخلاص في الرقية

نظراً لما يظهر من التعارض في الأحاديث التي سقناها سابقاً؛ فقد اختلف العلماء في حكم الرقية، فهناك أحاديث تنهى عن الرقية وتحذر من العمل بها، وهناك أحاديث تجيز الرقية مطلقاً، وتبيح العمل بها، وهناك أحاديث تقصر الجواز على بعض الأمور دون غيرها.

وعلى هذا الاعتبار نستطيع أن نقول أن العلماء اختلفوا في حكم الرقية إلى ثلاثة أقوال: (47)

- القول الأول: مطلق النهي، استناداً على الأحاديث التي ذكرناها في القسم الأول

(45) سبق تخريجه.

(46) أخرجه أحمد (2138).

(47) يمكن أن نضيف مع هذه الأقوال قولاً رابعاً هو: مطلق الجواز، وأصحاب هذا القول تمسكوا بقوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث جابر بن عبد الله: " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل".

من الآثار الواردة في الرقية، والتي تدل على النهي المطلق كما ذكرنا سابقاً؛ قال الشعبي وقتادة وسعيد بن جبير وجماعة آخرون: يكره الرقي، والواجب على المؤمن أن يترك ذلك اعتصاماً بالله تعالى وتوكلاً عليه (48)، وعليه فلا يصح العمل بالرقية مطلقاً، خاصة أن بعضاً من تلك الأحاديث ما هو نص صريح في عدم الجواز، كالحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود

- رضي الله عنه - قال: " سمعت رسوله الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " إن الرقي والتمايم والتولة شرك " (49)، فهذا الحديث نص صريح في عدم الجواز لكون أن الرقي داخلة في الشرك، وكذلك الحديث الذي رواه المغيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل " (50) - القول الثاني: أن الرقية جائزة في الأمور التي رخص فيها رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - دون غيرها، وهؤلاء استدلوا ببعض الأحاديث التي سبق أن ذكرناها في القسم الثاني من الآثار الواردة في الرقية؛ والتي يراد منها قصر الجواز على بعض الأمراض: كالإصابة بالعين والعلاج من النملة والحمة. ومن الأحاديث الصريحة في ذلك:

- 1- ما روي عن سهل بن حنيف عن النبي - - صلى الله عليه وسلم - قال: " مروا أبا ثابت فليتعوذ، لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة".
- 2- ما رواه أنس بن مالك - - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - - صلى الله عليه وسلم -: " لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم يرقأ"

(48) عمدة القارئ 633/8.

(49) سبق تخريجه

(50) سبق تخريجه

- القول الثالث: أن الرقية جائزة إذا توفرت فيها ثلاثة شروط؛ وهي:

(1) أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

(2) أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

(3) أن يعتقد . الذي يعمل بالرقية أنها لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله تعالى .

وهذا هو قول جمهور العلماء<sup>(51)</sup>، وهو قول الحسن البصري وإبراهيم النخعي والثوري والزهري والأئمة الأربعة وآخرون<sup>(52)</sup> وقد ذكر ابن حجر في الفتح الإجماع على جواز الرقية عند اجتماع هذه الشروط الثلاثة<sup>(53)</sup>، هذا وقد احتج الجمهور على قولهم بالأحاديث الكثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الدالة على جواز الرقى، وهذه الرقى منها ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفعلها بنفسه، ومنها ما أذن فيه لأصحابه، وقد سبق ذكرها في القسمين الثاني والثالث، ولا داعي إلى إعادتها مرة أخرى، كما أنهم حملوا . أي الجمهور. أحاديث النهي على الرقى التي يدخل فيها الشرك بالله، وأن القصر الموجود في بعض الأحاديث على جواز بعض الرقى ليس على ظاهره ؛ وإنما أريد به زيادة التأكيد والاهتمام بالمذكور، وسيأتي تفصيل ذلك قريباً إن شاء الله تعالى.

(51) -انظر: حاشية العدوي 640/2، وشرح الجامع الصحيح، للعلامة نور الدين السالمي 272/2.

الطبعة الثالثة - مكتبة الاستقامة - سلطنة عمان، وأيضا: المنتقى شرح الموطأ للإمام الباجي 258/7، الطبعة الأولى (1332هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت، وأيضا: كتاب الأم للشافعي 390/7، تعليق وتخريج: محمود مطرجي، الطبعة الأولى (1413هـ-1993م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

(52) - عمدة القارئ شرح صحيح البخاري 633/8، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، مراجعة: صدقي جميل العطار، الطبعة الأولى (1418هـ-1998م)- دار الفكر - بيروت.

(53) -فتح الباري، لابن حجر، 240/10، تحقيق: عبد العزيز بن باز، الطبعة الثالثة (1421هـ - 2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

\* جواب الجمهور على أدلة القولين (الأول والثاني): (54)

أولاً: اختلف العلماء في النهي المصرح به في بعض الأحاديث على قولين:  
الأول: إنه منصب على الرقي التي لا تجوز بالإجماع، وهي الرقي المشتملة على ألفاظ تؤدي إلى الشرك، أو التي يعتقد أنها مؤثرة بنفسها.  
الثاني: أن النهي كان أولاً عن سائر الرقي ثم نسخ ذلك واستقر الرأي على الجواز.  
ثانياً: وأما الأحاديث التي فيها أن من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل، فقد أجاب عنه العلماء بأن المقصود خواص القوم الذين بلغوا من قوة الإيمان درجة عالية، ومنزلة قصوى؛ بحيث لا يلجأون إلى من يرقيه، وإنما يلجأون إلى الله تعالى وحده بالدعاء والضراعة، فهذا لا يعطي وجوب الامتناع عن طلب الرقية ولكن يفيد أن عدم طلبها أفضل؛ سدا للذرائع وخشية الارتكان عليها، أو اعتقاد تأثيرها بذاتها.  
وهذا لا ينافي من أنه - صلى الله عليه وسلم - فعل الرقية وطلبها وأمر بها؛ لأن ذلك كان لبيان الجواز، ولأنه لا يمكن أن يخشى عليه - صلى الله عليه وسلم - من الاعتماد عليها؛ لأنه سيد المتوكلين وأول العارفين بربه سبحانه وتعالى.  
ثالثاً: وأما الأحاديث التي تقصر الجواز على بعض الرقي، فقد أجاب عنها العلماء بأنه ليس المراد منها الحصر بدليل ورود الرقية في غير العين والحمة والنملة، وإنما المراد أن الرقية من هذه الأمور أولى وأحق لإسراع الضرر وتحققه فيها فهو مثل قولهم: لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار.

وأخيراً: نقف قليلاً عند الحديث الذي رواه ابن عباس - رضي الله عنه - . قال: " خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً، فقال: عرضت علي الأمم، فجعل يمر النبي مع الرجل، والنبي مع الرجلان، والنبي مع الرهط، والنبي وليس

(54) القول الشافي في تفسير المعوذتين محمد الخضري، ص60 بتصرف، الطبعة الأولى.

معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل هذا موسى، ثم قيل انظر فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل: هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، ففرق الناس، ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكننا أمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبنائنا، فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتون، وعلى ربهم يتولكون، فقام عكاشة بن محصن، فقال أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، فقام آخر، فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة" (55)

هذا الحديث في الحقيقة محل إشكال، ولكن أجاب عنه العلماء بعدة أجوبة منها: (56)

أحدها: قال الطبري والمازري وطائفة: أنه محمول على من جانب اعتقاد الطبائعيين في أن الأودية تنفع بطبعها، كما كان أهل الجاهلية يعتقدون. ثانيها: قال الداودي وطائفة: أن المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء، وأما من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء به فلا. ثالثها: قال الحلبي: يحتمل أن يكون هؤلاء المذكورين في الحديث هم من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع العوارض، فهم لا يعرفون الاكتواء ولا الاسترقاء، وليس لهم ملجأ فيما يعترضهم إلا الدعاء والاعتصام بالله، والرضا بقضائه فهم غافلون عن طب الأطباء ورقى الرقاة ولا يحسنون من ذلك شيئاً والله أعلم. رابعها: أن المراد بترك الرقي والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره،

(55) أخرجه البخاري (5752)

(56) فتح الباري لابن حجر العسقلاني 260/10 بتصرف.

لا القدر في جواز ذلك، لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة، وعن السلف الصالح، لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب، وإلى هذا نحا الخطابي ومن تبعه، قال ابن الأثير: هذا من صفة الأولياء المعرضين عن الدنيا وأسبابها وعلائقها، وهؤلاء هم خواص الأنبياء

قال ابن حجر العسقلاني تعليقا على ذلك<sup>(57)</sup>: "ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي - صلى الله عليه وسلم - فعلا وأمرا، لأنه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل؛ لأنه كان كامل التوكل فلا يؤثر فيه تعاطي الأسباب شيئا، بخلاف غيره؛ ولو كان كثير التوكل لكن من ترك الأسباب وفوض وأخلص في ذلك كان أرفع مقاما".

### الخلاصة:

بعد أن انتهينا من ذكر النصوص والآثار المتعارضة في ظاهرها أن وبعد أن أردنا خلاف العلماء في حكم الرقية، ورأينا ما حدث بينهم من أخذ ورد، بعد ذلك كله نريد أن نوفق بين تلك الآثار المتعارضة؛ حتى نصل ونخلص إلى رأي متفق عليه بين الجميع؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نتوصل إلى حكم واحد نعمده ونعول عليه. القسم الأول: ويشمل الأحاديث التي تفيد النهي عن الرقية وتحكم أنها من الشرك. القسم الثاني: ويشمل تلك الأحاديث التي تفيد جواز الرقية والعمل بها.

وقد ذكر ابن الأثير وجه الجمع بين هذه الأحاديث، فقد قال بعد أن أورد بعضا من أحاديث النهي والجواز<sup>(58)</sup>: "والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينهما أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى، وصفاته،

(57) المصدر السابق 161/10.

(58) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري 254/2 - 255، المكتبة العلمية، بيروت.

وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها، وإياها أراد بقوله: "ما توكل من استرقى" (59) ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك؛ كالتعوذ بالقرآن وبأسماء الله تعالى، والرقى المروية، ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجرا: "من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق" (60) وكقوله في حديث جابر " أنه عليه الصلاة والسلام قال: اعرضوها علي، فعرضناها. فقال: لا بأس بها، إنما هي موثيق" (61) كأنه خاف أن يقع منها شيء، مما كان يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية، وما كان بغير اللسان العربي، مما لا يعرف له ترجمة، ولا يمكن الوقوف عليه، فلا يجوز استعماله

إذا نتفق أخيرا على أن النهي في الأحاديث السابقة إنما ينصب على رقى الجاهلية وغيرها مما كان بغير بكلام الله تعالى وأسمائه وصفاته؛ لأن ذلك مما يشتمل على الشرك، ويدخل صاحبه في أوهام الشعوذة والخزعلات.

أما إذا كان الاستشفاء بكلام المولى عز وجل، والدعاء بأسمائه وصفاته فهذا مما لا بأس به عند الجميع، خاصة وأنه قد وردت بعض الرقى المسنونة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام (62)

وقد ذكرنا سابقا أن بعض العلماء قد نقل الإجماع على جواز الرقى عند توافر ثلاثة شروط وهي:

- (1) أن تكون الرقى بشيء من كلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.
- (2) أن تكون الرقى باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

(59) أخرجه الترمذي (2055)، وابن ماجه (3489)، وأحمد (18180).

(60) سبق تخريجه.

(61) النهاية في غريب الحديث الاثر ج2 ص225.

(62) سبق ذكر بعض من الرقى المسنونة 18.

(3) أن يعتقد الذي يتعاطى الرقي أنها لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله تعالى. وبالتالي فإننا نخلص إلى هذه النتيجة في حكم الرقي فليعتمد على ذلك، والله أعلم بالصواب.

المطلب الثالث: أخذ الأجرة على الرقية:

عند تتبع الأحاديث الواردة في موضوع الرقية؛ نجد أن هناك بعض الأحاديث ورد فيها أخذ الأجرة على الرقية، وقد فعل ذلك بعض الصحابة، . رضوان الله عليهم . فأقرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ذلك صراحة على جواز أخذ الأجرة، وقد ذهب إلى ذلك جمهور العلماء وهو مذهب الإمام الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية<sup>(63)</sup>، وبالجواز قال الإباضية أيضا<sup>(64)</sup>.

واستدل الجمهور على مذهبهم بالأحاديث والنصوص التالية:

(1) روي عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالنساء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله))<sup>(65)</sup>.

(2) وفي رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري . - رضي الله عنه - .: أن ناسا من

(63) . أنظر: شرح صحيح مسلم 188/14.

(64) قال القطب بعد أن ذكر حديث الصحابي الذي رقى بالفاتحة: والحديث يدل على جواز أخذ الأجرة بالرقى بذكر الله تحفة الحب في أصل الطب ص 31.

(65) أخرجه البخاري (5737)، وابن حبان (5146)

أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتوا على حيٍّ من أحياء العرب فلم يقرّوهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرّونا، ولا نفعل ذلك حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأمر القرآن، ويجمع بزاقه وينفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي - صلى الله عليه وسلم -، فسألوه فضحك وقال: وما أدراك أنها رقية، خذوا واضربوا لي بسهم))<sup>(66)</sup>. فهذا إقرار لهم من الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أخذهم الجعل مقابل الرقية، والجعل هو الأجرة.

(3) وعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه علاقة بن صحرار قال: (( أقبلنا من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتبنا على حيٍّ من العرب فقالوا: إنا قد نبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء، أو رقية، فإن عندنا معنوها في القيود؟ قال: فقلنا: نعم، قال: فجاؤوا بمعنوه في القيود، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاث أيام غدوة وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقني ثم أنفل، قال: فكأنما أنشط من عقال، فأعطوني جُعلاً، فقلتُ: لا ؛ حتى أسأل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (( كل، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق))<sup>(67)</sup>. وهذه رخصة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلاقة بن صحرار على أخذ الجعل على الرقية.

ونحن نلاحظ من جميع الأحاديث السابقة أن فيها نصاً صريحاً على جواز أخذ الأجرة على الرقية، ووجه الاستدلال منها هو قوله . صلى الله عليه وسلم . (( إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله )) في الحديث الأول، وقوله أيضاً في الحديث

(66) شرح صحيح مسلم للنووي 182/14

(67) أخرجه أبو داود (3417)

الثاني عندما سئل عن أخذ الشاء: (( خذوها واضربوا لي بسهم ))، وقوله في الحديث الثالث: (( عندما سأله علاقة بن صحار: (( كل، فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق )) كل ذلك يدل على إقرار النبي - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه وعدم إنكاره لهم، مما يدل في النهاية على جواز أخذ الأجرة على الرقية. قال العيني (68): وقد اختلف العلماء في أخذ الأجر على الرقية بالفاتحة، وفي أخذه على التعليم، فأجازه عطاء وأبو قلابة، وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي ثور، ونقله القرطبي عن أبي حنيفة في الرقية، وهو قول إسحاق. وكره الزهري تعليم القرآن بالأجر، وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يجوز أن يأخذ الأجر على تعليم القرآن. قلت: لم أعثر على خلاف في جواز أخذ الأجرة على الرقية بسبب ما ورد في ذلك من أحاديث بعضها يدل على الجواز وبعضها يدل على المشروعية. شروط الرقى والتعاويد: -

يشترط في الرقى والتعاويد ثلاثة شروط، وقد نقل الحافظ ابن حجر وغيره إجماع العلماء على جواز الرقية عند توفر هذه الشروط الثلاثة (69) وهي: -

1. أن تكون الرقى بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، فلا يجوز التعويد بغير ذلك من أسماء الملائكة أو التقرب إلى الجن والشياطين ومناداتهم بأسمائهم، كما يفعل الدجاجلة والمشعوذون الذين يدعون التطيب وعلاج الناس وهم في الحقيقة يأكلون أموالهم ويلوثون أفكارهم، والرقى التي تكون بغير كلام الله وأسمائه وصفاته هي الرقى الشركية التي كان يستخدمها الناس في الجاهلية، وهي التي نهى عنها رسول

(68) عمدة القاري للعيني 626/8.

(69) ذكر هذه الشروط ابن حجر وغيره، انظر فتح الباري 240 / 10

الله - صلى الله عليه وسلم - عندما قال: "إن الرقى والتائم والتولة شرك" (70)  
 2. أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناها من غيره: فلا تصح الرقى بالطلاسم والكلمات الغريبة التي لا يعرف معناها، وهذا يوجد كثير في كتب الطلاسم والأوقاف، وقد سبق ذكر ذلك في مبحث التائم ومبحث الطلاسم والأوقاف، إذن لا بد أن تكون الرقية باللغة العربية أو بما يعرف معناه من غير العربية؛ حتى لا يقع الإنسان في الشرك أو الكفر بالله من حيث لا يدري ولا يعلم والعياذ بالله من ذلك.  
 3- أن يعتقد الذي يعمل بالرقية - أنها لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله، وذلك أمر لا بد منه؛ لأن النافع هو الله تعالى وحده، والضار هو الله تعالى وحده والذي جلب الداء والمرض هو وحده القادر على إزالته، فكل شيء بإرادة الله وقدرته، وإنما شرعت الرقية لتكون وسيلة في طلب الشفاء من الله إذ هي الدعاء والذكر والتضرع إلى المولى عز وجل في دفع البلوى والضرر. والله الموفق.

(70) وعن عبد الله بن مسعود . - رضي الله عنه - . قالت زينب امرأته قال: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "إن الرقى والتائم والتولة شرك، قالت: قلت لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فيرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقول كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً" أخرجه أحمد (3615)، وأبو داود (3879)، وابن ماجه (3530)

فهرس المصادر والمراجع:

- 1) القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم
- 2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت: 520هـ، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية - بيروت
- 3) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت: 297هـ، الطبعة الأولى (1421هـ - 2000م)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 4) سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت: 275هـ، الطبعة الأولى (1421هـ - 2000م)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 5) المصباح المنير، تأليف: العلامة أحمد بن محمد الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان - بيروت.
- 6) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى (2000م)، دار صادر - بيروت.
- 7) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط الثالثة 1422هـ. 2001م، دار المعرفة بيروت .
- 8) النهاية في غريب الحديث والآثر للإمام أبي السعادات الجزري المعروف بابي الأثير تحقيق: ظاهر الزاوي، ومجمود الطناجي، المكتبة العلمية بيروت.
- 9) حاشية الدوى على شرح الرسالة، تأليف العلامة علي بن أحمد العدوي ت: 1189هـ، (تحقيق محمد عبد الله شاهين، الطبعة الأولى (1417هـ - 1997م)، دار الكتب العلمية بيروت.
- 10) المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت: 360هـ،

- تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية (1405هـ - 1985م)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (11) مسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل ت: 241هـ، الطبعة (1419هـ - 1998م) بيت الأفكار الدولية - الرياض.
- (12) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت: 261هـ، الطبعة الأولى (1420هـ - 2000م) دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (13) كتاب المنتقى شرح موطأ الإمام مالك بن أنس، تأليف: أبي الوليد سليمان بن خلفان بن سعد الباجي الأندلسي المالكي ت 494هـ، الطبعة الأولى (1332هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (14) سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت: 275هـ، ضبط وتصحيح: محمد عدنان بن ياسين درويش، الطبعة الأولى (1421هـ - 2000م)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (15) شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، تأليف: الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ت: 1332هـ، الطبعة الثالثة، مكتبة الاستقامة - سلطنة عمان.
- (16) حاشية العدوي على شرح الرسالة، تأليف: العلامة علي بن أحمد العدوي ت: 1189هـ، تحقيق: محمد عبد الله شاهين، الطبعة الأولى (1417هـ، 1997م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (17) كتاب الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ت: 204هـ، تخريج وتعليق: محمود مطرجي، الطبعة الأولى (1413هـ 1993م)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (18) القول الشافي في تفسير المعوذتين، تأليف: محمد الخضري، الطبعة الأولى

(1367 هـ - 1948).

19) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت: 520هـ، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية - بيروت.

20) تحفة الحب في أصل الطب، للإمام قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة (1405هـ - 1985)، سلطنة عمان.

21) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، إشراف ومراجعة: -صدقي جميل العطار، الطبعة الأولى (1418هـ - 1998م)، دار الفكر - بيروت.

## الهجرة غير الشرعية وتأثيرها على الأمن القومي في ليبيا: دراسة بين التأصيل والأسباب

أ. سعيد عمار محمد الكيلاني

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة نالوت

### الملخص:

لقد تزايدت اعداد الهجرة الغير شرعية بشكل كبير على ليبيا في السنوات الأخيرة مما أثر سلبا على مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لما يحمله المهاجرين من خصائص وصفات انعكست على نسيج المجتمع الليبي، وأدت إلى ارتفاع في مستوى الجريمة وهذا مما يضعها أمام التساؤل الرئيس: ما تأثير الهجرة الغير شرعية على الأمن القومي الليبي؟ وتهدف هذه الدراسة إلى: التعرف على التأصيل المفاهيمي للهجرة غير الشرعية، توضيح الأسباب والعوامل المؤثرة في الهجرة غير الشرعية على ليبيا، وإبراز آثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا، كشف الجهود الليبية المبذولة لمكافحة الهجرة غير الشرعية، واستخدام الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي لوصف وتحليل الإشكالية تحليليا علميا مفصلا نصل من خلاله إلى نتائج تسهم في معالجة تأثير الهجرة الغير شرعية على الأمن القومي في ليبيا، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج المتمثلة في أن حالة الانقسام السياسي والصراع على السلطة والحدود الجغرافية الكبيرة لليبيا مع دول الجوار الإفريقي كتشاد والنيجر ومالي والسودان يعد أحد أهم أسباب تزايد الهجرة الغير شرعية على ليبيا في ظل عدم المراقبة الجيدة للحدود ونقاط التفتيش، وهذا وما أحدثه من شروخ داخل النسيج الاجتماعي والمجتمعي، وأثر سلبا على الأمن القومي الليبي.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة الغير شرعية، مخاطر، آثار، الأمن، القومي الليبي.

**Summary:**

The number of illegal immigrants has increased significantly in Libya in recent years, which has negatively affected various aspects of political, economic and social life due to the characteristics and qualities that immigrants carry that are reflected in the fabric of Libyan society and have led to an increase in the level of crime. This puts us facing the following questioning - :

What are the reasons behind the increase in the number of illegal immigrants to Libya? What measures should be taken to reduce illegal immigration? What risks can illegal immigration pose to Libyan national security? What is the position of Libyan law on it?

**Keywords:** -Illegal immigration, risks, effects, security, Libyan nationalism

**المقدمة:**

تعتبر مشكلة الهجرة الغير شرعية من بين المشاكل التي باتت تهدد العلاقات الدولية، لما تركته من تأثير على كيان المجتمع وأمنه، وتهديد لمصالح الدول، لذلك شغلت الهجرة الغير شرعية اهتمامات الرأي العام الدولي باعتبارها واحدة من المشاكل المستحدثة ذات تداعيات أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية، حيث اصبحت الهجرة الغير شرعية من بين اهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية والمحلية، فسوء الازوضاع السياسية والاقتصادية تدفع بالإفراد للهجرة من الدول الفقيرة الى الدول المتقدمة، حيث أنها تعبر عن الحركة السكانية التي تجتاز الحدود الوطنية لاي دولة، متجهة من الدول الفقيرة التي تمزقها الصراعات والحروب الاهلية والتدخلات العسكرية الدولية الى الدول المستقرة من أجل الحصول على الأمن والاستقرار، وهذا ما جعل منها قضية مشتركة تتطلب تضافر الجهود من اجل دراسة المشكلة وإيجاد الحلول لها.

تعتبر ليبيا من بين الدول التي تعاني من تبعات هذه المشكلة، نتيجة تزايد اعداد المهاجرين الغير شرعيين اليها عبر الحدود البرية بطرق غير قانونية، جراء الظروف السياسية التي تمر بها ليبيا.

### إشكالية الدراسة:

الانتقال بدون إجراءات قانونية من دولة إلى دولة له آثار محتملة مثل النشاطات الإجرامية والأخطار الصحية وغيرها من الأوضاع التي تشكل خطر على المهاجرين أنفسهم والدولة المستقبلية، ومن هنا تتركز مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: ما تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا؟

### تساؤلات الدراسة:

تتركز تساؤلات الدراسة في:

- 1- ما هو التأصيل المفاهيمي للهجرة غير الشرعية.
- 2- ما هي الأسباب والعوامل المؤثرة في الهجرة غير الشرعية على ليبيا.
- 3- إما هي آثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا.
- 4- ما الجهود الليبية المبذولة لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على ظاهرة من الظواهر التي تحظى باهتمام علمي وإعلامي كبير على الساحة المحلية والدولية، كما انها تتناول احد اهم المشاكل التي استفحلت في المجتمع الليبي، واصبحت تعرّض أمنه القومي للخطر. وتتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1- تعد دراسة ظاهرة الهجرة الغير شرعية من الدراسات التي تهتم كل الساسة والباحث لما تشكله من خطورة على أمن واستقرار كل الدول بما فيها ليبيا.

2- تحتل دراسة الهجرة الغير شرعية اهمية كبيرة في الرأي العام العربي والدولي، وتفرد لها مساحات كبيرة في وسائل الاعلام لما تشكله من خطورة على اوضاع الدول الاقتصادية والسياسية.

3- تعتبر دراسة الهجرة غير الشرعية من الدراسات التي تحظى باهتمام علمي وأكاديمي كبير، حيث انفردت بدراسات علمية معمقة، وتوصلت الى نتائج ومقترحات جيدة.

4- تقدم دراسة الهجرة الغير شرعية الكثير من الحلول والآراء والمقترحات بناء على نتائج وتوصيات، يمكن أن تستفيد منها الكثير من الدول في معالجة هذه الظاهرة.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- التعرف على التأصيل المفاهيمي للهجرة غير الشرعية.
- 2- توضيح الأسباب والعوامل المؤثرة في الهجرة غير الشرعية على ليبيا.
- 3- إبراز اثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا.
- 4- كشف الجهود الليبية المبذولة لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

#### مناهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المناهج التالية:

##### 1- المنهج الوصفي:

استخدم الباحث هذا المنهج لوصف إشكالية الهجرة الغير شرعية، ومدى تأثيرها على المجتمع الليبي وخطورتها على الأمن القومي الليبي.

##### 2- المنهج التحليلي:

حيث يتسنى لنا من خلال هذا المنهج تحليل إشكالية الهجرة الغير شرعية، ومدى

تأثيرها على المجتمع وخطورتها على الأمن القومي في ليبيا. تحليلا علميا مفصلا  
نصل من خلاله إلى نتائج مرضية تسهم في معالجتها.

### مصطلحات الدراسة:

**الهجرة:** -تعني كلمة هجر في مصطلح اللغة ترك، او تخلى او رحل، اما كلمة  
الهجرة بمعناها اللفظي فهي تعني انتقال مجموعة من البشر من مكان يقيمون فيه  
الى مكان اخر بسبب خوف او جوع او مشاكل قد تسبب خطرا على حياتهم.  
**غير شرعية:** - وهي الغير قانونية حيث انها هجرة تخالف اللوائح والنظم والقوانين  
المعمول بها في دولتهم وفي دولة الاستقبال التي يودون الذهاب إليها لأنها لم تكن  
بطرق قانونية.

**الشرعية:** - وهي تلك الهجرة التي تتم بموافقة دولة المهاجر والدولة المستقبلة له  
وفق طرق وإجراءات قانونية مرخص بها تكفل له حق العيش والإقامة والعمل.  
**الأمن:** - تعني الطمأنينة والسكينة والاستقرار الذي يشعر به الفرد والجماعة في ظل  
وجود الأمن نتيجة ما تقوم به الدولة من إجراءات تهدف إلى استقرارها وراحة  
مواطنيها، لذا أرتبط مصطلح الأمن بالفرد ليعني ضمان الحرية والاستقرار، وعليه  
فإن الأمن يعكس حالة الفلق والخوف وبالتالي فإن الامن بمعناه الواسع يعني طريقة  
حماية الإنسان بكل جوانبها.

**الامن القومي:** -الأمن في حد ذاته راحة وشعور بالاطمئنان إما الأمن القومي  
فيعني قدرة الأمة أو الدولة على تحقيق الاستقرار والراحة والطمأنينة لأفرادها في  
مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

## تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة:

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للهجرة غير الشرعية.

المبحث الثاني: الأسباب والعوامل المؤثرة في الهجرة غير الشرعية على ليبيا.

المبحث الثالث: اثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا.

المبحث الرابع: الجهود الليبية المبذولة لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

## نتائج الدراسة.

توصيات الدراسة.

## المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي للهجرة غير الشرعية

الهجرة هي ظاهرة تاريخية اجتماعية قديمة قدم الإنسان علي هذا الكون، حيث تعود إلى المراحل البدائية لحياة الإنسان، ولكن أنماط الهجرة تغيرت بتغير أسلوب الحياة، فعندما كان يبحث الإنسان عن فريسته أصبح ينتقل باستمرار من مكان إلى آخر لصيد الحيوانات، وكان بقاؤه لم يطل في بقعة واحدة من الأرض بل كان يبحث دائما عن المناطق التي يدرك بوجود عدد أكبر من الحيوانات فيها ومقدرته على اصطيادها أكثر من غيرها، اذ اتسمت الحركة السكانية في تلك الحقبة بمجموعة من الخصائص التي تشير أغلبها إلي افتقارها إلى عنصر الإدارة، وعدم خضوعها إلى اي شكل من أشكال السيطرة، فضلا عن كونها غير محدودة الجهة والاتجاه وافتقارها إلى القرار المسبق وعدم تحديد الأفق الزمني للاستقرار، فضلا عن أنها كانت تحدث بعفوية وبشكل جماعي.

فقد كانت تلك الحركات المصدر الاساسي للتجمعات السكانية في مواجهة المخاطر الطبيعية أو الدفاع عن النفس ضد الجماعات البشرية الاخرى أو ضد الحيوانات

الضارية، وكانت هذه الهجرات هي العامل الاساسي في تشكيل الأجناس البشرية، والوسيلة الوحيدة للحصول على الغذاء، وأن ما يميز هذه الهجرات أنها كانت اضطرارية، وكانت مرتبطة بالعوامل الطبيعية والسياسية (سلام، 2012) فقد كانت الهجرة إحدى الوسائل التي لجأ إليها الأنبياء عليهم السلام للحفاظ على حياتهم وحياء أتباعهم في أوائل دعواتهم الإصلاحية، ولم تخلوا حياة نبي من الأنبياء أو رسول من الرسل من صورة من صور الهجرة، وقيل بأن النبي إدريس عليه السلام قد أمر بالهجرة بعد أن توعدده أحد الجبابرة بالقتل، وهجرة نبي الله نوح عليه السلام، إذ قضت هذه الهجرة على أنواع الشرك والكفر ولم يترك الطوفان إلا من آمن وركب مع نوح في سفينته، وهجرة نبي الله إبراهيم حينما هاجر من بلده بابل إلى مكة مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل حيث قال الله سبحانه وتعالى (إني مهاجر إلي ربي إنه هو العزيز الحكيم) (سورة العنكبوت، الآية: 26)، وتأتي هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه واله وسلم إذ هاجر بأمر من الله تعالى، وعليه فان الهجرة كانت أمرا في القرآن الكريم والأحاديث الواردة عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم (باشا، 1985).

### المطلب الأول: مفهوم الهجرة غير الشرعية

#### أولا- تعريف الهجرة:

تعرف الهجرة بأنها (عملية انتقال السكان من وحدة إدارية إلى وحدة إدارية أخرى). أو هي أن يترك شخص أو جماعة مكان إقامته لينتقل إلى العيش في مكان آخر وذلك بغية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة أطول من كونها زيارة أو سفر، كما تعني الهجرة بأنها عملية انتقال الفرد من منطقة معينة تسمى المكان الأصلي إلى منطقة أخرى تسمى مكان الوصول بشرط أن تشمل عملية الانتقال علي اجتياز

الحدود الإدارية بين المنطقتين وعلى الإقامة في المكان الذي انتقل إليه الفرد لفترة معينة وعرفه البعض بأنه (الفعل لذي يتم بمقتضاه تغيير مكان الإنسان من موطنه إلى مكان آخر قادرا على الحصول فيه على العمل والوظائف التي قد لا يستطيع القيام بها في مكانه الأصلي لأسباب مثل صعوبة الحياة وانعدام الأمن التي يسعى ذلك الإنسان إلى تحسينها بغية التغلب على قسوة المعيشة وصعوبة العيش الذي يدفعه للهجرة إلى مكان آخر (محمد و عبد الكريم، 2008).

وتعرف الهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة بأنها (عملية انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى وتكون عادة مصاحبة تغيير محل الإقامة ولو لفترة محدودة. فالهجرة أدن هي عملية انتقال أو تغيير لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى سواء داخل حدود بلد واحد أو منطقة أخرى خارج حدود البلد، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك، وتكاد تتفق معظم الدراسات المتخصصة في دراسة الهجرة على أن الهجرة هي نوع من أنواع التحرك السكاني. (فياض، 1992)

### 1-التعريف اللغوي للهجرة:

لغة: اشتق لفظ الهجرة من فعل هجر أي تباعد وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من مكان إلى غيره، فجاء في لسان العرب على أن الهجر ضد الوصل (هجرت الشيء هجرا أي تركته وأغفلته ) والهجرة هي النزوح من ارض إلى اخري، وأصل المهاجرة عند العرب خروج الفرد من باديته إلى المدن فلم يكن قديما يعرفون الأوطان بالحدود السياسية المعروفة لدينا اليوم، إلا أن ذلك لم يكن يعني عدم وجود مفهوم للوطن، فقد كان هذا الأخير يعني عندهم محل الإنسان أو المكان الذي استوطن فيه مع عشيرته يهاجر، مهاجرة، هجرة وتعني الشخص أو الأشخاص الذين يقدمون

إلى بلد أجنبي بقصد اتخاذها مقرا دائما(دروهي، 2016).

كما تعرف الهجرة في الشريعة على أنها الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام، وهي واجبة على كل من لا يستطيع أن يأمن على نفسه أو ماله أو لاستطيع أن يقيم فيها شعائر الإسلام والدعوة إليه خبث ورد اللفظ في عدة مواطن من القرآن الكريم في قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرة وسعة) كما أوحى الله عز وجل إلى رسوله الكريم بالهجرة من مكة إلى المدينة.

## 2-التعريف الاصطلاحي للهجرة:

الهجرة في الاصطلاح بأنها من أكثر المفاهيم تداولاً في الفترة الأخيرة، فقد تعددت التعريفات واختلفت المفاهيم بسبب تباين أسبابها والخلفيات التي يتم فيها التعامل مع هذا المفهوم ويعود ذلك وبشكل رئيسي إلى عاملي الفترة والمسافة، حيث تتراوح فترة الانتقال من أقصر فترة وهي اليوم أو الشهر إلى سنوات طويلة، ووفق لما تم ذكره سنعرض جملة من التعريفات، حيث عرّف فقهاء القانون الدولي الهجرة (بأنها مغادرة الفرد لإقليم دولته نهائياً إلى إقليم دولة أخرى) ومن هذا التعريف نجد أن فقاء القانون الدولي قد اعتدوا بنية المهاجر، وعلى ذلك فإذا ترك الإقليم ونيته العودة إليه بعد أي مدة كانت طويلة أو قصيرة فلا يعد ذلك من وجهة نظر الفقه هجرة، كما أن هناك تعريفاً آخر يرى بأنها ( هي انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى للإقامة الدائمة)(عفيفي، 1995).

ومن هنا يمكن القول بأن التشريع والفقه قد أقرّ للفرد الحق في الهجرة باعتبارها حقاً من حقوق الإنسان وهي حرية التنقل، حيث يرى الفقه بأن الإنسان ولد حراً دون قيود وعليه فلا ينبغي أن توضع أمامه العراقيل التي تحول دون تحركه وانتقاله من مكان إلى آخر سواء كان داخل دولته أو خارج حدودها.(بسيوني، 2002).

## 3- تعريف الهجرة غير الشرعية:

تناولنا في سردنا السابق تحليلاً مفصلاً لمفهوم الهجرة في حد ذاتها قبل ان نذهب للتصنيف، حيث كانت ميسرة وغير خاضعة للقيود ولا الحدود ولم تخالف الاعراف والاديان، ولكن بقيام الدولة القومية وترسيم الحدود اصبحت حركة الانسان مقيدة وفق أطر وشروط لم تكن مألوفة لدى الناس في سابق الزمن، حيث أصبح انتقال الفرد من دولة الى اخرى يتم عن طريق موافقة الدولة المستقبلية له، ووفق إجراءات يجب عليه القيام بها حتى تصبح إقامته فيها قانونية وشرعية، وإذا خالف ذلك ودخل بطريقة اخرى مثل التسلّل او عن طرق التهريب فيصبح غير شرعي وتجاوز لقوانين وشروط الدولة الحديثة وعليه فإننا في هذا المبحث سوف نتناول معنى الهجرة غير الشرعية ، وآثارها السلبية على الدول، وفي هذه الدراسة سوف نتناول دولة ليبيا كدولة من الدول التي تعاني من آثار هذه المشكلة واصبحت من المشاكل التي تهدد الأمن القومي الليبي.

ومن هنا يُعرف مصطلح الهجرة عامة بأنه ظاهرة جغرافية ديناميكية في تتقلّ الناس لتغيير مكان الاستقرار العادي، وهي جزء من الحركة العامة للسكان، وهذا التعريف يشمل الهجرة الشرعية وغير الشرعية. اما الهجرة الغير شرعية فتعرّف اصطلاحاً بأنها عملية اجتياز للحدود، وبدون موافقة سلطات الدولة التي عبر اليها المهاجر، او عدم توفّر الشروط القانونية التي تسمح للمهاجر بالدخول، حيث أن في هذه الحالة يكون خروج الفرد من دولته الأصلية إلى الدولة الأخرى بطريقة غير شرعية، وبالتالي يُطلق عليه مهاجر الغير شرعي.

كما عرّفتها منظمة العمل الدولية الهجرة غير الشرعية بأنها هي التي يكون غيها المهاجر مخالف للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، او

الأشخاص الذين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية، وخلسة عن الرقابة المفروضة. (عياش، 2012)

### المطلب الثاني: مزايا وعيوب الهجرة غير الشرعية

#### أولاً: منافع الهجرة على المستوى الاقتصادي والسياسي

إن موضوع الهجرة يحمل في ثناياه الكثير من المخاطر والمفاجآت التي قد لا يتوقعها المهاجر سواء كانت تلك المفاجآت سلبية أو إيجابية، ولكن في عمومها هو قرار تم اتخاذه من قبل المهاجر، ووضع فيه نصب عينيه كل الاحتمالات، فالجانب الايجابي في عملية الهجرة هي سلامة الوصول وتأمين سبل العيش والتكيف مع الوضع الجديد، فإذا كان المهاجر قادر على العمل ويجيد مهنة معينة سوف يتم توظيفه في سوق العمل وبالتالي، مع مرور الزمن سوف تتغير حالته الاقتصادية وينعم بالحياة الكريمة ويتحصل على كل يتطلبه، وربما يدفعه ذلك إلى طلب الجنسية والبقاء في الدولة المستقبلية له بعيداً عن أهله ووطنه، وهذا الاغتراب سوف يفقده الكثير من الجوانب الأخرى كالرابطة واللغة والهوية وأحياناً الدين بقدر ما أسعدته الهجرة في تحسين وضعه المادي، إما الأشخاص المهاجرين وهم يحملون مؤهلات عالية سوف تفتح لهم آفاق العلم والمعرفة والمشاركة السياسية في الدول التي تتحلّى بالديمقراطية وتؤمن بحقوق الإنسان وقدرته على القيادة الإدارية والسياسية، وبالتالي فإن للهجرة جوانب إيجابية تضمن للمهاجر الناجح أن يبدأ حياة جديدة مفعمة بالتفاؤل والحيوية والنشاط يسودها الأمن والرخاء والراحة والطمأنينة، بعيدة عن الخوف والجوع والفقير والبؤس.

وعليه عندما تكون الهجرة الى مكان آمن تتوفر فيه سبل العيش بطريقة مشروعة سوف تفتح المجال امام المهاجر في بناء حياة جديدة تكون أفضل من سابقتها في وطنه.

## ثانياً منافع الهجرة على المستوى الاجتماعي والثقافي:

مثلاً كان للهجرة منافع اقتصادية وسياسية فلها ايضاً منافع ومكاسب اجتماعية وثقافية أيضاً، حيث أن المهاجر الذي يستطيع الحصول على عمل وعلى إقامة، ويستطيع أن يتزوج ويُنشئ أسرة، ويقيم علاقات اجتماعية جديدة داخل الدولة التي يقيم فيها ويصبح فاعلاً في المحيط الذي يقيم فيه حيث ان الكثير من المهاجرين استطاعوا ان يعيدوا بناء حياتهم من جديد في ظروف افضل من الظروف التي كانوا يعانون منها في وطنهم الاصلي، كما ان الكثير من المهاجرين فضلّ البقاء في دول المهجر على وطنه لما تحقّق له من مكاسب مادية ومعنوية لم تكن متاحة له في السابق، اما على المستوى الثقافي فقد تمكّن الكثير من المهاجرين الى الدول الغربية في ممارسة هوايتهم ومكنته من الوصول الى مراكز مرموقة وعادت عليهم بالأموال الكثيرة، كالرياضة والغناء والمهن واصبحوا مشاهير في دول المهجر، وبالتالي فإن للهجرة جوانب إيجابية تتغير معها حياة الكثير من المهاجرين عندما تكون مبنية على أسس صحيحة وسليمة بعيدة عن المخاطرة والمغامرة التي غالباً ما تنتهي بالموت او البقاء في السجن. (السراني، 2012).

## ثالثاً: عيوب ومخاطر الهجرة الغير شرعية

مثلاً للهجرة مزايا ومنافع إيجابية فهي كذلك لها عيوب واثار سلبية قد تؤدي بحياة الإنسان وخاصة إذا ما كانت هذه العملية مدروسة ومخطط لها وبطرق سليمة ووفق إجراءات قانونية تمنح المهاجر حق الإقامة والعمل والتنقّل وتضمن له الحياة الآمنة والمستقرة، اما اذا أتبع المهاجر طرق غير مشروعة وغير قانونية سوف ينعكس ذلك على حياته، حيث أن اغلب الهاجرين الغير شرعيين يموتون إما في الصحراء لنفاذ الماء والغذاء او في عرض البحر دون تحقيق مقاصدهم التي دفعوا حياتهم من

أجلها، وعليه يمكن القول بأن للهجرة مجموعة من العيوب يمكن ان نلخصها في النقاط التالية:-

- 1- الهجرة الغير مدروسة وتكون بطرق غير شرعية غالبا ما تنتهي بموت الانسان اما في اعماق الصحراء او في عرض البحر .
- 2- الهجرة الغير شرعية تدفع بالفرد إلى ارتكاب الجرائم وممارسة سلوك غير سوي من اجل الحصول على حاجاته.
- 3- الهجرة الغير مضمونة الوصول والمقصد غالبا ما تدفع بالمهاجر الى الانضمام الى عصابات اجرامية وارهابية تعمل على الحصول على المال بطرق غير قانونية.
- 4- الهجرة الغير شرعية محفوفة بالمخاطر ولا تضمن للمهاجر سلامة الوصول، كما انها تعرضه للنهب والابتزاز وربما تفقده حياته(عبدو، 2006)

### المبحث الثاني: الأسباب والعوامل المؤثرة في الهجرة غير الشرعية على ليبيا

لقد كانت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي العامل الأساسي لدفع المهاجر للهجرة وهذا ما اجمع عليه كثير من الباحثين في مجال الهجرة الغير شرعية، غير أن هناك مجموعة من العوامل والمحفّزات الاخرى التي دفعت بالعديد من المهاجرين الغير شرعيين في الدخول الى ليبيا بطريقة غير شرعية، ولعل الحالة التي تمر بها ليبيا في عدم استقرارها السياسي وما صاحبها من فوضى وتفكك لمؤسساتها السياسية والامنية أسهم كثيرا في دفع المهاجرين بالدخول إلى ليبيا واتاح الفرصة لعصابات تهريب البشر لمضاعفة عملهم عبر حدود ليبيا الجنوبية والغربية في ظل عدم وجود رقابة ومتابعة أمنية، الأمر الذي سمح بدخول الالاف المهاجرين وتكدسهم في مراكز الايواء والتهريب، وعليه يمكن القول بأن الجانب السياسي والأمني كانا سببا جوهريا في تضاعف اعداد الهجرة الغير شرعية في ليبيا، كما ان هناك

مجموعة من العوامل الاخرى التي أسهمت وساعدت المهاجرين في الدخول إلى ليبيا بطريقة غير قانونية، وسوف نستعرض في هذا المبحث تلك الاسباب والعوامل. (الحوات، 2007)

### المطلب الأول: أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية على ليبيا

إن الهجرة فعل يقوم به الإنسان مجبرا لأسباب خاصة تدفعه اليها فهي ليست عبثية، وانما تهدف الى تحسين مستوى العيش والبحث عن الامن والاستقرار والحياة الكريمة. ويمكن تلخيص اسباب الهجرة الغير شرعية في النقاط التالية:

#### أولاً: أسباب سياسية

إن تدني مستوى المشاركة السياسية للفرد داخل وطنه واحتكار تولي الوظائف القيادية والإدارية على شرائح معينة داخل الدولة نتيجة للتمييز والدكتاتورية تعد من أهم الأسباب التي تدفع بالكثير من الافراد للهجرة خارج اوطانهم، وخاصة اذا ما عرفنا بأن الكثير من النظم السياسية العربية والأسبوية تضيق الخناق على الافراد في تحقيق طموحاتهم السياسية، وتمارس عليهم عملية الاضطهاد السياسي، مما يدفع بهؤلاء إلى الهجرة إلى دول ومجتمعات تؤمن بتكافؤ الفرص، وتحقق لهم طموحاتهم السياسية وفد نجح الكثير من هؤلاء المهاجرين في العديد من الدول الغربية في تولي وظائف سياسية وقيادية مرموقة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر عميد بلدية لندن في المملكة البريطانية من أصل باكستاني، ومنهم من تولى رئاسة دول في دول امريكا اللاتينية. (شليبي، 2006).

#### ثانياً: اسباب اقتصادية

إن تدني مستوى الحياة وعدم حصول الافراد على دخل يضمن لهم الحياة الكريمة والعيش في رفاهية ينعكس ذلك على أوضاعهم في بلدهم، ويصبح عاملاً محفزاً نحو

التفكير في الهجرة للبحث عن بدائل اخرى تكون أفضل وتحقق طموحاتهم، حيث ان الهجرة هي الحل الامثل من وجهة نظرهم لذلك يتطّلع المهاجر إلى الهجرة لبلد أخرى تراعي حالته وتوفر له سبل العمل المناسب الذي يضمن له الحياة توفير سبل وسد كل احتياجاته بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة حين يصبح بلده غير قادر على توفير الحياة الكريمة له ولإفراد أسرته. (الامام، 2011).

### ثالثا: اسباب اجتماعية

إن طبيعة العوامل الاجتماعية وأسلوب وأنماط الحياة تبرز عدم التكيف مع الواقع الذي يعيش فيه أغلب المهاجرين، ولذلك تشير التقديرات على أن ظهور ظاهرة البطالة والفقر لدى اغلب الدول النامية يعد السبب الرئيسي في ظاهرة الهجرة، ومع مرور الزمن وارتفاع الفجوة بين معدلات النمو السكاني والنمو الاقتصادي أصبحت عاملا من عوامل الطرد، وعملية الطرد هذه ستجعل من هؤلاء العمال يفكرون في البحث عن عمل آخر، فالبعض قد يبحث عن العمل في بلده، والبعض الآخر نتيجة لعدم توفر فرص العمل وشدة القهر الاجتماعي يجعل منه يفكر في البحث عن عمل خارج وطنه، مما يؤدي إلى هجرته بطريقة غير شرعية.

### المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الهجرة غير الشرعية على ليبيا

#### أولا- الانقسام السياسي:

إن حالة الانقسام السياسي التي تعيشها ليبيا في وقتها الحاضر في ظل وجود اجسام سياسية متعدّدة أسهمت بشكل كبير في خلق فوضى سياسية وأمنية تمثلت في تعدّد وتنوّع المؤسسات العسكرية والامنية الجهوية، الامر الذي انعكس سلبا على عمل وكفاءة هذه المؤسسات وصلحياتها وولائها وهذا بدوره يقودنا إلى أن حالة الانقسام السياسي كانت عاملا ودافعا لعصابات التهريب والاتجار بالبشر بأن تعمل داخل

ليبيا بحرية تامة، مستغلة الظروف السياسية وحالة الفوضى وعدم الاستقرار وعليه يمكن القول بأن عدم قيام دولة تحت قيادة سياسية واحدة وجسم سياسي واحد ومؤسسة أمنية وعسكرية واحدة سوف يخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والذي بدوره سوف يسمح لكل العصابات التي تمتهن تجارة البشر وتجار المخدرات والسلاح والسطو والسرقة للعمل بحرية داخل ليبيا نتيجة الفوضى السياسية والانقسام السياسي. (صايش، 2018)

### ثانيا- ضعف دور الأجهزة الأمنية والعسكرية:

إن ما حصل في ليبيا بعد ثورة السابع عشر من فبراير 2011م وما تبعه من انهيار للدولة ومؤسساتها المختلفة بما في ذلك المؤسسة الأمنية والعسكرية، كان سببا رئيسا في تزايد اعداد الهجرة الغير شرعية على ليبيا، حيث ان غياب هاتين المؤسستين عن العمل وترك المنافذ والحدود البرية والبحرية دون رقابة، سمح لكثير من العصابات الاجرامية التي تمتهن تجارة وتهريب البشر الحرية في تجاوز واختراق الحدود والتنقل بحرية، وبالتالي تم دخول اعداد كبيرة تصل الى مئات الالاف عبر الحدود الجنوبية ( سبها- اوباري- عات- القطرون- الكفرة) من دول ( مالي- تشاد - النيجر- السودان) وكذلك من الحدود الجنوبية الغربية ( تونس - الجزائر - المغرب ) عبر الصحراء من دول الغرب الأفريقي (نيجيريا - الكمرون - بوركينا فاسو ) وصولا الى غدامس، حيث يتم نقلهم تحت حماية تشكيلات مسلحة وتجميع المهاجرين في نقاط معينة، ومن ثم نقلهم عن طريق البر الى اماكن تجمّع في مدن الساحل ( طرابلس- الزاوية- صبرا ته- زواره) ومنها يتم تهريبهم عن طريق قوارب الموت الى اوروبا. (عمر، 2008، صفحة 33).

### ثالثاً - ضعف الرقابة على الحدود البرية والبحرية:

تعد مشكلة طول الحدود الليبية مع دول الجوار العربي والافريقي من المشاكل الاخرى التي تضاف الى المشاكل التي تساعد على الهجرة الغير شرعية الى ليبيا، حيث تشترك ليبيا مع دول السودان وتشاد ومالي والنيجر بشريط حدودي يتجاوز (4000) كم، مما يصعب على الدولة مراقبته وضبطه في ظل الظروف الحالية، وفي ظل ضعف دور الاجهزة المختصة بحماية الحدود، ناهيك عن ظروف أخرى تتعلق باستغلال الحدود للكسب المادي في تهريب البشر والوقود والسلاح التي تشترك فيها عصابات من الداخل والخارج، افسحت المجال لعصابات الهجرة الغير شرعية بالتنقل داخل الحدود دون ردع او ملاحقة، وبالتالي فإن مشكلة مراقبة الحدود واتساع الرقعة الجغرافية للدولة الليبية تعد من العوامل المشجعة والمحفزة على الهجرة الغير شرعية.

### رابعاً - انتشار الجريمة المنظمة:

إن ظاهرة انتشار العصابات المنظمة في ليبيا، واتساع دوائر نشاطها الإجرامي، أسهم وبشكل مباشر في تزايد أعداد الهجرة غير الشرعية، حيث أن حالة الفراغ الأمني وعدم ملاحقة المجرمين وتجار البشر في ليبيا أدى الى خلق حالة من الفوضى الامنية، وسمح للمهربين بمزاولة التهريب في مجالات عدة كتهريب البشر والوقود والسلاح والمخدرات والبضائع، ونظرا لطول امد الازمة الليبية وحالة الصراع السياسي المستمر، أدى الى ظهور عصابات منظمة تحت حماية تشكيلات مسلحة تمارس الجريمة المنظمة، والتي تعد الهجرة غير الشرعية احد اعمالها لما ندره من اموال على تلك العصابات ومن يقوم بحمايتهم داخل الدولة. (ختو، فايضة، 2011).

### المبحث الثالث: آثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا

لقد تغير المفهوم التقليدي لأمن الدولة والذي كان مرتبطا بحماية الحدود في العصور

الوسطى، ليصبح محكوماً بعامل الجغرافيا (المكان) وهو الموقع، وعامل التاريخ (الزمن) وهو الحدث، فالأمن القومي ليس حماية حدود الدولة وسلامة أراضيها فقط، وإنما يدخل في طبيعة الاستقرار السياسي محكوماً بأبعاد سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية لعا تأثير على المجتمع وعلى تركيبته ونسيجه الاجتماعي، لذلك أصبحت قضية الأمن متشابكة تتطلب مجموعة من العوامل لتحقيق السلامة الوطنية والاستقرار الكامل، كما أن الاستقرار يختلف عن السكون حيث أن الاستقرار إذا ما تعرض للمخاطر من الداخل والخارج فإنه يهدد حالة السكون، وخاصة ونحن نعيش اليوم في عالم لم يعد منعزلاً عن بعضه في ظل العولمة والثورة المعرفية والتقنية، وبالتالي يصبح التأثير في الدول وفيما بينها أمراً وارداً رغم الحرص وتوفر الإمكانيات لدى الدول المستقرة والمتقدمة كالولايات المتحدة وكندا ودول الاتحاد الأوروبي، ولكن ذلك لم يمنع من تدفق المهاجرين إليهم، غير أن الحال في ليبيا ووضع الهجرة الغير شرعية يختلف تماماً عن كثير من الدول نتيجة الارتفاع الملحوظ في إعداد المهاجرين عبر ليبيا، والذي أصبح يشكل خطورة على أمنها القومي ونسيجها الاجتماعي، ويترك أثاره على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، (الشيخ، 2015، الصفحات 13-14).

### المطلب الأول: آثار الهجرة غير الشرعية على المستوى السياسي في ليبيا:

إن الارتفاع الملحوظ في تزايد اعداد الهجرة الغير شرعية الى ليبيا اثر وبشكل مباشر في حالة عدم الاستقرار السياسي، حيث شكّل ذلك عبئاً على صانع القرار السياسي، وفي علاقة الدولة الليبية مع دول الجوار الاوروبي (ايطاليا- اليونان- مالطا) نتيجة تدفق المهاجرين الغير شرعيين إليهم بإعداد كبيرة قادمة من السواحل الليبية عبر قوارب الموت وعصابات التهريب، مما كلف دول الاتحاد الاوروبي رصد ميزانيات

إضافية وتوفير اماكن إيواء كثيرة، نتيجة عدم قدرة الدولة الليبية في التعاطي مع أزمة المهاجرين، وفي خلق بدائل ووسائل ناجعة تسهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة وانتقالها الى دول اوروبا عبر اراضيها، وهذا يقودنا الى القول بأن آثار الهجرة على المستوى السياسي تتلخص في الآتي:

**1- إطالة أمد الأزمة واختراق سيادة الدولة الليبية:** - حيث شكّلت التدخلات الخارجية المرتبطة بالهجرة الغير شرعية اختراقا لسيادة الدولة الليبية، حيث أدت هذه التدخلات تدويل القضية الليبية ومصادرة القرار السياسي من ايدي صانع القرار السياسي الليبي، مما يكرس دور التدخل الاجنبي في الشأن الداخلي الليبي، ويقوّل من دور السلطة السياسية القائمة في ليبيا.

**2- إنتشار الفوضى وعدم الاستقرار:** - لقد أدت الهجرة الغير شرعية في ليبيا الى حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والتي بدوها لا تركز على القوة العسكرية والامنية بقدر ما تركز على جملة من التدابير السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمعالجة هذه الأزمة والحد من انتشارها داخل المجتمع الليبي، حيث ان استقرار النظام السياسي في ليبيا مرتبط بمدى قدرته في التعاطي مع مثل هذه الازمات، سواء كانت تلك الازمات بفعل البيئة الداخلية اي المجتمع، او ناتجة عن البيئة الخارجية، خارج حدود الدولة مما يعكس المطالب والتهديدات للنظام الليبي.

**3- الافكار المتطرفة لدى المهاجرين:** - لقد شكّلت الافكار الدينية المتطرفة لدى أغلب المهاجرين مشكلة امنية وسياسية كبيرة للدولة الليبية، حيث عانت ليبيا فترة طويلة وفي مراحل متتالية من الفكر القاعدي والداعشي، حيث تعرضت مدن (بنغازي- درنة) في المنطقة الشرقية لسطوة تنظيم أنصار الشريعة وأدى ذلك لمقتل

السفير الامريكى في بنغازي والى مواجهة مسلحة دامت ثلاثة سنوات انتهت بهزيمة هذا التنظيم وخروجه من المنطقة الشرقية عام 2014 ميلادي، كما تعرضت مدينة سرت الليبية الى سطوة تنظيم الشريعة، حيث أستطاع هذا التنظيم من السيطرة على المدينة قرابة العامين ، وتم تفكيكه بعد مواجهات مسلحة وحرب استنزفت القوات المسلحة الليبية ، وكان هذا التنظيم يضم عدد كبير من المهاجرين الغير شرعيين ومن جنسيات مختلفة يحملون افكار متطرفة كادت ان تودي بشريحة كبيرة من المجتمع الليبي.(زيان، 2020).

**4- عدم قدرة الدولة على إيواء المهاجرين:-** تعاني مراكز الإيواء في ليبيا من قلة الامكانيات، ويتمثل ذلك في مراكز إيواء المهاجرين وفي توفير الأطقم الطبية والعلاج لهم، حيث أثبتت التقارير الواردة عن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في ليبيا أن أغلب المهاجرين يعانون من امراض مزمنة يصعب علاجها في ليبيا، كما أن الاعداد الكبيرة من المهاجرين ارهقت الدولة وأجهزتها المختلفة في توفير المتطلبات اللازمة للإعاشة والإيواء، نتيجة الاعداد الكبيرة الغير متوقّع دخولها الى ليبيا في مرحلة صعبة تمر بها الدولة الليبية.

**5- عدم قدرة الدولة على تأمين الحدود والمنافذ:** - حيث استعانت ليبيا بفرق امنية متخصصة في المراقبة والرصد من دولة (إيطاليا- تركيا- فرنسا) للحد من تدفق الهجرة الغير شرعية وعن طرق الطيران المسير، غير إن تلك الخطط لم تحد من دخول المهاجرين الى ليبيا، نتيجة المساحة الجغرافية الكبيرة التي تتمتع بها ليبيا، كما أن تجار البشر يسلكون طرق وممرات غالبا ما تكون بعيدة عن الرصد والمراقبة وخاصة في الحدود الجنوبية مع دول (مالي ونشاد والنيجر).(زيدان، 2020).

## المطلب الثاني: آثار الهجرة غير الشرعية على المستوى الأمني في ليبيا

تعرضت ليبيا بعد احدث التغيير في فبراير عام 2011 ميلادي لعدة خروقات أمنية طالت قادة ومسؤولين وساسة ونواب، نتيجة الضعف الذي تعاني منه اغلب المؤسسات الامنية والعسكرية في ليبيا، وأثر ذلك سلبا على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث أن اغلب التشكيلات المسلحة في ليبيا لا تتضوي تحت مظلة المؤسسة العسكرية، وكذلك الحال في باقي المؤسسات الشرطة والامنية نتيجة الانقسام السياسي الحاد وعدم قيام الدولة بمعناها الحقيقي، الامر الذي فتح الباب على مصرعيه امام كل العصابات الاجرامية التي تمتهن تجارة البشر ونقل المهاجرين أن تجد في دولة ليبيا البيئة الخصبة للعمل والتنقل، نتيجة اتساع مساحة الدولة والحدود المشتركة مع العديد من الدول الافريقية الفقيرة، ويمكن حصر ذلك في الأسباب التالية؛-

**1-المساحة الجغرافية:-** لقد شكّلت مساحة ليبيا الشاسعة والمتزامية الاطراف وحدودها المتباعدة عبئا امنيا كبيرا على مؤسساتها الامنية الهشة، حبت أن الصحراء تحتل ثلثي مساحة ليبيا التي تبلغ حوالي ( مليون وخمسمائة الف كيلو متر) وبساحل يمتد لحوالي (1900) كم، الامر الذي جعل من إمكانية المراقبة والرصد والتتبع صعبة، كما أن الحدود المشتركة مع تونس والجزائر ومصر والسودان وتشاد والنيجر ومالي اسهم بشكل مباشر في تزايد اعداد الهجرة الغير شرعية، وفي تردي الاوضاع الامنية الامر الذي القى بظلاله على الحالة الامنية التي تعيشها الدولة الليبية.(الذويبي، 2018).

**2- السواحل الليبية:-** لقد شكّل طول السواحل في ليبيا تحديا امنيا اخر يضاف الى التحديات القائمة، حيث أن طول السواحل الليبية يبلغ حوالي (1900) كم، الامر

الذي جعل من امكانية مراقبة السواحل الليبية في غاية الصعوبة نظرا لقلة الامكانيات وعدم وجود الكوادر المدربة والمؤهلة التي تستطيع حماية السواحل والحد من عمليات تهريب البشر، حيث أن خفر السواحل الليبي يعاني من قلة الامكانيات ونقص الخبرات مما فاقم من مشكلة الهجرة عبر قوارب الموت الى دول اوروبا وأنعكس ذلك على توتر في العلاقات السياسية بين ليبيا ودول الجوار الأوروبي.

**3- انتشار الجريمة المنظمة:** -اسهمت الهجرة غير الشرعية في ليبيا في انتشار الجريمة المنظمة حيث ارتبطت بالإرهاب وجرائم الاتجار بالبشر، وتهريب المخدرات، وتهريب السلاح، ودخول المهاجرين الغير شرعيين في كثير من النزاعات المسلحة بسبب الجرائم الاقتصادية وغسل الاموال، والسطو المسلح، وجرائم الدعارة والتزوير، وانتشار ظاهرة التسول والسرقة.

**4- جرائم الفوضى والانتهاكات:** -إن تزايد اعداد المهاجرين الغير شرعيين في ليبيا وعدم فدرة الدولة على توفير اماكن الإيواء والحماية، اسهم بشكل او اخر في انتشار الفوضى وفي ارتكاب العديد من الانتهاكات في حقهم وممارسة العنف والسطو والسرقة من قبل المهريين وتجار البشر، حيث نشرت منظمة الامم المتحدة عدة تقارير عن حالة المهاجرين في ليبيا تفيد بممارسة العنف والسطو ضدهم الأمر الذي انعكس على تردي اوضاع المهاجرين وموت الكثير منهم ، حيث كانت هذه الانتهاكات بعيدة عن اجهزة الدولة الرسمية، وبالتالي شكلت تحديا أمنيا يُضاف الى التحديات السابقة وادى الى انتشار الفوضى وانتهاك حقوق الانسان.(خضر، 2016).

## المطلب الثالث: آثار الهجرة غير الشرعية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا.

لقد كان لتدفق الهجرة غير الشرعية على ليبيا اثرا بالغ الخطورة على الاقتصاد الليبي، حيث تسبب ذلك في ارتفاع الاسعار ونقص وشح كثير من المواد مما انعكس سلبا على تدني مستوى المعيشة لدى شريحة كبيرة من المجتمع الليبي، نتيجة عدم قدرة الدولة في إدارة هذه الازمة، وما خلفته من تبعات سلبية خانقة كادت ان تهوي بالاقتصاد الليبي وتضع الدولة امام خيارات صعبة من أجل المحافظة على كينونتها، ويمكن لنا أن نوجزها في الآتي: -

**1- تراجع قيمة الدينار الليبي امام العملات الأخرى** الطلب المتزايد على العملة الصعبة في السوق الليبي الموازي من قبل المهاجرين غير الشرعيين ادى الى ارتفاع سعر العملة الاجنبية ووصلت الى اسعار غير مسبوقه مقارنة بسنوات ماضية حيث تخطى سعر الدولار الواحد ثمانية دنانير ( 2016 - 2024 ) مقارنة بالعام (2013)م عندما كان سعر الدولار (1.25) وهذا بدوره ادى الى ارتفاع فاتورة المواد الاستهلاكية للمواطن، حيث ارتفعت معه الاسعار ووصلت الى مستويات عالية، كما ان ليبيا تعتمد على مورد واحد وهو النفط وعائدته في كل احتياجاتها الاساسية وفي مرتبات مواطنيها، الامر الذي ارقق وضع الاقتصاد في ليبيا. (النقبي، 2013).

**2- قفل الموائئ النفطية:** - أدى قفل الموائئ النفطية في ليبيا نتيجة الصراع السياسي الى تقلص مستوى عائدات النفط من العملة الصعبة، وبالتالي تم ذهب المصرف المركزي الى اتخاذ سياسة مالية حدّد بموجبها قيمة حصول الافراد على العملة الصعبة نتيجة تدني الاحتياطات النقدية اللازمة، حيث ساعد ذلك في ارتفاع سعر الصرف في السوق الموازي وزيادة الطلب على العملة الصعبة، مصحوبا

بارتفاع مماثل لأسعار المواد الأساسية.

**4-التدخل الخارجي في إدارة الاقتصاد الليبي:** -لقد أدى نقص السيولة في المصارف التجارية وغياب العملة الصعبة عنها إلى حالة من الركود الاقتصادي مع الزيادة الملحوظة والغير مسبوقه في الأسعار والخدمات، مع عدم قدرة الدولة على الإيفاء بمستحقات مواطنيها، الأمر الذي فسح المجال لتدخل إطراف خارجية في إدارة الاقتصاد الليبي وفق سياسات وشروط تخدم مصالحها الاقتصادية مما انعكس على تدهور الوضع الاقتصادي،(عدلي، 2020).

### المبحث الثالث: الجهود الليبية المبذولة لمكافحة الهجرة غير الشرعية المطلب الأول: اتخاذ إجراءات قانونية

سعت الدولة الليبية بكل ما تملك من إمكانيات متاحة على الحد من ظاهرة الهجرة الغير شرعية في ظل الظروف التي تعيشها الدولة، آخذة في الاعتبار كالاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بينها وبين مجموعة الدول الاوروبية ( 5+5 ) والتي تنص على منع تسلل المهاجرين الى اوربا رغم الظروف الاستثنائية التي تمر بها، حيث وضعت شروطا لدخول الاجانب اليها، تستهدف تنظم دخول وإقامة غير الليبيين ومنها:

- 1- أن يتم الدخول الى ليبيا وفق القوانين المعمول بها في كل دول العالم، ووفق إجراءات قانونية متمثلة في تأشيرة الدخول.
- 2- ان يتم الدخول وفق جواز سفر ساري المفعول.
- 3- تحديد هدف الزيارة (دراسة- عمل - زيارة).
- 4- ان يكون الزائر خاليا من الامراض المعدية والمتوطنة.
- 5- الا يتجاوز الزائر المدة المسموح له بالإقامة في ليبيا، وذلك وفق طبيعة الزيارة.

حيث تناول القانون رقم (19) الخاص بالهجرة الغير شرعية في مادته (1-12) تنظيم دخول وخروج الاجانب، واحكام الهجرة الغير شرعية، حيث نصت المادة (1) على أن: يُعتبر مهاجر غير شرعي كل من دخل الى ليبيا او اقام فيها دون تصريح بالإقامة من الجهات المختصة بقصد الاستقرار او العبور الى دولة اخرى.(احمد، 2009)

كما نصت المادة (2) على عقوبات قاسية ضد كل من يعمل او يساعد على في الحالات الآتية:

- 1- إدخال المهاجرين الغير شرعيين او إخراجهم منها بأي وسيلة.
- 2- نقل او تسهيل نقل المهاجرين غير الشرعيين داخل البلاد مع العلم بعدم شرعية وجودهم فيها.
- 3- إيواء المهاجرين غير الشرعيين او إخراجهم، او إخفاء معلومات تتعلق ببقائهم في البلاد أو خروجهم منها.
- 4- إعداد وثائق سفر او هوية مزورة للمعاجرين غير الشرعيين او توفيرها لهم، او حيازتهم لها.
- 5- تنظيم او مساعدة او توجيه اشخاص اخين للقيام باي فعل من الافعال المنصوص عليها بالفقرة السابقة.

في حين نصت المادة (3) من القانون رقم (19) على غرامة مالية لا تقل عن ألف دينار ولأكثر من ثلاثة الالاف دينار لكل من شغل مهاجر غير شرعي. كما نصت المادة (4) من ذات القانون على عقوبة الحبس مدة لا تزيد عن سنة وغرامة لا تقل عن خمسة الالاف دينار ولا تزيد عن عشرة الالاف دينار لكل من ثبت انتمائه لعصابة تهريب المهاجرين، وتكون العقوبة مدة لا تقل عن خمس سنوات

وغرامة لا تقل عن خمسة عشر الف دينار لمن ثبت قيامه بتهرب المهاجرين. (المشيرقي، 2014).

وعليه يمكن القول بأن المشرع الليبي وضع القوانين والعقوبات الرادعة لكل من يمتن تجارة البشر او يساعد المهاجرين غير الشرعيين من الدخول الى البلاد، ولكن نتيجة للظروف الحالية التي تمر بها ليبيا، اوجدت حالة من الفوضى والانقسام السياسي مما اسهم في عدم وجود اجهزة ومؤسسات فعالة تحت مسمى ومؤسسة واحدة يكون بمقدورها الحد من تنامي هذه الازمة من خلال آليات عمل ناجعة تضمن حماية الحدود وكل المنافذ البرية والبحرية وتحقق الاستقرار المنشود.

### المطلب الثاني: تفعيل دور الأجهزة الأمنية

رغم الظروف التي تعصف بالعملية السياسية في ليبيا وحالة الانقسام السياسي والأمني إلا أن هناك محاولات جادة وحثيئة لإعادة بناء الوحدات الخاصة بحماية الحدود، وقد أنشأت الحكومة الليبية جهاز حرس الحدود والمنشآت النفطية، حيث يعمل هذا الجهاز على تأمين الحدود والمنشآت والحقول النفطية، وقدمت الحكومة الكثير من التسهيلات لإدارة هذا الجهاز متمثلة في آليات ومعدات ووسائل اتصال من القيام بدور اكثر فاعلية في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما ساعدت الحكومة الايطالية غي تدريب بعض عناصر هذا الجهاز على استخدام التقنية الحديثة في عمليات الرصد والتتبع للمهاجرين من أجل العمل بكفاءة ومهنية. (العلام، 2012).

### المطلب الثالث: مراقبة الحدود

اتخذت الدولة الليبية خطوات جادة نحو مكافحة الهجرة غير الشرعية عبر حدودها البرية التي تتجاوز 4000 كم مع الدول العربية ودول الطوق الإفريقي، حيث قامت

بتفعيل نقاط التفتيش والمتابعة، وأنشأت العديد من البوابات عن طريق جهاز حرس الحدود، مستخدمة وسائل وألات متطورة كالطيران المسير وتقنية الاقمار الصناعية والمناظير الليلية، للحد من عمليات الاختراق والتسلل لعناصر الهجرة غير الشرعية.

**نتائج الدراسة:**

من خلال ما تم سرده خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- أكدت الدراسة أن الهجرة غير الشرعية تنشى بفعل ظروف سياسية كالصراعات والحروب الأهلية او بفعل ظروف اقتصادية كالفقر والجوع وعدم توفر سبل العيش.
- 2- وضحت الدراسة غياب دور الدولة الحقيقي وعدم قدرتها في إدارة مؤسساتها وأجهزتها أحد أهم الأسباب في ظهور كل الظواهر السلبية كالهجرة وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر والعنف والسطو المسلح والقتل.
- 3- كشفت الدراسة أن حالة الانقسام السياسي والصراع على السلطة والحدود الجغرافية الكبيرة لليبيا مع دول الجوار الإفريقي كتشاد والنيجر ومالي والسودان يعد أحد أهم أسباب تزايد الهجرة غير الشرعية على ليبيا في ظل عدم المراقبة الجيدة للحدود ونقاط التفتيش، وهذا وما أحدثه من شروخ داخل النسيج الاجتماعي والمجتمعي، وأثر سلبا على الأمن القومي في ليبيا.

### توصيات الدراسة:

- بناء على دراسة تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي في ليبيا وما توصلت إليه من نتائج، يوصي الباحث بالآتي:
- 1- يوصي الباحث على ضرورة التعجيل في بناء المؤسسات الأمنية وتوحيدها لتقوم بدورها في مكافحة الهجرة غير الشرعية التي تشكلت خطار على الأمن القومي في ليبيا.

2-أوصي بالعمل على دعم الأجهزة الأمنية المختصة لمكافحة الهجرة غير الشرعية بالتدريب داخليا وخارجيا وتوفير الإمكانيات التقنية اللازمة.

3- العمل على توقيع اتفاقيات دولية لدعم الأجهزة الأمنية الليبية ولا تتركها وحيدة في مكافحة الهجرة غير الشرعية التي أضحت خطرا على الأمن القومي في ليبيا.

### المصادر والمراجع:

1-احمد رشاد سلام، الهجرة غير المشروعة في القانون المصري، دار النهضة العربية، القاهرة

2012م.

2-إبراهيم سيد احمد، الاتجار بالبشر واتفاقية الأمم المتحدة، دار الكتاب القانوني، الإسكندرية 2009م .

3- حسن حسن الإمام، مكافحة الهجرة غير الشرعية على ضوء المسؤولية الدولية وإحكام القانون الدولي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011م .

4-فايزة ختو، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الاورومغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجامعة الجزائرية، الجزائر، 2011م .

5-سالم إبراهيم النقبي، جرائم الاتجار بالبشر واستراتيجيات مكافحتها على الصعيدين الدولي والإقليمي، دار المتحدة للطباعة، ط1، القاهرة، 2012م .

6-سوزي عدلي ناشد، الاتجار بالبشر بين الاقتصاد الخفي والاقتصاد الرسمي، دار القاهرة للمطبوعات، ط1، القاهرة، 2010م.

7-صلاح الدين عمر باشا، المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية، المطبعة الجديدة، ط1، الإسكندرية 1985م .

8- عبد السلام بشير الذويبي، الهجرة غير المشروعة إلى ليبيا الإبعاد والتداعيات،

- مركز البحوث والدراسات الإفريقية، المكتبة الوطنية، بنغازي، ط1، 2008 م.
- 9- عثمان الحسن محمد، ياسر عوض عبدا لكريم، الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2008 م.
- 10- علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، اتحاد المغرب العربي، الجامعة المغربية، طرابلس (ليبيا)، ط1، 2007 م.
- 11- محمد شعبان الدهوبي، الهجرة غير الشرعية مخاطرها الأمنية على ليبيا في ظل الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، المكتبة الوطنية، بنغازي، 2016 م.
- 12- محمد فتحي عبدا لوهاب، التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2010 م.
- 13- هاشم فياض، إفريقيا (دراسات في حركة الهجرة السكانية-ليبيا) مركز البحوث والدراسات الإفريقية، (طرابلس) ليبيا، 1992 م.
- 14- محمد عياش، الهجرة غير الشرعية (أسباب ودوافع) الجامعة التونسية للعلوم الإنسانية، ط1، تونس، 2012 م.
- 15- محمد صباح سعيد، جريمة تهريب البشر-دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية ودار شتات، مصر الإمارات، 2013 م.
- ثانيا رسائل الماجستير
- 1- الهادي سالم عمر، الهجرة غير الشرعية للأفارقة عبر ليبيا إلى إيطاليا، (الأسباب- النتائج- المعالجات) أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، 2008 م.
- 2- راضي عمارة محمد الطيف، ظاهرة الهجرة غير الشرعية الى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي (دراسة حالة ليبيا كدولة عبور- دراسة في الأسباب والآثار) رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2009 م.

3- ساعد الرشيدي، واقع الهجرة غير الشرعية غي الجزائر من منظور الأمن  
الإنساني، جامعة خضر (بسكرة) الجزائر، 2012 م.

4- صايش عبدالمالك، التعاون الاورومغاربي في مكافحة الهجرة غير القانونية،  
جامعة ناجي مختار، (عنايه) الجزائر، 2008 م.

### ثالثا الصحف والمجلات العلمية

1- إسماعيل ادم، الهجرة من إفريقيا إلى إفريقيا، صحيفة الشرق الأوسط، العدد  
10328، 9 مارس 2007 م.

2- سامية خضر، تعرّف على أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مجلة الوفد، العدد  
السادس، الجزائر، 2016 م.

3- صليحة محمدي، اللجوء دراسة في المفهوم والظاهرة، مجلة التراث، العدد  
المجلد 11، الجزائر، 2020 م.

4- عبد الله علي عبدو، الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، مجلة الشريعة  
والقانون، كلية القانون جامعة الإمارات، العدد 65، 2006 م.

5- عبد الله بن سعود السراني، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب  
البشر، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 357،  
الرياض، 2012 م.

6- مغاوري شلبي، الإبعاد الاقتصادية لازمة الهجرة غير الشرعية، مجلة السياسة  
الدولية، العدد 165، القاهرة، 2006 م.

## التغيرات البيولوجية في الحشرات ومؤشر الاحترار المناخي العالمي (اتجاهات الاستجابة والعواقب البيئية المحتملة) في ليبيا

أ. عادل يوسف مسعود الرني

قسم علوم الحياة - كلية التربية نالوت - جامعة نالوت- ليبيا

a.alrani@nu.edu.ly

### الملخص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تأثير الاحترار المناخي العالمي في ليبيا على الجوانب المختلفة من حياة الحشرات، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، كما تم استخدام الرسوم البيانية والإحصائية لتحليل البيانات المناخية التاريخية المحلية والعالمية وكذلك البيانات التوضيحية لاتجاهات الاستجابة في الحشرات نحو ارتفاع درجات الحرارة وذلك لتقييم مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا وأثره على الجوانب الرئيسة من حياة الحشرات (التكاثر ودورات الحياة، وظائف الأعضاء، التوزيع الجغرافي، التنوع البيولوجي وسلوك الاستجابة). وتشير النتائج أن مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا باتاً جلياً مما يندر بتغيرات بيولوجية جوهرية في جميع جوانب حياة الحشرات. حيث أظهرت النتائج أن للحشرات استجابات غير مرضية نحو تزايد مؤشر ارتفاع درجات الحرارة مما يندر بأثار بيئية سلبية وتهديدات خطيرة محتملة على النظم البيئية والإنتاجية الزراعية والصحة العامة في ليبيا. وتم اقتراح مجموعة من الاستراتيجيات الاحترازية للحد من الأثار البيئية والتهديدات ولتعزيز الاستدامة البيئية في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: الاحترار المناخي العالمي، التغيرات البيولوجية، الحشرات، ليبيا، الأثار البيئية.

## Abstract:

The research aims to shed light on the impact of global climate warming in Libya on various aspects of Insect life. the descriptive analytical approach was adopted to achieve the research objectives. graphs and statistics were also used to analyze local and global historical climate data as well as illustrative data on insect response trends towards higher temperatures in order to assess the climate warming index in Libya and its impact on the main aspects of insect life (reproduction and life cycles, organ functions, geographical distribution, biodiversity and response behavior). the results indicate that the climate warming index in Libya has become clear, which foreshadows fundamental biological changes in all aspects of insect life. the results showed that insects have unsatisfactory responses to the increasing temperature index, which portends negative environmental effects and potential serious threats to environmental systems, agricultural productivity and public health in Libya. a set of precautionary strategies have been proposed to reduce these impacts and threats to enhance environmental sustainability in Libya.

**Keywords:** Global Climate Warming, Biological Changes, Insects, Libya, Environmental Impacts.

## المقدمة:

يشير مفهوم الاحترار المناخي العالمي إلى جانب من جوانب تغير المناخ، في إشارة إلى الارتفاع طويل الأجل في درجة حرارة الكوكب. لقد أصبحت الأدلة على تغير المناخ ساحقة، حيث تسلط العديد من الدراسات العلمية الضوء على ارتفاع درجات الحرارة والظواهر الجوية القاسية التي حدثت في جميع أنحاء العالم هذه الظاهرة مدفوعة في المقام الأول بالأنشطة البشرية، ولا سيما حرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات، مما أدى إلى إطلاق الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي. ووفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ<sup>[1]</sup> فقد ارتفع متوسط درجة الحرارة العالمية بنحو 1.0 درجة مئوية منذ عصر ما قبل الصناعة وقد أدى هذا الارتفاع إلى العديد

من الآثار الملحوظة. لقد حظيت العلاقة المعقدة بين تغير المناخ والأنظمة البيولوجية باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة، لا سيما مع تزايد تأثيرات الاحترار المناخي العالمي على مختلف النظم البيئية. أن هذه التغيرات المناخية لا تؤثر فقط على النظام البيئي بشكل عام، بل تمتد آثارها لتشمل التنوع البيولوجي. فمذ سنوات عديدة ماضية كان علماء البيئة قلقين بشأن فقدان التنوع للعديد من الفقاريات الأرضية والمائية [2] ومع ذلك، لم يتم التأكيد على مخاوف مماثلة بشأن حالة أصناف اللافقاريات، وخاصة الحشرات، إلا مؤخراً بدأت أعداد الحشرات وتوزيعها الجغرافي في الانخفاض، والتي يعتقد أنها الخطوة الأولى نحو انقراضها [3]. اعتبر المجتمع العلمي انخفاضاً بنسبة 75% من الكتلة الحيوية للحشرات في بعض المناطق المحمية في ألمانيا على مدى 27 عاماً حقيقة صادمة [4]. يرتبط فقدان التنوع البيولوجي العالمي ارتباطاً وثيقاً بحالة النظم البيئية على هذا الكوكب، والتي توفر للبشرية الغذاء والمياه العذبة والهواء النقي والطاقة وما إلى ذلك. كما تعتبر الحشرات، كعناصر رئيسة في العديد من الشبكات البيئية، مؤشرات حيوية على صحة البيئة والقدرة على التعافي. يمكن أن توفر استجابتها للتغيرات المناخية رؤى حاسمة حول التغيرات البيئية الأوسع، مما يجعلها موضوعات بحثية ضرورية في سياق الاحترار المناخي في أنحاء العالم. وتعتبر ليبيا، شأنها شأن العديد من دول العالم، معرضة بشكل كبير لتأثير التغيرات المناخية المتسارعة والغير مسبوقة. تتجلى هذه التأثيرات في ارتفاع درجات الحرارة، وتغيرات أنماط هطول الأمطار، وزيادة وتيرة الظواهر الجوية المتطرفة، مثل الجفاف والعواصف الترابية. خصوصاً وأن البيئات الصحراوية من بين أكثر النظم البيئية هشاشةً في مواجهة التغيرات المناخية، نظراً لندرة الموارد المائية. تقع ليبيا وسط ساحل أفريقيا الشمالي على البحر الأبيض المتوسط، وتمتد

رقعتها الشاسعة حتى مرتفعات شمال وسط القارة الأفريقية، وتتميز بالاتساع المكاني حيث تصل مساحتها في حدود 1,774,440 كم<sup>2</sup>، وتتميز بأنظمتها البيئية المتنوعة، التي تتراوح بين بيئات المناطق الساحلية والبيئات الجبلية وبيئات المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، والتي تشكل حوالي 80% من مناظرها الطبيعية<sup>[5]</sup>. شهدت ليبيا زيادة غير مسبوق في متوسط درجات الحرارة خلال العقود القليلة الماضية بناء على نتائج العديد من الدراسات المحلية، وهو اتجاه يتماشى مع الأنماط العالمية لتغير المناخ. وفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، ومن المتوقع أن تواجه منطقة البحر الأبيض المتوسط أكثر تأثيرات تغير المناخ حدة، بما في ذلك تغير أنماط هطول الأمطار، وزيادة الجفاف، وارتفاع درجة الحرارة. وتشكل هذه التغيرات تهديدات كبيرة للبيئة الطبيعية، وتعتبر الحشرات أكثر الكائنات حساسية للتغيرات في بيئتها، وبالتالي فإن تحليل الآثار المحتملة للتغيرات المناخية على النظم البيئية المختلفة وتحديداً على الجوانب المختلفة من حياة الحشرات أصبح أمراً بالغ الأهمية.

### مشكلة البحث:

شهدت ليبيا ارتفاعاً تصاعدياً غير مسبوق في متوسط درجات الحرارة خلال العقود القليلة الماضية نتيجة التغير المناخي حسب ما أكدته العديد من الدراسات المحلية، مما يؤثر بشكل كبير على الحشرات ككائنات حية حساسة للتغيرات البيئية، وأن فهم كيفية استجابة هذه الكائنات لهذه التغيرات أصبح أمراً بالغ الأهمية لما له من تأثيرات مستقبلية على النظم البيئية والزراعية والصحة العامة والتنوع البيولوجي بشكل عام في ليبيا، وبالتالي تتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي وهو كيف سيؤثر مؤشر الاحترار المناخي العالمي في ليبيا على حياة الحشرات؟

## تساؤلات البحث:

1. كيف سيؤثر الاحترار المناخي في ليبيا على التوزيع الجغرافي للحشرات؟
2. كيف سيؤثر الاحترار المناخي في ليبيا على العلاقة بين الغطاء النباتي والحشرات؟
3. كيف سيؤثر الاحترار المناخي في ليبيا على معدلات النمو ودورة حياة الحشرات؟
4. ما هي العواقب البيئية المحتملة للتغيرات البيولوجية في الحشرات استجابة لمؤشر الاحترار المناخي في ليبيا على النظم البيئية والزراعية والصحة العامة في ليبيا؟

## فرضيات البحث:

يسعى البحث الى اختبار الفرضيات الصفرية (H0) التالية:

- **الفرضية الأولى: العلاقة بين درجة الحرارة والتوزيع الجغرافي للحشرات:**  
لا توجد علاقة بين مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا والتوزيع الجغرافي للمجموعات المختلفة من الحشرات.
- **الفرضية الثانية: العلاقة بين درجة الحرارة وعلاقة الحشرات بالغطاء النباتي:**  
لا توجد علاقة بين مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا وعلاقة الحشرات بالغطاء النباتي.
- **الفرضية الثالثة: العلاقة بين درجة الحرارة ومعدل النمو ودورة حياة الحشرات:**  
لا توجد علاقة بين مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا ومعدل النمو ومدة دورة الحياة وزيادة مواسم التكاثر في أنواع الحشرات.
- **الفرضية الرابعة: تأثير التغيرات البيولوجية في الحشرات على النظم البيئية:**  
لا توجد علاقة بين مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا واختلالات التوازن البيئي

والتأثير السلبي على النظم الزراعية والصحية في ليبيا نتيجة التغيرات البيولوجية في الحشرات.

### أهداف البحث:

يمكن تحديد الهدف البحثي على النحو التالي:

تسليط الضوء على التغيرات البيولوجية التي تطرأ على الحشرات استجابة لمؤشر الاحترار المناخي العالمي في ليبيا وتقييم العواقب البيئية المحتملة لهذه التغيرات.

### أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية بالغة نظراً لما يلي:

• **الأهمية البيئية:** تلعب الحشرات دوراً حيوياً في النظم البيئية، وفقدانها أو ظهور أنواع أخرى من نواقل الأمراض النباتية أو الحيوانية يشكل خطورة كبيرة ويؤثر سلباً على التوازن البيئي.

• **الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية:** تعتمد الزراعة والرعي في ليبيا بشكل كبير على الملقحات الحشرية، لذا فإن أي تغييرات في سلوكها وتوزيعها الجغرافي سيؤثر سلباً على الإنتاجية الزراعية والأمن الغذائي في ليبيا.

• **تقديم التوصيات والحلول:** من خلال تحليل آليات الاستجابة وأنماط التكيف في الحشرات مع مؤشر الاحترار المناخي في ليبيا، يمكن أن تساعد نتائج البحث في تطوير استراتيجيات احترازية لإدارة مستدامة للبيئة الزراعية والصحة العامة في ليبيا.

### حدود البحث:

• **حدود فلكية:** الموقع الفلكي والإحداثيات الجغرافية لدولة ليبيا تمتد بين دائرتي عرض (25° 18') و (33°) درجة شمالاً وخطي الطول (9°) و (25°) شرقاً.

• حدود زمنية: 2023-2024م.

• **حدود موضوعية:** دراسة التغيرات البيولوجية التي تطرأ على الحشرات استجابة لمؤشر الاحترار المناخي العالمي في ليبيا وتقييم العواقب البيئية المحتملة لهذه التغيرات.

**تعريف مصطلحات ومفاهيم البحث:**

1. **الاحترار المناخي العالمي:** Global Climate Warming ويُعرف بأنه الزيادة المقدرة في المتوسط العالمي لدرجات الحرارة السطحية على مدى 30 سنة، أو على مدى فترة 30 سنة متمركزة على سنة معينة أو عقد مُعين، ويعبّر عنه قياساً بمستويات ما قبل الثورة الصناعية، إلا إذا حُدد خلاف ذلك، وبالنسبة إلى فترات الثلاثين سنة التي تشمل سنوات ماضية ومُقبلة، يفترض أن الاتجاه الحراري متعدد العقود مستمر [1a].

2. **التنوع البيولوجي:** Biodiversity ويشير إلى تنوع الحياة على كوكب الأرض بشكل عام، ويشمل تنوع الأنواع (تنوع الحشرات، التنوع الجيني، وتنوع النظم البيئية للحشرات). يعد التنوع البيولوجي للحشرات مهماً للحفاظ على توازن الأنظمة البيئية وتوفير خدماتها الأساسية مثل التلقيح، والتحكم في الأمراض المنقولة [1b].

3. **سلوك الحشرات:** Insect behavior يشير سلوك الحشرات إلى الإجراءات والتصرفات التكيفية المتنوعة التي تظهرها الحشرات استجابة للمنبهات البيئية، والتي تتشكل من خلال العمليات التطورية وغالباً ما تحدث بشكل غريزي بدون ذاكرة أو تعلم [6].

4. **الاستجابة والتكيف:** Response and Adaptation تشير الاستجابة في الحشرات

إلى التغيرات الوظيفية الفورية للمنبهات، بينما يتضمن التكيف تغييرات تطويرية طويلة الأجل لتعزيز أنماط النشاط، التزاوج، والتغذية والهجرة، الى بيئات مختلفة لمواجهة التغيرات المناخية [7].

5. آليات الاستجابة: Response Mechanism تشير آليات الاستجابة في الحشرات الى التكيفات الفسيولوجية، بما في ذلك الاستجابات المناعية والسلوكية، التي تمكن الحشرات من الاستجابة للتحديات البيئية المفاجئة والقاسية، وتحسين الدفاع، والحفاظ على التوازن [7a].

6. التغيرات البيولوجية: Biological Changes تشير التغيرات البيولوجية في الحشرات إلى التغيرات في عمليات حياتها الوظيفية، بما في ذلك التكاثر والنمو والتطور والبقاء، متأثرة بالعوامل البيئية مثل درجة الحرارة وغيرها من الظروف المناخية [8].

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات محلية تناولت ارتفاع درجات الحرارة كمؤشر للاحتار المناخي العالمي في ليبيا.

1. دراسة [9] بعنوان تباين درجات الحرارة القصوى والمتوسطة في ليبيا خلال الفترة (1945-2009). حيث ركزت الدراسة على تحليل التباين المكاني والزمني في بيانات درجات الحرارة في جميع أنحاء ليبيا، وتحديدًا فحص الحد الأقصى اليومي ومتوسط درجات الحرارة اليومية، بالإضافة إلى مقاييس درجة الحرارة الشهرية والسنوية. تم جمع البيانات من تسع محطات ساحلية لمدة 54 عاماً (1956-2009) ومن كل المحطات الساحلية والداخلية على مدى فترة أطول من 65 عاماً، حيث تم تحديد زيادات كبيرة في درجة الحرارة القصوى (0.017 درجة مئوية/سنة) ومتوسط

درجة الحرارة (0.021 درجة مئوية/سنة) في معظم المحطات خلال فترة الدراسة بأكملها (1945-2009). كما لوحظ اتجاه ملحوظ للاحترار في السنوات الـ 32 الماضية (1978-2009)، حيث ارتفعت درجات الحرارة القصوى السنوية بمعدل 0.038 م°/سنة ومتوسط درجات الحرارة السنوية يرتفع عند 0.049 م°/سنة. وأشارت النتائج إلى أن ليبيا شهدت ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة منذ منتصف القرن العشرين، مما قد يكون له تأثيرات كبيرة على المجتمع والبيئة.

2. دراسة [10] بعنوان **درجة الحرارة كمؤشر للتغير المناخي والبحر نتح المرجعي في المنطقة الغربية من ليبيا**. هدفت الدراسة الى تقييم درجة الحرارة كمؤشر للتغير المناخي وأثره على البحر نتح النباتي حيث تم الحصول على بيانات درجة الحرارة لفترات طويلة من محطات الرصد الجوي في المنطقة الغربية من المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية. وأظهر تحليل الانحدار لمتوسط درجة الحرارة للمنطقة للفترة من 1960 - 2003 اتجاه تزايدي، كما أظهر اتجاه تزايدي لدرجة الحرارة في متوسط كل محطات المنطقة، وكان ضمن التزايد المتوقع على مستوى العالم من 1.4 م° و 5.5 م° بنهاية القرن الحادي والعشرين. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار للبحر نتح المرجعي للنباتات اتجاهًا متزايداً مع الزمن.

3. دراسة [11] بعنوان **التحليل الإحصائي والمكاني لدرجات الحرارة القصوى في ليبيا (1961-2020)** ركزت الدراسة على تحليل الظواهر المناخية المتطرفة في ليبيا، وخاصة التغيرات في درجات الحرارة للفترة من 1961 إلى 2020، باستخدام مؤشرات إحصائية مختلفة، حيث تم تجميع بيانات درجة الحرارة من 16 محطة أرصاد جوية في ليبيا، تغطي الفترة من 1961 إلى 2020، تم الحصول عليها من المركز الوطني الليبي للأرصاد الجوية وتم استخدام اختبار Mann-Kendall لتحليل الاتجاهات في

درجات الحرارة القصوى الدافئة والباردة، باستخدام مؤشرات المناخ المعمول بها، وخلصت نتائج الدراسة أن المناطق الساحلية في ليبيا أكثر تأثراً بالاحترار مقارنة بالمناطق الداخلية، على الرغم من أن المناطق الداخلية تظهر أيضاً اتجاهات احترار كبيرة. هذا التمييز الجغرافي مهم لفهم أثر التغير المناخ في المنطقة وتؤكد النتائج الطبيعة المعقدة للتغيرات في درجات الحرارة في ليبيا، عن اتجاهات الاحترار الكبيرة والتقلبات الإقليمية التي تتطلب مزيداً من التحقيق والمراقبة لمعالجة الآثار وتطوير استجابات فعالة لتأثيرات تغير المناخ.

ثانياً: دراسات عالمية تناولت أثر ارتفاع درجات الحرارة على بعض أنواع الحشرات. دراسة [12] بعنوان آثار تقلبات درجة الحرارة على دورة حياة حشرة المن: أربعة أنواع من الحالات. حيث بحثت الدراسة في كيفية تأثير الاحتباس الحراري على أربعة أنواع من حشرات المن: *Cinara cedri*, *Cinara tujafilina*, *Metopolophium dirhodum*, *Pterochloroides persicae*. تمت متابعة هذه الأنواع في مقاطعتي Artvin Niğde في تركيا خلال فصل الشتاء، حيث حافظت الأجيال على التوالد العذري، على عكس دورات الحياة النموذجية التي تفضل الظروف الأكثر برودة وكان من المتوقع أن تقضي حشرات المن الشتاء كبيض شتوي، لأنها عادة ما تظهر دورات حياة ثلاثية الحلقات في هذه المناطق. ومع ذلك، فإن التقلبات في درجات الحرارة الشتوية على مدى العامين الماضيين سمحت لهم بإنتاج المزيد من الأجيال العذرية، مما يدعم الفرضية القائلة بأن ارتفاع درجات الحرارة يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع معدلات التكاثر في حشرات المن، مما يجعلها آفات زراعية أكثر أهمية في المستقبل. وتتوافق النتائج مع الفهم العام بأن ارتفاع درجات الحرارة من المحتمل أن يؤدي إلى زيادة الأجيال في أنواع المن، مما يجعلها آفات أكثر خطورة، كما تؤكد الدراسة لمزيد

من الدراسات حول كيفية تأثير الاحتباس الحراري بوجه التحديد على مجموعات حشرات المن، خاصة تلك ذات الأهمية الزراعية، حيث من المتوقع أن تتأثر تركيا سلباً بتغير المناخ.

دراسة [13] بعنوان ما مقدار الاحترار الذي يمكن أن يتحمله البعوض الناقل للأمراض؟ هدفت الدراسة الى تقدير هوامش السلامة الحرارية لـ 12 نوع من البعوض، بما في ذلك: *Aedes Egypt, Anopheles, gambiae* وهي الناقلات الرئيسية للملاريا وحمى الضنك وأنواع أخرى من الفيروسات، عبر بيئاتها المعروفة. شارك في هذه الدراسة عدد من الباحثين من جامعة كاليفورنيا وجامعة ستانفورد، حيث وجدوا أن معظم أنواع ناقلات الأمراض من البعوض لها هوامش أمان حرارية إيجابية كبيرة عبر نطاقها الحراري، عندما تم دمج افتراضات واقعية للتنظيم الحراري السلوكي للبعوض. بالنسبة للأنواع التي تغطي نصف الكرة الأرضية، وجد أقل قابلية للتأثر بالمناخ، من حيث حجم ومدة السلامة الحرارية، وجنوب خط الاستواء مباشرة، وأعلى قابلية للتأثر بالمناخ في المناطق شبه الاستوائية. ووجد أيضاً اختلافات بيولوجية جغرافية واضحة في السلامة الحرارية في مناطق مختلفة مثل الشرق الأوسط والهند وشمال غرب إفريقيا وجنوب شرق أستراليا وجنوب غرب الولايات المتحدة، والمناطق الصحراوية والقاحلة، حيث تم حساب الفرق بين الحد الحراري الأعلى لكل نوع ودرجات الحرارة التي يمر بها في نطاقه البيئي، أظهرت النتائج أن معظم أنواع البعوض تتمتع بهوامش أمان حرارية إيجابية كبيرة في بيئاتها، مما يشير إلى قدرتها على تحمل درجات حرارة أعلى من تلك الموجودة حالياً. وتؤكد النتائج الحاجة الماسة إلى التدخلات الصحية الاحترازية في تلك المناطق على أنها أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ مما يؤكد أهمية فهم هذه الديناميكيات للإدارة

الفعالة للأمراض.

### منهجية البحث:

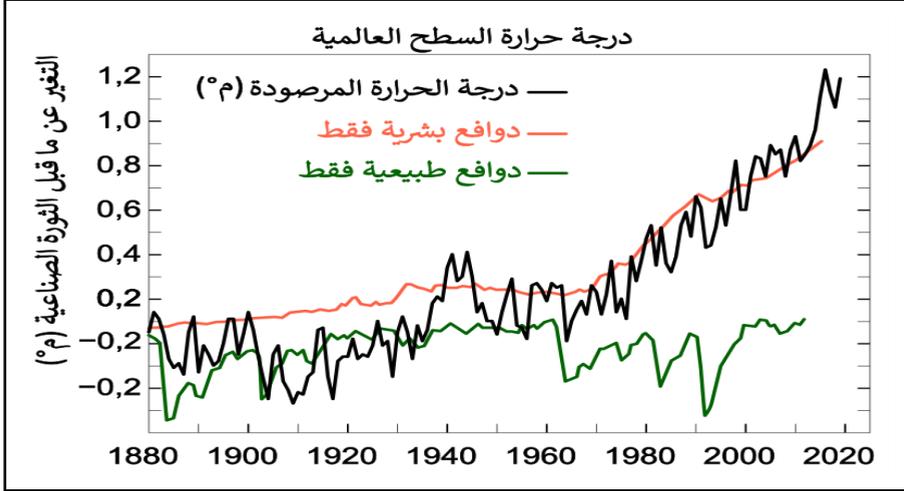
أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه، وذلك بوصف البيانات المناخية التاريخية المحلية والعالمية المتعلقة بمؤشر الاحترار المناخي العالمي في ليبيا على مدى العقود الماضية. وذلك بالرجوع الى المصادر العلمية والدراسات المحلية والإقليمية ذات الصلة بموضوع البحث. وباستخدام أدوات التحليل المكاني والإحصائي والرسوم التوضيحية لتلك البيانات المتعلقة بدرجات الحرارة ومدى تأثيرها على الحياة الوظيفية للحشرات. وذلك بتحليل آليات الاستجابة والتكيف وتداعيات التغيرات البيولوجية في الحشرات على النظم البيئية والزراعية والصحية في ليبيا.

### تقسيم البحث:

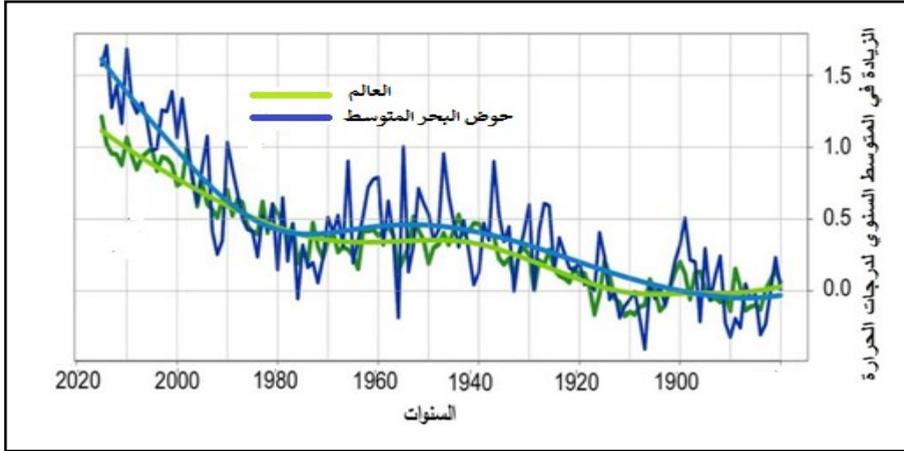
#### المبحث الأول: الاحترار المناخي العالمي كمؤشر لتغير المناخ في ليبيا.

أن معظم الزيادة الملحوظة في متوسط درجات الحرارة العالمية منذ منتصف القرن العشرين مرجحة جداً وبنسبة أكثر من 95% بسبب الزيادة في تركيز الغازات الدفيئة البشرية المنشأ، حسب تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ<sup>[14]</sup>. حيث أدت زيادة مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بسبب حرق الوقود الأحفوري بالإضافة الى التوسع في استخدام الأراضي وانحسار الغطاء النباتي، الى زيادة درجات الحرارة العالمية بمعدل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية. حيث سببت هذه الغازات في رفع حرارة الكوكب الى 1.2 درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية. كما يبين شكل (1). كما يشير التقرير أيضاً، أن الزيادة الحالية في المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في منطقة البحر المتوسط قُدرت بحوالي 1.5 درجة مئوية، وذلك مقارنةً بالمستويات التي كانت عليها خلال الفترة التي سبقت الثورة

الصناعية (1880-1899)، والتي تتجاوز المعدلات العالمية لارتفاع درجات الحرارة (1.1+ درجة مئوية). كما هو مبين في الشكل (2).



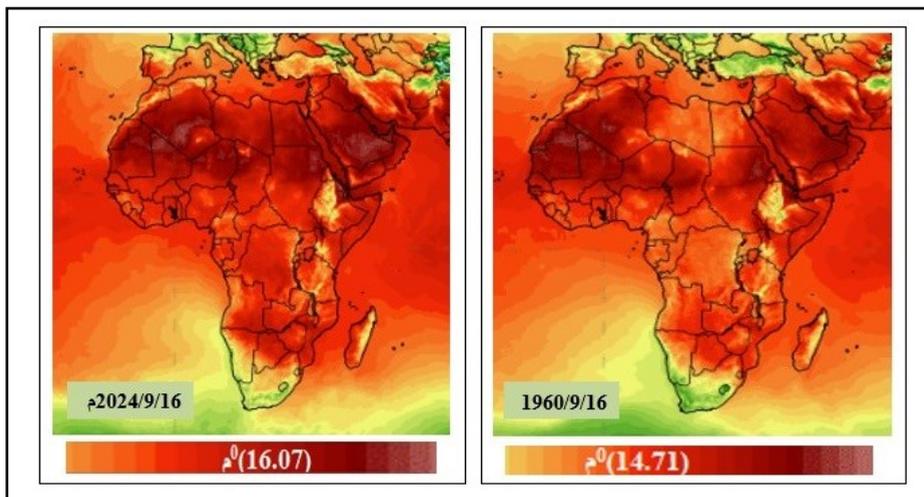
شكل (1) درجات الحرارة العالمية المرصودة والمساهم الأساسي في تغير المناخ [14a].



شكل (2) زيادة المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في حوض البحر المتوسط والعالم [14b].

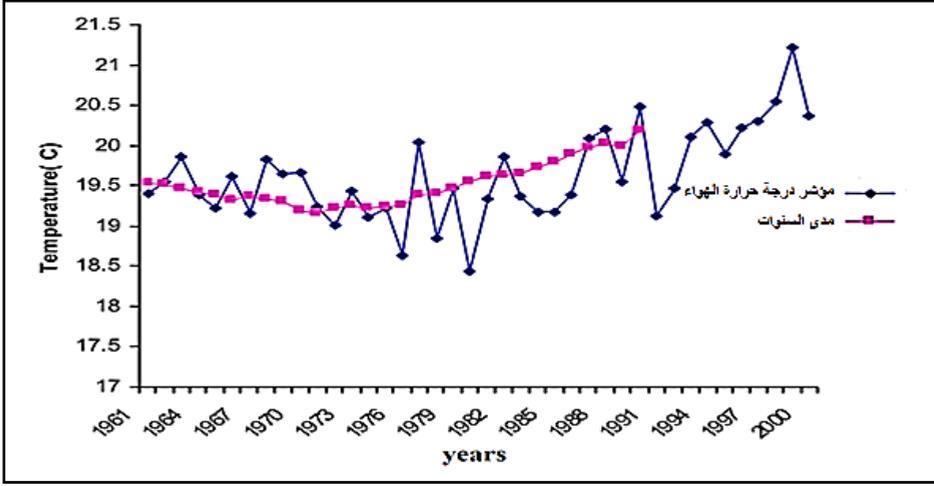
أما بالنسبة لتغير المناخ في ليبيا فلا شك أنها ستتأثر بتلك النتائج أسوة بكل دول العالم، خاصة وأن موقعها الجغرافي بالوسط الشمالي للقارة الأفريقية يجعلها جسر عبور للموجات الحرارية من الصحراء الكبرى في جنوبها، إلى شواطئ المتوسط في

شمالها، إضافة إلى تنوع التضاريس الجغرافية الجبلية والسهلية والبيئات الصحراوية المتنوعة الجافة وشبه جافة، ويوضح شكل (3) مقارنة متوسط درجات حرارة الهواء السطحي المسجلة بنفس التاريخ للعام 1960م للعام 2024م بشمال أفريقيا حسب تقرير الجمعية العامة للاتحاد الجيوفيزيائي الأوروبي [15].

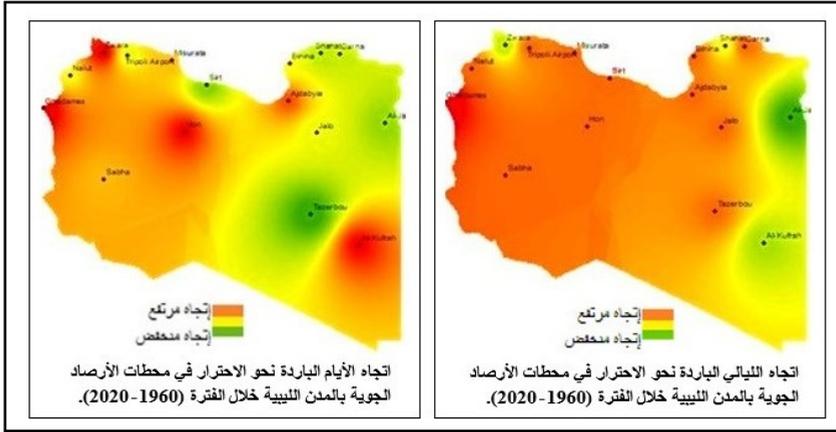


شكل (3) متوسط درجات حرارة الهواء السطحي المسجلة في العام 1960م (14.71)°م والعام 2024م (16.07)°م بشمال أفريقيا [15a].

تبدل الجهات المعنية المتخصصة مثل: المركز الوطني للأرصاد الجوية والهيئة العامة للبيئة واللجنة الوطنية للتغير المناخي والمركز الليبي للتغيرات المناخية، مجهودات مشتركة لتوفير التقارير العلمية المناخية على مدى العقود الماضية، وأضافت الكثير من المعلومات والنتائج الهامة والتي يمكن تطبيقها في مجالات التنمية والبحث، فقد توصلت نتائج العديد من الدراسات المحلية بناء على تلك البيانات و التقارير الى وجود مؤشرات واضحة لارتفاع درجات الحرارة وأثار ملحوظة لظاهرة الاحترار المناخي العالمي في ليبيا كما يوضح الشكل [4- 5].



شكل (4) متوسط المؤشر السنوي لدرجات حرارة الهواء السطحي في المنطقة الغربية من ليبيا خلال الفترة (1961-2003) [10a].



شكل (5) الاتجاه الإيجابي للأيام والليالي الباردة نحو الاحتراق لدرجات الحرارة المسجلة بمحطات الأرصاد الجوية بالمدن الليبية خلال الفترة (1960 - 2020) [11a].

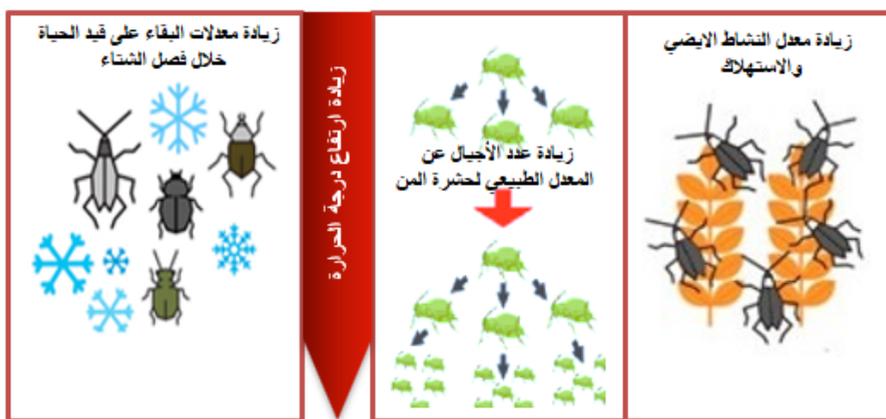
المبحث الثاني: أثر الاحتراق المناخي على جوانب الحياة الوظيفية في الحشرات.

تنتمي الحشرات الى شعبة مفصليات الأرجل من ذوات الدم البارد، بمعنى أن درجة حرارة أجسامها تتأثر بدرجة حرارة المحيط الذي تعيش فيه مما يؤثر على تطورها وسلوكها وتفاعلاتها البيئية، وتشمل الآثار العامة للاحتراق المناخي على جوانب

الحياة الوظيفية في الحشرات ما يلي: (معدل الأيض، التكاثر ودورات الحياة، وظائف الأعضاء، التوزيع الجغرافي، التنوع البيولوجي وسلوك الاستجابة).

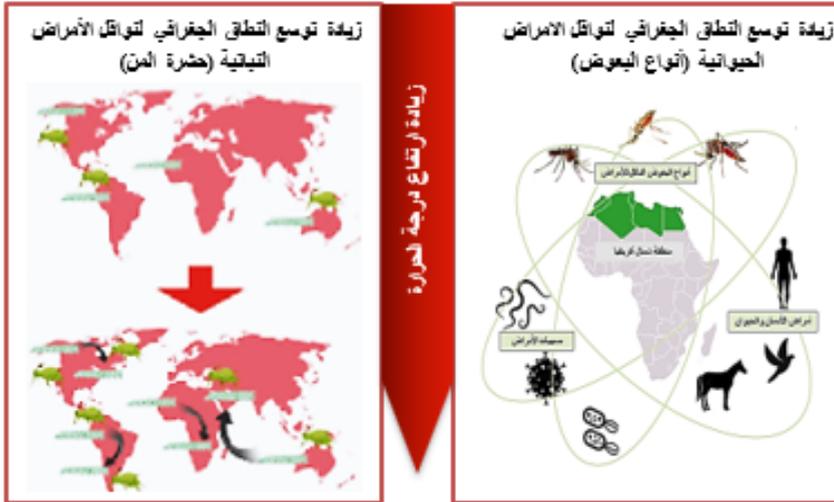
## 1- تأثير ارتفاع درجات الحرارة على معدل الأيض والتكاثر والبقاء على قيد الحياة في الحشرات.

يسبب الاحترار المناخي حالة من عدم الاستقرار على مجتمعات الحشرات في نشاطها السلوكي الطبيعي وتتفاوت حالة عدم الاستقرار، باختلاف الأنواع والبيئة، وطول الفترة الزمنية، فيكون الأثر على سبيل المثال بزيادة معدل البقاء على قيد الحياة في فصل الشتاء الدافئ واستمرار عمليات النشاط الأيضي والتكاثر، مما يؤدي إلى زيادة عدد الأجيال عن المعدل الطبيعي. حيث تتراوح دورة حياة حشرة المن *Aphis gossypii* Glover من 20-22 يوماً عند 10-25 درجة م<sup>0</sup>، ولكن عند 30 درجة م<sup>0</sup> سيستغرق الأمر من 6-9 أيام فقط لإكمال دورة الحياة كما في شكل (6)، كما أدت 6 أيام من درجات الحرارة المرتفعة إلى زيادة وضع البيض، وتطور أسرع للبيض وزيادة كتلة الجسم ومعدل النشاط لصرصور الحقل [12a].



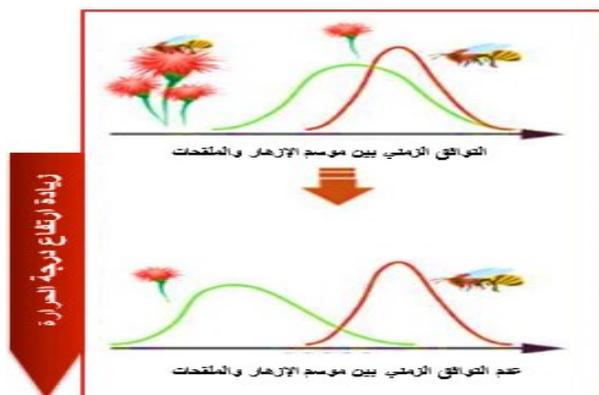
شكل (6) أثر ارتفاع درجات الحرارة على معدل الأيض والتكاثر في حشرة المن والبقاء على قيد الحياة في الحشرات [12a].

2- أثر ارتفاع درجات الحرارة على إعادة توزيع النطاق الجغرافي للحشرات. يوفر التغير المناخ الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة منافذ بيئية جديدة وفرصاً لأنواع الحشرات وخاصة نواقل الأمراض النباتية والحيوانية لانتشارها في مناطق جغرافية جديدة والانتقال من منطقة إلى أخرى، كما تدفع آليات مختلفة هذه التغييرات، مما يؤدي إلى توسع النطاق أو الانكماش. مثل التفاعلات بين المحاصيل الزراعية والآفات الحشرية، فيمكن للمزارعين أن يتوقعوا مواجهة آفات جديدة ومكثفة في السنوات القادمة بسبب تغير المناخ. حيث يهدد انتشار آفات المحاصيل عبر الحدود الأمن الغذائي وأصبح مشكلة عالمية مشتركة بين جميع البلدان [12b]. كما أن ارتفاع درجات الحرارة يساهم في انتشار وتوسع النطاق الجغرافي لبعض نواقل الأمراض الحيوانية مثل أنواع البعوض الاستوائي حيث يسبب ارتفاع درجات الحرارة في المناطق الاستوائية من توسيع نطاقها الجغرافي إلى خطوط العرض الأعلى مما يعرض مناطق جديدة للأمراض المرتبطة بها كما يبين شكل (7) [13a].



شكل (7) أثر ارتفاع درجات الحرارة على توسع النطاق الجغرافي لنواقل الأمراض الحيوانية والنباتية (حشرة المن وأنواع البعوض) [12a]، [13a].

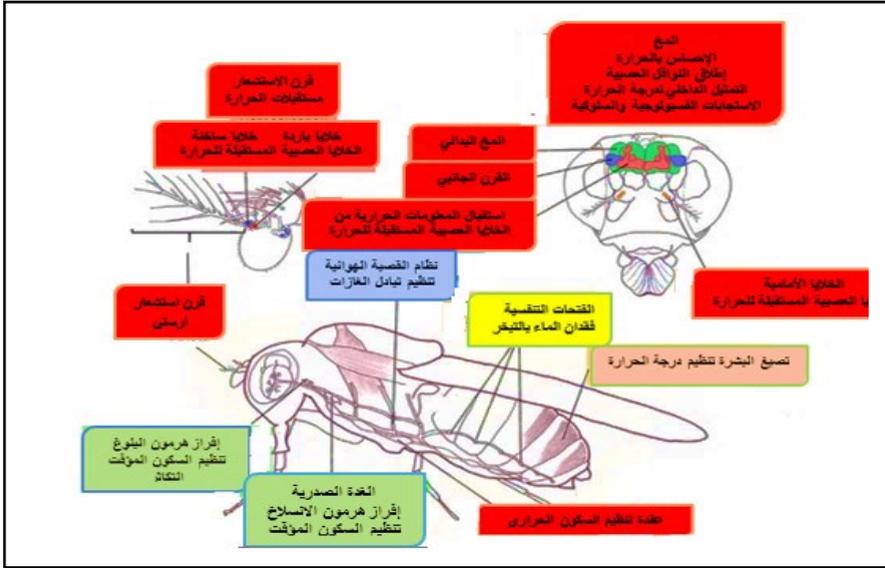
3- أثر ارتفاع درجات الحرارة على التفاعلات بين الحشرات كملقحات والنباتات. تؤثر تقلبات درجات الحرارة بشكل كبير على توقيت وتزامن أحداث التلقيح بين النباتات والملقحات، مع عواقب عميقة على تكاثر النبات وتوازن النظام البيئي. تتفاعل النباتات الملقحة بالحشرات بشكل عام بشكل أقوى مع زيادة الاحترار مقارنة بالنباتات الملقحة بالرياح ويبدو أن الأنواع المزهرة في وقت مبكر من الموسم هي الأكثر حساسية، حيث يرتبط ظهور الإزهار بمتوسط درجة الحرارة في شهر الإزهار أو في الأشهر السابقة للإزهار [16]، كما أن الفترة الضوئية ورطوبة التربة و ثاني أكسيد الكربون لها تأثير على الإزهار والتلقيح، تؤدي درجات الحرارة الأكثر دفئاً إلى الإزهار المبكر للنباتات والظهور المبكر للملقحات، ولكن لا يحدث ذلك بنفس المعدل، مما يؤدي إلى عدم التطابق الزمني بينهما. حيث أشارت إحدى الدراسات، أن ظهور ملكة النحل قبل 10 أيام من تاريخ الإزهار خلال فصل الربيع الدافئ، أدى إلى تعطيل التزامن وتقليل فرص نجاح عملية التلقيح، كما أن درجات الحرارة المرتفعة والإجهاد المائي تقلل من كمية الرحيق وحبوب اللقاح بنسبة 60%، وانخفاض المساحة الزهرية شكل (8) وهو أمر بالغ الأهمية لجذب الملقحات [16a].



شكل (8) أثر ارتفاع درجات الحرارة على التوافق الزمني بين الحشرات كملقحات والنباتات [16a].

## المبحث الثالث: آليات الاستجابة والآثار البيئية المحتملة عن الاحترار المناخي على الحشرات.

- 1- آليات الاستجابة التي تسمح للحشرات بالتكيف مع درجات الحرارة المرتفعة. يعتمد تحمل الحرارة لدى الحشرات على مجموعة من الآليات المعقدة لوظائف الأعضاء. من بين هذه الآليات، يمكن تحديد الأكثر أهمية كما يلي:
  - الآليات العصبية تستخدم الحشرات الأعصاب للتعرف على درجة الحرارة وتنفيذ استجابات وظيفية وسلوكية مناسبة. تشمل الاستجابة للحرارة من خلال خلايا عصبية حسية مثل مستقبلات الحرارة في قرون الاستشعار.
  - الاستجابات الأيضية: تتفاعل الحشرات مع الحرارة من خلال تغيير معدلات الأيض، مما يساعد على معالجة الضغوط الناتجة عن درجات الحرارة المرتفعة.
  - تنظيم درجة الحرارة: على الرغم من أن الحشرات حيوانات متغيرة الحرارة، إلا أن بعضها قادر على تنظيم درجة حرارة أجسامها بطرق وظيفية وسلوكية، تحسن أداءها في الظروف الحارة.
  - تأثيرات الهرمونات: تلعب الهرمونات دوراً في تعديل الاستجابة لدرجات الحرارة، وتنظم وظائف الأعضاء والنمو والسلوك. حيث تتفاعل هذه الآليات مع بعضها البعض، كما أن تكاملها هو الذي يُحدد قدرة الحشرات على البقاء في بيئات ذات درجات حرارة مرتفعة. ويوضح شكل (9) الاستجابة المتكاملة للحرارة في ذبابة الفاكهة، وتمثل الألوان على الرسم استجابات الأجهزة الوظيفية المختلفة للحرارة: الجهاز العصبي، الأيض، الهرمونات، تنظيم درجة الحرارة [17].



شكل (9) آليات الاستجابة المتكاملة لدرجات الحرارة في ذبابة الفاكهة حسب الأجهزة الوظيفية المختلفة [17a].

## 2- الآثار البيئية للاحتارر المناخي على الحشرات وتوازن النظام البيئي.

يشكل ارتفاع درجة حرارة المناخ تهديدات كبيرة لاهم مجموعة من الكائنات الحية على كوكب الأرض وهي مجموعة الحشرات لما لها من دور بارز في توازن النظام البيئي، والمحافظة على التنوع البيولوجي والتفاعلات البيئية. ويمكن تلخيص الآثار البيئية المحتملة في النقاط التالية:

### • انخفاض التنوع البيولوجي للحشرات.

تشير الدراسات إلى انخفاض كبير في التنوع البيولوجي للحشرات المختلفة، مثل الفراشات والجنادب والنحل خاصة في المناطق الاستوائية حيث يتم استبدال الموائل الطبيعية والهجرة الى بيئات أكثر اعتدالاً أو الانقراض [18].

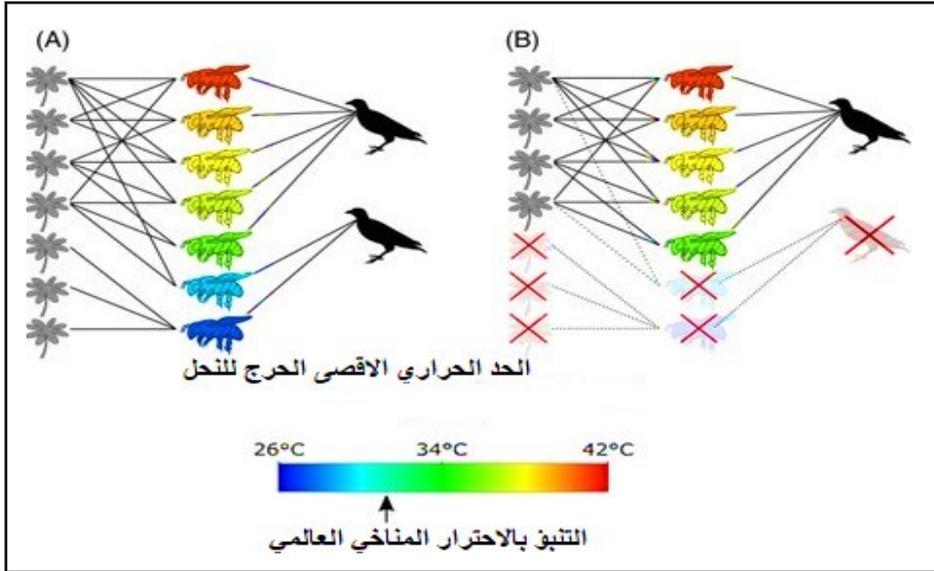
### • اضطراب وظيفة النظام البيئي.

تلعب الحشرات أدواراً مهمة في دورة المغذيات والتلقيح ومكافحة الآفات. يمكن أن

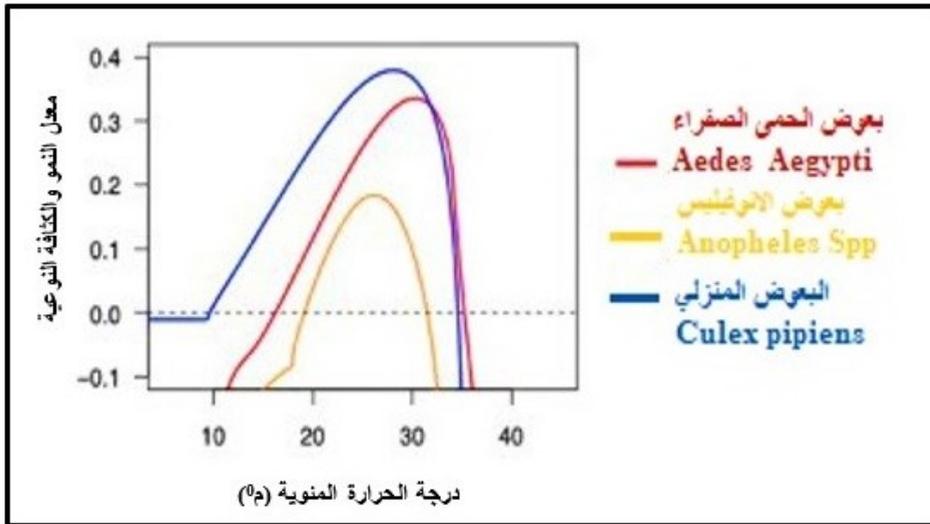
يؤدي انخفاضها إلى تعطيل هذه الوظائف مما يؤدي إلى انخفاض إنتاجية النبات وتغيير شبكات الغذاء، فيمكن أن يؤثر فقدان الملقحات بشكل مباشر على المحاصيل الزراعية، في حين أن انخفاض الحشرات المفترسة يمكن أن يؤدي إلى تفشي الآفات، مما يزيد من زعزعة استقرار النظم البيئية [18a].

#### • تحديات التكيف.

الحشرات، كونها خارجية الحرارة، معرضة بشكل خاص للتغيرات في درجات الحرارة، والتي يمكن أن تتجاوز حدودها الوظيفية، مما يؤدي إلى انخفاض أعدادها، تُظهر المراقبة طويلة المدى أن العديد من مجموعات الحشرات تعاني بالفعل من انخفاض حاد بسبب تغيرات بيئية ناجمة عن التغير المناخ وتداعياته المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة ويبين شكل (10) إطار نظري لانقراض نوعين من النحل في سلسلة التفاعل التي تشمل ثلاثة مستويات غذائية (النباتات، النحل، الطيور) ويمثل (A) قبل و (B) بعد، تحت تأثير سيناريو الاحترار المناخي واستناداً إلى الحد الأقصى لتحملها الحراري. في هذه الحالة، عند انقراض نوعا النحل المميزان باللون الأزرق اللذان تجاوزا الحد الأقصى لتحملها الحراري الخاص بهما، سيتأثر ثلاثة أنواع من النباتات ونوع واحد من الطيور في السلسلة الغذائية، يمثل كل مستوى نوعاً من النباتات أو النحل أو الطيور، وتمثل الخطوط تفاعلات السلسلة الغذائية التي تربط بينها، ومن المتوقع حدوث تحولات جغرافية في أعداد نواقل الأمراض الحيوانية أيضاً مثل البعوض، حيث أصبحت مناطق مثل شمال أفريقيا أكثر ملاءمة للمدى الحراري لبقاء بيض البعوض شكل (11) مما يؤثر على تكاثر وسلوك البعوض وتغيير الديناميكيات البيئية للأمراض المنقولة بالنواقل و زيادة انتشارها [18b].



شكل (10) مدى التحمل الحراري لأنواع مختلفة من النحل وأثره على توازن النظام البيئي [18a].



شكل (11) التحمل الحراري لثلاثة أنواع مختلفة من البعوض الناقل للأمراض الحيوانية [18b].

## المناقشة والنتائج:

أصبح التغير المناخي القضية البيئية الرئيسية في جميع أنحاء العالم، وبالتالي يجب أن تكون أبحاث التغير المناخي وتداعياته البيئية هي القضية البحثية الأولى، ويمثل الاحترار السمة الرئيسية لهذا التغير، ويبدو أن الاتجاه قد تسارع في العقود الثلاثة الماضية. تقع ليبيا في أكثر المناطق الصحراوية والأكثر جفافاً في العالم، ولقد وجدنا من خلال نتائج بحثنا هذا أن متوسط درجة الحرارة السنوية يظهر اتجاهاً متزايداً في ليبيا لاسيما خلال العام 2024، كما تُظهر معادلة الانحدار اتجاهات متزايدة لمتوسط درجة الحرارة المتوقعة على المدى القصير والمتوسط والطويل، والتي تقع ضمن مؤشر الاحترار المناخي العالمي، هناك زيادة غير مسبوقه في متوسط درجات حرارة الهواء السطحي، وبالتالي فإن درجة الحرارة هي العامل الحيوي الأكثر أهمية للكائنات الحية، بما فيها الحشرات والتي تمثل قاعدة أساسية في النظام البيئي، وباعتبارها من أكثر الكائنات الحية حساسية واستجابة لدرجات الحرارة المتغيرة، مما يؤدي الى حدوث تغيرات جوهرية في أنماط حياتها المختلفة (التكاثر ودورات الحياة، وظائف الأعضاء، التوزيع الجغرافي، التنوع البيولوجي، السلوك)، في ظل الاحترار المناخي الحالي في ليبيا وبالتالي يمكن أن يؤدي تجاهل تلك التغيرات إلى عواقب بيئية وزراعية وصحية خطيرة. مثل فقدان الحشرات النافعة كمُلقحات، وأثرها البالغ على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي وتوسع النطاق الجغرافي للآفات الغازية ومسببات الأمراض للإنسان والحيوان مثل البعوض الناقل للملاريا وحمى الضنك، وعليه تُرفض الفرضيات الصفرية (HO) للبحث وتُقبل الفرضيات البديلة (H1).

## التوصيات:

- إنشاء محميات طبيعية تُعنى بالحفاظ على التنوع البيولوجي للحشرات.
- تفعيل الاتفاقيات الدولية المشتركة المعنية بالتغير المناخي لتصدي لانتقال الآفات الحشرية عبر الحدود بسبب الاحترار المناخي.
- تطوير خطط لإدارة المخاطر المرتبطة بظهور وانتقال الأمراض بسبب الاحترار المناخي لمراقبة التغيرات والتنبؤ بالآفات الحشرية المسؤولة.
- إجراء دراسات ميدانية مكثفة لمراقبة التفاعلات بين الحشرات والنباتات لضمان الإنتاجية الزراعية والأمن الغذائي.
- دعم البحث العلمي في مجال تأثير الاحترار المناخي على النظم البيئية بشكل عام والتنوع البيولوجي للحشرات تحديداً.

## المراجع:

1. Intergovernmental Panel on Climate Change, "Global Warming of 1.5°C. An IPCC Special Report on the Impacts of Global Warming of 1.5°C Above Pre-Industrial Levels and Related Global Greenhouse Gas Emission Pathways, in the Context of Strengthening the Global Response to the Threat of Climate Change, Sustainable Development, and Efforts to Eradicate Poverty," 2018. Available: <https://www.ipcc.ch/sr15>.
2. G. Ceballos and P. R. Ehrlich, "Mammal population losses and the extinction crisis," *Science*, vol. 296, no. 5569, pp. 904-907, 2002. doi: <https://doi.org/10.1126/science.1069349>.
3. J. M. Diamond, "The present, past and future of human-caused extinctions," *Philosophical Transactions of the Royal Society of London. B, Biological Sciences*, vol. 325, no. 1228, pp. 469-477, 1989.
4. C. A. Hallmann et al., "More than 75 percent decline over 27 years in total flying insect biomass in protected areas," *PloS One*, vol. 12, no.

10, e0185809, 2017. doi: <https://doi.org/10.1371/>.

5. K. Braun and J. Passon, Eds., *Across the Sahara: Tracks, Trade and Cross-cultural Exchange in Libya*, Springer Nature, 2020.
6. R. Kanzaki, S. Nagasawa, and I. Shimoyama, "Neural Basis of Odor-source Searching Behavior in Insect Brain Systems Evaluated with a Mobile Robot," *Chemical Senses*, 2005.  
doi: 10.1093/CHEMSE/BJH226.
7. S. A. Adamo, "Stress responses sculpt the insect immune system, optimizing defense in an ever-changing world," *Developmental and Comparative Immunology*, 2017.  
doi: 10.1016/J.DCI.2016.06.005.
8. K. Chandrakumara, A. K. Sau, and N. Basavaraj, "Variations in the Biological and Ecological Attributes of Insects Due to Climate Change: A Review," *Indian Journal of Entomology*, 2023.  
doi: 10.55446/ije.2023.899.
9. Ageena, I., Macdonald, N., & Morse, A. P. (2014). Variability of maximum and mean average temperature across Libya (1945–2009). *Theoretical and applied climatology*, 117, 549-563.
10. Aboufayed, A. F., & Hamid, H. M. (2021). Temperature as climate change indicators and reference evapotranspiration in the western region of Libya. *Libyan Journal of Agriculture*, 25(3).
11. Froja, N., & Ageena, I. (2023). Statistical and Spatial Analysis of Extreme Temperatures in Libya (1961-2020). *Journal of Pure & Applied Sciences*, 22(2), 28-32.
12. Görür, G., Başer, G., Beğen, H. A., Şenol, Ö., & Akyürek, B. (2023). Effects of temperature fluctuations on aphids life cycle: Four case species. *Osmaniye Korkut Ata Üniversitesi Fen Bilimleri Enstitüsü Dergisi*, 6(1), 68-77.
13. Couper, L., Desire Uwera Nalukwago, D., Lyberger, K., Farner, J., & Mordecai, E. A. (2024). How much warming can mosquito vectors tolerate? *bioRxiv*, 2024-01.
14. IPCC, "Climate Change and Land, a special report on climate change, desertification, land degradation, sustainable land

- management, food security, and greenhouse gas fluxes in terrestrial ecosystems," Intergovernmental Panel on Climate Change, 2019.
15. H. Hersbach et al., "The ERA5 Global Reanalysis: achieving a detailed record of the climate and weather for the past 70 years," *European Geophysical Union General Assembly*, 2020, pp. 3-8.
  16. M. G. Sable and D. K. Rana, "Impact of global warming on insect behavior-A review," *Agricultural Reviews*, vol. 37, no. 1, pp. 81-84, 2016.
  17. Bhagarathi, L. K., & Maharaj, G. (2023). Impact of climate change on insect biology, ecology, population dynamics, and pest management: A critical review. *World Journal of Advanced Research and Reviews*, 19(3), 541-568.
  18. A. Molumby, "Range Expansion of Insect Vectors due to Climate Change," *American Journal of Biomedical Science & Research*, vol. 6, no. 5, 2019. doi: 10.34297/AJBSR.2019.06.001078.

## النموذج التجريبي لجريمة حرمان الأنثى من الميراث في القانون الليبي

د. أوبكر امحمد أحمد احتيوش

جامعة نالوت/ كلية القانون نالوت

abwbkramhmd29@gmail.com

هاتف: 091 9027795

### ملخص البحث:

تؤسس الجريمة محل البحث بركنيها (المادي، والمعنوي)، بموجب القانون رقم (6) لعام 1959 بشأن حماية حق النساء في الإرث، وقانون العقوبات. وتعكس مشكلة تتعلق بقصور تشريعي. وقد خلص الباحث إلى أهمية الحماية الكامنة في هذا النوع من التجريم، على الرغم من تأكيد الضعف التشريعي بشقيه (التجريبي، والعقابي).  
الكلمات الدالة: الميراث، الأنثى، جريمة، المشرع، العقوبة. المادة (م)، قانون العقوبات الليبي (ق. ع. ل).

### Search summary:

The crime under investigation is established by its two elements (material and moral) under Law No. (6) of 1959 regarding the protection of women's inheritance rights. It reflects an issue of legislative deficiency. The researcher concluded.

### Keywords:

inheritance, female, crime, legislator, punishment. Article (M), Libyan Penal Code (C.A.L).

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
وسلم تسليماً كثيراً.

إن من عدالة الشارع الحكيم أن ساوى بين الذكر والأنثى في استحقاقهم الميراث  
فأعطى الأنثى الحق في الميراث مثلما أعطاه للذكر يقول الله تعالى في سورة النساء،  
الآية السابعة: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ  
الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾، وقد فصل في نصيب  
الأنثى بحسب مركزها في الميراث، ففرض للبننت ثلث الولد يقول الله تعالى في سورة  
النساء، الآية الكريمة 11: ﴿لِّلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾، وقدر للبننتين - على رأي  
جمهور الصحابة والتابعين من بعدهم (إمام، 2001)- فما فوق الثلثين يقول الله  
تعالى في سورة النساء، الآية الكريمة 11: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا  
تَرَكَ﴾. وقدر للبننت الواحدة النصف يقول الله تعالى في سورة النساء، الآية الكريمة  
11: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾، وجعل للأُم السدس أو الثلث بحسب وجود  
الفرع الوارث من عدمه يقول الله تعالى في سورة النساء، الآية الكريمة رقم س 11:  
﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ  
أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾، وجعل للزوجة الربع أو الثمن  
بحسب وجود الفرع الوارث من عدمه ويقول الله تعالى في سورة النساء، الآية الكريمة  
12: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا  
تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾، وجعل للأخت الواحدة النصف يقول الله  
تعالى في سورة النساء، الآية الكريمة 175: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ  
فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾، وللأختين الثلثين، ويقول الله تعالى في ذات الآية: ﴿فَإِنْ كَانَتَا

أُنْتِنَيْنِ فَلَهُمَا التُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴿١﴾. كما ساوى الشارع الحكيم بين الجنسين في حالات الحجب وأسباب الحرمان من الميراث، فأسباب الحرمان من الميراث كالقتل واختلاف الدين (الصابوني، تاريخ النشر لا يوجد) ذاتها تسري في حق الطرفين على حد سواء، وكذلك الحجب فالأنثى في بعض الحالات تحجب الذكر من الميراث مثلما يحجب الذكر الأنثى من الميراث في حالات أخرى. والحجب والحرمان وضعاً لحكمة ربانية جليلة لا تمس جوهر العدالة التي بني عليها نظام الميراث في الإسلام فهما لم يُبنيا على أساس التمييز بسبب الجنس أو السن أو الجاه، وإنما بُنِيَ على أساس من التقسيم العادل بحسب أصول الوارث التي تربطه بالمورث وبغض النظر عما إذا كان ذكراً أو أنثى. غير أنه ومن ناحية عملية توارثت بعض من مكونات المجتمع الإسلامي عادة "حرمان الأنثى من الميراث"، وهي عادة لها منحدر تاريخي لدى بعض الأمم القديمة كالليونان والرومان (الجليدي، تاريخ النشر لا يوجد)، وكذلك (أبو عيد 1426هـ - 2006م)، هذه العادة تخل تماماً بنظام العدالة الذي اعتمده الإسلام في استحقاق الميراث، ذلك أنها مبنية على أساس من التفرقة بسبب الجنس، حيث تأخذ عادة حرمان الأنثى من الميراث إما صورة تحبيس الثروة على الذكور دون الإناث، وإما بإيثار الذكور على الإناث (الجليدي، التاريخ لا يوجد)، وكل ذلك نتاج نظرة متعصبة حجتها إن توريث الأنثى يعد سبباً مباشراً في نقل جزء من الثروة إلى الغريب كزوج الأخت أو زوج البنت مثلاً. لذلك فإن المشرع الليبي -وحسن فعل- تصدى لهذه العادة بإصداره لقانون خاص وهو القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، جرّم من خلاله الامتناع عن أداء ما تستحقه المرأة من الميراث، مستلهما روح هذا القانون من أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يتضح ذلك جلياً من خلال نص م (1) من ذات القانون بقولها: "يكون ميراث النساء وتعيين

أنصبتهن طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية". لذلك فإن هذا البحث ستركز بمشيئة الله تعالى على ما أولاه المشرع من حماية لحق الأنثى في الميراث بتجريم الاعتداء على هذا الحق وتكريس العقوبة المناسبة لرد هذا الاعتداء، من خلال القانون المذكور وعلاقته بالقواعد العامة المنصوص عليها في قانون العقوبات الليبي.

### مشكلة البحث:

من خلال القراءة المبدئية لنصوص القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث يتضح توافقه مع النصوص الشرعية الواردة في كتاب الله عز وجل وهي نصوص قطعية الثبوت والدلالة في شأن ضمان استحقاق الأنثى لنصيبها من الميراث ومنع حرمانها منه، الأمر الذي يفهم منه ظفر الأنثى بهذا الاستحقاق دون منازع. غير أن واقع الحال يفيد توارث عادة حرمان الأنثى من الميراث، التي أصبح لها من الإلزامية ما ليس للنصوص المقررة لهذا الاستحقاق. وربما يرجع ذلك لعدة أسباب قد يتعلق بعضها بالجانب التشريعي والذي نطرح من خلاله التساؤلات الآتية:

هل يوجد قصور تشريعي في القانون المذكور فيما أقره من حماية جنائية لميراث الأنثى بتجريم الاعتداء على حقها من الميراث؟ أم هل تجهل الأنثى الحماية الجنائية المقررة لحقها في الميراث بالتجريم الوارد بالقانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث؟

وما هو النموذج التجريبي لجريمة حرمان الأنثى من الميراث وفقاً للنصوص الواردة بالقانون محل الدراسة؟

وهل حقق المشرع التناسب المطلوب بين العقوبة والحرمان محل التجريم؟

## أهداف البحث:

أولاً- التعريف بجريمة تُقود مبدأ العدالة داخل المجتمع، وتهدد حق من الحقوق الإلهية.

ثانياً- الإسهام في مواجهة عادة دميمة تهدد الأمن الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الليبي.

ثالثاً- دراسة القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث دراسة موضوعية بغية الوصول إلى نتائج أملا في أن يكون لها صدى عملي.

رابعاً- الإسهام في إثراء البحث العلمي بما ينير دروب المهتمين من الباحث "طلاب، وأساتذة"، ويعين المحكّمين لهذا القانون من رجال القضاء وأعاونهم.

## أهمية البحث:

أولاً- أهمية تشريعية- تكمن في إبراز دور القانون محل الدراسة في حماية حق شرعي ثابت بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وحماية مبدأ العدالة بين الجنسين في اكتساب الحقوق المنصوص عليه في الدساتير المتعاقبة.

ثانياً- أهمية ثقافية- تكمن في توعية المرأة بأهمية المطالبة بحقها في الميراث، ونشر ثقافة مواجهة عادة حرمانها من الميراث بالاحتكام إلى القانون المستمد من المصدر الإلهي.

ثالثاً- أهمية شرعية- تكمن في محاربة عادة سيئة انتشرت في مجتمع يتخذ من الإسلام ديناً له، ومواجهة النظرة الاستشراقية التي تتهم الإسلام بأنه دين غير عادل.

## منهج البحث:

تتم دراسة جريمة حرمان الأنثى من الميراث الوارد بالقانون رقم (6) لعام 1959م

بشأن حماية حق النساء في الإرث دراسة تحليلية وفقا للمنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال ذلك يتم ربط نصوصه المعنية بالتجريم والعقاب بأصولها في قانون العقوبات الليبي لعام 1953م، مع محاولة ابدأ وجهة النظر الخاصة بالباحث كلما اقتضى الأمر ذلك. وبمشيئة الله تعالى يتم التفصيل في أجزاء هذا البحث من خلال خطة البحث التالية: -

المبحث الأول: أركان الجريمة.

المطلب الأول: الإسناد المادي

المطلب الثاني: الركن المعنوي

المبحث الثاني: الجزاء الجنائي وموانعه.

المطلب الأول: موانع العقوبة

المطلب الثاني: العقوبة.

المبحث الأول: أركان الجريمة.

جريمة حرمان الأنثى من الميراث جريمة ذات طبيعة خاصة يمكن أن تصنف ضمن جرائم الأشخاص. فهي تمس بشخص الأنثى في كرامتها وكيانها، كما يمكن تصنيفها من جرائم الأموال لمساسها بمركز الأنثى المالي وحققها في الكسب المشروع، وبالتالي يستهدف المشرع بهذا التجريم حماية كرامة الأنثى ومركزها المالي، يعدان من الأشياء اللصيقة بحق الإنسان في الحياة التي يستهدفها المشرع دائما بالحماية (محمد، بدون تاريخ). وهذه الجريمة ترتكب تامة، كما يتصور وقوعها بطريق الشرع، وذلك كأن يشرع الفاعل في أي من أفعال الحرمان، ولم يتحقق الحرمان بتدخل عامل خارج إرادة الفاعل. ويتكون النموذج التجريبي لهذه الجريمة: من الإسناد المادي الذي يتحقق بامتناع الفاعل عن تنفيذ قاعدة شرعية أمره، ويتجسد هذا الامتناع في العالم

الخارجي، ويمكن إدراكه بأية حاسة من الحواس، وثانيهما الركن المعنوي وهو من مكامن النفس البشرية ويتعلق بالإرادة الآتمة. عليه يتم التفصيل في النموذج التجريبي لحرمان الأنثى من الميراث من خلال دراسة الركن المادي نتناوله في مطلب أول، ثم الركن المعنوي نتناوله في مطلب ثان، وذلك على النحو الآتي:

### المطلب الأول: الإسناد المادي

يتم الركن المادي لجريمة حرمان الأنثى من الميراث، إذا حل استحقاق الورثة للميراث، ولم يعط (حسني، 2012)، وهي جريمة مستمرة طالما استمر الحرمان، ذلك أن السلوك الإجرامي بها يقبل الاستمرار ما لم يعدل عنه الجاني (البطراوي، 1997)، وينقطع فعل الاستمرار إذا ما أدى المتهم نصيب المرأة من الميراث قبل صدور حكم نهائي، على النحو الوارد بنص م (6) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء. ويقوم الإسناد المادي على عناصر ثلاثة، هي: الأول\_ السلوك الإنساني، إذ من دون هذا السلوك لا يتصور وجود جريمة. الثاني\_ تحقيق نتيجة مادية كأثر للسلوك. الثالث\_ علاقة السببية بين السلوك والنتيجة (بارة، 2000). لذلك نفصل الحديث في هذه العناصر من خلال الفروع الآتية:

### الفرع الأول: السلوك الإجرامي

وهو مجموعة الأفعال المادية الراجعة إلى سلوك الجاني التي تتدرج تحت النموذج القانوني (بارة، 2000)، وهو ينقسم إلى نوعين، فقد يكون إيجابيا وهو الفعل بمعناه الدقيق، وقد يكون سلبيا متمثلا في الامتناع (سلامة، 1998م). ومن خلال القراءة في نص م (2) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث يتضح أن السلوك الإجرامي لهذه الجريمة لا يمكن أن يتحقق إلا بطريق الامتناع، الأمر الذي يمكن أن نطرح من خلاله تساؤلا يتعلق بإمكانية تحقق الركن المادي

لجريمة حرمان الأنثى من الميراث بسلوك ايجابي أم ضرورة أن نقف عند حرفية نص م (2) الذي حصر صور السلوك في الامتناع؟ من جهة أخرى فإن تحقق السلوك الإجرامي لهذه الجريمة غالبا ما يحتاج إلى استعمال طرائق احتيالية. إضافة إلى ذلك فإن الجريمة محل الدراسة لها خصوصية تتعلق ببعض المفترضات ونوضح ذلك كما يلي:-

### أولاً- استعمال الطرائق الاحتياطية

السلوك الإجرامي لجريمة حرمان الأنثى من الميراث مثلما يرتكب بالحرمان المباشر، وذلك بعدم إعطائها نصيبها من الميراث، فإنه غالبا ما يتم إحاطته بطرائق احتياطية تساعد كثيرا على تحقيق النتيجة المبتغاة، فالاحتيايل جوهر التدليس عامة والحرمان بوجه خاص (محمد، بدون تاريخ)، ففي كثير من الأحيان يتحقق حرمان الأنثى بطريق التحايل والخداع. ولم يحدد القانون الليبي المقصود بالطرق الاحتياطية، لأن تحديدها سوف يكون قاصرا عن الإحاطة بجميع أساليب الخداع، لذلك دأب الفقه إلى وضع معيار يكون أكثر شمولية يكمن في الوقائع الخارجية التي تدعم كذب الجاني وتوحي بصدق ادعائه وأقواله (بارة، 1999)، ومن أمثلة ذلك التحايل على الأنثى واستئطافها للتنازل عن نصيبها من الميراث، أو الاحتيايل بإعطاء الأنثى حق الانتفاع من الإرث وحرمانها من ملكية الرقبة، أو مخرجتها من الميراث بمقابل زهيد لا يناظر نصيبها، أو استغلالها لأجل التنازل عن حقها من الميراث، أو إعطائها ممتلكات لا قيمة لها -أرض صخرية- لإيهامها بأخذها نصيبها، وبالتالي فإن هذه الوسائل لا حصر لها (البطراوي، 1997). فطالما أنها انطوت على الاحتيايل والخداع وشكلت أي صورة من صور الحرمان فإنها تدخل ضمن التجريم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن نص م(338) عقوبات جاءت بحماية خاصة تستهدف

صغار السن من لم يبلغ سن الحادية والعشرين، حيث إن الأساليب الاحتياطية في جريمة استغلال طفل تحل محلها دوافع الاحتياج والضعف وهوى النفس عند الطفل الذي لا يطبق في شأنه مقياس الرجل العادي لوسائل الاحتيايل، فيمكن خداعه دون اللجوء إلى الوسائل العادية. مما يتضح معه أن المشرع أضفى حماية خاصة للبننت القاصر الوارثة من أن تكون ضحية لأي صورة من صور الاحتيايل التي تفقدها نصيبها -أو جزء منه- من التركة.

ومن وجهة نظر الباحث المتواضعة يجب أن يُتخذ من الاحتيايل طرفا من ظروف التشديد، لما يمثله من دناءة وسوء نية من طرف الجاني. من جهة أخرى فإنه إذا ترتب على هذا الاحتيايل صورة من صور السلوك المجرم وبما يتحقق معه جريمة مستقلة مكتملة الأركان، كتزوير الأوراق العرفية المنصوص عليه في م (346) من ق.ع.ل. فإنه يعاقب عليه بموجب أحكام قانون العقوبات، ومما تجدر الإشارة إليه إن وسائل الخداع تصلح لأن تكون وسيلة لإثبات أفعال الحرمان.

### ثانيا: مفترضات الجريمة

جريمة حرمان الأنثى من الميراث لها خصوصية تتعلق بصفة المجني عليها، فإذا كان الأصل العام لا يقتضي من المشرع عند ما يضيف حماية على شخص الإنسان أن ينظر إلى جنسه أو مركزه الاجتماعي أو حالته المالية، إلا أن المشرع ومن خلال القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، نظر إلى المصلحة الأولى بالرعاية والمتمثلة في ضعف المرأة، فتطلب صفة معينة لقيام جريمة حرمان الأنثى من الميراث (سرور، بدون تاريخ)، حيث اشترط أن تكون المجني عليها أنثى من أصحاب الفروض أو غيرهم ممن يستحقون نصيب من الميراث ومثالها أولوا الأرحام، تُرجم ذلك جليا في مسمى القانون "حماية حق النساء في

الإرث"، وكذلك في ما تناقله المشرع من جمل متناثرة عبر نصوص هذا القانون تُعنى بالمرأة بصورة خاصة، ويلاحظ أن المشرع -وهذا ما يستقيم مع مقاصد النصوص الشرعية- لم يحدد سن الأنثى، وبالتالي يستوي أن تكون المجني عليها مؤهلة أم دون الأهلية القانونية، كما يمكن أن يكون محل الجريمة أنثى في طور الجنين. من جهة أخرى فإنه غالباً ما تتوفر في الجاني صفة معينة، بأن يكون رجلاً صاحب مصلحة كأن يكون وارثاً من أصول المجنى عليها أو فروعها أو ذوي قرباها، ومن وجهة نظر الباحث المتواضعة فإن توافر مثل هذه الصفة في الجاني يجب أن يتخذ سبباً من الأسباب التي تشدد بها العقوبة على الجاني، لذات العلة التي اتخذها المشرع ظرفاً للتشديد في جرائم أخرى (الكبيش، 2003)، لتعلقها بطبيعة العلاقة المتوفرة في مثل هذه الصفات والمبنية على الثقة والنزاهة وحسن التعامل، فيكون الانحراف على هذه المبادئ بل واستغلالها سبباً كافياً لتشديد العقوبة على الجاني.

### ثالثاً: السلوك السلبي

سلف القول إن السلوك السلبي يكمن في الامتناع، أي الامتناع عما هو مطلوب قانوناً خاصة وإن كان له أصلاً شرعياً، وقد جرم المشرع الليبي سلوك الامتناع مثل تجريمه الأفعال الإيجابية، حيث نصت م (57/الفقرة الثانية) من (ق.ع.ل) صراحة على أنه: (وتطبق على الممتنع أحكام الفاعل إذا لم يحل دون وقوع حادث يفرض القانون الحيلولة دون وقوعه). لذلك حظرت م (2) الفقرة الأولى من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث صراحة سلوك الامتناع عن إعطاء الأنثى نصيبها من الميراث بقولها: "لا يجوز الامتناع عن أداء ما تستحقه المرأة نصيب في الميراث"، وإن كان الأولى الاستعاضة بمصطلح "يحظر" عوضاً عن مصطلح "لا يجوز" الذي تعوزه الدقة في الدلالة التي تفيد الحظر المطلق والجازم.

وقد حددت م (2) في فقرتها الثانية صور السلوك السلبي التي غالبا ما يتحقق بها

الركن المادي لجريمة حرمان الأنثى من الميراث في عدة صور هي:

1-عدم إعطاء الأنثى نصيبها من الميراث.

2-الحيلولة دون انتفاعها به أو تصرفها فيه

3-حبس ملكيته عنها.

4-عدم تمكينها من مباشرة ما للمالك من حقوق أخرى على ملكه، كحق الإيجار.

ومن الواضح أن هذه الصور قد أتت على سبيل الحصر، لذلك نأمل على المشرع

إضافة عبارة (أو أي صورة أخرى يتحقق بها الامتناع)، وذلك لأجل تجريم كافة

صور الامتناع التي قد يلجأ إليها الجاني، فيحرم الأنثى من نصيبها من الميراث،

دون أن تلاحقه يد العدالة.

#### رابعاً: السلوك الايجابي

أسلفنا القول إن المشرع الليبي جرم صراحة من خلال نص م (2) الفقرة الثانية من

القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث صور السلوك

السلبي التي ممكن أن ترتكب بها جريمة حرمان الأنثى من الميراث، وبالمقابل سكت

المشرع عن إيراد أي صورة من صور السلوك الايجابي ونعيد طرح التساؤل عن

ذهن المشرع، ألا يمكن أن ترتكب جريمة حرمان الأنثى من الميراث بسلوك ايجابي؟

الفعل أو السلوك في صورته الايجابية هو: عبارة عن الحركات الجسمية للشخص،

والتي تمثل المظهر الخارجي للفاعل (بارة، 1997)، على حد الوصف الوارد بنص

م (57/الفقرة الثانية) من (ق.ع.ل). وبناء على ذلك فإنه من المتصور وقوعه أن

يقوم الفاعل بتصرفات ايجابية محفوفة بطرق احتيالية يحرم من خلالها الأنثى من

نصيبها في الميراث، كأن يستلطفها للتنازل عن نصيبها من الميراث، أو الاحتيال

بإعطائها حق الانتفاع فقط "كجني الثمار الموسمية، أو مخارجتها من الميراث بمقابل زهيد لا يناظر نصيبها، أو استغلالها لأجل التنازل عن حقها من الميراث، أو إعطائها ممتلكات لا قيمة لها (أرض صخرية)، أو تنازل المالك في حياته عن الممتلكات لصالح الذكر تنازلاً وهمياً يتم في صورة بيع أو هبة، لحرمان الأنثى من نصيبها من الإرث بعد وفاة المتنازل، الأمر الذي يمكن معه القول بأن السلوك المكون لجريمة حرمان الأنثى من الميراث ممكن أن يكون إيجابياً مثلما يكون سلبياً.

### الفرع: الثاني: النتيجة الإجرامية

النتيجة الإجرامية هي: الأثر المترتب على السلوك، والذي يقرر المشرع العقاب عن الجريمة اتقاء له. وهي تشكل اعتداء على مصلحة أو حق يحميه القانون (عبد الستار، 1992). وتشكل النتيجة الإجرامية الضابط في تمام الجريمة مع ما يترتب على ذلك من آثار موضوعية وإجرائية (محمد، 1998)، وبناء على مفهوم النتيجة يمكن أن نميز بين نوعين من الجرائم هما جرائم الضرر: وهي الجرائم التي يترتب على السلوك الإجرامي فيها الاعتداء على حق يحميه القانون. وجرائم الخطر وهي: التي يمثل السلوك الإجرامي المكون لها اعتداء محتملاً على الحق محل الحماية الجنائية، ويكفي المشرع لقيامها بهذا السلوك دون اشتراط تحقق ضرر فعلي (كامل، 2013). وهذا بالضبط ما عبر عنه المشرع صراحة بالمفهوم المخالف لنص م (56/الفقرة الأولى) من (ق. ع. ل)، بقوله: (لا جريمة إذا استحال حدوث الضرر أو وقوع الخطر لعدم جدوى الفعل أو لعدم وجود

موضوعه)، بل وأكدته م (56/الفقرة الأولى) من ذات القانون. وبأخذ هذه المعايير وتطبيقها بشأن جريمة حرمان الأنثى من الميراث يتضح بأن هذه الجريمة من الجرائم التي لا بد أن يترتب عن السلوك المكون لها اعتداء على المصلحة محل الحماية

الجنائية، بما يتحقق معه الضرر المتمثل في حرمان الأنثى في نيل نصيبها الشرعي من الميراث، وبالتالي فإن هذه الجريمة تصنف ضمن الجرائم التي يشترط المشرع لقيامها تحقق نتيجة معينة بالحرمان الكلي أو الجزئي للأنثى من الميراث كما يتصور قيام حالة الشروع فيها وفقا لنص م (59/الفقرة الأولى) من (ق. ع. ل)، التي عرفت الشروع بأنه: "البدء في تنفيذ فعل يقصد ارتكاب جنائية أو جنحة إذا أوقف أو خاب أثره لأسباب لا دخل لإرادة الفاعل فيها"، حيث يتضح من هذا النص أن للشروع ثلاثة عناصر تتمثل في:-

- 1- البدء في تنفيذ الفعل.
  - 2- قصد ارتكاب جنائية أو جنحة.
  - 3- أن يوقف التنفيذ أو يخيب أثره لأسباب لا دخل لإرادة فيها (بارة 1997).
- وبالتالي فإذا ما بدأ الفاعل في تنفيذ جنحة حرمان الأنثى من الميراث كأن يبدأ بالاتفاق مع بقية الورثة من الذكور بارتكاب أي صورة من صور الحرمان المذكورة آنفا وطرأت ظروف حالت دون تحقق ذلك فنكون أمام حالة الشروع في الجريمة المذكورة، وأما مجرد العزم على الحرمان أو التحضير له، أو الشروع في بعض التصرفات دون أن يترتب عليها الحرمان من الميراث، فتنتفي عنه الصفة الإجرامية، وبالتالي لا عقاب عليه، وفقا لصراحة الفقرة الثانية من م (59) من ق. ع. ل، طالما أنه لم يترتب عنه أي مساس بحق الأنثى في الميراث، وفي نظرنا أنه لا لوم على حالة الشروع في الحرمان لذات العلة التي أسقطت فيها م (6) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث اللوم عن الجرائم التي ترتكب تامة وبالمخالفة لأحكام هذا القانون وترتب عليها حرمان مؤقت للأنثى من نصيبها في الميراث، إذا أدى المتهم ذلك النصيب قبل صدور حكم نهائي في

الدعوى، وهذين الحكمين المتعلق إحداهما بنفي اللوم عن حالة الشروع في هذه الجريمة، وتعلق الآخر بإسقاط العقوبة عن المتهم الذي أدى نصيب الأنتى من الميراث بعد حرمانها منه، لا يتعارضان مع مبدأ صون المصلحة محل الحماية الجنائية، والتي وازن المشرع بينها وبين المحافظة على الترابط الاجتماعي وأواصر الرحم وهما من المصالح التي يجب أن تؤخذ في الحسبان بالمحافظة عليهم من خلال عدم اللجوء إلى اللؤم والجزاء مادام نصيب الأنتى من الميراث بقى مصون.

### الفرع: الثالث: علاقة السببية

نصت م (57) من ق. ع. ل صراحة على أنه: (لا يعاقب أحد على فعل يعتبر جريمة قانوناً إذا كان الضرر أو الخطر الذي يترتب عليه وجود جريمة لم ينشأ عن عمله أو تقصيره. وتطبق على الممتنع أحكام الفاعل ...)، حيث أوقفت هذه المادة أمر الجزاء الجنائي المترتب على أي فعل اعتبره القانون جريمة على ضرورة توفر صلة السببية التي تربط بين سلوك الجاني سواء كان فعلاً إيجابياً أو سلبياً وبين النتيجة الإجرامية. فصلة السببية لها دور في بيان ما إذا كان الفعل من نصيب في إحداث النتيجة (حسني، 1983)، وعلى اعتبار أن جريمة حرمان الأنتى من الميراث تصنف على أنها جريمة من الجرائم التامة التي تتحقق بارتكاب الفعل المجرم "الاعتداء"، والنتيجة المترتبة عليه وهي حرمان الأنتى من حق مشروع، فإنه لا بد من وجود صلة السببية بين فعل الاعتداء أو الامتناع والنتيجة المترتبة عليه. وفي حالة انتفاء صلة السببية بينهما فلا تقوم جريمة أصلاً، كأن يكون سبب حرمان الأنتى من حقها في الميراث يتمثل في توفر حالة من حالات الحجب أو الحرمان التي أقرتها الشريعة الإسلامية، حيث لا تخل أحكام قانون العقوبات في أي حال من الأحوال بالحقوق المقررة في الشريعة الغراء م(14) من ق. ع. ل.

## المطلب الثاني: الركن المعنوي

تناول المشرع الليبي الركن المعنوي الذي يشكل الركن الثاني للجرائم العمدية في الفصل الرابع من الباب الثالث، من قانون العقوبات، وبالتحديد في نص م (62) التي نصت في فقرتها الأولى على أنه: "لا يعاقب على فعل أو امتناع يعده القانون جريمة إلا إذا ارتكب عن شعور وإرادة"، وبانتقاء بعض المصطلحات التي استعملها المشرع عند صياغته نص م (2) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث ومثالها: "عدم تسليم، حبس، عدم تمكينها، والتي تكشف حقيقة ما تختلج به نفسية الفاعل، يمكن تصنيف جريمة حرمان الأنثى من الإرث على أنها جريمة عمدية لا ترتكب إلا عمداً، لذلك لا بد أن ترتكب هذه الجريمة بتوفر القصد الجنائي بعنصره العلم والإرادة. وفي هذا السياق فإن التساؤل الذي يمكن أن يُطرح على بساط البحث: هل يمكن أن ترتكب جريمة حرمان الأنثى من الإرث بطريق الخطأ، ومن ثم يُسأل الجاني عن جريمة خطائيه؟ أم أنها ووفقاً لحرفية النص لا يمكن أن ترتكب إلا عمداً؟ نحاول الإجابة عن هذا التساؤل في الفرع الثالث المتعلق بالخطأ غير المتعمد، وذلك بعد أن نسبقه بالتفصيل في عنصري الركن المعنوي من خلال الفرعين الآتيين:

### الفرع الأول: العلم

العلم هو وعاء الإرادة الذي يجمع كل وقائع الجريمة سواء التي فرضها الركن المادي أو الركن المفترض إن وجد (البطراوي، 2010)، والذي أوجزناه سابقاً فيما يعرف بمفترضات الجريمة. ويقتضي عنصر العلم من حيث المبدأ ضرورة تحقق نوع من التوافق أو التطابق بين ما يتوفر في ذهن الجاني، وبين ما رسمه المشرع وحدده في نموذج التجريم (سالم، 2010)، وهنا يشترط لقيام القصد الجنائي في جريمة الحرمان

أن يعلم الجاني وقت ارتكاب أحد أفعال الحرمان، بأنه يتجه بفعله إلى حرمان الوارثة من حقها في الميراث. وذلك بإحداث تغيرات تناقض الوضع الطبيعي لتوزيع الانصباء (محمد، بدون تاريخ)، أو التصرف بأية صورة من صور الحرمان الجزئي أو الكلي، كما يجب أن يتوفر عنصر العلم في حالة ارتكاب السلوك، وذلك عندما يمتنع عن إعطاء الأنتى نصيبها من الميراث، أو أعطائها نصيبها على غير الوجه المشروع، أي أن يعلم إن فعله أو امتناعه يشكل حرماناً للأنتى من الميراث، فإذا انتفى علم الجاني بتلك الوقائع انتفى القصد الجنائي (سلامة، 1998م)، كأن يكون الوارث يظن بأن الوارثة محجوبة حجباً شرعياً، أو أنها ليست في عداد المستحقين للميراث. ويتضح من خلال نص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث أن المشرع الليبي اكتفى لقيام هذه الجريمة توفر القصد الجاني العام، دون تطلب قصد خاص، ذلك أن الجريمة تقوم بمجرد تحقق حالة الحرمان التي قصدها الجاني، ولا يشترط تحقق قصد خاص قوامه نية الجاني في الحصول على نفع غير مشروع لنفسه أو للغير (بارة، 1999)، وهذا يخدم كثيراً الحماية المزمع توافرها للمصلحة محل الحماية الجنائية.

وطبقاً للقواعد العامة لا يتعين على الجاني أن يعلم بسن المجني عليها متى توافر لديه القصد الجنائي (سرور، 1973)، حيث تفترض هذه الجريمة أن المجني عليها تكون ضحية لفعل الحرمان ولو لم تبلغ السن القانونية التي حددها المشرع، في نص المادة الأولى من قانون الطفولة الليبي بست عشرة سنة، وبالمقابل لا يؤثر في توافر عنصر العلم خطأ الجاني في شخصية المجني عليها.

### الفرع الثاني\_ الإرادة

نصت م(63/ الفقرة الأولى) من (ق. ع. ل) على أنه: تُرتكب الجناية أو الجنحة

عن قصد عمدي إذا كان مقترفها يتوقع ويريد...."، لذلك يلزم لاكتمال عناصر القصد الجنائي فضلا عن علم الجاني بماديات الجريمة، كما هي واردة في نموذجها التجريبي، اتجاه إرادته إلى تحقيقها (بارة، 1997م)، أي يعلم ثم يريد أن يفعل ما أحاط به علمه. وبناء على ذلك فإنه لا يكفي لقيام القصد الجنائي لجريمة حرمان الأنثى من الميراث مجرد علم الجاني بمكونات الفعل الإجرامي، وإنما يجب أن يرتكب الحرمان عن إرادة واعية، وذلك بأن يوجه الجاني إرادته عن إدراك ووعي إلى أحد أفعال الحرمان المشار إليها سابقا، كأن تتجه إرادته إلى حرمان الأنثى من نصيبها كله أو جزء منه، وفي حالة الحرمان الكامل فإن إرادته تتجه إلى حرمانها كل ما تستحق (رشوان، 2000-2001)، وفي السياق ذاته فإن إرادة الجاني تكون متوفرة كذلك ويسأل عن جريمة عمدية حتى بالنسبة للخطر الناتج عن سلوك الحرمان الذي توقعه بصفته ممكنا وقبل تحققه، ولم يضع في حسبانته تجنبه (سلامة، 1998م)، ومثال ذلك حرمان البنت بجريرة حرمان الأخت، وبالمقابل إذا لم تتوفر الإرادة فلا يمكن القول باكتمال بنیان القصد الجنائي للجريمة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا يعتد برضا الأنثى المجني عليها سواء بجعلها ترضى بقبول إقصائها من الورثة، وذلك على النحو المعهود لدى البعض بسؤال الأنثى عن رغبتها في أخذ نصيبها من الميراث، فيأتي جوابها وفقا للمعهود عرفا بالسلب خوفا أو استحياء، ولا يعتد بهذا الرضا ولو كان معبرا عن إرادة ذات قيمة (حسني، 2012)، ذلك أن نظام الميراث نظام إجباري والأنصبة فيه محددة ويدخل في ملك الوارث جبرا عنه، فهو من ناحية نظام إجباري بالنسبة إلى المورث إذ ليس له أن يحرم مستحقا، أو يورث محروما، أو يزيد أحدا أكثر من حقه، أو ينقصه عنه، وهو إجباري بالنسبة للوارث، فليس له أن يرفض حقا ثبت له بالإرث (الجليدي، بدون تاريخ، وأبو

عيد 1426م-2006)، ومن ناحية أخرى فهو نظام رباني شمولي لا يجوز أن يستأثر به الذكر ابتداء قبل توزيعه ويحتل مركز المدير للتركة، وبما يقود قاعدة المساواة بين الجنسين في علاقتهما بمكونات التركة، ولا عبءة بالبائع الذي حمل الجاني على ارتكاب الجريمة، سواء كان كيدي أو حب الذات وإشباع رغبة تملك المال، فالبائع ليس ركناً في الجريمة ولا عنصراً في ركنها المعنوي (سرور، 1979-1980)، لذلك قضت محكمة النقض الفرنسية بأن: (الامتناع وإن لم يكن حاصلًا عن خبث، أو بقصد الأداء فإنه يرتب مسؤولية من قام به عندما يكون واجباً القيام عليه إتمام الفعل الذي امتنع عنه سند التزام قانوني أو نظامي أو اتفاقي (نقض مدني 27/ فبراير / 1951).

### الفرع الثالث\_ الخطأ غير العمدى

سبق وأن تم طرح تساؤل حول عما مدى إمكان تحقق جريمة حرمان الأنتى من الميراث بطريق الخطأ؟ وكان الداعي لطرح هذا التساؤل ما أورده المشرع من بعض المصطلحات عند صياغة نص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث ومثالها "عدم تسليم، حبس، عدم تمكينها، وبما تعنيه من ضرورة أن يعلم الجاني بما يقدم عليه من أفعال الحرمان. فسياق هذه المصطلحات يؤدي إلى حقيقة مفادها انتفاء مسؤولية الفاعل عن أفعال الحرمان التي تقع في صورة الخطأ، وهذا نراه لا يستقيم مع مبادئ القانون الجنائي، ومنطق العدالة الجنائية.

لذلك فإن الركن المعنوي للجريمة، قد يتخذ صور أقل جسامة من القصد الجنائي. وهو ما يسمى "بالخطأ غير العمدى"، أو "الخطأ" (العبيدي، 2010). والذي يعني: "الانحراف عن السلوك الواجب. وهو في معناه العام يشمل مطلق الانحراف مقصوداً

وغير مقصود" (عوض محمد، 1998).

كما عرفته المادة (63/ الفقرة الثالثة) بقولها: (وترتكب عن خطأ عندما لا يكون الحادث مقصودا ولو كان الفاعل يتوقعه إذا وقع عن إهمال أو طيش أو عدم دراية أو عدم مراعاة القوانين أو اللوائح أو الأوامر أو الأنظمة". حيث جمع المشرع الليبي من خلال هذا النص بين تعريف الخطأ وتحديد صورته وهي: "الإهمال، وقلة الاحتراز، والرعونة، وعدم مراعاة القوانين والأنظمة والأوامر"، وإن كانت هذه الصور محل خلاف بين من يرى أنها واردة على سبيل الحصر، وبين من يرى أن ظاهرها وإن كان الحصر فباطنها الإطلاق (البطراوي، 2010). وإذا ما أمعنا النظر في كل صورة من صور الخطأ نجد أنها يمكن أن تتحقق بها بعض حالات الحرمان من الميراث. فالإهمال الذي يقصد به إغفال اتخاذ احتياطات يوجبها الحذر على كل من كان في مثل ظروف الجاني (محمد، 1998) ومن ذلك مثلا إهمال الوارث في إعطاء أخته الميراث بعدم قسمة التركة حيال تحقق وفاة المورث دون قصد حرمانها من الميراث. والرعونة أو الطيش التي يتسم فيها الجاني بالخفة والنزق أو بالجهل الفاض لأصول المهنة، وعدم الاكتراث (البطراوي، 2010) ومثالها تبديد الوارث للتركة والتصرف فيها برعونة فيما يخدم أهوائه ونزقه، ومن أمثلة عدم مراعاة القوانين والأنظمة والأوامر، عدم مراعاة الجاني عند توزيعه للتركة الأنصباة المحددة شرعا، بإحداث زيادة في نصيب الذكور مقابل الانتقاص من نصيب الأنثى. فجميع أفعال الحرمان المذكورة آنفا أو غيرها مما لا يمكن حصره يمكن أن تتحقق بها جريمة الحرمان من الميراث، وتكيف على أنها جريمة خطائية طالما ارتكبت بأحد صور الخطاء. ولم ترتكب بقصد جنائي عمدي، الأمر الذي يمكن معه القول إن جريمة حرمان الأنثى من الميراث يمكن أن ترتكب في صورة الخطأ غير العمدي فضلا

عن كونها جريمة عمدية على النحو الموصوف بنص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث.

### المبحث الثاني: الجزاء الجنائي وموانعه

مما لا شك فيه أن السياسة الجنائية الرشيدة تحتم على المشرع الجنائي تحديد الجزاء المناسب لكل ما يجرمه من أفعال. لذلك ذهب المشرع الليبي من خلال نص م (6) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، إلى تحديد الجزاء الذي رآه رادعا في مواجهة الجريمة، وفي سياق السياسة الرشيدة كذلك نهج المشرع سياسة المفاضلة بين إيفاء ما للأنثى من حق في الميراث مقابل انقضاء الدعوى الجنائية في حقه، وبالتالي عدم معاقبته، ونفصل ذلك من خلال الحديث عن الموانع التي أقرها المشرع، والتي تحول دون معاقبة الجاني في المطلب الأول. ثم يأتي الحديث عن الحالة التي لا يتوفر فيها أي مانع من موانع العقاب، وما يعنيه ذلك من ضرورة تطبيق العقوبة اللازمة في مطلب ثان، وذلك على النحو التالي:

### المطلب الأول - موانع العقوبة

يمكن لنا القول بأن هنالك نوعان من الموانع التي تحول دون معاقبة الفاعل رغم حرمانه للأنثى من نصيبها من الميراث، سواء كان حرمان مؤقت أم حرمان دائم، ويترتب على عدم العقاب في مثل هذه الحالات زوال الآثار الجنائية عدا الأثر الخاص بالالتزام بالتنفيذ (سلامة، 1998)، ويصح لنا تقسيم هذه الموانع إلى موانع شرعية، وموانع قانونية، نعترف عليها في الفرعين الآتيين:

### الفرع الأول - موانع شرعية:

الشرط الأساسي لتحقيق صفة التجريم لحرمان الأنثى من الميراث على النحو المذكور آنفا، ألا يوجد مبرر يقتضي الحرمان، ويقصد به أن يوجد سند شرعي يجعل الحرمان

مشروع (سرور 1961-1962، وكذلك رشوان، 2000-2001). وبناء على ذلك نصت م (14) من (ق. ع. ل) على أنه: "لا تخل أحكام هذا القانون في أي حال من الأحوال بالحقوق الشخصية المقررة في الشريعة الغراء"، فوقفا لصراحة هذا النص تعد الشريعة الإسلامية عامة مصدرا مباشرا لأسباب الإباحة، مثلما تعد مصدرا مباشرا للتجريم، وبالتالي فإن الأفعال التي ترتكب استعمالا لقواعد تقرها الشريعة الإسلامية الغراء تعد أفعالا مباحة ولو كانت مطابقة لوقائع نموذجية مجرمة بقانون العقوبات (بارة، 2000)، أو القوانين المكملة له، ومن ثم لا عقاب عليها، وبالرجوع إلى أحكام الشريعة الإسلامية نراها أباحه حرمان الأنثى من الميراث أسوة بالذكر في عدة جوانب أهمها:

#### الجانب الأول- موانع الميراث

المانع هو: ما يلزم وجوده العدم، ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم، وإذا وجد مانع من موانع الميراث حال دون الإرث، والموانع المتفق عليها عند الفقهاء هي: الرق، والقتل، واختلاف الدين (الجليدي، بدون تاريخ)، فإذا ما وجدت الأنثى كوارثة في أي من هذه الحالات الثلاث، فإنها تحرم من نصيبها رغم استحقاقها له في الأصل، آية ذلك أن هذا النوع من الحرمان بني على أصل قررته الشريعة الإسلامية، فمثلا إذا ما كانت الوارثة زوجة مسيحية، فيتم حرمانها بالطلق، لأنها لا تستحق الميراث كونها على غير دين الإسلام، على الرغم من أن الأصل يقضي للزوجة بنصيب مفروض، بكتاب الله تعالى في سورة النساء، الآية الكريمة رقم (12) ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ النُّصَبُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾

## الجانب الثاني - حجب الحرمان

وهو منع من قام به سبب الإرث وانتفت عنه موانعه - سلفت الإشارة - من الإرث بالكلية، فحجب الحرمان ويسمى أيضا حجب الإسقاط، يمنع الشخص من ميراثه كله (الجليدي، بدون تاريخ)، ويكون إما في صورة حرمان الأنثى من نصيبها كاملا، وإما حجب نقصان باستحقاقها نصيب أقل من النصيب المقرر بالأصل، وذلك لوجود الذكر الوارث.

## الجانب الثالث - التخارج:

هو: عقد يتنازل بموجبه أحد الورثة لشركائه أو شركائه في الميراث عن نصيبه مقابل عوض معلوم من ماله الخاص، أو من التركة (الزلمي، 2006). وبالتالي يمكن للذكر أن يخارج الأنثى من التركة مقابل عوض معلوم، وذلك على النحو الذي صالح فيه الورثة إحدى نساء عبد الرحمن بن عوف، على ثلاثة وثمانين ألفا، مقابل خروجها من التركة (مخلوف، 2007).

بناء على ما تقدم فإنه إذا ما وضعت الأنثى في أي من الجوانب المذكورة، فإنها لا ترث، وتحرم من الميراث، لكن هذا الحرمان يأتي بسبب شرعي تتنقي معه صفة التجريم عن الفاعل، ومن ثم لا عقاب، ويبدو أن المشرع اكتفى في مواجهة هذه الحالات بالأصل العام المنصوص عليه في م (14) من (ق. ع. ل)، وكذلك بالأصل المقرر في نص م (1) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث بقولها: - (يكون ميراث النساء وتعيين أنصبتهن طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، دون أن يعالجها بنص خاص من خلال هذا القانون الأخير.

## الفرع الثاني - موانع قانونية:

النظر المعمق بين سطور النصوص المتناثرة للقانون الجنائي الليبي بشقيه (عقوبات،

وإجراءات)، يتسنى معه الاجتهاد بتقسيم هذه الموانع إلى موانع موضوعية مباشرة تظهر من خلال وضع المشرع الليبي في حالات خاصة موانع تحول دون معاقبة الفاعل، ومثال ذلك ما تم إدراجه من موانع في نص م (215) من ق.ع. ل المتعلقة بـ "موانع العقاب في حالات خاصة بالتأمر، و م (216)، المتعلقة بموانع العقاب في حالات خاصة بالعصابة. آية ذلك أن المشرع التمس نجاعة الركون إلى هذه الموانع في حفظ التوازن بين المصلحتين محل الحماية الجنائية، وما له من أولوية تفوق رفع هذه الموانع وبالتالي تطبيق العقوبة. حيث إذا ما بادر الفاعل إلى حل العصابة الإجرامية أو انسحب منها، أو حال على أي وجه دون تنفيذ الجريمة التي أنشئت العصابة من أجلها، والحكمة من ذلك تحفيز الجناة لمساعدة السلطات في الكشف عن الجرائم، وكذلك لانتفاء الداعي للعقوبة وموانع إجرائية غير مباشرة وهي في الأصل يمكن اعتبارها موانع إجرائية، لا تحول دون تطبيق العقوبة على الفاعل، وإنما تستهدف الدعوى الجنائية وتؤدي إلى انقضائها، ومن ثم يصبح السبيل لتطبيق العقوبة أمرا مستحيلا. ومثالها ما نصت عليه المواد (3، 8، 9) من قانون الإجراءات الجنائية الليبي. ومن ذلك المادة 3 شكوى الطرف المتضرر، والمادة 8 إقامة الدعوى بطلب من وزير العدل، والمادة 9 إجراء الدعوى بعد إذن الجهة المختصة من القانون ذاته. على ذلك وبتحليل نص م (6) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث. نلاحظ أن المشرع الليبي اعتمد الموانع الإجرائية غير المباشرة، وذلك إذا ما بادر الفاعل بتأدية ما للأنثى من نصيب في الميراث، فيؤدي ذلك إلى انقضاء الدعوى الجنائية، ومن ثم عدم تطبيق العقوبة على الفاعل، ونلتمس في ذلك ذات الحكمة التي سلفت، حيث يتم تحفيز الجاني لإعطاء قريبتة نصيبها من الميراث، وبالتالي يختفي السبب الدافع لإنزال العقاب به، فالغاية تكمن في استحقاق الأنثى

نصيبها من التركة، أما العقوبة فهي وسيلة لتحقيق تلك الغاية، يمكن استبدالها بوسيلة أكثر فاعلية منها.

### المطلب الثاني - العقوبة:

تعرفنا من خلال المبحث الأول من هذا البحث على النموذج التجريبي لهذه الجريمة، وعرفنا بأن هذه الجريمة يمكن أن تتحقق في صورتها التامة، وقد تتحقق بطريق الشروع، لذلك نتناول بمشيئة الله تعالى عقوبة الشروع في فرع أول، وعقوبة الجريمة في صورتها التامة في الفرع الثاني، وذلك على النحو الآتي:

#### الفرع الأول: عقوبة الشروع في الجريمة:

بالرجوع إلى النصوص التي تناولت هذه الجريمة نجدها لم تحدد عقوبة الشروع. لذلك يتم الاحتكام إلى القواعد العامة وفقا لنص م (60) عقوبات، التي تنص على أنه: (يعاقب على الشروع في الجناية بالعقوبات الآتية إلا إذا نص القانون على خلاف ذلك:

- بالسجن المؤبد إذا كانت عقوبة الجناية الإعدام.
- بالسجن الذي لا تقل مدته عن ثمان سنوات إذا كانت عقوبة الجناية السجن المؤبد.

وفي الأحوال الأخرى يحكم بعقوبة السجن مع خفض حديها إلى النصف). وعلى ما يبدو أن المشرع الليبي في هذا النص سلك اتجاه أغلبية التشريعات التي تقرر عقوبة أخف في حالة الشروع من عقوبة الجريمة التامة على وجه الإطلاق، وذلك بتبني أفكار المذهب المادي الذي ينظر إلى مدى الضرر الذي يلحقه الفعل الإجرامي بالحق محل الاعتداء (الجور، 2009).

كما عالجت م (61) من ذات القانون عقوبة الشروع في الجنح بقولها: " يعاقب على

الشروع في الجرح بالعقوبات المقررة للجنة الكاملة مع خفض حديها إلى النصف". وللوقوف على العقوبة المستحقة لجريمة الشروع في حرمان الأنثى من الميراث لابد من معرفة تصنيف هذه الجريمة، ومن ثم تحديد أي من النصين السابقين يحكمها. لقد حدد المشرع الليبي في الفصل الأول من الباب الثالث من ق. ع. ل، في نص م (53) الجنايات بأنها: الجرائم المعاقب عليها ب (الإعدام، السجن المؤبد، السجن). كما حدد في المادة (54) الجرح بأنها: الجرائم المعاقب عليها ب (الحبس الذي تزيد مدته على شهر، والغرامة التي تزيد أقصى مقدارها على عشرة جنيهات). وبالرجوع إلى نص م (5) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، نجد أنها قررت لها عقوبة حبسية، لذلك يمكن تصنيف هذه الجريمة ضمن الجرح التي يخضع الشروع فيها للتحديد الوارد بالمادة (61) من ق. ع. ل.

### الفرع الثاني: عقوبة الجريمة في صورتها التامة

يتم توضيح العقوبة المقررة لجريمة حرمان الأنثى من الميراث من خلال ما يلي:

#### أولاً- العقوبة المقررة:

أسلفنا القول إن نص م (5) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، قررت لهذه الجريمة عقوبة الحبس، والتي عرفتها المادة (22) بأنها: - "وضع المحكوم عليه في أحد السجون المركزية أو المحلية المدة المحكوم بها عليه. ولا يجوز أن تقل هذه المدة بأي حال من الأحوال عن أربع وعشرين ساعة، كما لا يجوز أن تزيد على ثلاث سنوات إلا في الأحوال الخاصة المنصوص عليها قانوناً. لذلك وبالتوفيق بين النصين السابقين نلاحظ أن العقوبة تكون في إحدى

صورتين: -

**الصورة الأولى-** عقوبة أصلية وهي الحبس مدة لا تزيد مدة على الثلاث سنوات كحد أعلى.

**الصورة الثانية-** عقوبة تكميلية تتجلى فيها صورة المصادرة، بإلزام الجاني بأداء ما تستحقه الأنتى من ميراث، وحسنا فعل المشرع الليبي بأن جعل استحقاق الأنتى لنصيبها من الميراث في صورة جزاء جنائي.

### ثانيا- العقوبة المقترحة:

يتضح مما سبق ضآلة العقوبة الحبسية وعدم تناسبها مع الضرر المترتب على جريمة حرمان الأنتى من الميراث، خاصة إذا ما استهدفت هذه الجريمة ثروة طائلة، يمكن للجاني أن يجني من خلالها أموالا طائلة. مقابل تحمله قضاء محكومية لا تتجاوز الثلاث السنوات، تتجلى بالنسبة له في صورة مشروع تجاري رابح. لذلك يرى الباحث ضرورة رفع تلك العقوبة والصعود بها إلى مستوى يحقق الردع المطلوب، وذلك على النحو الآتي:

1- تعديل وصف الجريمة بجعلها جنائية بدل الجنحة، وتقييد حدها الأدنى بسبع سنوات.

2- الإبقاء على عقوبة المصادرة كعقوبة تكميلية للنص م (5)، وذلك ليتم من خلالها مصادرة مبلغ التركة من الجاني (سلامة، 1998)، على أن يضاف للذمة المالية للمجني عليها.

3- إضافة ظرف تشديد لنص م (5)، وذلك إذا كان الجاني أصل أو فرع للمجني عليها.

## الخاتمة:

بتوفيق الله تعالى تم الانتهاء من كتابة هذا البحث الذي نراه خطوة مساندة لكل أنثى غدت ضحية الحرمان من حقها في الميراث، لتعيش بذلك ويلات الفاقة، وبالمقابل ينعم غيرها ممن لا يستحقوه بذلك الحق، حيث تم التوصل إلى بعض النتائج التي بينت عليها بعض التوصيات، وذلك على النحو الآتي: -

## النتائج:

- جريمة حرمان الأنثى من الميراث جريمة قائمة بركنيها المادي والمعنوي، لها أساسها القانوني متمثلاً في نص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، ولها عقوبة الحبس مع أداء ما تستحقه المرأة من ميراث.

- العقوبة المقدره بنص م (5) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، عقوبة غير رادعة ولا تضمن للأنثى حقها من الميراث.

- لذلك يوجد قصور تشريعي في الحماية الجنائية لحق المرأة في الميراث، مما يعوز عادة حرمان الأنثى من الميراث لأسباب تشريعية، تضاف إلى غيرها من الأسباب.

- يوجد ضعف في الصياغة الواردة بنص م (2) من القانون رقم (6) لعام 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، من حيث مصطلح (لا يجوز).

- عدم تجريم الطرائق الاحتمالية التي قد يُلبس بها فعل الحرمان لإخفاء صفته الإجرامية، إضافة صفة المشروعية عليه.

- لم يتخذ المشرع على غير عادته من استغلال صفة ذوي القربى ظرفاً لتشديد العقوبة.

- يوجد نقص تشريعي بنص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية

حق النساء في الإرث، بحصره صور الامتناع المكونة للسلوك الإجرامي في صور معينة من السلوك السلبي.

- جريمة حرمان الأنثى من الميراث ترتكب عمدية، وقد تأتي في صورة الخطأ غير العمدي.

- إباحة الشريعة الإسلامية بعض حالات حرمان الأنثى من الميراث، بما ينفي صفة التجريم، ويمنع من العقوبة المقررة بموجب م (5) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث.

- تبنى المشرع الليبي سياسة انقضاء الدعوى الجنائية ومن تم عدم تطبيق العقوبة على الفاعل، إذا ما بادر بتأدية الأنثى نصيبها من الميراث.

- عدم تناسب العقوبة المقررة في نص م (5) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، مع جسامة جريمة حرمان الأنثى من الميراث.

- قررت المادة السابقة عقوبة من جنس العمل، تمثلت في تأدية ما تستحقه المرأة من ميراث

#### التوصيات:

- تهذيب صياغة نص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، بما يفيد الحظر الصريح والقطعي ليصبح "يحظر".

- إضافة فقرة ثالثة لنص م (2) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث، يجرم من خلالها سلوك الاحتيال، ويجعله ظرف من ظروف التشديد، مع مراعاة أحكام قانون العقوبات إذا ترتب على هذا الاحتيال صورة من صور السلوك المجرم "كالتزوير".

- إكمال صور الامتناع الواردة بنص (م2) الفقرة الثانية، وشمل صور الفعل الايجابي  
بعبارة (أو أي صورة أخرى من صور الامتناع).
- إضافة مادة للقانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في الإرث،  
مفادها: (لا عقاب إذا حدث الحرمان بسبب مانع مقرر في الشريعة الإسلامية)،  
كنص مكمل للمادة (14) من (ق. ع. ل).
- تعديل المادة (5) من القانون رقم (6) لسنة 1959م بشأن حماية حق النساء في  
الإرث، برفع العقوبة المقررة من الحبس إلى السجن الذي لا يقل عن السبع  
سنوات، وتشديدها إذا ما كان الفاعل أصل أو فرع للمجني عليها، مع إضافة  
عقوبة المصادرة.

#### الهوامش:

- 1- راجع عبد الرحمن أحمد إمام، منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب، ط 1،  
دار الكتب الوطنية "بنغازي- ليبيا"، 2001م، ص312.
- 2- راجع محمد علي الصابوني، المواريث في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب  
والسنة، دار الحديث، تاريخ النشر لا يوجد، ص 44.
- 3- أستاذنا الفاضل سعيد محمد الجليدي، أحكام الميراث والوصية في الشريعة  
الإسلامية، مطابع عصر الجماهير - الخمس، تاريخ النشر لا يوجد، ص13، وكذلك  
عارف خليل أبو عيد، الوجيز في الميراث، ط 5، دار النفائس، 1426 هـ -  
2006م، ص20.
- 4- انظر سعيد محمد الجليدي، المرجع السابق، ص21.
- 5- في المعنى ذاته ينظر عوض محمد، جرائم الأشخاص والأموال، الكتاب الأول  
"جرائم الاعتداء على الأشخاص، دار المطبوعات الجامعية، تاريخ النشر لا يوجد،

ص3.

- 6- محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم الخاص وفقا لأحدث التعديلات التشريعية، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية "القاهرة- مصر"، 2012.
- 7 ينظر عبد الوهاب عمر البطراوي، شرح القانون الجنائي المقارن، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1997م، ص67.
- 8- محمد رمضان بارة، شرح القانون الجنائي الليبي، الأحكام العامة "الجريمة والجزاء"، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الشركة العامة للورق والطباعة، 2000، ص133.
- 9- المرجع نفسه، ص173.
- 10- مأمون محمد سلامة، قانون العقوبات "القسم العام"، دار النهضة العربية، 1998م، ص126.
- 11- ينظر عوض محمد، المرجع السابق، ص357.
- 12- محمد رمضان بارة، القانون الجنائي الليبي، القسم الخاص، الجزء الثاني "جرائم الاعتداء على الأموال، الطبعة الرابعة، الشركة العامة للورق والطباعة، 1999، ص190.
- 13- في ذات المعنى انظر عبد الوهاب عمر البطراوي المرجع السابق، ص223.
- 14- في ذات المعنى انظر طارق سرور، قانون العقوبات القسم الخاص "جرائم الاعتداء على الأشخاص، دار النهضة العربية، ص287.
- 15- انظر محمود الكبيش، ومدحت رمضان، المؤجر في شرح قانون العقوبات الخاص، دار النهضة العربية "القاهرة- مصر"، 2002-2003م، ص347.
- 16- محمد رمضان بارة، شرح القانون الجنائي الليبي، الأحكام العامة "الجريمة والجزاء"،

- الجزء الأول، الطبعة الأولى، الشركة العامة للورق والطباعة، 1997م، ص 138.
- 17- فوزية عبد الستار، شرح قانون العقوبات "القسم العام"، دار النهضة العربية القاهرة، 1992، ص 248، وكذلك 252.
- 18- عوض محمد، قانون العقوبات القسم العام، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية- مصر، 1998م، ص 298.
- 19- شريف سيد كامل، شرح قانون العقوبات القسم العام، ط 1، دار النهضة العربية، 2013م، ص 307.
- 20- محمد رمضان بارة، المرجع السابق، ص 389.
- 21- محمود نجيب حسني، علاقة السببية في قانون العقوبات، دار النهضة العربية القاهرة- مصر، 1983م، ص 3.
- 22- عبد الوهاب عمر البطراوي، شرح القانون الجنائي الليبي "القسم العام"، دائرة المطبوعات والنشر، 2010م، ص 104.
- 23- عمر سالم، شرح قانون العقوبات العام "القسم العام"، دار النهضة العربية، 2010م، ص 390.
- 24- في ذات المعنى انظر عوض محمد، المرجع السابق، ص 41.
- 25- مأمون محمد سلامة، مرجع سابق، 232.
- 26- انظر محمد رمضان بارة، القانون الجنائي الليبي، القسم الخاص، الجزء الثاني "جرائم الاعتداء على الأموال، مرجع سابق، ص 219.
- 27- أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون العقوبات "القسم العام"، الطبعة - السادسة، دار النهضة العربية، 1973م، ص 365.
- 28- محمد رمضان بارة، شرح القانون الجنائي الليبي، الأحكام العامة "الجريمة

- والجزاء، مرجع سابق، ص 340.
- 29- في ذات المعنى انظر رفعت محمد رشوان، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، 2000-2001، ص262.
- 30- ينظر مأمون محمد سلامة، المرجع السابق، ص 330.
- 31- في ذات المعنى راجع د محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات "القسم العام"، ص248.
- 32- سعيد محمد الجليدي، أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص20، وكذلك عارف خليل أبو عيد، الوجيز في الميراث، ط 5، دار الفنائس، 1426 هـ - 2006م، ص20.
- 33- راجع أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون العقوبات "القسم الخاص"، دار النهضة العربية، 1979م\_ 1980م، ص 529.
- 34- نقض مدني 27/ فبراير/ 1951.
- Georges wiederk ehr. at autres, code civit François en arable. P 1349.
- 35- بشرى سلمان العبيدي، الانتهاكات الجنائية الدولية لحقوق الطفل، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، 2010م، ص101.
- 36- عوض محمد، مرجع سابق، ص53.
- 37- للتفصيل راجع عبد الوهاب عمر البطراوي، شرح القانون الجنائي الليبي "القسم العام"، مرجع سابق ص126.
- 38- عوض محمد، مرجع سابق، ص54.
- 39- عبد الوهاب عمر البطراوي، شرح القانون الجنائي الليبي "القسم العام"، مرجع سابق، ص128.

- 40- مأمون محمد سلامة، مرجع سابق، ص 697.
- 41- في ذات المعنى انظر أحمد فتحي سرور، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، 1961-1962، ص 119، كذلك رفعت محمد رشوان، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، 2000-2001، ص 262.
- 42- محمد رمضان بارة، شرح القانون الجنائي الليبي، الأحكام العامة "الجريمة والجزاء"، مرجع سابق، ص 31-32.
- 43- سعيد محمد الجليدي، أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 49-59.
- 44- المرجع نفسه، ص 84-86.
- 45- مصطفى إبراهيم الزلمي، أحكام الميراث والوصية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، 2006م، ص 127.
- 46- انظر حسين محمد مخلوف، المواريث في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير مصر، 2007م، ص 172.
- 47- خالد سعود بشير الجبور، التفريد العقابي في القانون الأردني، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع \_ عمان الأردن، 2009م، ص 27.
- 48- المصادرة: نزع ملكية مال من صاحبه جبرا وإضافته إلى ملك الدولة دون مقابل مأمون محمد سلامة، مرجع سابق، ص 681.

### المراجع:

- القرآن الكريم "رواية قالون عن نافع".
- أحمد فتحي سرور،
- شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، 1961-1962.

- الوسيط في قانون العقوبات "القسم العام"، الطبعة السادسة، دار النهضة العربية، 1973م.
- حسين محمد مخلوف، المواريث في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير مصر، 2007م.
- خالد سعود بشير الجبور، التفريد العقابي في القانون الأردني، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع \_ عمان الأردن، 2009م.
- سعيد محمد الجلدي، أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية، مطابع عصر الجماهير - الخمس، تاريخ النشر لا يوجد.
- شريف سيد كامل، شرح قانون العقوبات القسم العام، ط 1، دار النهضة العربية، 2013م.
- طارق سرور، قانون العقوبات القسم الخاص "جرائم الاعتداء على الأشخاص، دار النهضة العربية.
- رفعت محمد رشوان، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، 2000-2001.
- عارف خليل أبو عيد، الوجيز في الميراث، ط 5، دار النفائس، 1426 هـ - 2006م.
- عبد الرحمن أحمد إمام، منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب، ط 1، دار الكتب الوطنية "بنغازي- ليبيا"، 2001م.
- عبد الوهاب عمر البطراوي:
- شرح القانون الجنائي المقارن، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1997م.
- شرح القانون الجنائي الليبي "القسم العام"، دائرة المطبوعات والنشر، 2010م.

- عمر سالم، شرح قانون العقوبات العام "القسم العام"، دار النهضة العربية، 2010م.
- عوض محمد:
- جرائم الأشخاص والأموال، الكتاب الأول "جرائم الاعتداء على الأشخاص، دار المطبوعات الجامعية، تاريخ النشر لا يوجد.
- قانون العقوبات القسم العام، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية- مصر، 1998م.
- فوزية عبد الستار، شرح قانون العقوبات "القسم العام"، دار النهضة العربية القاهرة، 1992.
- مأمون محمد سلامة، قانون العقوبات "القسم العام"، دار النهضة العربية، 1998م.
- محمد رمضان بارة،
- شرح القانون الجنائي الليبي، الأحكام العامة "الجريمة والجزاء"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الشركة العامة للورق والطباعة، 1997م.
- القانون الجنائي الليبي، القسم الخاص، الجزء الثاني "جرائم الاعتداء على الأموال، الطبعة الرابعة، الشركة العامة للورق والطباعة، 1999.
- شرح القانون الجنائي الليبي، الأحكام العامة "الجريمة والجزاء"، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الشركة العامة للورق والطباعة، 2000.
- محمد علي الصابوني، المواثيق في الشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، دار الحديث، تاريخ النشر لا يوجد.
- محمود الكبيش، ومدحت رمضان، المؤجر في شرح قانون العقوبات الخاص، دار النهضة العربية "القاهرة- مصر"، 2002-2003م.

- محمود نجيب حسني:

- شرح قانون العقوبات القسم الخاص وفقا لأحدث التعديلات التشريعية، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية "القاهرة- مصر"، 2012.
- علاقة السببية في قانون العقوبات، دار النهضة العربية القاهرة- مصر، 1983م.
- مصطفى إبراهيم الزلمي، أحكام الميراث والوصية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، 2006م.
- مجموعة التشريعات الجنائية، الجزء الأول "العقوبات"، الإدارة العامة للقانون، 1986.
- مجموعة التشريعات الجنائية، الجزء الثاني "الإجراءات الجنائية"، الإدارة العامة للقانون، 1986

## الكشوف الجغرافية الفرنسية وأثارها على مستقبل القارة

أ. سناء عمر إبراهيم الثموني

قسم التاريخ كلية الآداب الجوش

جامعة الزنتان

### ملخص البحث:

شهدت دول الشمال الأفريقي أكثر من تجربة استعمارية، فالاحتلال الفرنسي للجزائر طبق سياسة الاندماج بين المستعمرة والدولة الأم، في جميع الأنظمة والقوانين والإدارات، ولما كانت هذه التجربة الاستعمارية مكلفة بالنسبة لفرنسا فقد ابتعدت عنها في تونس والمغرب، ولجأت إلى نظام الحماية اقتصاداً في النفقات.

### المقدمة:

منذ بداية القرن التاسع عشر تطلعت الدول الأوروبية، وعلى رأسها فرنسا للشمال الأفريقي للسيطرة عليه تحقيقاً للمقولة الفرنسية بأن البحر المتوسط ينبغي أن يصبح بحيرة فرنسية، وكانت الجزائر أول دولة في الشمال الأفريقي، تشهد الاستعمار الفرنسي في عام 1830م ومن تونس إلى المغرب حيث أعلنت الحماية الفرنسية عليها في عام 1912م.

وقد شهدت دول الشمال الأفريقي خلال الحقبة الاستعمارية الهجرات الأوروبية وسياسة الاستعمار الرسمي، أي منح المهاجرين الأوروبيين مساحات شاسعة من الأراضي بعد انتزاعها من السكان الوطنيين، وشهد النصف الثاني حركات الاستقلال في الشمال الأفريقي.

**أولاً: فرضية الدراسة:**

شهد القرن التاسع عشر نشاطاً فرنسياً لامتلاك أراضي في القارة الأفريقية، وكان الدافع من وراءه التنافس الانجليزي الفرنسي على المستعمرات في العالم الجديد لتكوين الامبراطورية الفرنسية في أفريقيا.

**ثانياً: أهداف الدراسة:**

إن هدف فرنسا قبل أن تباشر نشاطاً استعمارياً على نطاق واسع، وإنشاء محطات على الساحل الغربي لأفريقيا تباشر منها جماعات التجار الفرنسيين نشاطها الاقتصادي، تلك الجماعات التي تحولت إلى شركات تنافس شركات الدول الأوروبية الأخرى.

**ثالثاً: أهمية الدراسة:**

انطلقت الدول الأوروبية لاستعمار أفريقيا تحت ستار البعثات التبشيرية، ومن ثم حدثت منافسة بين الأوروبيين حول الأراضي الأفريقية من أجل الفوز بمناطق نفوذ وسيطرة وامتلاك الأرض وما عليها من مواد خام.

**رابعاً: منهج الدراسة:**

أن المنهج التاريخي (الاستردادي) هو المنهج الذي قامت عليه هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي كما نعرف يقوم على استرداد وقائع الماضي، وتحليلها وتفسيرها من أجل التوصل إلى حقائق علمية تساعدنا على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

**خامساً: تقسيمات الدراسة:**

تم تقسيم الدراسة إلى عدة مباحث تتناول المبحث الأول الكشف عن الماضي الاستعماري وبداياته ، وتناول المبحث الثاني دوافع الاستعمار الأوروبي لأفريقيا

وتطورها في حين تناول المبحث الثالث الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا، الاحتلال الفرنسي للجزائر ودوافعه، السياسة الفرنسية في الجزائر، الهجرة الفرنسية للجزائر، هجرة الجزائريين إلى فرنسا، وتناول المبحث الرابع الحماية الفرنسية على تونس، الإدارة الفرنسية في تونس، الحركة القومية التونسية، وتناول المبحث الخامس الحماية الفرنسية على المغرب، المغرب في ظل الحماية الفرنسية، الحركة الوطنية المغربية .

### الكشف الاستعماري وبداية الاستعمار

#### المبحث الأول: الكشف الاستعماري وبداية الاستعمار

##### - المقصود بالاستعمار:

تعددت التعريفات التي ذكرت للاستعمار في العصر الحديث، فبعضهم عرفه بأنه يعني سيطرة جماعة على جماعة أخرى.

ولعل تعريف الأستاذ الدكتور (محمد عوض محمد) هو أكثر هذه التعريفات شمولاً فقد عرّف الاستعمار بأنه العمل أو مجموعة الأعمال التي من شأنها السيطرة أو بسط النفوذ بواسطة دولة أو جماعة منتظمة من الناس على مساحة من الأرض لم تكن تابعة لهم، أو على سكان تلك الأرض أو على الأرض والسكان في آنٍ واحد<sup>(1)</sup>.

والاستعمار: هو عبارة عن قيام الدول الاستعمارية القوية باحتلال أراضي الدول الضعيفة، واخضاع شعوبها بقوة السلاح<sup>(2)</sup>.

1- د. رأفت الغنيمي الشيخ: أفريقيا في العلاقات الدولية، القاهرة، 1975م، ص51.

2- زهران رياض، استعمار افريقيا، القاهرة، 1973، ص42.

والاستعمار مصطلح أطلق على السياسة التوسعية التي اتبعتها الدول الأوروبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقد ينتج عن السياسة التوسعية الدينية، والثقافية التي سعى لها الأوروبيين إلى التحكم بمصير الأمم واستغلال خيراتها لصالحهم.

### المبحث الثاني: دوافع الاستعمار الأوروبي لأفريقيا وتطورها:

تتمثل الأهداف السياسية في تحسين مركز الدولة الاستعمارية في التنافس على المراكز المتقدمة على سلم القوى الدولي إذ أن تحسن المركز الدولي للدولة يوسع دائرة نفوذها في المجتمع الدولي والمحلي، ويجعلها أكثر قدرة على التحكم في القرارات الدولية وتوجيهها لصالحها، ويمكن اعتبار مؤتمر برلين عام 1884م مؤشراً على ذلك فقد عقد هذا المؤتمر بسبب الصراع بين الدول الاستعمارية على مناطق النفوذ<sup>(3)</sup>.

ومع إن الاستعمار الأوروبي الحديث لأفريقيا بدأ في القرن الخامس عشر، إلا أن الأوروبيين أكتفوا في القرون الأولى من استعمارهم بإتخاذ نقاط ساحلية أو الاستقرار في بعض الجزر القريبة من الساحل<sup>(4)</sup>.

أهم الدوافع التي دفعت الأوروبيين لاستعمار أفريقيا:

#### 1- الدافع الديني:

وهو دافع الصراع بين الشرق والغرب، وبين المسيحية والاسلام، فبعد طرد المسلمين من أسبانيا، بدأت الحملات الاقتصادية تتعقبهم في شمال أسبانيا، كما كانت تصلهم أنباء عن وجود مناطق في العالم لم تصلها أي دعوة سماوية وخوفاً من انتشار الاسلام فيها، رأى الأوروبيون وخاصة البرتغاليون والأسبان، ضرورة القيام بحملات كشفية بقصد نشر المسيحية في أفريقيا والعالم الجديد لأفريقيا، لذلك حاولوا تطويق العرب المسلمين

3 - د. رأفت الغنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص54.

4 - د. جلال يحيى، التنافس الدولي في شرق أفريقيا، القاهرة، 1959م، ص23.

في آسيا وشمال أفريقيا حتى يحولوا دون انتشار الاسلام في بقية أرجاء القارة الافريقية، وخاصة إن العرب كانوا يحتكرون تجارة الشرق القادمة اليهم<sup>(5)</sup> .

ويرتبط بالعامل الديني الحركات الدينية التي شاهدها أوروبا إثر النهضة الأوروبية، فقد أدت حركة الاصلاح الديني والدعوة إلى تخليص المسيحية من الشوائب التي ارتبطت بالكنيسة ورجال الدين في العصور السابقة إلى تحطيم الوحدة الدينية لأوروبا، وظهرت مذاهب دينية كالبروتستانتية، وقامت نتيجة لذلك مذاهب دينية وحروب أوروبية أدت لهجرة الكثيرين من بلادهم<sup>(6)</sup> .

لكن لم تلبث موجة الصراع والنشاط الديني، أن اتجهت إلى ناحية التبشير بالمسيحية بين القبائل في المناطق التي كانت تسود فيها الوثنية في المستعمرات الجديدة.

## 2- العامل الاقتصادي:

يعتبر من أهم العوامل التي دفعت الأوروبيين لاكتشاف القارة الافريقية واكتشاف الطرق الجديدة التي تربط أوروبا ببلاد الهند، لأن تجارة الشرق الأوسط لا تصل إليها إلا بعد مرورها بعدة موانئ مثل اليمن وسوريا ومصر، مقابل رسوم جمركية باهظة الثمن يدفعها التجار، لذلك جاءت الاكتشافات الجغرافية للتخلص من تلك الاحتكارات<sup>(7)</sup> .

## 3- العامل العلمي:

وهو يتصل برغبة الأوروبيين في معرفة أراضي جديدة، خاصة بعد توفر المعلومات العلمية حول كروية الأرض ودوران الأرض حول الشمس، وتوفر بعض الوسائل العلمية التي تعين في عمليات الكشف، مثل اكتشاف البوصلة لتحديد الاتجاهات،

5 - جون هاتش: تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، القاهرة 1969م، ص11.

6 - فوزي درويش: التنافس الدولي حول حوض الكونغو، ص134-135.

7 - د. رأفت الغنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص97.

والاسطراب الذي يساعد في معرفة رسم الخرائط الجغرافية، فقبل توفر هذه العوامل لم تكن علاقة أوروبا بالقارة الأفريقية خلال القرن الخامس عشر، إلا علاقة مقتصرة بالسواحل فلم تكن الأجزاء الداخلية لأفريقيا معلومة لديهم<sup>(8)</sup>.

وقد تحكمت عدة عوامل جغرافية وقفت عائقاً أمام توغلهم منها:

1- عدم صلاحية بعض السواحل الأفريقية للملاحة، حيث تقل فيها الرؤوس والخلجان.

2- خلوها من الجزء الكبير في المحيطات لتزويد سفنهم بالوقود<sup>(9)</sup>.

3- سرعة جريان الانهار داخل القارة وعدم صلاحية معظمها في الملاحة.

4- رداءة الطقس الاستوائي المداري، لا يتناسب هذا الطقس مع الأوربيين الذين تعودوا على الطقس البارد<sup>(10)</sup>.

### المبحث الثالث: الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا:

شهد القرن التاسع عشر نشاطاً فرنسياً ملحوظاً لإملاك أراضٍ في القارة الأفريقية، وكان الدافع وراء التنافس الانجليزي الفرنسي على المستعمرات في العالم الجديد، وفي منظمة البحر المتوسط وبالأخص مصر وبلاد الشام، إلى جانب المنافسة الانجليزية الفرنسية على السيادة في أوروبا.

كان نزول القوات الفرنسية في الجزائر عام 1830م، البداية الحقيقية لتكوين الامبراطورية الفرنسية في أفريقيا<sup>(11)</sup>.

8 - شارل أندريه جوليان، تاريخ أفريقيا، ص 117.

9 - عبد المالك عودة: السياسة والحكم في أفريقيا، ص 91-92.

10 - د. رأفت الغنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 97.

11 - عبد العليم خلاف: جهود مصر الكشفية، ص 250-251.

وتمثلت المستعمرات الفرنسية في شرق أفريقيا في جزيرة مدغشقر، التي احتلتها القوات الفرنسية منذ عام 1868م، كما تمثلت في تأسيس مستعمرة فرنسية في اوبوك منذ عام 1885م على الساحل الصومالي، في مواجهة المركز الاستعماري الذي كانت بريطانيا قد حصلت عليه في زنجبار منذ عام 1841م .

ومن الجزائر امتدت الأطماع الفرنسية لكي تستولي على تونس عام 1881م، وتقرب عليها الحماية، كما تقرب فرنسا حمايتها على مراكش عام 1912م، وخاصة بعد أن تخلصت فرنسا من معارضة ألمانيا بتوقيع اتفاق بين الطرفين يعطي لفرنسا الحق في احتلال مراكش على أن تتنازل فرنسا على الكامبيرون لألمانيا<sup>(12)</sup> .

#### أ- دوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر:

في الوقت الذي بدأت فيه قوة الدولة العثمانية تنحصر على أوروبا، كانت الجزائر هي القوة الإسلامية الوحيدة التي استطاعت أن تتنافس الأوروبيين في السيطرة على ملاحه البحر المتوسط، وأن تتخلص من آخر المراكز التي أقامها الأسبان على سواحلها، ويبدو أن نظام الحكم غير المستقر في الجزائر يؤثر على حركة الجهاد في البحر، لأن الطائفة التي تولتها كانت متضامنة وتستند إلى تأييد من الشعب الجزائري، الذي رأى في هذه الحركة مصدراً أساسياً لرخائه، وإن فرنسا كانت أكثر الدول الأوروبية تعرضاً للهجمات الجزائرية، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من بينها موقع فرنسا الجغرافي، ومن أهمها تنظيم القوافل التجارية فقد كانت السفن تسير في قوافل صغيرة ويحمل أكبرها خمسة عشر مدفعاً<sup>(13)</sup> .

12 - محمد فناد شكري، مصر والسودان، تاريخ وحدة النيل السياسية في القرن التاسع عشر، القاهرة 1957، ص642.

13 - عثمان سبي: تاريخ أرتيريا، بيروت، 1974م، ص183.

ولكن العلاقات ازدادت توتراً بين الجزائر وفرنسا في عام 1620 وحاول الملك لويس الرابع عشر تحسين العلاقات مع الجزائر، ولكن الرأي العام في فرنسا كان متأثراً بالتعصب الديني ويعارض كل سياسة تهدف إلى التفاهم مع الدول الإسلامية، ولقد فشلت جميع الحملات البحرية التي قامت بها فرنسا في عهد لويس الرابع عشر ضد الجزائر.

وظل الملك لويس يحقد على هذه الدولة التي تحددت قواته، وماكاد ينتهي من حروب هولندا الطويلة عام 1678، حتى عاد إلى محاولته العسكرية ضد سواحل الجزائر، وقبل ان يستعد لتجهيز الحملة تظاهر برغبته في مفاوضة الجزائريين بشأن تبادل الأسرى، حتى إذا تم الاتفاق بين البلدين، وأرسل الجزائريون مالديهم من أسرى فرنسيين إلى مارسيليا لتبادلوا هناك مع أسراهم.

غدر الفرنسيون بالاتفاق ولم يطلقوا ما لديهم من أسرى جزائريين، ولذلك أعلنت الجزائر الحرب رسمياً على فرنسا التي فشلت في إنزال قواتها في ميناء الجزائر<sup>(14)</sup>.

وكانت اسبانيا أشد الدول الأوروبية عداً للجزائر طوال هذه الفترة، بسبب احتفاظها بمركزين على الساحل الجزائري هما وهران والمرسى الصغير، وقد أصرت أسبانيا على الاحتفاظ بهذه المراكز أملاً في أن تثبت منها على المسلمين في شمال أفريقيا، وحتى حين أستردهم الجزائريون المركزين الأسبانيين عام 1708، ظل الأسبان يتحينون الفرص إلى أن أتاحت لهم عام 1737 العودة إلى احتلال الميناءين، ولم يقف نشاط الداى محمد باشا، المعروف بالمجاهد (1769-1788) عند احتلال الأسبان، وقد ظل الأسبان في المفاوضات فوق زلزال مدمر في وهران عام 1790 فاقترنتصوا

14 - محمد محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي من القرن 16 إلى عهد ديغول والجمهورية الخامسة، ص22.

الفرصة التي أتاحت لهم التظاهر بأن إخلاء المدينة كان لسبب خارج عن إرادتهم وتم تسليم وهران في عام 1791م<sup>(15)</sup> .

وبعد أن تخلصت الجزائر من الخطر الأسباني واجهت في أوائل القرن التاسع عشر خطراً جديداً متمثلاً في بريطانيا، ففي تلك الفترة بدأ الوجود البريطاني يقوى في البحر المتوسط، بالاستيلاء على مالطا في عام 1802 ويضم جزر اليونان في شرق البحر المتوسط طبقاً لتسوية مؤتمر فيينا عام 1815، وأصبحت مالطا تعتمد في تموينها على مايستورد من الجزائر وتونس من الحبوب، وبعد القضاء على نابليون أرادت إنجلترا التدخل في شؤون الجزائر، وكانت العلاقات قد ساءت بين الدولة الأولى والجزائر منذ عام 1793، وفي عام 1816 أرسلت بريطانيا حملة برئاسة اللورد أكس ماوث لفرض شروط المؤتمر على تونس، ولكن رفض الداوي عمر أن يستجيب إلى أي منها<sup>(16)</sup> .

وعندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر عام 1798، رأى دايات الجزائر أن الواجب الديني يحتم عليهم قطع العلاقات مع فرنسا، ولذلك أسر القنصل الفرنسي في القسبة، ولم تعد العلاقات بينهما إلا بعد توقيع الصلح مع فرنسا والدولة العثمانية في عام 1802، ولكن العلاقات لم تكن طيبة في عهد الامبراطورية الفرنسية بقدر ما كانت عليه في حكومات الثورة.

وترجع فكرة احتلال فرنسا للجزائر إلى أن نابليون بونابرت عندما فكر في الاستفادة من موقع الجزائر الاستراتيجي أثناء حربه مع بريطانيا، كما زادت أهمية الجزائر الاقتصادية بالنسبة لفرنسا بسبب تجنيدها عدداً كبيراً من الجيوش والقوات المحاربة،

15 - صلاح العقاد، المغرب العربي، ص142.

16 - محمد اسماعيل محمد، سيراليون وليبيريا، سلسلة الالف كتاب، القاهرة، 1963م .

مما قلل الأيدي العاملة، وخاصة الفلاحين، فزادت حاجة فرنسا إلى القمح واللحوم والزيوت وكانت متوفرة في ولاية الجزائر (17).

وكان السبب الأساسي في تدهور العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وعودة أسرة البريون إلى الحكم وتولى (تاليران) رئاسة الوزارة، هو ذلك النقاش عن القمح الذي قدمته الجزائر ولم تتسلم ثمنه، وكانت الجزائر قد قدمت لفرنسا في عصر الثورة الفرنسية كميات كبيرة من القمح، واللحوم والجلود اللازمة لشراء القمح من قسنطينة، ورفضت تسلم أي ربح عن هذه القروض (18).

وقع حادث آخر زاد من حدة التوتر بين الجزائر وفرنسا وذلك نتيجة للاشتباك بين بعض السفن الجزائرية، وبعض سفن البابا التي وقعت في أسرها، فأرسلت فرنسا إحدى سفنها للأحتجاج، وبينما كان الداوي ينتظر الرد على طلب سحب القنصل، جاء رد وزير الخارجية الفرنسية مطالباً إياه برد ما سلبه الجزائريون من سفن البابا (19).

وفي 31 يناير عام 1830 اتخذ مجلس الوزراء الفرنسي قراراً بإرسال حملة تأديبية إلى الجزائر، غير أنه حرص على أن يبقى هذا القرار سرياً إلى أن تنتهي إجراءات إعداد الخطة، على أن تتم إجراءات الحملة بسرعة حتى لا يعطى لإنجلترا أو الدولة العثمانية وقتاً لرسم خطة معينة ضد الحملة.

وشعرت فرنسا بأنه في وسعها في ظل هذا الموقف الدولي، أن تحتفظ باحتلالها لمدينة الجزائر دون أن تقيد نفسها بإعلان نياتها ومشروعاتها المقبلة، ومن ناحية

17 - زاهر رياض، المرجع السابق، ص215.

18 - بازيل داقيدسون، ترجمة عبد القادر حمزة، صحوة أفريقيا، القاهرة 1656.

19 - د. رأفت الغنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص138.

أخرى امتنعت انجلترا من جانبها عن كل الأعمال التي تدل على اعترافها بالاحتلال الفرنسي<sup>(20)</sup> .

### 1- السياسة الفرنسية في الجزائر:

إن النظام السياسي والإداري في الجزائر في تلك الفترة، جاء نتيجة لتجارب طويلة منذ نزول الفرنسيون إلى أرض الجزائر عام 1830، وبعد محاولات من التجميع والتعديلات التي نتجت عن ضغط الأحداث، وكان للمستوطنين الفرنسيين بالجزائر وهم في هذا النظام، فقد صمموا دائماً على ألا يكون هناك فارق بين الجزائر وفرنسا، ورأوا في ذلك ضماناً لأمنهم وحقوقهم وملكياتهم، أما الجزائريون فقد كانوا دائمين التفكير في مصيرهم مع هذا الشعب الجديد الذي جاء ليحكمهم، والذي يختلف عنهم في الدين واللغة والجنس والعادات<sup>(21)</sup> .

وفي بداية الاحتلال، لجأت السلطات الفرنسية إلى محاولة الاستعانة بالشخصيات ذات النفوذ من العنصر الوطني، ولكنها لم توفق لأن الزعماء الوطنيين رفضوا أن يؤدوا لدولة مسيحية نفس الدور الذي كانوا يؤدونه لدولة إسلامية، كالدولة العثمانية وكذلك لم يتخيل الأهالي الإدارة الأوروبية الدقيقة، التي تتدخل في حياة السكان الخاصة، لذلك قل التعاون بين الطرفين<sup>(22)</sup> .

ورغم ذلك فقد أستمرت فرنسا، في إعطاء أراضي زراعية في الجزائر، إلى أفراد وأسر تأتي من الخارج، يكون لها حق استغلالها سواء امتلكوها أو لم يمتلكوها، وكانت وسائلهم في ذلك نزع ملكية قطع الأراضي الصغيرة من الأهالي وتجميعها في قطع

20 - د. جلال يحيى: المرجع السابق، ص142.

21 - صلاح العقاد، تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، القاهرة، 1960، ص32-36 .

22 - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، الجزائر، 1350هـ، ص326.

كبيرة بإسم الإصلاح الزراعي تباع بالمزاد العلني، ولا يستطيع الأهالي في أغلب الأحيان شراءها نظراً لضعف القوة الشرائية لعملتهم أمام قوة شراء عملة المحتل وبذلك تخرج ملكية الأراضي إلى المحتل، وكان السبب في إتباع هذا النظام هو ان فرنسا كانت تشكو من كثرة السكان ومن كثرة الانتاج وفي حاجة إلى ميادين جديدة للتفيس عن السكان لتصريف المنتجات<sup>(23)</sup> .

ومن أثار سياسة الاستعمار على الاقتصاد الجزائري، أن انخفضت نسبة الملاك الجزائريين خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى 36% من الأراضي الزراعية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم.

وقد أصدر مجلس الدولة الفرنسي مرسوماً في 14 يولييه 1856، أعلن فيه أن المسلمين الجزائريين أصبحوا فرنسيين، وبذلك وضعت وكثيرة جديدة في صرح الإدماج ثم دعمته فرنسا عن طريق إحلال اللغة والثقافة الفرنسية محل اللغة والثقافة العربية، وأصبح في الوقت ذاته وجود المستوطنين الأوربيين الذين كانوا يمثلون 10% من مجموع السكان، ويتمتعون بنفوذ كبير، من الأسباب التي جعلت حالة السكان المسلمين تمثل مشكلة معقدة، فقد أصبحوا مختلفين على عكس الطبقة العليا منهم، التي كانت تتعلم في المدارس الفرنسية، وهي طبقة كان لا يمكن تمييزها عن الفرنسيين أنفسهم .

وأخيراً فقد أدت سياسة فرنسا في الجزائر، إلى نتيجة على جانب من الأهمية وهي تراجع اللغة العربية، لتصبح لغة ثانية بعد الفرنسية، ومن تم توقع الباحثون أن تأخر تراجع اللغة العربية بين هذا العدد الهائل من السكان، سيؤدي حتماً إلى تأخرهم

23 - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية من 1930-1990، بيروت 1969، ص98-102

وسينتج عن ذلك وجود دولة فيها نوع من تقسيم العمل باللغتين العربية والأمازيغية، حيث ستصبح اللغة العربية لغة العلاقات الاقتصادية والإدارية، وتصبح اللهجة البربرية لغة محلية داخلية، وتتجه اللغة العربية إلى الدويان في اللغة الفرنسية، وبالتالي يصبح هناك تناقض داخل المجتمع الجزائري<sup>(24)</sup>

## 2- الهجرة الفرنسية إلى الجزائر:

لا شك ان هجرة الفرنسيين إلى الجزائر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة الفرنسية، فقد تأثرت هذه السياسة بالهجرات الفرنسية إلى الجزائر وأمتد أيضاً تأثير الفرنسيين في الجزائر إلى هذه السياسة، وتعد الفترة ما بين عامي 1871-1881 من أنشط فترات الهجرة حيث وصلت إلى 13.000 مهاجر سنوياً<sup>(25)</sup>

وقد حاولت فرنسا أيضاً تنظيم العلاقة بينها وبين الجزائريين، فأصدرت قانوناً خاصاً بهم يعرف بقانون الأهالي، وذلك في عام 1897 وهو عبارة عن مجموعة الأنظمة والقوانين، التي تطبق على الجزائريين. وطوال هذه الفترة، كانت فرنسا تسير على المركزية الكاملة في نظام الإدارة، وكان هذا النظام محل نقد شديد من المنخصصين في شؤون الاستعمار لذلك تقرر العودة إلى نظام اللامركزية، وإعطاء الإدارة الفرنسية في الجزائر نوعاً من الاستقلال الذاتي<sup>(26)</sup>.

والفرنسيون في الجزائر، كانوا دائمي السعي للحصول على ما يؤكد وينمي مصالحهم، ومن تم كان صدور قانون 19 ديسمبر 1900 بمثابة نجاح لهم في هذا المجال، وإذا نظرنا إلى احوال الوطنيين الجزائريين، في ظل ما أسماه الفرنسيون بالحكم

24 - صلاح العقاد، المغرب العربي، ص 171 .

25 - محمد رفعت، التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، ص 628 .

26 - أحمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا، القاهرة، 1943، ص 140.

الذاتي، نجد أنها أصبحت أسوأ مما كانت عليه من قبل، فقانون 1900 منح المستوطنين الفرنسيين السلطة في الميزانية، وفي الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ومنحهم أيضاً السلطة الكاملة على الأهالي (27) .

وقد أسفرت سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة، عن انتشار الاستيطان الأوروبي، وظل المستوطنون متمركزون في المدن، حتى كونوا أغلبية السكان في مدينتي (وهران - الجزائر) وكانت غالبيتهم تعمل في الميدان الصناعي بالإضافة إلى تغلغلهم في القطاع الزراعي.

### 3- هجرة الجزائريين إلى فرنسا:

يقابل التوسع في الاستيطان هجرة الجزائريين إلى الخارج، والتي بدأت تظهر منذ 1912 ومن أسبابها قانون الخدمة العسكرية الاجبارية، الذي فرض على الجزائريين، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي، وهي حاجة فرنسا إلى الأيدي العاملة في هذه الفترة وسوء حالة العمالة الجزائرية بمقارنتها بالعمالة الفرنسية (28) .

ومن هنا بدأت الإدارة الفرنسية في النظر بعين القلق إلى هذه الظاهرة، وبدأ قادتها في التحذير من خطورتها، ولذلك أرسلت لجنة برلمانية في 1900، لتقصي الحقائق، وطالبت هذه اللجنة بعدم ترك الحرية للمسلمين في الهجرة وذلك لحاجة الفرنسيين إلى الأيدي العاملة الرخيصة، أما عن الهجرة التي تمت في 1910 وتلك التي تمت في 1911 فقد كانت على جانب كبير من الأهمية، وأثارت انتباه العاصمة الفرنسية وصحافتها، وأرجعت أسبابها إلى الدعاية التركية والتعصب الاسلامي. وهكذا نرى أن الهجرات التي يرى البعض أنها بدأت لأسباب دينية إنما هي في حقيقة الأمر قد

27 - محمد المليبي عبدالله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، ص 219.

28 - صالح خرفي، صفحات من الجزائر، دراسات ومقالات، الجزائر، 1973، ص 13-14 .

حدثت نتيجة دوافع سياسية واقتصادية، وهناك أسباب أخرى للهجرة الجزائرية إلى الخارج، هناك أسباب محلية وإلى جانب هذه الأسباب هناك فرص العمل الواسعة في فرنسا التي شجعت الجزائريين على الهجرة إليها، وارتفاع الأجور بالنسبة لما يتقاضاه الجزائري في بلاده<sup>(29)</sup>. ومن ناحية أخرى أثرت هجرة الجزائريين في المستوطنين الفرنسيين في الجزائر خلال فترة الحرب، وما بعدها نظراً لافتقادهم للأيدي العاملة الرخيصة، والتي تمتلك الخبرة الزراعية، بالإضافة إلى بقاء أعداد كبيرة من المهاجرين في فرنسا، ورفضهم العودة إلى وطنهم الأصلي وذلك من أجل تحسين أحوال معيشتهم. وقد طبقت فرنسا نظام التجنيد الإلزامي على الجزائر منذ عام 1912، ونتج عن هذا النظام تكوين قوة مثالية قوامها 17000 جندي، وقد لجأت فرنسا إلى هذا النظام، بعد أن ظهر النقص في القوات الفرنسية نظراً لإرسال بعض الفرق إلى مراكز للقيام ببعض العمليات العسكرية المهمة. فأحوال العمال الجزائريين في فرنسا كانت تسبب القلق للسلطات الفرنسية هناك، فقد كانوا يتكدسون داخل الغرف المفروشة، ويختلطون في أضيق نطاق مع الفرنسيين، وقد ظهرت آثار سياسة التفرقة في جميع مجالات الحياة، وفي الفترة ما بين 1856-1872 حيثما قامت فرنسا بدعاية قوية من أجل الاستعمار الزراعي، ازدادت أعداد المهاجرين بشكل مضاعف<sup>(30)</sup>. ولم يكن للمستوطنين كيان قائم في بادئ الأمر، هذا وبينما كان المستوطنون الأوربيون يوسعون مزارعهم، كان الانتاج في القطاع الجزائري يضعف ويتدهور وهذا يوضح حقيقة هامة وهي أن المستعمرين امتلكوا أجود الأراضي في الجزء الشمالي من البلاد، ودفعوا بالفلاحين الجزائريين في المناطق الجبلية

29 - عبد العاطي جلال، فرنسا في الجزائر، القاهرة، 1960، ص 98-99.

30 - ابوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 415.

والصحراوية، وهناك عوامل أخرى أثرت على الاقتصاد الزراعي مثل أساليب الزراعة البدائية، وعدم مقدرة أغلب الفلاحين على شراء الأسمدة، وعدم وجود نظام للري، ولذلك حدثت حالات وفيات بين الفلاحين ناتجة عن انهيار الزراعة<sup>(31)</sup>.

### المبحث الرابع: الحماية الفرنسية على تونس

احتلت فرنسا الجزائر في عام 1830، وهي تعد تونس امتداداً طبيعياً لها، ومن هنا نشأ ما عرف بالمشكلة التونسية، وبالرغم من أن فرنسا لم تفصح عن هذه النوايا في هذه الفترة، إلا أنها كانت حريصة على إبعاد نفوذ أي دولة أوروبية في تونس، سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي، وأصبح هذا العمل أهم أسس السياسة الفرنسية في تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وحيثما تدهورت الأوضاع الداخلية في تونس، ظهرت الحاجة إلى الإصلاح الإداري والمالي وكانت الدول الأوروبية وعلى رأسها إنجلترا وفرنسا وإيطاليا تحاول التدخل في شؤون تونس الداخلية، وضاعفت كلاً من فرنسا وإنجلترا جهودهما خلال هذه الفترة، حتى يكون لهما النفوذ الأعلى في الولاية، وكانت الخبرات العسكرية الفرنسية واضحة في الطرق العسكرية التونسية منذ عهد أحمد الدالي 1837-1855، وفرضت فرنسا أيضاً على وضع سياسة الإصلاح الداخلي في تونس تحت سيطرتها من خلال مندوبها (روش) الذي أوفدته إلى تونس في عام 1855 وكلفته بالوقوف في وجه المحاولات البريطانية للسيطرة على الأمور الداخلية في الولاية<sup>(32)</sup>.

31 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أوبكر الرحال، ص162.

32 - احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، 1956، ص164.

ولم يقتصر اهتمام فرنسا على التصدي لمحاولات انجلترا لزيادة نفوذها في تونس خلال هذه الفترة، بل تعداه إلى منع الدولة العثمانية، صاحبة السيادة الشرعية على البلاد، من التواجد فيها وعلى الاعتراف بتونس دولة مستقلة وبالباي كحاكم مستقل<sup>(33)</sup>.

وقد حقق النفوذ الفرنسي في تونس تقدماً ملحوظاً، في الفترة التي أصبح فيها (Roustan) قنصلاً عاماً لفرنسا هناك عام 1874، وقد تمثل نجاح (وستان) في الحصول لشركة (Bone) الفرنسية على امتياز خط حديدي، من تونس إلى حدود الجزائر، وكان هذا الامتياز يعني السيطرة على بقعة خصبة غنية من أراضي تونس، ووضعها تحت السيطرة الفرنسية مقدماً عسكرية حيث أصبح من اليسير نقل وإرسال القوات العسكرية الفرنسية من الجزائر إلى تونس في وقت لا يتجاوز عدة ساعات<sup>(34)</sup>.

وعلى أية حال تطلع الفرنسيون بعد مؤتمر برلين، إلى انشاء فرنسا جديدة في الشمال الافريقي، وأنصرفوا عن فكرة الانتقام من ألمانيا.

لقد كان الوجود الايطالي في تونس خطراً لا يمكن أن تتجاهله فرنسا، وكانت المصالح الإيطالية متساوية تماماً مع المصالح الفرنسية، ويمكن القول بأن المنافسة الإيطالية الفرنسية في تونس تزايدت، حينما بدأت إيطاليا تنظر إلى تونس نظرة استعمارية بعد إتمام وحدتها في 1871، وعلى أية حال حرصت كل من فرنسا وإيطاليا، بعد مؤتمر برلين على تفوق نفوذهم في تونس<sup>(35)</sup>.

لقد حاولت الحكومة الإيطالية استقطاب روسيا، ودفعها لمعارضة الوجود الفرنسي في تونس، ودفعها أيضاً للمشاركة في خلق معارضة أوروبية جماعية ضد فرنسا،

33 - احمد حافظ ومحمود الشرقاوي، الجزائر، ص38.

34 - ابوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص422.

35 - جون هانتش، المرجع السابق، ص427.

حتى تتشغل فرنسا عن القضية التونسية، وتتيح الفرصة لإيطاليا لتفعل ما تشاء في تونس، وقد علمت الحكومة الفرنسية بأمر هذه الاتصالات وأرسلت سفيرها لفتح باب الحوار مع الروس.

وقد حذرت الحكومة الفرنسية إيطاليا من عواقب الاستفزات، في رسالة شديدة اللهجة، بأنها إذ لم تتوقف عن هذه التصرفات، قد يتطور الأمر إلى صدام مباشر بين الدولتين<sup>(36)</sup>.

وهكذا كان القرار الفرنسي بضرورة فرض حمايتها على تونس، في أقرب فرصة وسارت بالفعل في الاجراءات التنفيذية.

#### أ- الادارة الفرنسية في تونس:

كانت تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي، وكان الهدف من هذا النظام هو اسكات المعارضة الدولية، بحجة أن فرنسا لم تقض على كيان الدولة الواقعة تحت الحماية بالضم، وإقناع الحكومة الفرنسية بأنها لن تتكلف أعباء مالية جديدة، وكانت معاهدة الحماية تقرر مبدأ أن فرنسا تمارس إشرافاً فنياً على الإدارة الوطنية التونسية، وأن يكون الاحتلال العسكري مؤقتاً، وقد ألحقت فرنسا بمعاهدة الحماية معاهدة أخرى في 1883 تعرف بمعاهدة المرسى، تؤكد سيطرتها التامة على البلاد بحجة قيام الثورة الوطنية متاحة ضد قوات الاحتلال.

وقد تحولت الحماية تدريجياً إلى سياسة الاستعمار الرسمي منذ عام 1892، حين صدر مرسوم يقضي بضم الأراضي البور إلى ملكية الدولة، وخاصة في جنوب صفاقس وشارك الأوروبيون.

في إنتاج الزيتون وهو أهم موارد السكان الأصليين قبل الحماية<sup>(37)</sup> ولم تكثف الإدارة الفرنسية بهذا الاجراء الأخير، فقامت بالاستيلاء على الأملاك الأميرية وكانت حوالي 100 هكتار، وأستمرت الحماية في سياسة اغتصاب الأراضي حتى بلغ مجموع ما يمتلكه الاوربيون بعد الحرب العالمية الأولى أكثر من 770 ألف هكتار، وأتجهت الحماية أيضاً إلى احتكار الثروة المعدنية، حيث تنازلت الدولة عن جميع الأراضي التي تضم مناجم الفوسفات والحديد إلى الإدارة الفرنسية نظير عوائد بسيطة، ويعد الفوسفات التونسي أهم المعادن، حيث تسهم تونس بثلاث الانتاج العالمي منه<sup>(38)</sup>.

#### ب- الحركة القومية التونسية:

تعتبر تونس أكثر بلدان الشمال الأفريقي تأثراً بالتيارات الفكرية في المشرق العربي، فكان لدعوة جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده في مصر أثرها في تونس، وكثير من رواد الحركة الوطنية في تونس اتصلوا بالإمام مباشرة، كما أنه زار تونس، وحث أهلها على تأسيس المدرسة الخلدونية على نمط المدارس الوطنية الحديثة في مصر. على أن الحركة الوطنية في بدايتها كانت تعتمد على فريق من الشبان، الذين أتيح لهم حظ من الثقافة الحديثة في المدرسة الصادقة التي أسسها خير الدين باشا التونسي في 1875 ومن هؤلاء (بشير صقر وعلي باس حمية) وقد أسس بشير صقر المدرسة الخلدونية<sup>(39)</sup>. وفي عام 1905 أتيحت الفرصة لجماعة من الطلبة في تونس، كانت قد أوفدتهم الحكومة التونسية قبل الحماية لإتمام دراستهم في الخارج. وهؤلاء كانوا يحملون الأفكار التحررية، وأبرزهم السيد (علي أبوشوشة) صاحب جريدة

37 - جون هانتش، المرجع السابق، ص419.

38 - عبد المالك عودة، سنوات الحكم في أفريقيا، 1960-1969، القاهرة، ص206-207.

39 - دونالدو وايندر، ترجمة شوقي الجمل، تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، القاهرة، ج2، ص591.

الحاضرة، وقد استطاع أن يجمع حول الجريدة كتلة قوية من الأصدقاء والمنقذين والمدرسين، ومن الذين اشتهروا بتحرير هذه الصحيفة الشيخ (عبد العزيز العالي) الذي قام بدور واضح في الحركة الوطنية التونسية بعد الحرب العالمية الأولى (40).

### المبحث الخامس: الحماية الفرنسية على المغرب

بعد أن استولت فرنسا على الجزائر في 1830 وبسطت حمايتها على تونس في 1881 بدأت تهتم بالمغرب، وبصفة خاصة بعد أن قدم سلطان المغرب المساعدة للأمير عبد القادر الجزائري في كفاحه ضد المستعمرين الفرنسيين، مما أدى إلى نشوب معركة (أسلتي) في سنة 1844 بين فرنسا والمغرب، والتي انتهت بانتصار فرنسا وعقد اتفاقية طنجة في نفس السنة (41).

ولم يقف أمام تحقيق الأطماع الفرنسية في المغرب، سوى معارضة الدول الاستعمارية الأخرى صاحبة المصالح والأطماع في هذه المناطق، وهي إنجلترا وإسبانيا وألمانيا. وجرت مفاوضات بين فرنسا وألمانيا في عام 1911، وتنازلت فرنسا لألمانيا على قطعة أرض جرداء تقع في شمال الكونغو الفرنسي، في مقابل أن تطلق ألمانيا يد فرنسا في المغرب وتعرقل قيام حماية فرنسية في مراكش. وبعد فرض معاهدة الحماية واجهت فرنسا مشكلة أخرى مع إسبانيا، التي كانت تسيطر على المنطقة الشمالية من المغرب، وخشت أن يكون لفرنسا حقوقاً في هذا الجزء فأجريت مفاوضات بين الدولتين في 1912، ومنذ هذا التاريخ تغلب الموظفون الفرنسيون على شؤون الإدارة وطبعوها بالطابع الفرنسي (42).

40 - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص166.

41 - عمار أوزيفان، الجهاد الأفضل، ص27-28.

42- البصائر، العدد 3، (8 أغسطس 1947) ص2.

## أ- المغرب في ظل الحماية الفرنسية:

وقسمت إدارة مراكش في ظل الحماية الفرنسية إلى ثلاث أجهزة وهي:

- إدارة المخزن التي احتفظت بطابعها القديم.

- الإدارة الشريفة الجديدة، ويقوم بها مثقفون مراكشيون، لإدارة الشؤون الفنية الخاصة بالوطنيين.

- الإقامة العامة وتهيمن على سياسة البلاد العليا، من شؤون الدفاع والمالية والأمن العام وجميع السلطات الإدارية، والتشريعية الخاصة بالجالية الأوروبية<sup>(43)</sup>.

وقد لوحظ أن المبشرين تم تعيينهم قضاة في محاكم البربر، مما أكد الأهداف الفرنسية وهي تنصير البربر، ومن تم أصطدم الظهير بمعارضة شديدة من قبائل البربر ولقى استنكاراً عنيفاً في العالم الإسلامي، ونصف من اهل مراكش وعدد من القبائل البربرية أرسلت مندوبيها إلى فاس، لتعلن أمام علماء القرويين أنها ترغب في البقاء تابعة للقضاء الشرعي<sup>(44)</sup>.

## ب- الحركة الوطنية المغربية:

بدأت المقاومة المغربية منذ الأيام الأولى لفرص معاهدة الحماية في أبريل 1912، ولم يتم إخضاع بلاد المغرب إلا بعد مضي أكثر من 20 عاماً، وقد ساعد على نجاح المقاومة طبيعة البلاد الجبلية، ووعورة مسالكها وأوضاع السكان الاجتماعية، وتعتبر ثورة فأس في أبريل 1912 أول مظهر للمقاومة المغربية، واشتعلت هذه الثورة بين صفوف الجند عندما أرادت السلطات الفرنسية تخفيض مرتباتهم إلى الثلث، وإخضاعهم للقيادة الجديدة. وقد انتشرت روح الثورة في المناطق المحيطة بفاس،

43 - عماد اوزيفان، الجهاد الافضل، بيروت، 1962، ص26.

44 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص17.

برغم النجاح السريع الذي أحرزه الفرنسيون في قمعها، وإعدام عدد من الثوار، وقد نبهت هذه الثورة الحكومة الفرنسية إلى ضرورة تعيين أحد العسكريين كمقيم عام في هذه البلاد شديدة المراس<sup>(45)</sup>. وقد استطاعت القوات الفرنسية إرسال قوة كبيرة للاستيلاء على مراكش، واحتلال مواني الجنوب مثل أغادير<sup>(46)</sup>.

وفي خلال الحرب العالمية الأولى، لم يستطع زعماء المقاومة المغربية استغلال الفرصة بعد سحب جزء كبير من القوات الفرنسية من البلاد، ولا شك أن عدم التنسيق بين حركات المقاومة المختلفة وسيطرة النزعة القبلية عليها كان من أهم عوامل ضعفها، ومن تم كانت هذه الحركات تختلف عن حركة المقاومة الكبرى، التي يتزعمها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي من 1921-1926 في منطقة النفوذ الإسبانية<sup>(47)</sup>.

### الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة سيتوجب ذكر بعض الاستنتاجات - تؤكد الدراسة أن كشف القارة الأفريقية وإلقاء الضوء عما بداخلها، يمثل صفحة بيضاء في العلاقات الأفريقية الأوروبية، وأن اتجاه الأوربيين للاستعمار والاستحواذ على مساحات واسعة من القارة، وتسخير الأفارقة وخيرات بلادهم لتحقيق الرفاهية للأوربيين، يمثل صفحة سوداء في تاريخ العلاقات العربية الأفريقية.

45 - محمد الملي، المرجع السابق، ص 183-184.

46 - محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 2، ص 118.

47 - ابوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 463.

- إن الاستعمار الأوروبي في أفريقيا الذي برز بنوع خاص في القرن التاسع عشر، تطور في أساليبه ووسائله وأهدافه والنتائج التي ترتبت عليه، حتى خيل للبعض أنه ظاهرة جديدة مرتبطة بالقرن التاسع عشر فحسب.
- إن الاستعمار الأوروبي الحديث لأفريقيا، بدأ في القرن الخامس عشر، إلا أن الأوروبيين اكتفوا في القرون الأولى من استعمارهم باتخاذ نقاط ساحلية، أو الاستقرار في بعض الجزر القريبة من الساحل.
- كانت الجزائر أول دولة في الشمال الأفريقي تشهد الاستعمار الفرنسي في عام 1830، تم تطلعت بعد ذلك إلى تونس، وبسطت حمايتها عليها في عام 1881 ومن تونس إلى المغرب حيث أعلنت الحماية الفرنسية عليها في عام 1912.
- كانت تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي، وكان هذا النظام يتمشى مع أصحاب النظريات الاستعمارية من الفرنسيين.
- شهدت دول الشمال الأفريقي خلال هذه الفترة هجرات أوروبية، وحركات استقلال في طريق النضال السياسي بإرسال الوفود والمفاوضات، وأحياناً باستخدام القوة في شكل حرب العصابات حتى استطاعت نيل حريتها بعد تضحيات جسيمة.

#### قائمة المصادر والمراجع

- 1- الشيخ، رأفت الغنيمي، أفريقيا في العلاقات الدولية، القاهرة، 1975.
- 2- العقاد، صلاح، المغرب العربي، القاهرة، 1960م.
- 3- العقاد، صلاح، تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، القاهرة، 1960م.
- 4- الفاسي، علل، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.
- 5- المدني، احمد توفيق، كتاب الجزائر، الجزائر، 1350 هـ.
- 6- الميلي، محمد، شريط عبدالله، الجزائر في مرآة التاريخ.

- 7- جلال، عبدالعاطي، فرنسا في الجزائر، القاهرة، 1960م.
- 8- جوليان، شارك أندريه، تاريخ أفريقيا.
- 9- حافظ، احمد، الشرقاوي، محمود، الجزائر.
- 10- حراز، السيد رجب، التوسع الايطالي في شرق أفريقيا، القاهرة، 1960م.
- 11- خرفي، صالح، صفحات من الجزائر، دراسات ومقالات، الجزائر، 1973م.
- 12- خلاف، عبد العليم، جهود مصر الكشفية.
- 13- دبور، محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وتورتها المباركة، ج2.
- 14- درويش، فوزي، التنافس الدولي حول حوض الكونغو.
- 15- رفعت، محمد، التيارات السياسية في حوض البحر الأحمر الابيض المتوسط.
- 16- رمزي، أحمد، الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا، القاهرة، 1948م.
- 17- رياض، زهران، استعمار أفريقيا، القاهرة، 1973م.
- 18- سبي عثمان، تاريخ أرتيريا، بيروت، 1947م.
- 19- سعد الله أبوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية من 1930-1990، بيروت، 1969.
- 20- شكري، محمد فؤاد، مصر والسودان تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر، القاهرة، 1957م.
- 21- عباس فرحات، ترجمة أبوبكر الرحال، ليل الاستعمار.
- 22- عودة، عبد المالك، السياسة والحكم في أفريقيا، القاهرة، 1959م.
- 23- عودة، عبد المالك، سنوات الحكم في أفريقيا، القاهرة، 1960-1969م.
- 24- محمد، محمد اسماعيل، سيراليون وليبيريا سلسلة الألف كتاب، القاهرة، 1963م.

25- هاتش، جود، ترجمة عبد العليم السيد منسي، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، القاهرة، 1969م.

26- وايدنر، دونالدو، ترجمة شوقي الجمل، تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء، القاهرة.

## مفهوم الشذوذ الجنسي وسبل مواجهته لوقاية المجتمع الليبي من منظور الشريعة الإسلامية

د. أنيس سعد مسعود الزير

Dr. Anis Saad Masoud Al-Zeer  
aneeselzer81smh@gmail.com

موبايل: 0910516536

جامعة درنة - ليبيا

### الملخص:

تعتبر هذه الدراسة محاولة من الباحث للتوعية بموضوع الشذوذ الجنسي في قالب فقهي يجمع بين أقوال الفقهاء في تأصيلهم لظاهرة الشذوذ الجنسي التي انتشرت بشكل غير طبيعي في كافة أنحاء العالم العربي والإسلامي وليس في المجتمع الليبي فقط؛ بل أصبحت هناك دعوات غريبة تريد أن تجعل الشذوذ الجنسي أمر مشروع وأنه حق من حقوق للإنسان، وذلك ببيان مفهومه وأنواعه وأسبابه وحكمه في الشريعة الإسلامية، وبيان العمل الحقيقي الذي يقع على عاتق صفوة المشتغلين بمجال الشريعة الإسلامية تعليمًا، وتدريبًا، ووعظًا، وإرشادًا، وإفتاءً، وممارسةً وتطبيقًا لتعاليم الدين الإسلامي، والفقهاء، والأئمة، والخطباء، وأساتذة الجامعات المتخصصين في العلم الشرعي التصدي لهذه الأفكار الهدامة التي يحرمها ديننا الإسلامي الحنيف، وهذا ما هدفت إليه الدراسة من وضع الطرق الوقائية والعلاجية للحد من هذا المرض الفتاك.

**الكلمات المفتاحية:** الشذوذ، الجنس، الفقهاء، المرأة، الشريعة، الإسلامية.

### Abstract

This study is considered as an attempt by the researcher to raise awareness of the issue of homosexuality in a jurisprudential form that combines the

sayings of jurists in their explanation of the phenomenon of homosexuality, which has spread unnaturally throughout the Arab and Islamic world and not only in Libyan society. Rather, there have been Western calls that want to make homosexuality a legitimate matter and a human right, by explaining its concept, types, causes, and ruling in Islamic Sharia, and explaining the real work that falls on the shoulders of the elite of those working in the field of Islamic Sharia in education, teaching, preaching, guidance, and fatwas. In practice and application of the teachings of the Islamic religion, jurists, imams, preachers, and university professors specializing in Sharia science, confronting these destructive ideas that our true Islamic religion forbids, and this is what the study aimed to achieve by developing preventive and therapeutic methods to reduce this deadly disease.

**Keywords:** homosexuality, sex, jurists, women, Islamic law

### المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على من بعث رحمةً للعالمين وشفيعاً للمسلمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد..

تعتبر الشهوة إحدى الغرائز التي أودعها الله سبحانه وتعالى في عباده، حيث حدد لها الشارع الحكيم موضعها في الركون للزوجة، وأما الانحراف بها واستغلالها في غير موضع الزوجة فهو من الإسراف والخروج عن الفطرة والطبيعة البشرية التي جبل الإنسان عليها، فالشذوذ الجنسي بأشكاله المتعددة هو خرق للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها من ميل الرجل ورغبته في ممارسة الجنس مع المرأة، وميل المرأة للرجل كذلك في ممارسة الجنس معه، فشرع الله تعالى الزواج وسيلةً لتحقيق هذه الغريزة؛ وذلك للحفاظ على الأنساب من ناحية، واستمرار النسل بالطرق المشروعة من ناحية أخرى؛ لتحقيق رسالة الله للإنسان من عمارة الأرض واستمرار الحياة، حيث تقع مسؤولية التوعية بهذه الآفة الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع

الليبي على النُخب الدينية من حيث توضيح مفهومه، وأنواعه، وأسبابه، وحكمه في الشريعة الإسلامية؛ وذلك وصولاً لوضع الطرق الوقائية والحلول العلاجية وهذه ما ستوضحه الدراسة من خلال مباحثها .

#### - أهمية الدراسة وأهدافه:

1- تكمن أهمية الدراسة في طبيعة الموضوع نفسه الذي يحتاج إلى الكثير من الدراسات والأبحاث على الصعيد الديني، والقانوني، والاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والصحي؛ لأن ظاهرة الشذوذ الجنسي بأشكاله المتعددة تجتاح كل المجتمعات حتى أصبحت كارثة تهدد أمن وسلامة الإنسان.

2- تهدف الدراسة إلى التوعية بمفهوم الشذوذ الجنسي بأشكاله المتعددة وكل ما يتعلق به من أسباب، وذلك في إطار الشريعة الإسلامية وصولاً لمعرفة حكمه.

3- تهدف الدراسة إلى وضع نظام وقائي وعلاجي للشذوذ الجنسي لحماية المجتمع الليبي بشكل يضمن له السلامة والوافق، ويكفل له حل جميع المشكلات والخلافات التي تطرأ عليه.

#### - مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في طرح عدد من التساؤلات وهي :

ما هو مفهوم الشذوذ والجنس ؟ وما هو مفهوم الشذوذ الجنسي كمصطلح مركب ؟ وهل هناك أنواع للشذوذ الجنسي ؟ وما الأسباب التي أدت إلى تفشيه في المجتمع الليبي ؟ وما هي أحكامه في الشريعة الإسلامية ؟ وهل يمكن وضع طرق وقائية للحد من انتشاره ؟ وهل هناك طرق علاجية في حالة تفشيه في المجتمع ؟

#### - منهج الدراسة :

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يصف معطيات الواقع المتعلقة بالشذوذ

الجنسي كما هما موجود في الواقع؛ لإصدار الأحكام الصحيحة له، واعتمد الباحث أيضاً على المنهج التحليلي الذي يهتم بتحليل النصوص؛ لإيجاد وعي اجتماعي وقائي في إطار ديني للحد من تزايد آفة الشذوذ الجنسي في المجتمع الليبي.

#### - الدراسات السابقة :

1- المثلية الجنسية في القانون الدولي لحقوق الإنسان والشرائع السماوية ، د.علاء فتحى الحنايني، مجلة البحوث الفقهية والقانونية ، كلية الشريعة والقانون بدمنهور/ مصر، العدد 42، يوليو 2022م

2- جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون دراسة تطبيقية في محاكم الرياض، أ. عبد الحكيم بن محمد آل الشيخ ، رسالة ماجستير بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2003م .

3- العلاقات الجنسية غير المشروعة وعقوباتها في الشريعة والقانون، عبد الملك عبد الرحمن السعدي، دار البيان العربي ، ط2 ، 1985م .

يختلف موضوع الدراسة (مفهوم الشذوذ الجنسي وسبل مواجهته لوقاية المجتمع الليبي من منظور الشريعة الإسلامية) عن الدراسات السابقة بأن تناول موضوع الشذوذ الجنسي من ناحية الشريعة الإسلامية فقط ووضع طرق وقائية وحلول علاجية من له وجهة نظر الباحث وهذا ما لم تتطرق لها الدراسات السابقة ، إضافةً إلى أن الدراسات السابقة دمجت موضوع الشذوذ الجنسي بين الشريعة والقانون، فالدراسة الأولى تناولت نوع من أنواع الشذوذ الجنسي ، والدراسة الثانية تناولت الشذوذ الجنسي كجريمة يعاقب عليها الشرع والقانون ، وتتفق معها الدراسة الثالثة .

#### - خطة الدراسة :

\* المبحث الأول : ( مفهوم الشذوذ الجنسي ، وأنواعه ، وأسبابه )

- المطلب الأول : تعريف الشذوذ في اللغة والاصطلاح .
  - المطلب الثاني : تعريف الجنس في اللغة والاصطلاح .
  - المطلب الثالث: تعريف الشذوذ الجنسي باعتباره مركب إضافي.
  - المطلب الرابع : أنواع الشذوذ الجنسي .
  - المطلب الخامس : أسباب ودوافع الشذوذ الجنسي .
- \* المبحث الثاني : ( حكم الشذوذ الجنسي في الشريعة الإسلامية وآليات الوقاية والعلاج )

- المطلب الأول : أدلة تحريم الشذوذ الجنسي من نصوص القرآن الكريم .
- المطلب الثاني : أدلة تحريم الشذوذ الجنسي من نصوص السنة النبوية .
- المطلب الثالث : أقوال الفقهاء في تحريم الشذوذ الجنسي .
- المطلب الرابع : التدابير الوقائية للحد من الشذوذ الجنسي .
- المطلب الخامس : التدابير العلاجية في حالة تفشي الشذوذ الجنسي .
- الخاتمة: تشمل على النتائج والتوصيات.

### المبحث الأول

( مفهوم الشذوذ الجنسي ، وأنواعه ، وأسبابه )

- المطلب الأول: تعريف الشذوذ في اللغة والاصطلاح

أ- تعريف الشذوذ في اللغة :

يرجع مصطلح الشذوذ في كتب معاجم لغة الفقه إلى الجذر اللغوي(شذ): ( فالشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذُ شذوذاً.)(1)، وقيل معنى شذ:( شذ الرجل من أصحابه أي: انفرد عنهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ، وشذاذ الناس: متفرقوهم.)(2)

وقيل: ( شذ عنه: أي انفراد عن الجمهور وندر، يُشذُّ بالضم والكسر شذوذاً فهو شاذٌ). (3)، وقيل: ( شذ عنه يشذُّ شذوذاً فهو شاذٌ وأشدُّ غيره، وشذَّان الناس جمعُ شاذٍ مثل شابٍ وشبابٍ). (4)، وقيل: ( الشاذ من الناس: غير الطبيعي أي خلاف السوي، ومنه شاذ الأخلاق: أي منحرف الأخلاق شاذ الأطوار وشاذ جنسياً، وشاذ الطباع: ما ينحرف عن القاعدة أو النمط وتستعمل صفة للنمط أو السلوك). (5)

فيلاحظ من مفهوم الشذوذ في اللغة بأنه يدل على قيام الشخص بتصرف غير طبيعي منفرد يخالف ما تألف عليه الناس، ويطلق على صاحب هذا التصرف بالشاذ أي المخالف والمفارق لغيره.

ب- تعريف الشذوذ في الاصطلاح :

لو نظرنا في كتب التراث الفقهي عند الفقهاء السابقين لمصطلح الشذوذ لا نجد له معنى يحمل في طياته ما يدل على الشذوذ الجنسي؛ لأنه مصطلح حديث عندما ينسب إلى الجنس؛ ولكن ورد عندهم مصطلحات تحمل معنى الشذوذ إذا أضيف للجنس في أبواب وكتب الفقه من مؤلفاتهم الفقهية وهي: اللواط، والسحاق، وإتيان البهائم، والاستمناء باليد، والزنا، ونكاح المحارم، وتشبه الرجال بالنساء والعكس، فكل هذه المصطلحات تدل على معنى الشذوذ الجنسي وهذا ما سيوضحه الباحث لاحقاً في أنواع الشذوذ الجنسي.

بينما نجد الفقهاء المعاصرين يعرفون الشذوذ في الاصطلاح: ( هو كل انحراف عن المسار الطبيعي في إشباع الغريزة بمختلف أنواعها، فمن يمارس الجنس بغير وضعه الطبيعي يعد شاذ جنسياً). (6)

وبناء على تعريف الشذوذ في اللغة والاصطلاح يعرفه الباحث: ( بأنه مصطلح معاصر حديث النشأة يدخل فيه كل الممارسات الجنسية غير الطبيعية أو غير

المألوفة، المخالفة للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، والمحرمة وفق أحكام الشريعة الإسلامية).

## - المطلب الثاني: تعريف الجنس في اللغة والاصطلاح

أ- تعريف الجنس في اللغة :

يرجع مصطلح الجنس في كتب معاجم لغة الفقه إلى الجذر اللغوي (جنس): (فالجيم والنون والسين أصلٌ واحدٌ وهو الضرب من الشيء، وهو من الناس والطير والأشياء جملةً، والجمع أجناس.) (7)، وقيل: (الجنس أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا أي: يشاكله، والجنس مفرد والجمع أجناسٌ وجنوس.) (8) وقيل الجنس لغةً: (هو اسم دال على كثرة مختلفين في الأنواع.) (9)، وقيل الجنس: (هو الأصل والنوع، وفي اصطلاح المنطقيين هو ما يدل على كثيرين مختلفين بالأنواع فهو أعم من النوع فالحيوان جنس والإنسان نوع، وفي علم الأحياء هو أحد شطري الأحياء المتعضية مميّزاً بالذكورة أو الأنوثة فبذكر نوع من الأنواع وبخاصة النوع البشري جنس يناظره جنس الإناث.) (10)

ب- تعريف الجنس في الاصطلاح :

ويعرف الجنس في الاصطلاح هو: (من معاملات النكاح ويصح من المسلم والكافر، والمقصود به قضاء الشهوة، وذلك مما يميل إليه الطبع فيكون بمباشرة عاملاً لنفسه) (11) .

ويعرف الجنس في الاصطلاح أيضاً: (هو اتصال شهواني بين الذكر والأنثى.) (12) وبناءً على تعريف الجنس في اللغة والاصطلاح يعرفه الباحث: (بأنه يشمل كل الممارسات والعلاقات الجنسية التي يكون فيها اتصال شهواني بين طرفين دافعه الرغبة والشهوة لتحقق هذا الاتصال.)

### - المطلب الثالث: تعريف الشذوذ الجنسي باعتباره مركب إضافي:

ويمكن أن نعرف الشذوذ الجنسي كمصطلح مركب بناءً على تعريف الشذوذ والجنس في اللغة والاصطلاح بعدة تعريفات وهي :

1- الشذوذ الجنسي: هو ضرب من ضروب الممارسة الجنسية التي يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي أو المؤلف. (13)

2- الشذوذ الجنسي: هو انحراف عن الطريق المحدد شرعاً بمعنى أن يعاشر الرجل غير المرأة، أو أن يعاشر الرجل المرأة في غير الموضع أو في الوقت المحرم. (14)

3- الشذوذ الجنسي: هو ممارسة الجنس بصورة تخالف المشروع كالزنا بين الرجال والنساء اللاتي لا يخلن لهم، واللواط بين الرجال والرجال، والسحاق بين النساء والنساء. (15)

4- الشذوذ الجنسي: هو نوع من الحاجات الجنسية التي يتم تلبيتها عن طريق ممارسات جنسية خارجة عن مألوف الطبيعة التكوينية والعرف الاجتماعي، وهو بذلك يعبر عن انحراف في الممارسة الجنسية الطبيعية القائمة بين الكائن الحي وبين ما يقابله من النوع نفسه، أو مع أفراد لا ينبغي القيام بهذه التصرفات معهم، كالمحارم والأطفال والعجائز والأموات والحيوانات وما شاكل ذلك، فإن الشخص الشاذ جنسياً هو الذي يجد متعة جنسية بعيداً عن عملية الوقاع الطبيعية بين الذكر والأنثى. (16)

وبناءً على تعريف الشذوذ الجنسي في الاصطلاح كمصطلح مركب يعرفه الباحث بأنه: ( هو كل تصرف شاذ نتج عنه اتصال جنسي بين طرفين سواء من جنس واحد أو من جنسين مختلفين، منافي للفطرة الإنسانية ومخالف للأداب والضوابط العامة لأحكام الشريعة الإسلامية خاصة في مسائل التزواج والتناسل وما يترتب عليها من أحكام.)

## - المطلب الرابع: أنواع الشذوذ الجنسي

ويندرج تحت الشذوذ الجنسي مجموعة من الأنواع التي تشمل معناها وهي :

1- اللواط: ويرجع معنى اللواط في اللغة إلى الجذر اللغوي (لوط): ( فاللام والواو والطاء كلمة تدل على اللصوق، يقال: لاط الشيء بقلبي إذا لصق(17)، ولوط: اسم النبي \_ عليه السلام \_ ولاط الرجل لوطاً و لاوط أي عمِلَ عَمَل قوم لوطٍ .(18) واللواط في الاصطلاح: ( هو إتيان الرجل الرجل في دبره، وسمي إتيان الرجل الرجل لوطاً نسبةً إلى قوم لوط؛ لأنهم أول من فعله.(19)

2- السحاق: ويرجع معنى السحاق في اللغة إلى الجذر اللغوي (سحق): (سحاق مفرد مصدر ساحق يُساحق مُساحقاً وسحاقاً فهو مُساحقٌ، وقيل: ساحقتُ فلانة فلانة أي: اشتتها ومالت إليها، أي: هو شذوذ جنسي بين امرأتين.(20) و أما مفهوم السحاق في الاصطلاح: ( هو إتيان المرأة المرأة وهو محظور كالزنا).(21)

3- الاستمناء باليد: ومعنى الاستمناء باليد في اللغة هو من: ( منى والمنى ماء الرجل وهو مشدد وقد منى الرجل وأمنى بمعنى، واستمنى: أي استدعى خروج المنى).(22)

وأما مفهوم الاستمناء باليد في الاصطلاح: (هو إخراج الماء الدافق بيده، وبه قال أكثر أهل العلم).(23)

4- إتيان البهائم: ( وهو إتيان البهائم في دبرها أو قُبَلها).(24)، وغالباً ما يقع من بعض المراهقين أو الشواذ لإشباع غرائزهم الجنسية حيث يمارسون أفعالهم الجنسية مع الحيوانات الأليفة التي يتعايشون معها في مكان واحد، فيطأ الرجل البهيمة أو تُمكن المرأة بهيماً منها في قُبَل أو دُبُر.(25)

5- الزنا: ومعنى الزنا في اللغة: (زنا ، زنى: الزنى يمد ويقصر، فالقصر لأهل الحجاز، والمد لأهل نجد، والنسبة إلى المقصور: زنوي، وإلى الممدود: زنائي، والمرأة تزني مزاناةً وزناء: أي تُباغي.) (26)

وأما مفهوم الزنا في الاصطلاح: (وهو وطء في فرج المرأة العاري عن نكاح، أو ملك، أو شبهتهما.) (27)

6- نكاح المحارم: (وهو الاتصال الجنسي بين الأقارب من المحارم وهو حرام شرعاً.) (28)

ونكاح المحارم هو المحرمات من النساء إما بسبب النسب وهُنَّ: الأم، والابنة، والأخت، والعمّة، والخالة، وبنات الأخ، وبنات الأخت، أو المحرمات بسبب الرضاع وهُما: الأم، والأخت، أو المحرمات بسبب المصاهرة وهُنَّ: زوجة الأب، وزوجة الابن، أم الزوجة، والربيبة إذا دخل بأمرها، وذات الزوج حتى تطلق، والمعتمدة، والمطلقة ثلاثاً، والخامسة، والمشرقة.) (29)

7- تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء: وهو سواء بالكلام، أو اللباس، أو المشي، وغير ذلك (30)، فالمخنثون من الرجال هم الذين يتشبهون بالنساء في حركاتهم ومشيمهم ولباسهم وكلامهم ونحو ذلك، والمترجلات من النساء هُنَّ المتشبهات بالرجال في كلامهن وحركاتهن ولباسهن ونحو ذلك، وهذا التشبه من المحرمات وكبائر الذنوب؛ لأن اللعنة لا تلحق إلا صاحب الكبيرة، (31) وهذا التشبه بين الرجال والنساء من أخطر أنواع الشذوذ الجنسي.

#### المطلب الخامس: أسباب الشذوذ الجنسي

إن تشخيص أسباب الشذوذ الجنسي ودوافعه في المجتمع الليبي خاصةً بعد أحداث ثورة السابع عشر من فبراير 2011م، لا بد منه قبل الإقدام على أية إجراءات فعالة

لاستئصاله في المدى البعيد والحد من تفشيه، ويجتهد الباحث بوضع جملة من الأسباب والدوافع على سبيل المثال لا على سبيل الحصر في النقاط الآتية :

(1) - ضعف الوازع الديني وهو أمر باطني يُذكر المسلم بالله - عزّ وجلّ- فهو موجود في باطن الإنسان المسلم، منبعث من العلم بالله، والخوف منه، وهذا الوازع سُمي في الحديث الصحيح بواعظ الله في قلب المسلم (32)، حيث قال رسول الله \_ صلّ الله عليه وسلم \_ : (وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم)(33)، فقد بين هذا الحديث أن في قلب كل مؤمنٍ واعظاً والوعظ هو الأمر والنهي، والترغيب والترهيب، وإذا كان القلب معموراً بالتقوى انجلت له الأمور وانكشفت، بخلاف القلب الخراب المظلم.(34)

(2)- الإعراض عن فهم تعاليم الدين الإسلامي بين الأفراد والجماعات والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها وقواعدها وآدابها، حيث نجد مَنْ يحمل أفكاراً غريبة يتولى تربية الجيل ويستغل عواطفهم الدينية وتحمسهم فيعلمهم أفكاراً وفتاوى منفلطة بلا ضابط ولا رجوع لأهل العلم والدراية بالدين المعروفين على الصعيد العربي والإسلامي.

3- تقصير بعض أهل العلم بواجب النصح والإرشاد والتوعية والتنقيف لشريحة الشباب؛ لأنهم هم المكلفون ببيان الحق للناس وهدايتهم إليه، وهذه مسؤولية كبرى تقع على عاتق أهل العلم والفقهاء والمعرفة خاصةً المنشغلون ببرامج الأوقاف والشؤون الإسلامية، ودار الإفتاء، وكليات وأقسام الشريعة الإسلامية بالجامعات والمعاهد الليبية .

4- المشاكل الأسرية والتفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق التي تسبب رئيسي يدفع الشباب للتعرف على رفقاء السوء ومصاحبتهم ودفعهم للجوء إلى برائث الشذوذ

الجنسي فيتعلم الأفكار الهدامة وينخرط مع الجماعات الشاذة ينهال من تعاليمهم ومعتقداتهم.

5- الفراغ الذي يعتبر مفسدة للمرء وداء مهلك ومُتلف للدين، والبطالة والفقر وشبه انعدام فرص العمل للشباب في مؤسسات الدولة، وإهمال الحكومات التي تولت تيسير إدارة البلاد بدءاً من المجلس الانتقالي ونهايةً بحكومتها الوحيدة الوطنية والحكومة الليبية المؤقتة، لشريحة الشباب بتوفير فرص العمل لهم، فعدم العمل والفراغ سبب رئيسي لانخراط بعض الشباب في ارتكاب الممارسات الجنسية المحرمة.

6- غياب دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة عن التوعية بمخاطر الشذوذ الجنسي على الفرد والأسرة والمجتمع.

7- الانقسام السياسي والصراع والحروب القائمة بين الأجسام السياسية في شرق البلاد وغربها وما ينتج عنها من نزوح وتهجير، وغياب الجدية على إحداث تغييرات وإصلاحات شاملة لكل مؤسسات الدولة ومشاركة الشعب في صنع القرار والانخراط في الحياة السياسية وإجراء الانتخابات وخروج البلاد من الفوضى إلى الاستقرار والأمان كل هذا سبب في الاندفاع للتيارات الفكرية الهدامة التي تدعو للمثلية الجنسية وتبيح فعلها وممارستها بحجة حقوق الإنسان.

8- التأثير بما تنتشره المؤسسات الاستعمارية الجديدة التي تغزو بلادنا ثقافياً والتي تستهدف شبابنا وتركز على تمبيعهم وجرحهم إلى مستنقعات الرذيلة والفساد من خلال ما تنتشره من الصور والأفلام الإباحية على الفضائيات المرئية ومواقع الشبكات العنكبوتية على الإنترنت بدون حسيب ولا رقيب سواء من الأسرة أو من الدولة على هذه القنوات الهادمة.

9- الإساءات الجنسية التي يتعرض لها البعض في مرحلة الصغر مع غياب دور

الأب والأم في إرشاد أطفالهم نحو مكوناتهم البيولوجية والجنسية يؤدي إلى نوع من الخلط في التوجيه والتصور الجنسي، بحيث ينتج عنه بعض الغرائز الجنسية الشاذة والتي تؤدي بدورها إلى الشذوذ الجنسي. (35)

## المبحث الثاني

### ( حكم الشذوذ الجنسي في الشريعة الإسلامية وآليات الوقاية والعلاج )

- **المطلب الأول: أدلة تحريم الشذوذ الجنسي من القرآن الكريم :**

لقد ورد في القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تتص على تحريم الشذوذ الجنسي والممارسات الجنسية بأشكالها المختلفة ونذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر وهي على النحو الآتي:

1- قال الله تعالى: **{وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ \* إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ}}** (الأعراف، 80، 81).

ووجه الدلالة من الآية: أن الله تحدث في هذه الآية عن أكبر فاحشة ارتكبها قوم لوط وانفردوا بها، وهي فاحشة الشذوذ الجنسي المعروف باللواط التي لم يسبقهم بها أحد من الناس والتي طالما أنكرها نبي الله لوط عليهم وهم متمادون عليها، حيث استغنت رجال قوم لوط بوطء رجالهم، ففاحشة اللواط مساوية في الاسم ومشاركة له في المعنى؛ لأنه محرم شرعاً. (36)

2- قال الله تعالى: **{وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا}}** (النساء، 15)

ووجه الدلالة من الآية: (أي النساء اللاتي يأتين الفاحشة وهي السحاق الذي تفعله

المرأة مع المرأة فاستشهدوا عليهن أربعة من رجالكم فإن شهدوا فاحبسوهن في البيوت،  
بأن توضع المرأة وحدها بعيدة عمَّن كانت تساحقها حتى تموت أو يجعل الله لهن  
سبيلاً إلى الخروج بالتوبة أو الزواج المغني عن المساحقة؛ لأن السحاق محرم باتفاق  
الفقهاء.(37)

3- قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} (المؤمنون،  
5،6،7)

ووجه الدلالة من الآية: (إن الاستمناء باليد لمجرد استدعاء الشهوة فهو حرام  
بالجملة، وقيل: يُحرم ولو خاف الزنى.) (38)

4- قال الله تعالى: {وَلَا تَقْرُبُوا الرِّثَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (الإسراء، 32)  
ووجه الدلالة من الآية: (أن الزنى هو فعل الفاحشة في قبل أو دبر، وهو من أكبر  
الكبائر وأجمعوا على تحريمه) (39)

5- قال الله تعالى: {وَدَرَّوْا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا  
كَانُوا يَفْتَرُونَ} (الأنعام، 120)

ووجه الدلالة من الآية: (أن ظاهر الإثم نكاح المحارم وباطنه الزنا(40)، ونكاح  
المحارم كله فاسد في حكم الإسلام بالاجتماع؛ لأن فساد هذه الأنكحة في حق  
المسلمين ثبت لفساد طبيعة الرحم.) (41)

- **المطلب الثاني: أدلة تحريم الشذوذ الجنسي من السنة النبوية:**

لقد ورد في السنة النبوية المطهرة أحاديث للرسول - صلّ الله عليه وسلم - تنص  
على تحريم الشذوذ الجنسي والممارسات الجنسية بأشكالها المختلفة نذكر بعضاً منها  
وذلك على سبيل المثال لا الحصر وهي على النحو الآتي:

1- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا  
الفاعل والمفعول به)(42)

ووجه الدلالة من الحديث: ( لأن تحريمه أغلظ فكان حده أغلظ، وكيف يُقتل فيه  
وجهان: أحدهما: انه يُقتل بالسيف، والثاني: أنه يرمج؛ لأنه قتل يجب بالوطء فكان  
الرجم.)(43)

2- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- (وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان.)(44)  
ووجه الدلالة من الحديث:(يحرم إتيان المرأة المرأة ؛ لأنها مباشرة من غير  
إيلاج.)(45)

3- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- ( ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا  
البهيمة.)(46)

ووجه الدلالة من الحديث:( إن إتيان البهائم من الفواحش المحرمة)(47)

4- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- ( لا ينظر إلى رجل جامع امرأته في  
دبرها.)(48)

ووجه الدلالة من الحديث:( إنه يحرم الوطء في الدبر سواء ذلك في الحيض أو  
غيره؛ لأنه مجمع على تحريمه وإتيان المرأة في دبرها من العظام.)(49)

5- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- ( يا معشر الشباب من استطاع منكم  
الباة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فغنه له وجاء.)(50)

ووجه الدلالة من الحديث:( لأن النكاح مندوبٌ إليه لأجل التنازل والتكاثر، فصار  
المستمني منسوباً إلى العدوان، فيكون الاستمناء حرام؛ لانه يمنع التنازل.)(51)

6- قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- ( اتق المحارم تكن أعبد الناس.)(52)  
ووجه الدلالة من الحديث:( حيث اتفق الفقهاء على حرمة نكاح المحارم، فإن تزوج

ذات محرمة فالنكاح باطلٌ بالإجماع، فإن وطئها فعليه الحد في قول أكثر أهل العلم.(53)

- **المطلب الثالث: أقوال الفقهاء في تحريم الشذوذ الجنسي :**

لقد ورد في كتب التراث الفقهي نصوصاً صريحة تدل على إجماع الفقهاء في تحريمهم للشذوذ الجنسي والممارسات الجنسية بأشكالها المختلفة ونذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر وهي على النحو الآتي:

يقول الإمام ابن نجيم: (صرح كثيرٌ من الفقهاء بعدم محلية المحارم للنكاح، فالنهي عن نكاح المحارم مجازٌ عن النفي فكان نسخاً لعدم محله، وأن نكاح المحارم من النكاح الفاسد).(54)

ويقول الإمام القرافي: (ولأن الشرع إنما حرم اللواط والاستمناء لئلا يستغنى بهما عن الوطاء الموجب للنسل الموجب لبقاء النوع والمكاثرة لرسول الله - صلّ الله عليه وسلم- بأمته، وهذا المعنى قائم فيحرم لاندراجه في قوله تعالى: {وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} (الأعراف، 157)، فتلطخ الإنسان بالعذرة من الدبر من أخبث الخبائث ولا يميل إلى ذلك في الذكور والإناث إلا النفوس الخبيثة خسيصة الطبع بهيمة الأخلاق).(55)

ويقول الإمام الماوردي: (فأما السحاق وهو إتيان المرأة المرأة فهو محظور كالزنا وإن خالفه في حده، والواجب فيه التعزير دون الحد لعدم الإيلاج بينهما).(56)

ويقول تقي الدين الشافعي: (وأما إتيان البهائم فحرامٌ قطعاً؛ لأنه فاحشة، ولأنه فرجٌ لا تميل إليه النفس).(57)

ويقول الإمام البهوتي: (أنه يحرم تشبه النساء بالرجال وعكسه).(58)، ويقول الإمام الكاساني: (الزنا حرامٌ في الأديان كلها).(59)

## - المطلب الرابع: التدابير الوقائية للحد من الشذوذ الجنسي

ويجتهد الباحث هنا بوضع بعض التدابير الوقائية التي تقي الشباب المسلم من الوقوع في براثن الشذوذ الجنسي ، وهذه التدابير الوقائية هي بمثابة تدارك للأمر قبل وقوعه وهي :

(1- الاهتمام ببناء الفرد المسلم على أسس العقيدة الإسلامية الصحيحة ؛ لأنها تمحور حياة الفرد حول هدف واحد وهو تحقيق العبودية لله وحده بأبعادها كلها ، و عمارة الأرض بشريعة الله وتحقيق هذا مربوط بإتباع الطريق الله المستقيم .

2- نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية الشرعية بين كافة المسلمين عن طريق الوسائل المتاحة في الدولة، وربط المسلمين بدينهم، وتحقيق تحصين الفكر الديني ضد أي فكر خارجي مستورد .

3- الترشيح الاجتماعي في الموائمة بين تصورات الأمور وواقعها ، حيث لا بد للنهج الاجتماعي بان ينطلق من مرجعية رشيدة في تحديد القيم ، والقدرة على تنزيلها على الواقع ، وذلك من حيث الضرورة الشرعية بتعزيز مفهوم الترابط الاجتماعي ضمن مقاصد الشريعة الإسلامية .

4- توظيف وسائل الإعلام المرئي والمسموع والالكتروني في نشر الفكر الديني الصحيح ، والتحذير من الانحراف في مزالق الشذوذ الجنسي والممارسات الجنسية المحرمة بحجب المواقع الخاصة التي تدعو للمثلية الجنسية وبث الأفلام والصور الإباحية.

5- يجب على الجهات الإدارية بالمدارس والجامعات وبالتعاون مع أولياء الأمور بالتأكيد على المظهر اللائق والمحتشم بالنسبة لملابس الطلبة بالمدارس والجامعات؛ لأن الشذوذ الجنسي في الملابس والتقليد الأعمى للغرب في الصيحات الغربية من

الموضة، يمهّد للانحلال والتميع، ويسهل تقبل الممارسات الشاذة بين أوساط الشباب؛ لذلك يجب تطبيق نظام الزي الموحد؛ للحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها.

6- العمل على وضع العقل في حيزه الإيجابي؛ لأن صلاح عقل الإنسان هو أساس إصلاح جميع خصاله، فالشريعة الإسلامية لم تجعل لغريزة الجنس سلطاناً على الإنسان فعززته بالإيمان، وفتحت له طريق الإشباع المشروع لها بالزواج الشرعي، وأباحت له تعدد الزوجات درءاً لكل خطر يطرأ عليه.

7- تنشئة أفراد المجتمع على تغليب مصالح العمل العامة على التوجهات الخاصة، فقد يكون لدى الشخص توجهات خاصة قد تؤثر على توجيه دفة العمل حسب تلك التوجهات مما ينعكس سلباً على طبيعة الأداء.

8- تفعيل دور المنظمات الإسلامية، واتحادات العلماء المسلمين، والمجامع الفقهية، في المبادرة الفعالة إلى وضع قضية الشذوذ الجنسي تحت المجهر الفقهي، وتشخيصها تشخيصاً دقيقاً، والخروج بمخرجات إيجابية للناس، وبث روح الحماسة فيهم وتوضيح الوسطية المطلوبة في كل المجالات.

9- إعادة الثقة بين المواطن والحكومة و تفعيل دور الحوار الهادف؛ لأنه من أساسيات نجاح المجتمع وتطوره؛ و لأن أعداء الإسلام يبذلون كل ما في وسعهم لهدم هذه الثقة والتشكيك فيها بأكثر من طريقة.

10 - توفير فرص عمل للشباب لشغل أوقات فراغهم؛ لأن الفراغ سبب رئيسي من أسباب انزلاقهم في الشذوذ الجنسي.

11 - إعداد اللوازم الرقمية في تحديد حجم المنخرطين في الشذوذ الجنسي، وذلك من خلال إحصاء تقريبي حتى نعرف حجم من نقابل، أي ضبط صحيح لأعداد المجندين في هذه الممارسات الجنسية، ومعرفة الأزمة الفكرية التي يعانون منها،

سواء أكانت الأزمة فردية أو جماعية .

12- إعداد كوادر علمية ومهنية متخصصة في علاج العُقد النفسية لدى الشاذين

جنسياً ؛ لأنهم ربما يكونوا هم ضحية خطوات إقفاليه مورست عليهم .

13- حماية الديمقراطية من التيارات الفكرية الدخيلة في بلادنا الحبيبة ليبيا ، و

تكثيف العمل المتواصل في زيادة المعرفة واقتراح التدابير الوقائية؛ لأن العمل الوقائي

عامل فاعل في التصدي لهذه التيارات اللي تريد أن تبيح ما حرمه الله .(60)

- **المطلب الخامس: التدابير العلاجية للقضاء على الشذوذ الجنسي :**

ويجتهد الباحث بوضع الخطوات العلاجية المناسبة في حالة انتشار الشذوذ الجنسي؛

حتى لا يستمر ويزداد وذلك على النحو الآتي :

1- إبراز سماحة الدين الإسلامي ورحمته في تشريع الزواج وبناء الأسرة المسلمة

، حيث جعل الإسلام الزواج هو الوسيلة المشروعة لإشباع الغريزة الجنسية عند

الرجل والمرأة، وأن أي ممارسة جنسية تقوم خارج نطاق الزواج الشرعي هي ممارسة

شاذة وخارجة عن الفطرة الإنسانية.

2- تنشيط دور المساجد في خدمة المجتمع وذلك من خلال إلقاء الدروس

والمحاضرات المتعلقة بالشذوذ الجنسي وآثاره على الفرد والمجتمع ونبذها ، وأيضاً

من خلال خطب الجمعة وخطب المناسبات الدينية ، لما من يوم الجمعة والمناسبات

الدينية من مكانة عظيمة لدى المسلمين.

3- قيام دار الإفتاء ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبر الانترنت بفتح صفحات

على مواقع التواصل الاجتماعي ؛ وذلك من خلال نشر الفيديوهات والكتابات التي

توضح الأحكام المتعلقة بأشكال الشذوذ الجنسي ونبذها في المجتمعات، وبيان أن

باب التوبة مفتوح لكل منْ أذنب ووقع في براثن الشذوذ الجنسي وان الله يغفر الذنوب

جميعاً مادامت التوبة صادقة.

4- إدراج أحكام الشريعة الإسلامية الممارسات الجنسية وكل ما يتعلق ببناء الفرد والأسرة والمجتمع، أو هدمها عن طريق الشذوذ الجنسي في مناهج التعليم خاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية.

5- تجفيف موارد دُعاة الشذوذ الجنسي في المدارس والجامعات ؛ لأن المعلم و الأستاذ الجامعي ربما يدعم البيئة التي تزودهم بالأفراد بقصد أو بدون قصد ، فالمعلم والأستاذ الجامعي إذا كانا من كوادهم فإنهما يوجهوا الطلبة إلى الالتحاق بهم.

6- قيام كليات الشريعة الإسلامية خاصة بالجامعات الليبية بالزام أساتذتها بإعطاء المحاضرات التوعوية عن قضايا الشذوذ الجنسي على مستوى الجامعة- طلبة وأساتذة-، وحثهم أيضاً على المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية التي تتناول موضوع الشذوذ الجنسي ليس من الناحية الشرعية فقط؛ بل من الناحية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية ، والزمهم بتأليف الكتب والبحوث والدراسات التي تبين سماحة الشريعة الإسلامية في أخذها لكل القضايا التي تطرأ على الساحة الفقهية؛ ولا سيما قضية الشذوذ الجنسي التي لها دور كبير في انحلال الأخلاق و زعزعة أمن واستقرار المجتمع الليبي.

7- اهتمام الصحف والمجلات المحلية والدولية بطرح قضايا اللواط، والزنا، والسحاق، وتشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال، ونكاح المحرمات، ومعاشرة الحيوانات الأليفة، سعياً منها لابتكار أفكار علاجية مستحدثة للحد من تزايد حالات الشذوذ الجنسي؛ وذلك من خلال متخصصين في المجال الشرعي والقانوني والاجتماعي والطبي والنفسي.

8- قيام شبكات الاتصال لليبانا والمدار عبر جهاز النقال بإرسال رسائل نصية تشتمل على توجيهات عن مخاطر الشذوذ الجنسي بأشكاله المختلفة وحرمة في الشريعة الإسلامية.

9- رفع المستوى الثقافي للشباب والشابات؛ وذلك بتشجيعهم على القراءة ، وتدريبهم على ممارسة التنقيف الذاتي ، والاستفادة من الوسائل التقنية المتاحة في ذلك.

10- المواجهة الأمنية وذلك بتقوية كل الأجهزة الأمنية لإحباط أي مخطط فكري، وفرض السيطرة الأمنية على أماكن التجمعات التي يكثر فيها الممارسات الجنسية المحرمة.

11- مواجهة التيارات الخارجية التي تبث كل ما يدعو إلى الانحلال والفسق، والعمل على إثارة المشاكل في البلدان العربية والإسلامية ، بكشف مصادرها ومقاصدها.(61)

#### - الخاتمة:

وجاءت خاتمة الدراسة لتشمل على أهم ما توصلت إليه من نتائج والتوصيات التي ترغب من الجهات المختصة بتنفيذها.

#### أولاً- النتائج :

1- إن مصطلح الشذوذ هو مصطلح معاصر حديث النشأة يدخل فيه كل الممارسات الجنسية غير الطبيعية أو غير المألوفة، المخالفة للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، والمحرمة وفق أحكام الشريعة الإسلامية، والجنس هو كل اتصال جسدي بين طرفين دافعه الرغبة والشهوة لتحقق هذا الاتصال.

2- إن مفهوم الشذوذ الجنسي باعتباره مركب إضافي هو كل تصرف شاذ نتج عنه اتصال جنسي بين طرفين سواء من جنس واحد أو من جنسين مختلفين، منافي

للفطرة الإنسانية ومخالف للآداب والضوابط العامة لأحكام الشريعة الإسلامية خاصةً في مسائل التزاوج والتناسل وما يترتب عليها من أحكام.

3- يندرج تحت الشذوذ الجنسي مجموعة من الأنواع التي تشترك معه في نفس المعنى وهو اللواط، والزنا، ونكاح المحارم، وإتيان البهائم، وتشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال، والاستمنا، والسحاق، والتحرش الجنسي .... الخ.

4- يعتبر ضعف الوازع الديني لدى الشباب والإعراض عن فهم تعاليم الإسلام الصحيحة، والمشاكل الأسرية، والفقر، والفراغ، والبطالة، وتقصير بعض أهل العلم والدراية بواجب النصح والتوعية، وغياب دور وسائل الإعلام، والانقسام السياسي وما نتج عنه من حروب وصراعات مسلحة، والإساءات الجنسية التي تعرض لها البعض في مرحلة الطفولة من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الميل للممارسات الجنسية الشاذة .

5- الشذوذ الجنسي بكافة أشكاله المختلفة محرم في الشريعة الإسلامية بنصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الفقهاء من كتب التراث الفقهي؛ لأنه خروج على الفطرة السوية حيث يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوفة.

6- هناك العديد من الطرق الوقائية التي يجب على الدولة الأخذ بها؛ لأنه تعتبر بمثابة تدارك للأمر قبل وقوعه، والأخذ بكل الطرق العلاجية التي بدورها تقضي على الشذوذ الجنسي وتحد من انتشاره في المجتمع.

## ثانياً - التوصيات:

1- ضبط الخطاب الديني والتوافق فيما بين المؤسسات الدينية على خطاب واضح ومعتدل ينبذ كل أشكال الشذوذ الجنسي، ووضع ضوابط معينة لإعلاء المنبر كون

المؤسسات الدينية هي أهم عوامل الضبط التي تحمي المجتمعات من كل مخاطر ممكن أن تحدث، حتى وإن كان تأثيرها بدأ يتضاءل في الآونة الأخيرة فيجب إحياء ضوابطها من جديد.

2- حماية الأسرة والسعي في إنقاذها من التفكك والهلاك والانحلال واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة ، لأنه مَنْ أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً ، وإحيّاؤها يكون بتقديم نماذج إسلامية قائمة على أساس من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ندفع بها الباطل ونزهقه ، ونحقق المقصد الشرعي في إقامة دين الله تعالى على الأرض، حيث يجب أن يكون للنخبة الدينية في ليبيا دور حقيقي وفعال في تقديم النصيحة لعامة الناس، بإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم وديانهم، وكف الأذى عنهم، ورفع المضار وجلب المنافع، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ولا شك أن ما فيه مصلحتهم هو تكوين أسرة قوية متماسكة .

3- على المشرع الليبي الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية بشأن جرائم الجنس وتنقية قوانين العقوبات من كل دخيل علينا؛ تحقيقاً لحماية المجتمع حماية كاملة وشاملة من كل انحراف وتفكك وتصدع، على أن يكون ذلك في تقنين جديد متخصص في جرائم الممارسات الجنسية يسمي: (قانون عقوبات الشذوذ الجنسي) كي تعم الفائدة بوقاية الأسرة والمجتمع بإبعادها عن أية انحرافات في المستقبل.

4- الاهتمام بمناهج التعليم وبالأخص مقرر التربية الإسلامية في جميع المراحل التعليمية بأن لا تكون مقصورة على تحفيظ بعض السور القرآنية وأحكام العبادات ؛ بل يجب أن يفرّد فيها كل ما يرسخ العقيدة الإسلامية، والاهتمام بإعداد عقول الطلاب إعداداً سليماً مستمداً من كتاب الله وسنة نبيه - صل الله عليه وسلم - وتووير أفكارهم ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حتى لا يقعوا في برائن التيارات الفكرية الشاذة

المخالفة للشرع والعرف والقانون؛ وذلك باختيار المعلم المؤهل عقيدةً وفكراً وسلوكاً. 5- يجب على الممثلين أو المتحدثين باسم دولة ليبيا في المحافل الدولية أن يؤكدوا حقيقة موقف بلادهم من الاتفاقيات التي فيها مخالفة لمرجعيتنا الإسلامية، ويفسروا البنود التي يتحفظوا عليها منها، فهذا التحفظ يمنع أي طرف أن يلزم الدولة بمقتضى المادة أو الفقرة التي تحفظت عليه؛ لأن التحفظ من الناحية القانونية لا يترتب أثراً في مواجهته، والدولة تعتبر ملتزمة بالاتفاقية فيما عدا البند الذي تحفظت عليه؛ لأنها إنما انضمت بتحفظها لتعارضه مع أحكام الشريعة الإسلامية، فالخصوصيات الثقافية لا خلاف عليها والتمسك بها مشروع وثابت.

### الهوامش والمراجع

- 1- ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا (توفي: 395هـ)، **مقاييس اللغة**، راجعه وعلق عليه: أنس محمد الشامي، الناشر: دار الحديث / القاهرة، 1429هـ / 2008م، د.ط ، ص 446.
- 2- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (توفي: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط.ت، ج6/ص 215 .
- 3- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (توفي: 458هـ)، **المحکم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط1، 1412هـ / 2000، ج7/ص 610،611.
- 4- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (توفي: 711هـ)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر / بيروت، 1414هـ، د.ط، جج3/ص 494.

- 5- عمر: د. أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر، ط1، ج2/ص1179.
- 6- عطوي: محسن محمد، الجنس في التصور الإسلامي، الناشر: دار التعارف بيروت/ لبنان، 1402هـ، د.ط، ص140، 141، 142، 143، 144، 145، 146. بتصرف
- 7- ابن فارس، مقاييس اللغة، ص177.
- 8- ابن منظور، لسان العرب، ج6/ ص43 .
- 9- الجرجاني: علي بن محمد الشريف الجرجاني الحسيني الحنفي (توفي: 816هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار النفائس بيروت/ لبنان، ط2، 1428هـ / 2007، ص141.
- 10- الزيات وآخرون: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، د. ط . ت، ج1/ ص140.
- 11- السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (توفي: 483هـ)، المبسوط، الناشر: دار المعرفة / بيروت، 1414هـ / 1993م، د. ط، ج4/ ص194.
- 12- عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1/ ص405.
- 13- البعلبكي: منير، موسوعة المورد، الناشر: دار العلم للملايين بيروت / لبنان، د. ط.ت، ج9/ ص31.
- 14- إمام: مرسى عبد الواحد، الشذوذ الجنسي وجرائم القتل، الناشر: دار المعارف / القاهرة، ط1، 1995م، ص17.
- 15- كنعان: أحمد محمد، الموسوعة الفقهية الطبية، الناشر: دار النفائس، ط1، 2000م، ص583.

- 16- **التقرير الفقهي**، العدد التاسع والعاشر، الناشر: مركز ابن إدريس الحلي للتنمية  
الفقهية والثقافية، 2009م، ص3، [www.ibnirees.com](http://www.ibnirees.com)
- 17- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ص824.
- 18- ابن منظور، **لسان العرب**، ج7/ ص396.
- 19- انظر: ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعلي  
المقدسي (توفي: 620هـ)، **المغني**، الناشر: مكتبة القاهرة، د.ط.ت، ج9/ ص78 \*
- اللاحم: عبد الكريم بن محمد، الناشر: دار كنوز أشبيليا / الرياض، ط1، 1432هـ/  
2011، ج3/ ص255.
- 20- عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2/ ص1042.
- 21- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري  
البغدادى (توفي: 450هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الشافعي وهو شرح مختصر  
المزني**، تحقيق: الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،  
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ط1، 1419هـ/ 1999م، ج13/ ص224.
- 22- الجوهرى: أبي نصر إسماعيل بن حماد، **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية**،  
راجعه وعلق عليه: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، الناشر: دار الحديث /  
القاهرة، د. ط، 1330هـ - 2009م، ص1098.
- 23- العمراني: أبو الحسن يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي (توفي:  
558هـ)، **البيان في نذهب الإمام الشافعي**، تحقيق: قاسم محمد النوري، الناشر:  
دار المنهاج / جدة، ط1، 1421هـ/ 2000، ج9/ ص509.
- 24- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (توفي: 676هـ)، **المجموع شرح  
المهذب**، الناشر: دار الفكر، د.ط.ت، ج6/ ص341.

- 25- آل الشيخ: أ. عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف، جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون دراسة تطبيقية في محاكم منطقة الرياض، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، إشراف: أ.د. فؤاد عبد المنعم أحمد، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، 1424هـ / 2003م، ص84.
- 26- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 499، 500.
- 27- العبادي: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي الحنفي(توفي: 800هـ)، الجوهرة النيرة، الناشر: المطبعة الخيرية، ط1، 1322هـ، ج2/ ص147.
- 28- عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3/ ص2279.
- 29- اللخمي: علي بن محمد الربيعي أبو الحسن(توفي: 478هـ)، التبصرة، دراسة وتحقيق: د. أحمد عبد الكريم نجيب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ قطر، ط1، 1432هـ / 2011، ج5/ ص2065.
- 30- الناصري: محمد المكي، التيسير في أحاديث التفسير، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت/ لبنان، ط1، 1405هـ / 1985، ج2/ ص234، 235.
- 31- التويجري: محمد بن إبراهيم بن عبد الله، موسوعة الفقه الإسلامي، الناشر: بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430هـ / 2009م، ج5/ 129.
- 32- انظر: الزهرة: أ.ريحاني، العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية ، إشراف: د. نصر الدين، رسالة ماجستير بجامعة محمد خضير، بسكرة، 2009 / 2010م، ص47، 48 + عبد الرحمن: علي إسماعيل، العنف الأسري الأسباب والعلاج، الناشر: مكتبة الأجلو المصرية، د. ط. ت، ص12، 13. (بتصرف)
- 33- البيومي: د. محمد الراوي بهنسي، العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه في

الفقه الإسلامي، بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات  
بالإسكندرية، المجلد التاسع، العدد 32 ، ص179.

34- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد  
الشبلياني (توفي: 241هـ) ، مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وعادل  
مرشد وآخرون ، إشراف: د. عبد الله بن المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة  
للطباعة والنشر ، ط1 ، 1421هـ / 2000م، حديث صحيح رقم 16734، ج29 /  
ص182.

35- اجتهاد من الباحث .

36- الحريمي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك النجدي (توفي:  
1376هـ)، بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار، الناشر: دار أشبيليا - الرياض،  
ط1، 1419هـ / 1998، ج2/ص256.

37- سابق: سيد، فقه السنة، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت/ لبنان، ط3،  
1397هـ / 1977، ج2/ص405، 436.

38- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية بالكويت،  
الناشر: دار سلاسل - الكويت، ط2، 1407هـ، ج4/ص98.

39- ابن ضويان: إبراهيم بن محمد بن سالم (توفي: 1353هـ)، منار السبيل في  
شرح الدليل، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، ط7، 1409هـ/  
1989 ج2/ص365.

40- البغوي: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء  
الشافعي (توفي: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق:  
عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420هـ،

ج2/ص155. ،

41- الكاساني: علاء الدين أبو بكر بن مسعود أحمد الحنفي (توفي: 587هـ)،  
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ/  
1986، ج2/ص211.

42- ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجة اسم أبيه (توفي: 273هـ)،  
سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط.ت،  
باب من عمل عمل قوم لوط، حديث صحيح رقم 2561، ج2/ص856.

43- الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (توفي: 476هـ)، المذهب  
في فقه الإمام الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، د.ط.ت، ج3/ص339.

44- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني أبو  
بكر (توفي: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار  
الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ط3، 1424هـ / 2003، باب ما جاء في حد اللوطي،  
حديث رقم 17033، ج8/ص406.

45- الشيرازي، المذهب في فقه الإمام الشافعي، ج3/ص340.

46- ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب أتى ذات المحارم ومن أتى بهيمة، حديث  
صحيح رقم 2564، ج2/ص856.

47- الشيرازي، المذهب في فقه الإمام الشافعي، ج13/ص224.

48- ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب النهي عن إتيان النساء في إِدْبَارهن، حديث  
صحيح رقم 1923، ج1/ص619.

49- البجيرمي: سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي (توفي: 1221هـ)،  
تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، الناشر: دار

- الفكر، 1415هـ / 1995، د.ط، ج/1 ص363.
- 50- البخاري: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (توفي: 256هـ)، صحيح الإمام البخاري المسمى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، نشره: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، الزهراء للإعلام العربي للطباعة والنشر/ القاهرة، د. ط. ت.، كتاب النكاح، باب وق النبي صلّى الله عليه وسلم) من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ لأنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، حديث 5056، ج/3 ص486،487.
- 51- الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، ج/17 ص238.
- 52- الترمذي: محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (توفي: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395هـ/ 1975، حديث حسن رقم 2305، ج/4 ص551.
- 53- وزارة الأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج/36 ص207.
- 54- ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط2، دار الكتاب الإسلامي، د.م.ت، ج/3 ص83، 183.
- 55- القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (توفي: 684هـ)، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، ط1، 1994م، ج/4 ص418.
- 56- الماوردي، المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي، ج/13 ص224.
- 57- تقي الدين: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني

الحصيني الشافعي (توفي: 829هـ)، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تحقيق:  
علي عبد الحميد بلطجي، ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير - دمشق، ط1،  
1994م، ص 477.

58- البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس  
الحنبلي (توفي: 1051هـ)، كشف القناع عن متن الإقناع، الناشر، دار الكتب  
العلمية، د. ط. ت، ج 1/ ص 286.

59- الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج 7/ ص 38.

60- اجتهاد من الباحث .

61- اجتهاد من الباحث .

## تغير قيمة العملة والآثار المترتبة عليه

د. أيوب جمعة أحمد الجربي

كلية القانون نالوت - قسم الشريعة - جامعة نالوت

auobgoma1987@gmail.com / 0913916524

### الملخص:

إن مسألة تغير قيمة العملة تعرّض لها الفقهاء القدامى حسب ما كان عليه الوضع في زمنهم، فاختلفت فيها أقوالهم وتتنوعت استدلالاتهم، وقد كان هذا التغير بسيطاً لا يشكل خطراً بالغا على الاقتصاد في ذلك الوقت، لاعتمادهم في الدرجة الأولى على الذهب والفضة اللذين يمتازان بالثبات غالباً، أما اليوم فقد أصبحت قضية تغير قيمة النقود تشكل خطراً بالغا على الاقتصاد، لأن الأوراق النقدية لا تمتاز بالثبات بل بالتغير، وهذا ما يجعل مشكلة تغير قيمة الأوراق النقدية صعبة وقد حاولنا في هذا البحث توضيح رأي المشرّع الحكيم في هذا الأمر حتى نحسم مادة الجدل، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والمقارن، لأن هذه المسألة من الفرعيات التي تقبل الخلاف، وخلاف فقهاؤنا في الفروع أمر محمود، وهو للتيسير وليس للتعسير، فما يسبب حرجاً اليوم، قد يكون من أمارات التيسير في الغد، وما لا يناسب مكانا اليوم، وما يكون سبباً في عنت ومشقة في مكان، قد يكون سبباً في سعة ورخاء في مكان آخر.

وقد أوضحنا في هذا البحث أن سداد الدين يكون بالمثل لا بالقيمة، وهذا هو الأصل في سداد الدين، لكن إذا حدث تغير في قيمته فيكون السداد بالمثل لا بالقيمة أيضاً، إذا كان التغير في القيمة يسيراً، أما إذا كان التغير في القيمة فاحشاً فلفقهاء رأيان في هذه الحالة: الأول: يكون السداد بالمثل أيضاً، حتى لا نفع في الربا، الثاني: يكون السداد بالقيمة حتى لا يظلم الدائن ولا المدين.

## الكلمات المفتاحية: النقود، العملات، القيمة، الديون

**Abstract:**

The issue of changing the value of currency was addressed by ancient jurists according to the situation in their time, so their statements differed and their evidence varied. This change was simple and did not pose a great danger to the economy at that time, because they relied primarily on gold and silver, which are often characterized by stability. Today, however, the issue of changing the value of money has become a great danger to the economy, because banknotes are not characterized by stability, but by change, and this is what makes the problem of changing the value of banknotes difficult. In this research, we have tried to clarify the opinion of the wise legislator in this matter in order to settle the subject of controversy, even though this issue is one of the branches that accept disagreement, and the disagreement of our jurists in the branches is a commendable matter, and it is for facilitation and not for difficulty, so what causes hardship today, may be a sign of facilitation tomorrow, and what is not suitable for a place today, and what is a cause of hardship and difficulty in one place, may be a cause of ease and prosperity in another place. We have explained in this research that repayment of the debt is in kind and not in value, and this is the principle in repayment of the debt, but if there is a change in the value of the debt, then repayment is in kind and not in value as well, if the change in value is slight, but if the change in value is excessive, then the jurists have two opinions in this case: The first: repayment is also in kind, so that we do not fall into usury, the second: repayment is in value so that neither the creditor nor the debtor is wronged.

**Keywords:** Money, currency, banknotes, dept.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أما بعد.

فإن مسألة تغير العملات قد عمت بها البلوى، واستعجمت فيها الفتوى، وهذه المسألة وإن كانت غير منصوص عليها فيتوقف عند تلك النصوص، ولا محل إجماع فينتهي إليه الخلاف، وهي وإن كانت ليست جديدة من حيث الجنس، فهي من مجال الاجتهاد، وليس هذا البحث الأول فيه ولا الآخر، بل هو محاولة لبيان مفهومها ومذاهب العلماء فيها ومستند كل فريق فيما ذهب إليه، وقد نهجت فيه طريقة الموازنة وهي طريقة معهودة في دراسة المسائل الفقهية على طريقة الفقهاء عند تناول مسائل الفقه المقارن من بيان محل الاتفاق بينهم ثم تحرير محل النزاع وذكر الأقوال في المسألة ومناقشتها ثم الترجيح بينها.

## مشكلة البحث.

إن مسألة تغير قيمة العملة تعرّض لها الفقهاء القدامى حسب ما كان عليه الوضع في زمنهم، وقد كان هذا التغير بسيطاً لا يشكل خطراً بالغا على الاقتصاد في ذلك الوقت، اعتمادهم في الدرجة الأولى على الذهب والفضة اللذين يمتازان بالثبات غالباً، أما اليوم فقد أصبحت قضية تغير قيمة النقود تشكل خطورة بالغة على الاقتصاد، لأن الأوراق النقدية لا تمتاز بالثبات بل بالتغير، وهذا ما يجعل مشكلة تغير قيمة الأوراق النقدية صعبة، وسنحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما صورة هذه المسألة عند الفقهاء؟ وما محل النزاع فيها؟

2. ما الحكم الشرعي لتغير قيمة النقود؟ والآثار المترتبة على ذلك؟

أهمية البحث.

1- إن مسائل التشريع الإسلامي الاقتصادي تعد من أخطر المشكلات التي تحتاج إلى النظرة الشمولية، والاستيعاب الأمثل، والنظرة الموضوعية، وعدم تجريد الدليل الشرعي من ظروفه، وشروطه الموضوعية.

2- إن هذه المسألة الاقتصادية بالغة الأهمية في عصرنا الراهن؛ لأنها تمس حياة الأفراد، وعلى وجه العموم ما ينتج عن ذلك من التضخم وتدهور القيمة الشرائية.

أهداف البحث:

1- تشخيص صورة هذه القضية أو النازلة، وسبر أغوارها، والإحاطة بشمولية البواعث والأسباب التي أدت إلى ظهورها.

2- محاولة الوصول للحكم الشرعي للمسألة محل البحث، وبيان الآثار المترتبة عليها.

منهج البحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي المقارن، والتحليلي الاستنباطي، من خلال تتبع الفروع الفقهية الواردة عن الفقهاء، واستخراج المسائل التي هي محل البحث، ودراستها دراسة فقهية مقارنة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تفصيلها كالآتي:

المبحث الأول: حقيقة تغير قيمة العملات.

المبحث الثاني: تأصيل المسألة وبيان سبب الخلاف

المبحث الثالث: الترجيح بين الأقوال الفقهية.

هذا والله أسأل أن يعيننا، وييسر أمرنا، ويشرح صدورنا، وأن يوفقنا لصواب القول والعمل، ويغفر لنا الخطأ والزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: حقيقة تغير قيمة العملات.

إن الأصل ثبات قيمة النقود، لأن النقود هي التي تحكم معاملات الناس وتضبطها بحيث يعطى كل ذي حق حقه.

لذلك فقد استقرت البشرية من قديم الزمن على جعل النقود من أنفس المعادن التي يمكن تداولها بين الناس حتى تظل قيمتها ثابتة لا تتغير، وهي الذهب والفضة، ولم تكن البشرية في معظم عصورها تعرف ما يسمى بتغير قيمة النقود، لأن النقود بذاتها ثابتة كما خلقها الله لذلك واتخذها الناس بحكم الخلقة هكذا.

ولكن النقود الورقية اليوم ليست مرتبطة بثمن خلقي، وإنما هي تمثل قوة شراء مخصوصة باصطلاح من جهتها المصدرة. فلا تتفاوت قيمتها بالنسبة إلى عيار مخصوص من الأثمان، وإنما تتفاوت بغلاء الأشياء ورخصها.

فكلما غلت البضائع في السوق انتقصت قوة شرائها، فكأنما انتقصت قيمتها، وكلما رخصت البضائع زادت قوة شرائها، فكأنما ارتفعت قيمتها.

وبعبارة علم الاقتصاد المعاصر: إن قيمة النقود إنما تتبني اليوم على مقدار التضخم أو الانكماش الموجودين في البلاد، فكلما ازداد التضخم انتقصت قيمة النقود، وكلما ازداد الانكماش ارتفعت قيمتها. (أبو فرحة، 2009).

المطلب الأول: صورة المسألة وتاريخها.

ولا: صورة مسألة تغير قيمة النقود.

إذا اقترض شخص مبلغاً من المال أو اشترى شيئاً بمبلغ ما، ولم يسلم الثمن، فلما حان وقت السداد أبطل السلطان تلك العملة التي انفق عليها البائع والمشتري أو

نقصت قيمتها، أو انقضت من تلك البلاد، فما الحكم في ذلك؟ هل يلزم رد المال بعملته التي وقع التعامل على أساسها مهما آل الأمر، ولو كان بطلت كلياً، أم يلزم دفع القيمة؟ وإن كان الأخير فهل تكون القيمة يوم الحكم أو يوم الاستحقاق أو غير ذلك؟

ثانياً: تاريخ المسألة:

وبطريق التتبع يمكن أن نسجل هنا بعض الوقائع التي حدثت في التاريخ الإسلامي، بقصد أن نقف على طريق نظر الفقهاء لهذه القضية، وصفة الحكم الذي لمع في أذهانهم فعبروا عنه.

أما في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن موضوع تغير العملة واقعا، ولم تكن واقعة لتطابق مسألة اليوم، لكن قد كانت أمور مما يستأنس بها ويرجع إليها وقد وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من ومن تلك مسألة الصرف وذلك باقتضاء أحد النقدين من الآخر، فيكون صرفا بعين في الذمة في قول أكثر أهل العلم.

فقد روى أبو داود، في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنت أبيع الإبل بالبيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ بالدنانير، أخذ هذه من هذه، وأعطي هذه من هذه، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة رضي الله عنها، فقلت: يا رسول الله، رويدك أسألك، إني أبيع الإبل بالبيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير أخذ هذه من هذه، وأعطي هذه من هذه؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (: لا بأس أن تأخذها بسعر يومها، ما لم تفترقا وبينكما شيء) (أبو داود، ح: 3354).

قال أحمد: إنما يقضيه إياها بالسعر، لم يختلفوا أنه يقضيه إياها بالسعر إلا أصحاب

الرأي: أنه يقضيه مكانها ذهباً على التراضي، قال: لأنه بيع في الحال، فجاز ما تراضيا عليه إذا اختلف الجنس، كما لو كان العوض عرضاً (ابن قدامة، 1998م)، وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن بكر بن عبد الله المزني ومسروق العجلي سألاه عن كرى - أي أجير - لهما له عليهما دراهم، وليس معهما إلا دنانير؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أعطوه بسعر السوق) (آبادي، 1999م، وابن قدامة، 1998م، والبهوتي، 2003م)

ووجه اتصال هذا بموضوع تغير العملة هو: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يأخذ بدل الدنانير دراهم أو بدل الدراهم دنانير، وقد يكون حالاً أو مؤجلاً، وفي الأجل قد يتغير سعر الصرف أي قيمة ما دفع أولاً يوم البيع عن يوم الأداء، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بسعر يوم الأداء وبشرط التقابض في المجلس، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((وبينكما شيء)) أي غير مقبوض والواو للحال. قال الخطابي: "واشترط أن لا يتفرقا وبينهما شيء، لأن اقتضاء الدراهم عن الدنانير صرف، وعقد الصرف لا يصح إلا بالتقابض" (الخطابي، 1932م) ولا يخفي أن نسبة التغير بين الدراهم والدنانير يومها كانت طفيفة لا يصل حد الغبن لتعاملهم بالذهب والفضة عينا، وقيمتها تكاد تكون ثابتة على مر العصور التي كان الذهب والفضة فيها عملة الناس المتداولة.

وأما في العهود اللاحقة لعهد النبوة، فقد تكرر السؤال عنها خصوصا في عهود الأئمة الأربعة، والمدارس الفقهية في الحجاز والعراق ومصر والشام، مما يدل على ظهور هذه المسألة بين الفينة والأخرى، ويظهر أن هذه المسألة قد ازداد وقوعها عندما شاع تداول الفلوس والتعامل بالدراهم والدنانير المغشوشة. (النشومي، 1988م) المطلب الثاني: مصطلحات الفقهاء في المسألة.

الكساد، والبطلان، والانقطاع.

أولاً: الكساد أو البطلان.

ومعناه: عدم رواج العمل (ابن منظور، 1987م)، جاء في رد المحتار: "والكساد: أن تترك المعاملة بها في جميع البلاد، فلو في بعضها لا يبطل لكنه تتعيب إذا لم ترج في بلدهم". (ابن عابدين، 1992م)

وفي كشف القناع: "وعلم منه أن الفلوس إن لم يجرمها وجب رد مثلها، غلت أو رخصت، أو كسدت". (البهوتي، 2003م)

وعبر المالكية عن الكساد بالبطلان أو الانقطاع فقال خليل في المختصر: "وإن بطلت فلوس فالمثل أو عدمت فالقيمة وقت اجتماع الاستحقاق والعدم". (خليل، 2005م)

قال شارحه الزرقاني: "أي قطع التعامل بها بالكلية وأولى تغييرها بزيادة أو نقص مع بقاء عينها (فالمثل) على من ترتبت في ذمته قبل قطع التعامل بها أو التغيير". (الزرقاني، 2002م)

ثانياً: الانقطاع

وحد الانقطاع كما قال ابن عابدين: "ألا يوجد في السوق وإن وجد في يد الصيارفة والبيوت هكذا في الهداية والانقطاع كالكساد كما في كثير من الكتب" (ابن عابدين، 1992م)

المبحث الثاني: تأصيل المسألة وبيان سبب الخلاف:

إن مسألة قضاء ما ترتب في الذمة من غير النقدين عند انخفاض قيمته بما يساوي قيمته ليست منصوصة للشارع لا بنفي ولا بإثبات إلا من خلال بعض العمومات، أو القياس.

ولذا فهي مسألة اجتهادية.

ومن تلك العمومات قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: 152]، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: 9]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [هود: 85]، وغير هذه الآيات التي تأمر بالعدل والقسط وعدم أكل أموال الناس بالباطل.

لكن السؤال كيف يكون العدل والقسط في مثل هذه القضية؟

هل يكون بالقضاء عدداً مع نقص القيمة، أم بإيفاء القيمة من غير نظر إلى العدد من ذهب أو غيره.

ثم إن النصوص الشرعية الواردة في هذا الباب قد نصت على الدنانير الذهبية والدرهم الفضية، فأناطت الأحكام بها من زكاة ودية، وغير ذلك، أما غيرها فهو محل اجتهاد ونظر ومحل خلاف بين قائل لها على الدنانير والدرهم، ومانع من ذلك، ومتوقف في المسألة.

حالات التغير في الفلوس ويمكن حصر حالات التغير في الآتي:

الحالة الأولى: الكساد.

الحالة الثانية: الانقطاع

الحالة الثالثة: الرخص والغلاء.

المطلب الأول: الحالة الأولى - الكساد ومذاهب الفقهاء فيه:

فسر ابن عابدين الكساد: بأن تترك المعاملة بالنقد في جميع البلاد، ومن الألفاظ المعبرة عن هذا المعنى لدى الفقهاء لفظ إبطال الفلوس أو قطع التعامل بها أو ترك المعاملة.

والحكم في هذه الصورة محل خلاف بين الفقهاء على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب المالكية في المشهور والشافعية والليث بن سعد (الرهوري، 1978م، النووي، 1980م)، إلى أنه إذا كسد النقد، لم يكن على المدين غير السكة التي قبضها يوم العقد، سواء كان الدين قرضاً أو ثمن مبيع أو غيره، وحكي عن الإمام الشافعي وجه آخر: وهو أن البائع يتخير بين إجازة البيع بالنقد القديم أو فسخه، قال الخرشي في شرحه على مختصر خليل: "وإن بطلت الفلوس فالمثل" يعني أن الشخص إذا ترتب له على آخر فلوساً أو نقداً من قرض أو غيره ثم قطع التعامل بها، فإن كانت باقية فالواجب على من ترتبت في ذمته المثل قبل قطع التعامل بها أو التغيير على المشهور". (الخرشي، 1917م)

وفي حاشية الرهوري على شرح الزرقاني: "وإن بطلت فلوس فالمثل هذا هو مذهب المدونة، وعليه قول غير واحد ولم يحكوا فيه خلافاً، وصرح ابن رشد بأنه المنصوص لأصحابنا وغيرهم من أهل العلم وذكر جماعة الخلاف ورجحوا ما للمصنف" (الرهوري، 1978م)، وقد جاء في المدونة للإمام مالك: "قلت: رأيت إن استقرضت فلوساً ففسدت الفلوس فما الذي أرد على صاحبي، قال مالك: ترد عليه مثل تلك الفلوس التي استقرضت منه، وإن كانت قد فسدت، قال مالك: في القرض والبيع في الفلوس إذا فسدت فليس له إلا الفلوس التي كانت ذلك اليوم وإن كانت فاسدة" (الأصبحي، 1994م)

وفي المجموع: "إذا باع بنقد معين أو بنقد مطلق وحملناه على نقد البلد فأبطل السلطان المعاملة به، ليس له -أي البائع - إلا ذلك النقد المعقود عليه، وهذا هو المذهب" (النووي، 1980م)، وحكى البغوي والرافعي وجهاً آخر وهو: أن البائع يخير إن شاء أجاز البيع بذلك النقد وإن شاء فسخه.

وقد قال الشافعية: "إن الرد في قرض الفلوس إنما يكون بالمثل فقط في جميع

الأحوال، ليس ذلك بناء على أنها نقود، وإنما على أساس إنها من المثليات لأنها من الموزونات" (الشافعي، 1990م)، ووجهة نظر الشافعية والمالكية على المشهور عندهم في وجوب رد المثل في الفلوس إذا كسدت، هو أن هذا الكساد يعد بصفته جائحة نزلت بالدائن ولا فرق في ذلك، بين أن يكون الدين قرضاً أو ثمن مبيع أو غير ذلك، قال الرملي: "ولو أبطل السلطان ما باع به أو أقرضه لم يكن له غيره بحال" (الرملي، 1984م)، وقال أيضاً: "ويرد المثل في المثلي لأنه أقرب إلى حقه، ولو في نقد بطلت المعاملة به، فشمّل ذلك ما عمت به البلوى في زماننا في الديار المصرية من إقراض الفلوس الجدد ثم أبطالها وإخراج غيرها وإن لم تكن نقداً". (الرملي، 1984م).

وجاء في منح الجليل لعليش: "ومن ابتاع بنقد أو اقترضه ثم بطل التعامل به، لم يكن عليه غيره إن وجد، ومن اقترض دنائير أو دراهم أو فلوساً أو باع بها وهي سكة معروفة، ثم غير السلطان السكة وأبدلها بغيرها، فإنما عليه مثل السكة التي قبضها ولزمته يوم العقد، وفيها -أي المدونة- ومن أسلفته فلوساً فأخذت بها رهناً فكسدت الفلوس، فليس لك عليه إلا مثل فلوسك، ويأخذ رهنه وإن بعته سلعة بفلوس إلى أجل، فإنما لك مثل هذه الفلوس يوم البيع، ولا يلتفت لكسادها" (عليش، 1989م) المذهب الثاني: ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أنه إذا كسدت الفلوس بأن بطل تداولها في البلاد أو انقطعت، فالبيع فاسد ويجب الفسخ ما دام ممكناً، ويجب رد المبيع إن كان قائماً ورد مثله إن كان هالكاً ومثلياً، وإلا فقيمه، لأنه بالكساد خرجت الفلوس عن كونها ثمناً، لأن ثمنيتها بالاصطلاح، فإذا ترك الناس التعامل بها فإنه تزول عنها صفة الثمنية فيبقى المبيع بلا ثمن، فيفسد البيع هذا إن كان العقد بيعاً، أما إذا كان ديناً في قرض أو مهر مؤجل، فيجب رد مثله ولو كان كاسداً لأنه الثابت في

الذمة لا غيره (الكاساني، 2003م)، وحجة الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- كما بينها الزيلعي هي: "أن القرض إعارة وموجبها رد العين معنى، وذلك يتحقق برد مثله ولو صار كاسداً، لأن الثمنية زيادة فيه، حيث إن صحة العقد لا تعتمد الثمنية بل تعتمد المثل، وبالكساد لم يخرج من أن يكون مثلاً ولهذا صح استقراضه بعد الكساد، وصح استقراض ما ليس بثمان كالجوز والبيض والمكيل والموزون وإن لم يكن ثمنًا، ولولا أنه إعارة في المعنى لما صح، لأنه مبادلة الجنس بالجنس نسيئة، وأنه حرام فصار المردود عين المقبوض حكمًا، فلا يشترط فيه الزواج كرد العين المغصوبة، والقرض كالغصب إذ هو مضمون بمثله" (الزيلعي، 1313هـ)

وقد جاء في بدائع الصنائع: "ولو اشترى بفلوس نافقة ثم كسدت قبل القبض انفسخ عند أبي حنيفة، وعلى المشتري رد المبيع إن كان قائمًا وقيمته أو مثله إن كان هالكًا" (الكاساني، 2003م)

المذهب الثالث: ذهب الحنابلة والمالكية في مقابل المشهور وصاحبها أبي حنيفة إلى رد القيمة عند كساد الفلوس، غير أنهم اختلفوا في وقت تقدير القيمة. فذهب جمهور القائلين بهذا الرأي إلى أن الوقت يوم القبض أو يوم التعامل، وهو كذلك للإمام أبي يوسف فيما يظهر، واشترط بعض المالكية أن يكون يوم القبض من النقد الراجح.

وذهب الإمام محمد بن الحسن من الحنفية وبعض الحنابلة إلى أن وقت تقدير القيمة هو وقت الكساد وترك المعاملة في آخر نفاق الفلوس، وهناك قول عند الحنابلة أن وقت تقدير القيمة هو وقت الخصومة (المرداوي، 1955م)

قال الحنابلة: "وإن كان القرض فلوسًا أو مكسرة فحرمها السلطان وتركت المعاملة بها، كان للمقرض قيمتها ولم يلزمه قبولها، سواء كانت قائمة في يده أو استهلكها،

لأنها تعيبت في ملكه، نص عليه أحمد في الدراهم المكسرة وقال: يقومها كم تساوي يوم أخذها ثم يعطيه وسواء نقصت قيمتها قليلاً أو كثيراً". (النووي، 1980م)

يقول المرادوي: "إن كانت فلوساً أو مكسرة فيحرمها السلطان، فالصحيح من المذهب أن له القيمة سواء اتفق الناس على تركها أو لا، وعليه أكثر الأصحاب وجزم به كثير منهم" (المرادوي، 1955م)

أما مقابل المشهور عند المالكية فهو محكي عن عبد الحميد الصائغ وابن عتاب وسعيد بن لب ومعزو إلى أشهب بن عبد العزيز، وحجة هذا القول: إن البائع دفع شيئاً منتفعاً به لأخذ شيء منتفع به، فلا يظلم بإعطاء ما لا ينتفع به، وقيل يرجع في ذلك إلى قيمة السلعة يوم دفعها بالسكة الجديدة، وهذا قول شاذ في مذهب المالكية كما ذكر الرهوني في حاشيته (الرهوني، 1978م) وحجة أبي يوسف ومحمد بن الحسن في وجوب القيمة إذا كسدت الفلوس:

- 1 - إن الفلوس ثابتة في الذمة، وما ثبت في الذمة لا يحتمل الهلاك، فلا يكون الكساد هلاكاً بل يكون عيباً يوجب الخيار إن شاء فسخ البيع وإن شاء أخذ قيمة الفلوس وهذا بالنسبة للبيع.
- 2 - إن الواجب بقبض القرض رد مثل المقبوض، وبالكساد عجز عن رد المثل لخروجها عن رد الثمنية وصيرورتها سلعة، فيجب عليه قيمتها كما لو استقرض شيئاً من نوات الأمثال وقبضه ثم انقطع عن أيدي الناس (الكاساني، 2003م).
- 3 - إن وجوب رد القيمة في القرض إذا كسدت الفلوس مبني على أنه لما بطل وصف الثمنية تعذر رده كما قبض، فيجب رد قيمته كما إذا استقرض متلياً فانقطع، وهذا لأن القرض وإن لم يقتض وصف الثمنية فإنه لا يقتضي سقوط اعتبارها إذا كان المقبوض قرضاً موصوفاً بها، لأن الأوصاف معتبرة في الديون لأنها تعرف بها

بخلاف الأعيان، فإن وصفها لغو لأنها تعرف بذواتها، (ابن الهمام، 1397هـ).  
غير أن أبا يوسف مع محمد بن الحسن في وقت اعتبار القيمة لأنه وقت لعجز  
فاعتبرها الأول وقت القبض أو العقد؛ لأنه وقت وجوبه في الذمة، واعتبر الثاني  
وقت الكساد - وهو آخر يوم تعامل الناس به- لأنه وقت العجز.  
(السمرقندي، 1994م)

ونص صاحب الذخيرة البرهانية على أن هذا القول هو المفتي به عند الحنفية؛ ليسره  
من حيث العلم بالقيمة، بخلاف يوم الكساد، (الفتاوى الهندية، 2002م)  
المطلب الثاني: الحالة الثانية: الانقطاع.

وذلك بفقده في البلاد من أيدي الناس وعدم توفره في الأسواق لمن يريده، وهذا مثل  
عملة الدولار حين يمنع التعامل بها في بعض البلدان، فقيمتها لازالت محتفظة بها،  
لكنها فقدت من السوق.

وفي هذه الحال لو اشترى شخص سلعة بنقد معين أو تسلف مبلغا معيناً ثم انقطع  
النقد قبل أن أداء ما عليه، فقد اختلف الفقهاء في ذلك على أربعة أقوال:  
القول الأول: للحنابلة ومحمد بن الحسن الشيباني وهو المفتي به في مذهب الحنفية  
وهو أن على المشتري أداء ما يساوي في القيمة في آخر يوم قبل الانقطاع، لتعذر  
تسليم مثل النقد بعد انقطاعه، فيصار إلى بدله وهو القيمة، ومثل ذلك يقال في دين  
القرض وغيره، (الزيلعي، 1313هـ)

وإنما اعتبرت القيمة قبيل الانقطاع، لأنه الوقت الذي ينتقل الوجوب فيه من المثل  
إلى القيمة، قال ابن عابدين: "وإن انقطعت تلك الدراهم اليوم كان عليه قيمة الدراهم  
قبل الانقطاع عند محمد وعليه الفتوى" (ابن عابدين، 1992م)

القول الثاني: ذهب أبو يوسف من الحنفية إلى أنه يجب على المدين أداء ما يساويه

في القيمة يوم التعامل، لأنه وقت الوجوب في الذمة، (الفتاوى الهندية، 2002م).  
القول الثالث: ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن الانقطاع كالكساد يوجب فساد البيع (الزيلعي، 1313هـ)، ويجب رد المبيع على البائع.

وفي القرض يجب رد مثل الفلوس التي استقرضها وإن انقطعت، نقل ابن عابدين قول التمرثاشي في رسالته بذل المجهود في مسألة تغير النقود: "والانقطاع عن أيدي الناس كالكساد، وحكم الدراهم كذلك، فإذا اشترى بالدراهم ثم كسدت أو انقطعت بطل البيع، ويجب على المشتري رد المبيع إن كان قائماً، ومثله إن كان هالكاً وكان مثلياً، وإلا فقيمتها، وإن لم يكن مقبوضاً فلا حكم لهذا البيع أصلاً، وهذا عند الإمام الأعظم أبي حنيفة" (ابن عابدين، 1992م).

القول الرابع: ذهب الشافعية والمالكية إلى أنه إن أمكن الحصول على ذلك النقد مع فقدانه وانقطاعه فيجب الوفاء به وإلا فتجب قيمته، سواء أكان الدين من قرض بيع أو غيرهما، لكن أصحاب هذا القول اختلفوا في الوقت الذي تقدر فيه القيمة عندما يصار إليها:

فقال الشافعية: تجب القيمة في وقت المطالبة، قال الرملي: "قإن فُقدَ وله مثلٌ وجَبَ، وإلا فقيمتها وقت المطالبة، وهذه المسألة قد عمت بها البلوى في زماننا في الديار المصرية في الفلوس". (الهيثمي، 1983م)

وقال المالكية في المشهور عندهم: "تجب القيمة في أبعاد الأجلين من الاستحقاق، وهو حلول الأجل والعدم الذي هو الانقطاع، سواء مطلقه المدين بها أم لا، ونص الخرشي وغيره على أن هذا مقيد بما إذا لم يحصل من المدين مطل، وإلا وجب عليه ما آل إليه الأمر من السكة الجديدة الزائدة على القديمة لأنه ظالم، وقال بعضهم إنما تقدر وقت الحكم، ونصه "وكلام المؤلف مقيد بما إذا لم يحصل من المدين

مطل وإلا وجب عليه مال إليه أي من المعاملة الجديدة لا القيمة؛ لأنه ظالم"، (الخرشي، 1317هـ)

وجاء في الشرح الصغير: "وإن بطلت المعاملة في الدينانير أو الدراهم أو الفلوس التي ترتبت لشخص على غيره من قرض أو بيع أو تغير التعامل بها بزيادة أو نقص، فالواجب قضاء المثل على من ترتبت في ذمته إن كانت موجودة في بلد المعاملة، وإن عدت في بلد المعاملة وإن وجدت في غيرها فالقيمة، وتعد يوم الحكم بأن يدفع له قيمتها عرضاً أو يقوم العرض بعين من المتجددة"، (الدردير) المطالب الثالث: الحالة الثالثة: الرخص والغلاء.

ومعنى الرخص والغلاء: أن الفلوس أو الأوراق النقدية، قد تهبط قيمتها بضعف قوتها الشرائية فترخص وهذا هو الغالب، وقد ترتفع قيمتها فتقوى قوتها الشرائية فيقال، غلت، وقد يحدث ذلك بعد أن ثبت في ذمة المدين قيمة قرض أو ثمن بيع بالأجل أو غير ذلك. وحل الأجل. فهل يؤدي ما التزم به باعتبار الرخص والغلاء، أم لا يعتد بهما؟

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء: من المالكية والشافعية والحنابلة وهو قول أبي حنيفة إلى أن الواجب أداء ذات النقد الثابت في ذمة المدين ولا اعتداد بالرخص أو الغلاء.

فمن المالكية - كما سبق - على وجوب المثل في إبطال الفلوس، واعتبروا تغييرها كذلك من باب أولى، فقال الكاساني في الكلام على تغير الثمن: "ولو لم تكسد ولكنها رخصت قيمتها أو غلت لا يفسخ البيع بالإجماع، وعلى المشتري أن ينقد مثلها عدداً ولا يلتفت إلى القيمة ههنا، لأن الرخص والغلاء لا يوجب بطلان الثمنية، ألا ترى الدراهم قد ترخص وقد تغلو وهي على حالها أثمان؟" (الكاساني، 2003م).

وقال خليل وشارحه الزرقاني: "إن بطلت فلوس ترتبت لشخص على آخر أي قطع التعامل بها بالكلية، وأولى تغييرها بزيادة، أو نقص، مع بقاء عينها، فالمثل على من ترتبت في ذمته قبل قطع التعامل بها، أو التغيير. ولو كانت حين العقد مائة بدرهم، ثم صارت ألفا به، كما في المدونة أي أو عكسه لأنها من المثليات. (الزرقاني، 1416هـ).

وقال الدسوقي: إذا بطلت فلوس ترتبت لشخص على غيره بقرض، أو بيع أو نكاح، أو كانت عنده وديعة وتصرف فيها، وكذا لو دفعها لمن يعمل بها قراضاً، فالواجب المثل على من ترتبت في ذمته، ولو كانت الفلوس حين العقد مائة بدرهم، ثم صارت ألفا به" (الدسوقي، د. ت).

وقال الرملي: "ولو أبطل السلطان ما باع به أو أقرضه لم يكن له غيره بحال، نقص سعره أم زاد أم عز وجوده، فإن فقد وله مثل وجب وإلا فقيمته". (الرملي، 1984م). وقال ابن قدامة: "وأما رخص السعر فلا يمنع ردها، سواء كان كثيراً مثل إن كانت عشرة بدائق فصارت عشرين بدائق أو قليلاً، لأنه لم يحدث فيها شيء إنما تغير السعر، فأشبهه الحنطة إذا رخصت أو غلت" (ابن قدامة، 1998م). وقال البهوتي: "إن الفلوس إن لم يحرمها -أي يمنع السلطان المعاملة بها- وجب رد مثلها غلت أو رخصت أو كسدت". (البهوتي، 2003م).

وبهذا القول أخذ بعض المعاصرين ومنهم علي السالوس ويوسف القرضاوي وحسام الدين عفانة، وقد أخذ مجمع الفقه الإسلامي بهذا القول حيث نص على أن: "العبرة في وفاء الديون الثابتة بعملة ما هي بالمثل وليس بالقيمة، لأن الديون تقضى بأمثالها، فلا يجوز ربط الديون الثابتة في الذمة أيا كان مصدرها بمستوى الأسعار." (مجمع الفقه الإسلامي، 1988م).

أدلة أصحاب هذا القول:

أولاً: إن النقود الورقية تأخذ أحكام النقود الذهبية والفضية وتقوم مقامها بدليل أن الناس لم يعودوا يرون الذهب أو الفضة في المعاملات، بل وأصبحت هذه الأوراق النقدية هي العملة السائدة المنتشرة في العالم، وكل المعاملات تجري بهذه الأوراق، إضافة إلى أن السلطات الشرعية باعتمادها لهذه الأوراق النقدية، أصبح لها قوة الذهب وقوة الفضة. (القرضاوي، 2003م).

ثانياً: لقد بينت السنة النبوية المطهرة أن الدين يؤدي بمثله لا بقيمته وهذا فيما يتعلق بالذهب والفضة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "الذهب بالذهب والفضة بالفضة... مثلاً بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد" (مسلم، ح: 81)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز" (البخاري، ح: 2177)، ومعنى لا تشفوا: أي لا تفضلوا بعضها على بعض، وروى ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إني أبيع الإبل بالبيع - وهو موضع قرب المدينة كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حماه لخياله - فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير فقال: لا بأس أن تأخذها بسعر يومها، ما لم تفترقا وبينكما شيء (أبو داود، ح: 3354).

فهذه الأحاديث تدل على أن الدين تؤدي بمثلها لا بقيمتها، ويؤدي عند تعذر المثل بما يقوم مقامه وهو سعر الصرف يوم الأداء لا يوم ثبوت الدين. (شبير، 2007م).  
ثالثاً: العقود المشروعة لا تشتمل على جهالة تفضي إلى الخلاف والنزاع، وعليه فإن القول برد المثل ليس فيه أية جهالة بخلاف ردها بالقيمة، فإن ذلك يجعل المقرض

لا يدري ماذا سيأخذ والمقترض بماذا سيطلب، ولا يدري الاثنان المقياس الذي يلجآن إليه عند الخلاف في القول بالزيادة أو النقصان وتحديد ذلك.

رابعاً: القول باعتماد القيمة يؤدي إلى تحطيم النقود كنقود بالتالي تترتب على ذلك مشاكل لا عد لها ولا حصر.

خامساً: القرض عقد إرفاق له ثوابه وجزاؤه من عند الله عز وجل، وقد ينتهي بتصدق الدائن على المدين، قال تعالى: (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [البقرة: 280]، فكيف اتجهت الأنظار إلى المقترض بالذات ليتحمل فروق التضخم ومساوئ النظام النقدي المعاصر.

سادساً: زيادة التضخم تعني: انخفاض قيمة النقود، ويلاحظ أن هذه الزيادة تفوق ما تحققه المصارف الإسلامية من أرباح وما تحدده المصارف الربوية من ربا، فلو أن القرض يرد بقيمته،

فلا حاجة للاستثمار وللتعامل مع المصارف، ويكفي أن نعطي الأموال مقترضا يحتفظ لنا بقيمة القرض ويتحمل زيادة التضخم التي تصل أحيانا إلى مئات في المائة.

سابعاً: إن النقود الورقية تقوم مقام النقدين -الدنانير والدرهم- في جريان الربا ووجوب الزكاة فيها، وكونها رأس مال سلم ومضاربة وحصّة في شركة، وإن قول أبي يوسف بوجوب رد قيمة الفلوس في حالة الغلاء والرخص بالنسبة للنقدين لا يجري في الأوراق النقدية، لأنها تقوم مقام النقدين المنفق على عدم اعتبار الرخص والغلاء فيهما

ثامناً: إن النقود من المثليات، والمثليات تقضى بالمثل لا بالقيمة، وهو التعليل الذي علل به القرار المجمعي رقم (4 - د - 5).

تاسعاً: إن النقود إذا انحطت قيمتها فهي مصيبة حلت بمستحقها، تقاس على من اشترى دابة فماتت، أو على من أسلم في بضاعة فانحط ثمنها يوم القبض، (السلامي، 1988م)

القول الثاني: وهو قول أبي يوسف وعليه العمل والفتوى وهو وجوب أداء القيمة في الرخص والغلاء، فإن كان ما في الذمة قرضاً، فتجب القيمة يوم القبض، وإن كان يباع فالقيمة يوم العقد. وأما أبو حنيفة ف رأيه مع الجمهور.

نقل ابن عابدين: "إذا غلت الفلوس قبل القبض أو رخصت، قال أبو يوسف: قولي وقول أبي حنيفة في ذلك سواء وليس له غيرها، ثم رجع أبو يوسف وقال: عليه قيمتها من الدراهم يوم وقع البيع ويوم وقع القبض وعليه الفتوى". (ابن عابدين، 1992م).

وعليه ف رأي أبي يوسف هو وجوب رد القيمة في حالة الكساد والانقطاع والرخص والغلاء، وتعتبر القيمة يوم العقد عنده.

وقد جزم ابن عابدين بأن المفتي به قول أبي يوسف نقلاً عن الغزي قال: وقد تتبعنا كثيراً من المعتبرات من كتب مشايخنا المعتمدة، فلم أر من جعل الفتوى على قول أبي حنيفة رضي الله عنه، بل قالوا: به كان يفتي القاضي الإمام. وأما قول أبي يوسف فقد جعلوا الفتوى عليه في كثير من المعتبرات، فليكن المعول عليه. انتهى كلام الغزي - رحمه الله تعالى. (ابن عابدين، 1992م)

وقد أخذ بهذا القول ونصره جماعة من العلماء الفقهاء المعاصرين ومنهم: محمد سليمان الأشقر، ومحمد عبد اللطيف صالح الفرور، وعلي محي الدين القره داغي، فقد جاء في بحث الدكتور محمد سليمان الأشقر (الأشقر، 1988م)

ومن أدلتهم ما يلي:

استدل أصحاب هذا القول بأدلة تدعم قولهم منها:

أولاً: إن قياس الورق النقدي على الذهب في إثبات حكم الربا فيهما قياس باطل،  
بدليل أن علماء الاقتصاد بينوا أن في الذهب ثلاث خصائص تجعله ثمنا خلقه -  
كما قال الحنفية- ويخالفه فيها الورق النقدي، وقد سبق بيان ذلك، يقول الدكتور  
محمد سليمان الأشقر معلقاً على ذلك: "من أجل ذلك نرى أن استمساك بهذا القياس  
على علاته استمساك لا معنى له، لأن علة القياس بكمالها غير متوفرة".

ثانياً: استدل أصحاب هذا القول بقول أبي يوسف في إيجاب القيمة في الرخص  
والغلاء بالنسبة للفلوس، وهو المعمول به في المذهب الحنفي على ما قاله ابن  
عابدين، فقالوا: إن قول أبي يوسف يسنده العديد من قواعد الشرع مثل: قاعدة  
الضرورة، والضرر لا يزال بالضرر، والضرورة تقدر بقدرها، ورفع الحرج، والحاجة  
تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أم خاصة، ثم قالوا: لعل أبا يوسف اعتبر الرخص  
والغلاء عيباً لحق الفلوس سواء في القرض أو البيع، فترتب عليه ظلم للدافع مع  
الرخص، فينبغي أن يجبر بالقيمة مع ملاحظة أبي يوسف أن الفلوس أثمان  
باصطلاح الناس، فإذا تغير اصطلاحهم أو تغير ما اصطالحوا عليه فينبغي مراعاة  
هذا التغير بحيث لا يترتب على أي طرف ضرر، وإلا لم يعد للاصطلاح فائدة أو  
معنى .

ثالثاً: إن الإسلام إذا كان يحث على إنصاف المقترض فإنه لا يوافق على ظلم  
المقرض، والتضخم بما يحدثه من انهيار للقيمة الحقيقية للنقود الورقية يظلم المقرض  
في ظل النظام الاقتصادي حتى الإسلامي الخالي من الربا، وذلك من خلال التآكل  
التدريجي للقيمة الحقيقية للقرض الحسن حيث يحصل المقرض على أقل مما أقرض،

وهذا هو الربا السلبي الذي سقطنا فيه ونحن نحاول الخروج من دائرة الربا التي نعرفها، وللخروج من هذا المأزق لابد من رد القيمة الحقيقية، لأنها القيمة المعتمدة في مثل هذا النوع من النقود وقت ترتبها في الذمة إحقاقا بالفلوس النحاسية، وحتى لا نقع في دائرة الربا السلبي المحظور شرعا كما قال الدكتور عطية صقر.

رابعا: إن الشريعة الإسلامية إذا نصت على تحريم الربا، فإنما كان الهدف من ذلك هو تحريم الظلم، وهو أكل المقرض مال المقرض بغير حق قال تعالى: (وَإِنْ تُبْتِمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) [البقرة: 279]، ولم يكن الهدف من تحريم الربا إطعام مال المقرض للمقرض، فإن ذلك ظلم آخر تنتزه عنه الشريعة الإسلامية كما تنزهت عن الظلم الأول.

خامسا: إن إلزام المسلمين أفرادا وجماعات وشعوبا بالامتناع عن الحصول على مقابل نقدي لنقص قيمة أموالهم تبعا لنقص القوة الشرائية للعملة النقدية، لهو خسارة عظيمة تحيق بأموال المسلمين، وليس له مستند إلا التمسك بالقياس المهترئ للورق النقدي على الذهب والفضة.

سادسا: في حالة عدم سداد المدين لدينه مع قدرته على السداد إلى أن انخفضت قيمة الأوراق النقدية، فإن المدين قد تسبب بإلحاق الضرر بالدائن تسببا مباشرا وذلك بالتوائه ومماطلته وظلمه، وعليه ألا يستحق مثل هذا المماطل أن يتحمل على أقل تقدير هذا الضرر المحدد، وتحمله لا يكون إلا بإيجاب القيمة عليه.

سابعا: المصلحة أو الضرورة على رأي الحنفية، وبيان ذلك: إن القياس الجلي في الرخص والغلاء يقتضي رد المثل في الفلوس، لأنها قيست على الدراهم والدنانير التي يجب فيها بالاتفاق رد المثل بجامع الثمنية في الإلحاق، وهي العلة المتعدية لكننا تركنا القياس الجلي إلى الاستحسان وهو القياس الخفي، الذي يقتضي رد القيمة

بدليل المصلحة والضرورة، والعلة الخفية التي بني عليها الاستحسان هنا، إن اجتماع الفلوس مع الدراهم والدنانير في علة الثمنية لا يمنع من حيث آثار كل أن يختلفا في قيمة هذه الثمنية، فالدراهم والدنانير لا تبطل ثمنيتها بحال وهي بأصل الخلقة ثمن ورخصها اليسير جدا لا قيمة له، فلا يترتب ضرر محقق للعاقدين حتى يجب رفعه، بخلاف الفلوس والأوراق النقدية، فقد تبطل ثمنيتها وقد ترخص كثيرا فينظر حينئذ إلى ما انبنى عليها من آثار شغل الذم، فقد فارقت في هذا الحال مماثلة الدراهم والدنانير صورة برخص قيمتها، ولم تفارق حقيقة في مقدار ما شغلت به الذمة مما اصطلح عليه حين العقد، وأن لم يقبل هذا في مفارقة الفلوس الدراهم والدنانير، فيمكن اعتبار المفارقة استحسان للمصلحة أو الضرورة على رأي الحنفية. (الفوتي، د. ت)

ثامنا: إن الفقهاء عندما يتحدثون عن الغلاء والرخص في النقود فإنهم يشيرون إلى علاقة النقود الرائجة بالذهب والفضة، لأنها هي عندهم النقود بالخلقة وهي الأثمان التي إليها تنسب النقود وتقاس عليها، ولم يتحدثوا أبداً عن العلاقة بين النقود والمستوى العام للأسعار، أي أثمان جميع الأشياء، أما الغلاء والرخص للنقود في زمننا الحاضر فمفهومهما مختلفان عما سبق.

القول الثالث : ذهب بعض المعاصرين ومنهم الشيخ مصطفى الزرقاء، والدكتور محمد فتحي الدريني، إلى أنه: في حالة تغير قيمة النقود فإن الحل العادل يكمن في توزيع الخسارة على طرفي العقد، فلا يتحملها الدائن وحده ولا المدين وحده، وقد صرح الدكتور محمد فتحي الدريني أن هذا القول مستمد من الفقه الحنفي، وتحديداً من قول ابن عابدين في كتابه تنبيه الرقود على مسائل النقود حيث إنه يرى أن الحل عند رخص النقود وغلائها هو الصلح على الأوسط، هكذا ذكر بتعميم دون تفصيل

للمسألة (الدريني، 1997م)، ويقول الشيخ مصطفى الزرقاء: "يتبين مما أسلفنا أن هبوط العملة الذي يجب أن يؤخذ بالاعتبار وينصف به الفرق الناشئ، ويوزع على الطرفين الملتزم والملتزم له على كل منهما نصفه، إنما هو في حالة الهبوط المفاجئ الذي يحصل عادة بقرار حكومي يتخذ سرًا ثم يعلن فجأة وبفاجأ به الناس، أو بحدوث طارئ آخر مفاجئ، أما إذا كانت العملة تهبط قيمتها هبوطاً تدريجياً ملحوظاً للعاقدين عند التعاقد فلا عبرة له، إلا إذا كان الدين مؤجلاً إلى أجل طويل غير محدد وأدى الهبوط التدريجي إلى درجة فاحشة بطول الزمن. (الزرقا، 1995م).

واستدل الشيخ مصطفى الزرقاء لرأيه بما يلي:

1- قضاء الديون على أساس المثل عند الانخفاض في قيمة العملة فيه ضرر كبير على الدائن.

2- إن تكليف المدين بدفع قيمة الدين بعد انخفاضه الشديد على أساس قيمته السابقة مرهقاً له إرهاباً لا يحتمل.

3- العدل والإنصاف من أهم سمات الشرع الإسلامي، وكلا الحلين (المثل والقيمة) لا ينطوي على عدل فهما مرفوضان.

4- فالحل العادل إن اعتماد أحكام نظرية الظروف الطارئة في القانون الوضعي، والتي تقضي. بتحميل الخسارة على طرفي العقد فيحمل كل منهما نصف الفرق.

(الزرقا، 1995م)

القول الرابع: للرهنوني من المالكية.

ذكر الشيخ الرهنوني رأي المالكية في وجوب المثل في الرخص والغلاء، ووافق على هذا، وبين أنه لا خلاف في هذه المسألة، وإنما الخلاف في الكساد فقال: "ظاهر كلام غير واحد من أهل المذهب، وصريح آخرين منهم، أن الخلاف محله إذا قطع

التعامل بالسكة القديمة جملة، وأما إذا تغيرت بزيادة أو نقص فلا".

ذكر حجة مقابل المشهور في وجوب القيمة وتعليلهم في الكساد بقصد رد هذه الحجة فقال: وقد يظهر ببادئ الرأي أن مقابل المشهور أولى لما علل به قائله من أن البائع إنما يدلل سلخته في مقابلة منتفع به لأخذ منتفع به، فلا يظلم بإعطائه ما لا ينتفع به، وليس كذلك بل المشهور هو الذي يظهر وجهه؛ لأن ذلك مصيبة نزلت به، ثم بين أن الإمام مالكا وأتباعه لم يلتفتوا إلى حجة المقابل في مراعاة ضرر البائع.

ومع تأييد الرهوني لحجة المشهور في المذهب، إلا أنه حين عرض لرأي المالكية في الرخص والغلاء، لاحت له حجة مقابل المشهور في الكساد، فقيده برأي المذهب، قال: وينبغي أن يقيد - رأي المالكية في الرخص والغلاء - بما إذا لم يكثر ذلك جدا، حتى يصير القابض لها، كالقابض لما لا كبير منفعة فيه، لوجود العلة التي علل بها المخالف - في الكساد - من أن البائع إنما بذل سلخته في مقابلة منتفع به لأخذ منتفع به، فلا يظلم بإعطائه ما لا ينتفع به. (الرهوني، 1978م)

وقد استحسن ما رآه الرهوني الشيخ عبد الله بن بية في كتابه (توضيح أوجه اختلاف الأقوال في مسائل من معاملات الأموال). (بن بيه، 1998م)

حيث يقول: «ما استظهره الرهوني من التفصيل مقيدا به القول المشهور في مذهب المالكية من كون اللازم في بطلان الفلوس وأولى تغييرها بالزيادة والنقصان؛ هو المثل. قال: وينبغي أن يقيد ذلك بما إذا لم يكثر ذلك جدا حتى يصير القابض لها كالقابض لما لا كبير منفعة فيه؛ لوجود العلة التي علل بها المخالف»

غير أنه تعقب الرهوني في كونه لم يحدد النسبة التي إذا وصل إليها الرخص رجع بها الدائن على المدين، سواء كان دين قرض يقصد به المعروف والإحسان أو دين بيع تتوخى فيه المكايسة والريح.

ثم اقترح أن تكون النسبة التي إذا بلغها النقص رجع بها المدين على الدائن أن تكون الثلث. واستند في ذلك على قاعدة القياس.

وجعل الضرر الواقع في تغير قيمة العملة إذا بلغ الثلث فرعاً مقيساً على أصل ثابت شرعاً هو الجائحة في الثمار؛ لأن الجائحة أمر خارج عن إرادة المتعاقدين، وليست من فعل أحد حتى يرجع عليه البائع إن شاء. أما ما كان بفعل آدمي فقال القاضي: المشتري بالخيار بين فسخ العقد ومطالبة البائع بالثمن، وبين البقاء عليه ومطالبة الجاني بالقيمة، وهنا لا يوجد شخص معين مسئول حتى يقيم عليه المتضرر دعوى، فالحكمة في الجائحة أنه لما كان الناس لا بد لهم من بيع ثمارهم أمر الشارع برد الجائحة.

ففي الحديث: (إن بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً، لم تأخذ مال أخيك بغير حق؟)، (مسلم، ح: 166) يدل على أن العلة في وضع الجائحة هو أخذ المال بغير حق، وهو إيماء إلى العلة، وذهب إلى الاعتداد بالجائحة في الجملة أحمد ومالك وأكثر أهل المدينة، وبه قال الشافعي في القديم، وقد رد الاستشهاد بالحديث الذي تمسك به الشافعي في الجديد وأبو حنيفة.

ثم خلاص الشيخ ابن بية لنتيجة وافية ختم بها هذا البحث حيث يقول:

"والحاصل أن هذه المسألة وإن كانت أكثر نصوص الفقهاء فيها على عدم إلزام المدين بجبر الضرر الذي نزل بالدائن؛ فإن وجه المصلحة بين، واندراج هذه الجزئية تحت عمومات كثيرة ترقى بها عن المصالح المرسله لتجعلها في نطاق المصالح المعتبرة للشارع؛ لعموم قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [البقرة: 188] وخبر ((لا ضرر ولا ضرار))، ((ولم تأخذ مال أخيك بغير حق؟)).

وهي جديرة بالاجتهاد؛ لأن تغير العملة يقترب من الجوائح كالثمار في مهب الرياح

الغواذي والروائح مما يستدعي الاستنجاذ بمقيدات ومرسلات المصالح. (بن بية، 1997م).

المبحث الثالث: الرأي الراجح في المسألة:

والذي يترجح - مع كثير من الوجل - في هذا الموضوع الخطير خصوصا وأن الحكم فيه شامل للحكم في الأوراق النقدية هو قول الإمام أبي يوسف، ووجه الشيخ الرهوني، ورأي سحنون المنقول عنه في تقدير وقت القيمة في الكساد. فتجب القيمة في الرخص والغلاء، إذا كان كثيرا ووقت تقدير القيمة في القرض يوم القبض، وإن كان يبيعا فنختار الرأي القائل في الكساد بأن يرجع إلى قيمة السلعة يوم دفعها بالسكة الجديدة.

المطلب الأول: توجيه أدلة الرأي الراجح:

إن قول أبي يوسف بإيجاب القيمة في الرخص والغلاء قول يسنده العديد من قواعد الشرع كما سنذكره بعد قليل، ولعل أبا يوسف عدّ الرخص والغلاء عيبا لحق الفلوس، سواء في القرض أو البيع، فترتب عليه ظلم للدفاع مع الرخص فينبغي أن يجبر بالقيمة، ولا يقتضي إبطال العقد كما لم يبطل في الكساد والانقطاع. وقد لاحظ أبو يوسف ها هنا أن الفلوس أثمان باصطلاح الناس، فإذا تغير اصطلاحهم، أو تغير ما اصطلحوا عليه، فينبغي مراعاة هذا التغير بحيث لا يترتب على طرف ضرر وإلا لم يعد للاصطلاح فائدة أو معنى.

وهذا النظر عند أبي يوسف جرى عليه في أحوال التغير كلها في الكساد والانقطاع، وكذا ها هنا في الرخص والغلاء، وإن رأي محمد بن الحسن تبعا لرأيه في الكساد والانقطاع بناء على دليل أبي يوسف، ينبغي أن يكون موافقا لرأيه لأنها اتفقا في دليل الحكم.

وأما الوجه الذي ذكره الرهوني، فهو رأي وجيه متجه وهو بمثابة ضابط لرأي أبي يوسف، لئلا يمضي رأيه في كل رخص أو غلاء ولو يسيرا، فتضطرب المعاملات وتترزع ثقة الناس في التبادل بالفلوس ومثلها الأوراق النقدية. ولأن الغبن اليسير أو الغلاء والرخص اليسير لا تخلو منه المعاملات، ولو تُقيدَ به دخل على الناس العسرُ في معاملاتهم لكن التغيير في القيمة إذا كان كثيرا فإنه يترتب عليه ظلم على أحد الطرفين في الرخص والغلاء.

ولأن الدافع أولا لم يدفع - في غير القرض وأشباهه إلا بقصد الانتفاع والريح، وهذا هو الأصل في المبيعات، ولذا احتج الرهوني بقوله: إن البائع إنما بدل سلخته في مقابلة منتفع به، لأخذ منتفع به، فلا يظلم بإعطائه ما لا ينتفع به. والظلم متحقق حتى في القبض، وهو عقد إرفاق، ولو لم تقدر القيمة عند التغيير الكبير لتخرج الناس من عمل الخير لئلا يجلب لهم ضررا.

وينبغي أن يكون تقدير الرخص والغلاء من ولي الأمر، لأنه الأقدر على معرفة المصلحة العامة وتقديرها، كما ينبغي أن تعد مسألة تغير قيمة النقود قضية عامة لا خاصة أما الحالات الفردية فإنها لا تدخل بخصوصها. هذا ما يترتب على قيد الرهوني.

وكذلك قول المالكية له وجاهته ها هنا: ذلك أن الدراهم والدنانير تستند في عيار قيمتها إلى ذاتيتها خلقة، فإذا رخصت أو غلت فإنما ترخص وتغلو بالنسبة لذاتها من الذهب والفضة، لكن الفلوس ومثلها الأوراق النقدية لا تستند إلى عيار من الذهب والفضة حتى تقاس به في الرخص والغلاء وإنما هي مرتبطة إلى حد كبير بالسلع، فكلما ارتفعت قيمة السلع رخصت قيمتها وكلما انخفضت قيمة السلع غلت قيمتها، فلا بد للفلوس من ارتباط والسلع تصلح معيارا، أما اصطلاح الناس فلا يصلح

بداهة.

ويمكن أن يخرج على قولهم هذا: ربط تغير العملة بأسعار السلع لمعرفة نسبة انخفاض وخص العملة أو ما يسمى بالتضخم. ولا نجد ما يمنع من تنظيم الدول نسب التضخم، وتحديها كل عام تكون قائمة الأسعار مقياسا لتقويم العملة. وهذا موضوع ينظر تفصيله عند الاقتصاديين، لكن المبدأ مقبول ابتداء، حتى تتضح صورته العملية من كل وجه ويتبين عدم مصادمته لنص، أو قاعدة، أو مقصد شرعي.

وإن هذا الرأي يؤسس صحيحا على ما سبق تفصيله من طبيعة الفلوس في أنها ليست ثمنا خالصا، ولا عرضا خالصا، وإنما فيها شوب من هذا ومن هذا، فقد تكون ثمنا فتجري عليها أحكام الأثمان، وقد تكون في حكم العروض فتجري عليها أحكام العروض. فلنكن ها هنا كالعروض المعيبة فتؤخذ قيمتها عند الرخص والغلاء الكثير في القرض، لأنه لا بديل عن ذلك، وتؤخذ قيمة السلعة في البيوع لإمكان التقدير بها، وهي عرض محض لا شائبة فيه، فيكون التقدير على وفقها أكثر اطمئنانا.

وقد يقال هنا: كيف افتقرت الفلوس عن حكم الدراهم والدنانير في أنه لا يجوز القيمة فيها بحال، وقد قسّم الفلوس على الدراهم والدنانير بجامع علة الثمنية في كل؟ فيقال: إن اجتماعهما في علة الثمنية لا يمنع من حيث آثار كل أن يختلفا في قيمة هذه الثمنية، فالدراهم والدنانير لا تبطل ثمنيتها بحال. وقد ترخص بنسبة يسيرة لأنها في الخلقة ثمن، ولذا لا يترتب عن ضرر محقق للعاقدين حتى يجب رفعه، بخلاف الفلوس ومثلها الأوراق النقدية فإنها قد تبطل ثمنيتها، وقد ترخص كثيرا، فينظر حينئذ إلى ما بني عليها من آثار شغل الذمم. ومن جانب آخر، إذا رخصت ثمنية الفلوس ومثلها الأوراق النقدية، لم يرخص ما دلت عليه من مقدار شغل الذمم. فقد فارقت

في هذه الحال مماثلة الدراهم والدنانير صورة برخص قيمتها، ولم تفارقه حقيقة في مقدار ما شغلت به الذمة، مما اصطلح عليه حين العقد وإن لم يقبل هذا في مفارقة الفلوس الدراهم والدنانير، فيمكن عد المفارقة استحسانا للمصلحة أو الضرورة على رأي الحنفية؛ إذ القياس الجلي هنا يقتضي المثل في الفلوس، والقياس الخفي وهو الاستحسان يقتضي القيمة بدليل المصلحة والضرورة.

المطلب الثاني: تخريجات الرأي الراجح.

يمكن أن يتخرج الرأي المختار على عدة نظائر، وقواعد فقهية.

أما النظائر: فقد تكلم الفقهاء في بيع الفلوس إذا حصل تخالف وفسخ وهي تالفة فتجب القيمة، وتعد قيمتها يوم التلف على خلاف بينهم.

وتكلموا عن استعارة الفلوس، ففي تلفها قال بعضهم: بالقيمة يوم التلف.

وأیضا: لو أخذت الفلوس على جهة السوم، فنلفت ففيها القيمة يوم القبض، أو يوم التلف على خلاف بينهم.

أما القواعد التي لها نوع تعلق بالموضوع فهي: قاعدة الضرورة - والضرر لا يزال بالضرر - والضرورة تقدر بقدرها - الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أم خاصة - وتصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة - والخراج بالضمان - الميسور لا يسقط بالمعسور - والمشقة تجلب التيسير - ورفع الحرج.

## الخاتمة:

وبهذا يقيد استرسال الأقلام، ونكتفى من طرق الموضوع بالإمام، وإن لم نكن قد وفقنا في فتق رتقه وفتحه، فعسى أن نكون قد أسهمنا في إثارة بحثه وطرحه، وهذه

## أهم النتائج:

إن مسألة تغير العملة كانت إحدى واقعات المسائل التي طرأت على واقع الفقه الإسلامي في عصور متفرقة، وكانت هذه الواقعات تصغر أحياناً، وتكبر في أحيان أخرى، ويلاحظ أن هذا مرتبط بمدى تطبيق الأحكام الشرعية في واقع المجتمع المسلم، ومدى التزامه بقواعد الأحكام.

حالات تغير قيمة النقود ثلاث كالاتي: [الحالة الأولى: الكساد - الحالة الثانية: الانقطاع - الحالة الثالثة: الرخص والغلاء].

تعددت آراء الفقهاء واختلفت فيما بينهم، وفي المذاهب الواحد حول الوصف الشرعي لتغير الفلوس، ومرجع خلافهم إلى تحديد طبيعة الفلوس، هل هي أثمان أو عروض؟ وهل يدخلها الربا في الصرف والبيع والقرض وغيرها أم لا؟

اتفق الفقهاء: على أن الدين إن كان من الدراهم أو الدينانير، لا يلزم عند حلول أجل الدين غير ما اتفق عليه، فيؤدي بمثله قدراً وصفه سواء غلت قيمته أو رخصت، ويكاد يكون في حكم القاعدة عندهم "أن الدين يؤدي بأمثالها".

إيجاب القيمة عند تغير قيمة النقود في الرخص والغلاء، سواء في القرض أو البيع، ولا يقتضي إبطال العقد كما لم يبطل في الكساد والانقطاع.

ونستغفر الله العظيم ونتوب إليه مما بدر منا فيه من هفوة أو زلل، أو تقصير في حق أو تجاوز في نطق أو علم.

اللهم صل على عبدك ونبيك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

## المراجع:

1. آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية
2. ابن الهمام، الكمال، شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1397هـ.
3. ابن عابدين، محمد أمين افندي، تنبيه الرقود على مسائل النقود، دار سعادت، إسطنبول، 1907م.
4. ابن عابدين، محمد أمين حاشية رد المحتار، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1992م.
5. ابن قدامة، موفق الدين، المغني، تح: عبد الله تركي - عبد الفتاح محمد الحلو، دار العالم، الرياض، الطبعة: الثالثة، 1998م.
6. أبو فرحة، صالح، تغير قيمة النقود وأثره في سداد الدين في الإسلام، رسالة ماجستير، منشورات جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009م.
7. الأشقر، محمد، النقود وتقلب قيمة العملة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي.
8. الأصبحي، مالك بن أنس، المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، (د.ت).
9. النشمي، عجيل، تغير قيمة العملة عند الفقهاء "بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي.
10. ابن بيه، عبد الله، توضيح أوجه اختلاف الأقوال في مسائل من معاملات الأموال، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1998م.
11. البهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع على متن الإقناع، تح: إبراهيم

- أحمد عبد الحميد، دار عالم الكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة خاصة، 2003م.
12. التركماني، عدنان، السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409 هـ / 1988 م.
13. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى الباي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ.
14. الجندي، خليل بن إسحاق، مختصر خليل، تح: أحمد جاد، دار الحديث/القاهرة، الطبعة: الأولى، 1426هـ/2005م.
15. الخرشي، أبو عبد الله محمد، شرح الخرشي على خليل، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة: الثانية، 1317 هـ، وصورتها: دار الفكر للطباعة - بيروت
16. الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن، الطبعة: الأولى، 1932م، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، في المطبعة العلمية بحلب
17. الدريني، فتحي، النظريات الفقهية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 1997م.
18. الدسوقي، محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تح: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، (د.ط.ت)
19. الرملي، شمس الدين محمد بن العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأخيرة، 1984م.
20. الرهوني، محمد بن أحمد، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ط.)، 1978م.

21. الزرقا، مصطفى، انخفاض قيمة العملة وأثره على الديون السابقة، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي، الإسلامي، العدد 181، لسنة 1416هـ.
22. الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية اللبناني، تح: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م
23. الزيلعي، عثمان بن علي، تبيين الحقائق في شرح الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313هـ
24. السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ط.ت)
25. السمرقندي، أبو بكر علاء، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1994م.
26. شابرا، محمد عمر، نحو نظام نقدي عادل، دار البشير، عمان - الأردن، الطبعة: الثانية، 1410 هـ.
27. الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (د.ط.)، 1990م.
28. شبير، محمد عثمان، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، دار النفائس، الأردن، الطبعة: السادسة، 2007م.
29. العدوي، علي بن أحمد، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، (د.ط.)، 1994م.
30. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه:

- محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، 1379هـ.
31. عليش، محمد بن أحمد، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1409هـ/1989م.
32. الغزي، شمس الدين محمد، بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود، تحقيق: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م
33. الفوتي، ألفا هاشم، رسالة إمتاع الأحداق والنفوس بمطالعة أحكام الفلوس، د. ت. ن، د. ط .
34. القرضاوي، يوسف، فتاوى معاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 2003م.
35. القره داغي، علي محي الدين، قاعدة المثلي والقيمي في الفقه الإسلامي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثانية، 2016م.
36. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
37. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تح: علي معوض - عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 2003م.
38. مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الدورة الخامسة، العدد الخامس، الجزء الثالث لسنة 1988 م، بحث الشيخ محمد المختار السلامي، ص 654.
39. مجموعة من علماء الهند، الفتاوى الهندية، دار الفكر، 2002م
40. المرادوي، علاء الدين أبو الحسن، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف،

تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: الأولى، وصورتها:  
دار إحياء التراث العربي - بيروت.

41. النوي، محي الدين بن شرف، المجموع، تح: محمد نجيب المطيعي، مكتبة  
الإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1980م.

42. الهيثمي، أحمد بن حجر، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، روجعت وصححت:  
على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر

لصاحبها مصطفى محمد، بدون طبعة، ١٣٥٧ هـ - 1983 م

<http://www.islampedia.com/MIE 2/fatawa/zakat 2.htm> ●

## أثر اشتراط حق الحيابة في عقد الوقف: دراسة فقهية تطبيقية

د. محمد الحسن محمد حامد الحضيرى

الجامعة الأسمرية الإسلامية

m.alhodairy@asmarya.ede.ly

+218944988633

### ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى بيان ماهية مدلول الحيابة، وطبيعة اشتراطها لإثبات صحة عقد الوقف، مع دراسة حاله لوثيقة عقد وقف من دولة ليبيا، وترتكز مشكلة البحث على طبيعة اشتراط حق الحيابة بحسب الجهة الموقوف عليها، سواء كانت جهة اعتبارية عامة كطلبة القرآن الكريم، أو شخصية معينة كفلان بن فلان، ويتمحور السؤال المحوري في تحديد أثر اشتراط حق الحيابة بين معيار وضع اليد من الموقوف عليه، وبين معيار رفع اليد من الواقف؟، وتقتضي طبيعة منهجية الدراسة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة، وتحليلها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وجه الخصوص بتتبع الآراء والأقوال الفقهية المتعلقة بموضوع الدراسة، مع التركيز على مواد وأحكام القانون الليبي حيث دعت الضرورة، وتتلخص أهم النتائج حول أن مفهوم الحيابة يدل على رفع تصرف الواقف عن الشيء الموقوف مع إباحة استلامه للموقوف عليه، فمتى كان الموقوف عليه من الجهات المعينة، فإنه يشترط القبول من الموقوف عليه؛ ليتم عقد الوقف، وأما متى كان الموقوف عليه من الجهات غير المعينة، فلا يشترط القبول، ويكفي رفع يد الواقف لإتمام العقد.

**الكلمات المفتاحية:** الحيابة، الوقف، الحُبس، الموقوف عليه المعين، الموقوف عليه غير المعين.

## المقدمة:

تعد المعاملات المالية بصفة عامة ركيزة الحياة الاجتماعية في جميع المجتمعات الانسانية، حيث تنظم تبادل المنافع بين الأفراد قديماً وحديثاً، ولاسيما المعاملات المالية ذات النفع العام المبنية على التبرع كعقد الوقف والهبة والصدقة؛ حيث إنها تسهم اسهاماً كبيراً في بناء العلاقات الاجتماعية الخيرية في كافة المجتمع، وتعزز من خلالها روح التكافل والتعاون لكافة الفئات من الفقراء، والمرضى، وطلبة العلم. كما أن عقد الوقف يسهم في التقدم المعرفي والعلمي، بحيث يمثل وسيلة أساسية لدعم المؤسسات الخيرية، والتعليمية، مثل: المساجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، والزوايا الإسلامية؛ وذلك لضمان أداء الرسالة الشرعية في كافة المجتمع.

حيث إن الشريعة الإسلامية شرعت الكثير من الضمانات التي تحافظ على الأموال العامة والخاصة، ومن ضمنها هذه الضمانات التي تختص بعقد الوقف على وجه الخصوص اشتراط حق الحيابة؛ وذلك لحفظ وصيانة أموال الوقف، بحيث لا يتم العقد إلا عن طريق تحقيق المدلول والمقصد الشرعي من الحيابة؛ وذلك لغرض حماية الحقوق، ونفياً للتهم، وصيانة للأموال من أكلها بغير وجه شرعي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة وفق التالي:

1. الأثر الاجتماعي للوقف ودوره في تحقيق البر والإحسان في خدمة الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال إدراك الفائدة المرجوة من اشتراط حق الحيابة في عقد الوقف.

2. يعد الوقف أحد معالم الحضارة الإسلامية قديماً وحديثاً، مما يسهم في تقديم خدماته لكافة الإنسانية جمعاء على حد سواء.

3. القيمة العلمية، والمعرفة الدقيقة بالأحكام الفقهية والقانونية المتعلقة باشتراط حق الحيابة في عقد الوقف.

### مشكلة الدراسة:

يعد الوقف عقداً من عقود التبرعات المالية التي يثبت بها انتقال الملك التام في حال الحياة، حيث إنه يجوز للإنسان أن يتصرف في حياته بجميع أمواله، سواء كان بمقابل، أو بغيره، كأن يتصدق بجميع ماله كله لله عز وجل على الفقراء والمساكين وغيرهم، ولما كان للإنسان حرية حق هذا التصرف في كافة أملاكه في حال حياته؛ فقد قيدت الشريعة الإسلامية هذا الحق باشتراط حق الحيابة دفعاً للتهم والنزاع. وبالتالي، فإن اشتراط حق الحيابة يختلف بحسب الجهة الموقوف عليها؛ فمتى ما كانت الجهة الموقوف عليها من الجهات الاعتبارية العامة كالفقراء، أو طلبة القرآن الكريم، أو المساجد، فإن هذه الجهة لا يشترط منها القبول لتتمام عقد الوقف، ومادام الأمر على هذا النحو؛ فإن تحقيق معيار الحيابة لا يتأتى في حقها إلا عن طريق رفع التصرف من الواقف (المتصرف)، وفي المقابل متى ما كانت هذه الجهة من الجهات الشخصية المعينة؛ فإن اشتراط تحقيق معيار الحيابة واقع لا محالة، ويتأتى ذلك عن طريق تحقيق القبول، أو الرد، حيث إن حق الحيابة يتحقق عن طريق وضع اليد من الموقوف عليه.

والسؤال المحوري يكمن في كيفية تأثير اشتراط حق الحيابة في عقد الوقف بين معيار رفع اليد من الواقف، ومعيار وضع اليد من الموقوف عليه؟

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق التالي:

- 1 - بيان ماهية مدلول الحيابة وألفاظها في عقد الوقف.
- 2 - التحقق من طبيعة اشتراط حق الحيابة وأثره في إثبات صحة عقد الوقف.
- 3 - التكيف الفقهي والقانوني لدراسة حالة تطبيقية لوثيقة عقد وقف من دولة ليبيا.

## منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة وتحليلها على عدة مناهج وفق الآتي:

أولاً: منهجية جمع البيانات: تشتمل على الآتي:

- 1 - جمع البيانات الثانوية: يكمن تحصيل جمع هذه البيانات من خلال المصادر والمراجع الفقهية، إضافة إلى البحوث الأكاديمية من رسائل ماجستير ودكتوراه، والمجلات الدولية المحكمة، والمواقع البحثية الإلكترونية.
  - جمع البيانات الأولية: تكمن في الوثائق والقوانين المتعلقة بالأوقاف والأحباس على حد سواء، وخصوصاً وثيقة عقد الوقف (موضوع الدراسة) من دولة ليبيا.
- ثانياً: منهجية تحليل البيانات: يشتمل تحليل البيانات على استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وجه الخصوص بتتبع الآراء والأقوال الفقهية المتعلقة بموضوع الدراسة، وخاصة ما تعرض له المذهب المالكي باعتباره المذهب السائد في دولة ليبيا، مع التركيز على مواد وأحكام القانون الليبي حيث دعت الضرورة، بحيث يتم تحليلها ودراستها وفق النتائج العامة؛ للوصول إلى نتائج الدراسة والتوصيات.

## حدود الدراسة:

سيتم تحديد البحث على حسب النطاق الموضوعي، والزمني، والمكاني وفق التالي:  
أولاً: النطاق الموضوعي: تركز الدراسة على دراسة موضوع اشترات حق الحيابة،  
وأثرها في ثبوت عقد الوقف.

ثانياً: النطاق الزمني: تحاول الدراسة تسليط الضوء على دراسة حالة لوثيقة وقف،  
مؤرخة في عام 2010م.

ثالثاً: النطاق المكاني: يحدد بالمحل، وهو دراسة حالة لوثيقة عقد وقف من دولة  
ليبيا.

## الدراسات السابقة:

تعرض الفقهاء في تراهم العلمي إلى ذكر المسائل المتعلقة بحق الحيابة من خلال  
تداولهم للأحكام الخاصة بالمعاملات المالية بصفة عامة، ومن أبرز هذه الدراسات  
أذكر منها ما يلي:

دراسة سمية بكري، ولطيفة حومة، قاعدة لا يتم التبرع إلا بالقبض: دراسة تأصيلية  
تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،  
جامعة ادرار، الجزائر، 2013م.

قسم الباحث الرسالة إلى فصل تمهيدي، وفصلين دراسيين، حيث كان الفصل  
التمهيدي حول ماهية العقود وتقسيماتها، وكان الفصل الأول حول ألفاظ القاعدة ذات  
المعنى كعقود التبرع بصفة عامة، وختمت الدراسة بالفصل الثاني الأخير الذي تناول  
أهم التطبيقات حول القاعدة الفقهية بما يتعلق بموضوع القبض والحيابة في عقود  
التبرعات المالية.

2. دراسة حامد محمد جبريل، الأحكام الفقهية المتعلقة بالحيابة بين المذاهب الأربعة،

رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر .  
تناولت هذه الدراسة مفهوم الحيابة وأنواعها، وما يتعلق بها من أحكام بين المذاهب  
الفقهية الأربعة من مواطن اتفاق واختلاف.  
التعليق عن الدراسات السابقة:

إن الملاحظ من هذه الدراسات السابقة يجد أنها ارتكزت حول دراسة اشتراط حق  
الحيابة في عقود التبرعات المالية بصفة عامة، بينما تهدف هذه الدراسة إلى ربط  
الموضوع بدراسة حالة تطبيقية من دولة ليبيا مرتبطة بعقد الوقف؛ لكي يتضح من  
خلالها تحديد مشكلة البحث، والإجابة عنها من خلال الدراسة.

وتأكيداً على ما سبق؛ فإنه ينبغي الوقوف عند ما توصلت إليه الدراسات السابقة من  
النتائج والتوصيات بموضوع البحث من أجل استكمال ما وقفت عنده، حيث إن ذلك  
لا يتم إلا عن طريق النظر والتحليل مع تقريب القديم إلى روح العصر من غير  
إبعاد القارئ عن الأصل.

### هيكل الدراسة:

المقدمة: الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: الحيابة وألفاظها في عقد الوقف.

المبحث الثاني: أثر طبيعة حق الحيابة والنظارة في عقد الوقف.

المبحث الثالث: دراسة حالة لوثيقة عقد وقف من ليبيا.

لخاتمة: النتائج والتوصيات.

الملاحق: الوثائق والمستندات ذات العلاقة.

المبحث الأول: الحيابة وألفاظها في عقد الوقف

يستخدم الفقهاء عادة لفظ القبض بدلاً من لفظ الحيابة، إلا أن فقهاء المالكية اشتهر

عندهم استخدامهم لهذا اللفظ تحت معنى الحوز، أو الشيء المحوز، ولتمام الفائدة نعرف لفظ الحيابة بالمعنى اللغوي والاصطلاحي وفق التالي:

### • مفهوم الحيابة في اللغة والاصطلاح:

الحيابة بالمعنى اللغوي مأخوذة من الفعل حوز، وهي كل من ضم إلى نفسه شيئاً، فقد حازه حوزاً وحيابة، وحيابة الرجل ما في حوزته من مال، أو عقار، أو أرض زراعية، ومنه إحراز المباح أي حفظ الشيء في المكان المناسب لحفظه<sup>(1)</sup>.

وقد عرفت الحيابة في الاصطلاح الفقهي بعدة تعريفات، منها:

1. رفع خاصية تصرف المالك في الشيء الموقوف عن المعطي بصرف التمكن منه للمعطي، أو نائبه، ومعنى ذلك يكون برفع تصرف الواقف فيما قام بوقفه بصرف التمكن منه للموقوف عليه، أو نائبه<sup>(2)</sup>.

2. وضع اليد والتصرف في الشيء المحوز كتصرف المالك في ملكه بالبناء، والغرس، والهدم، وغيره من وجوه التصرف<sup>(3)</sup>. ومن خلال بيان المعنى اللغوي

(1) الجوهرى، إسماعيل بن حماد الفارابى، (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح

العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987م، ج3، ص875؛ قلجى، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408هـ - 1988م، ص47.

(2) الرصاع، محمد بن قاسم الأنصارى، (المتوفى: 894هـ)، الهداية الكافية الشافية لبيان

حقائق ابن عرفة الوافية، المكتبة العلمية، ط1، 1350هـ، ص427.

(3) المالكي، أبو الحسن، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، تحقيق: يوسف الشيخ

محمد البقاعي، لبنان، بيروت: دار الفكر، 1412هـ، ج2، ص482؛ السرخسي، محمد بن أحمد

بن أبي سهل شمس السرخسي، (المتوفى: 483هـ)، المبسوط، لبنان، بيروت: دار المعرفة،

1414هـ - 1993م، ج12، ص65.

والاصطلاح للحيابة نجد أن هناك تناسب بين المعنيين في أن كلا منهما يدل دلالة واضحة على حق الحيابة والقبض معاً باعتبار أنه يحق للواقف رفع تصرفه عن الشيء الموقوف؛ لكي يتسنى للموقوف له وضع يده عليه والانتفاع منه.

### • ألفاظ الحيابة ذات الدلالة في المعنى:

تشتمل ألفاظ الحيابة ذات الدلالة على معنى القبض والتخلية، ويتضح بيانها وفق التالي:

#### أولاً: لفظ القبض:

القبض مأخوذ من الفعل قبض، وهو خلاف البسط، قبضه يقبضه قبضاً، وقد انقبض، وتقبض وانقبض الشيء صار مقبوضاً، وتقبضت الجلدة أي انزوت، والقبض هو تحويلك المتاع إلى حيزك، والقبض هو تناول الشيء باليد ملامسة، وصار الشيء في قبضتي، وقبضي أي في ملكي، وقبض الشيء قبضاً: أي إكمال الأخذ بجميع الكف، والقبض: هو ما قبض من الأموال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ (4) أي في حوزة (5).

ويعرّف القبض في الاصطلاح الفقهي بأنه حيابة الشيء والتمكن منه، سواء كان مما يمكن تناوله باليد، أو مما لم يمكن، حيث ترتفع جميع الموانع التي تعيق التمكين

(4) سورة الزمر، من الآية: 67.

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، لبنان، بيروت: دار صادر، ط1، مادة: (قبض)، ج7، ص213؛ المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي القاهري، (المتوفى: 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، مصر، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410هـ - 1990م، ص267.

على حسب العرف، والعادة الحقيقية<sup>(6)</sup>.

### ثانياً: لفظ التخلية:

التخلية مأخوذة من الفعل خلى، وهي بمعنى المتاركة، يقال: قد خالى فلان فلاناً، يخاليه إذا تاركه<sup>(7)</sup>.

ويقصد بالتخلية - وفق الاصطلاح الفقهي - بأنها رفع اليد عن الشيء، وإباحة استلامه من قبل الغير، حيث يرفع الواقف جميع الموانع التي تعيق من قبض الشيء الموقوف؛ لكي يتمكن الموقوف عليه من حيازته<sup>(8)</sup>، ويلجأ إليها بالنيابة عند فقدان الصيغة التي هي ركن من أركان عقد الوقف كما سيأتي بيانه.

ويبدو للناظر - مما سبق بيانه - أن لفظ القبض يعد أعم في الدلالة من لفظ الحيازة، حيث يشمل لفظ القبض مطلق التصرف، سواء من الواقف، أو الموقوف عليه على حسب العرف، والعادة المعمول بها، ووفقاً لذلك؛ فإن لفظ الحيازة في عقد الوقف، وخصوصاً عندما يكون الموقوف عليه من الجهات العامة غير المعينة يأتي بمعنى رفع التصرف عن الشيء، وإباحة استلامه من قبل الموقوف عليه، وليس بمعنى وضع اليد على الشيء الموقوف عليه كتصرف المالك في ملكه بالبناء والغرس والهدم، وغيره من وجوه التصرف، حيث يأتي هذا المعنى الأخير متناسباً مع الموقوف عليه المعين.

<sup>(6)</sup> وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: دار السلاسل، ط2، 1427هـ، ج32، ص257.

<sup>(7)</sup> مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج1، ص217.

<sup>(8)</sup> أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سوريا، دمشق: دار الفكر، ط2، 1408هـ - 1988م، ص122؛ قلنجي، معجم لغة الفقهاء، ص125.

## المبحث الثاني: أثر طبيعة حق الحيابة والنظارة في عقد الوقف

ينعقد عقد الوقف بالإيجاب من الواقف، ويتم العقد عن طريق الحيابة، ويختلف تحقيق معيار حق الحيابة على حسب الجهة الموقوف عليها، ولمعرفة أثر طبيعة اشتراط حق الحيابة يكمن وفق النقاط التالية:

### • الوقف لغة واصطلاحاً:

**أولاً تعريف الوقف لغة:** الوقف مأخوذ من الفعل وقف، وهو بمعنى الحُبس، ويقال: وقفت الدار للمساكين وقفاً أي حبستها في سبيل الله، ومن معانيه المنع، ويقال: وقفت الرجل عن الشيء وقفاً أي منعه عنه<sup>(9)</sup>.

**ثانياً تعريف الوقف في الاصطلاح الفقهي:** يعرف بأنه جعل المالك مملكه موقوفاً عن التصرف فيه بالبيع، أو الهبة مثلاً، ثم التصدق بثمرته في سبيل من سبل الخير، سواء في نطاق القرابة الذرية، أو في نطاق جهات البر التي تخدم الصالح العام كالمساجد، والطرق، وطلبة العلم<sup>(10)</sup>، حيث يتضح ذلك جلياً من خلال أقسام عقد الوقف وفق التقسيم التالي<sup>(11)</sup>:

### 1. الوقف الخيري: هو ما جعلت فيه المنفعة لجهة مستمرة غير منقطعة كالفقراء،

(9) ابن منظور، لسان العرب، مادة: (وقف)، ج9، ص358؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، لبنان، بيروت: الدار العصرية، ط5، 1420هـ/1999م، ص344.

(10) التجكاني، محمد الحبيب، نظام التبرعات في الشريعة الإسلامية، دار النشر العربية، 1403هـ، 1983م، ص118.

(11) مهدي، محمود أحمد، نظام الوقف في التطبيق المعاصر، المملكة العربية السعودية، جدة: البنك الإسلامي للتنمية، 1423هـ، ص9، 10؛ زكي، عيسى، موجز أحكام الوقف، الكويت، الهيئة العامة للأوقاف، ط2، 1416هـ/1995م، ص4.

والمساجد، والمدارس، وغيرها من وجوه الخير.

2. **الوقف الذري:** هو تخصيص منافع الوقف لذرية الواقف، ثم لجهة خيرية.

3. **الوقف المشترك:** هو ما اشتمل على النوعين السابقين معا كتخصيص العوائد

لذرية الواقف، ولجهة خيرية عامة في آن واحد.

### • ألفاظ الوقف ذات الدلالة في المعنى:

تشتمل ألفاظ الوقف ذات الدلالة على معنى التبرع والصدقة والهبة، ويتضح بيانها وفق التالي:

#### أولاً: لفظ التبرع:

التبرع لغة مأخوذ من لفظ (برع)، ومثاله كأن يقال: (برع الرجل براءة) بمعنى فاق أصحابه في العلم وغيره، ويقال تبرع فلان بأمر معين، أي فعله من غير أن يطلب تعويضاً<sup>(12)</sup>.

ويقصد بالتبرع في الاصطلاح الفقهي الشرعي بأنه التطوع بالشيء من غير طلب العوض، أي بقصد البر والصلة غالباً<sup>(13)</sup>.

#### ثانياً: لفظ الهبة:

الهبة لغة مأخوذة من لفظ (وهب)، وهو بمعنى وهب له شيئاً، ويهب وهباً بوزن وضع يضع وضعاً<sup>(14)</sup>.

وتعرف الهبة وفق الاصطلاح الشرعي بأنها تبرع بمال لمصلحة الغير حال الحياة

(12) الرازي، مختار الصحاح، ص 73.

(13) وزارة الوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 44، ص 109.

(14) الرازي، مختار الصحاح، ص 346.

بدون عوض مع مراعاة الموهوب له من الناحية الاجتماعية<sup>(15)</sup>.

**ثالثاً: لفظ الصدقة:**

الصدقة في اللغة تأتي هنا بمعنى التبرع كالتصدق على الفقراء<sup>(16)</sup>.

ويطلق لفظ الصدقة في الاصلاح الشرعي على نوعين<sup>(17)</sup>:

1. **الصدقة المنقطعة:** وهي خروج المالك عن ماله لمصلحة الغير، تقرباً إلى الله عز وجل.

2. **الصدقة الجارية:** وهي جعل المالك ملكه موقوفاً عن التصرف فيه بالبيع، أو بالهبة مثلاً، ثم التصديق بثمرته في سبيل من سبل الخير، وبهذا المعنى فهي نفس معنى الوقف.

ومما سبق بيانه يتبين بأن هذه الألفاظ السابقة لم تخرج عن معنى الوقف في حقيقتها، حيث إنها ألفاظ مشتركة في المدلول مع معنى الوقف، غير أن مدلول لفظ (التبرع) يعد أعم في الدلالة من الوقف باعتباره شامل لكافة التبرعات المالية بصفة عامة.

### • طبيعة اشتراط حق الحيابة في عقد الوقف:

ينعقد عقد الوقف بالإيجاب على ما يدل على إرادة الواقف، أو ما يقوم مقامه من كتابة، أو فعل، ويشتمل على ألفاظ صريحة كأوقفت، أو حبست، أو سبلت، وأما لفظ وهبة، وتصدقت فتعد من الألفاظ الدالة على الوقف من غير الصريحة، فهي لا تدل على إرادة عقد الوقف بدلالة صريحة إلا بشرط أن يكون معها قرينة تدل على معنى الوقف والحبس، أو جهة لا تتقطع كتصدقت على طلبة العلم ما داموا يطلبون

(15) التيجاني، نظام التبرعات في الشريعة الإسلامية، ص15.

(16) الرازي، مختار الصحاح، ص172.

(17) التيجاني، نظام التبرعات في الشريعة الإسلامية، ص111، ص118.

العلم، كما ينوب عن صيغة ألفاظ عقد الوقف عند فقدها ما يعرف بالتخلية، وخصوصاً لو كان الوقف على المساجد<sup>(18)</sup>.

ويعد حق الحيازة في عقد الوقف شرط تمام، حيث إنه لا تتم عقود التبرعات المالية بصفة عامة كعقد الهبة والصدقة والوقف إلا باشتراط تحقق معيار الحيازة؛ فالحوز في عقود التبرعات المالية يعد شرطاً في التمام والاستقرار، وهو في عقد الوقف يعد من شروط التمام متى ما كان الموقوف عليه من الجهات الشخصية المعينة كفلان، أو لقوم محصورين؛ فلا بد من قبولهم، ويوقف عندئذ نفاذ عقد الوقف إلا بعد القبول والحيازة<sup>(19)</sup>.

وأما لو كان الموقوف عليه غير معين أي على جهة من الجهات العامة الاعتبارية كالفقراء، أو المساجد، أو طلبة العلم في الزاوية الفلانية، أو طلبة القرآن الكريم في المنارة، أو المركز الفلاني؛ فلا يحتاج حينئذ إلى قبول وحيازة كوقف المعين باعتبار أن عقود التبرعات على الجهات العامة لا يشترط فيها القبول، حيث إنها تصح وتلزم ممن وقع منه الإيجاب فقط باعتبار أن هذه العقود تعد عقوداً صحيحة ولازمة بمجرد القول، أو الفعل الدال عليها، ولا يتوقف نفاذها على الحوز<sup>(20)</sup>.

(18) المالكي، أبو الحسن، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، لبنان، بيروت: دار الفكر، 1412هـ، ج3، ص213-535؛ الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد، الشرح الصغير على أقرب السالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق: مصطفى كمال وصفي، مصر، القاهرة: دار المعارف، ج4، ص103، 104.

(19) المرجع السابق؛ الجليدي، سعيد محمد، أحكام الميراث والوصية، ليبيا، الخمس: مطابع عصر الجماهير، ص237.

(20) المرجع السابق.

## طبيعة اشتراط النظارة في عقد الوقف:

اتفق جمهور الفقهاء على أنه يجوز للواقف أن يشترط تعيين ناظرًا على الوقف، وكذلك يحق له تعيين ناظرًا متواليين، كأن يقول الواقف متى مات الناظر تنتقل إلى فلان، ويجب العمل بشرط الواقف؛ وذلك لأن سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - جعل وقفه إلى ابنته حفصة من بعد وفاته ما عاشت، ثم إلى ذوي الرأي من أهله<sup>(21)</sup>، فقد أخرج الإمام أبي داود في سننه قال: "أن سيدنا عمر - رضي الله عنه - كان يلي أمر صدقته - أي وقفه - ثم جعله لحفصة تليه ما عاشت، ثم يليها أولي الرأي من أهله"<sup>(22)</sup>.

وكما يحق للواقف تعيين ناظرًا للوقف، فإنه يحق له أن يتولى النظارة بنفسه، والانتفاع من الوقف؛ ويؤيد ذلك ما فعله سيدنا عمر - رضي الله عنه - عندما أوقف سهامه التي ملكها من أرض خيبر، حيث حبس أصلها وتصدق بما يخرج منها، وهي تحت نظارته وإشرافه إلى أن مات؛ لقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها"؛ فقال سيدنا عمر - رضي الله عنه: "لا بأس على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه"<sup>(23)</sup>.

(21) وزارة الأوقاف، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج44، ص204؛ زكي، موجز أحكام الوقف، ص11.

(22) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف، رقم الحديث: (2879)، ج3، ص117.

(23) أيوب، حسن محمد، فقه المعاملات المالية في الإسلام، مصر، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1418هـ - 1998م، ص292، 293؛ والحديث أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف، رقم الحديث: (2878)، ج3، ص116.

ومتى لم يعين الواقف ناظراً للوقف؛ فإن الموقوف عليه متى ما كان معيناً رشيداً يحق له أن يتولى نظارة الوقف بنفسه، وأما إن كان غير رشيد، فوليه أحق بالنظارة، ومتى كان الموقوف عليه جهة من الجهات العامة كالفقراء، وطلبة العلم، فالقاضي يحق له أن يولي عليه من يشاء<sup>(24)</sup>.

وتتمثل النظارة وفق التشريع القانوني في عقد الوقف كما نصت عليه المادة: 32، و33، و34 من القانون رقم: 124، لسنة 1972م بشأن أحكام الوقف في الواقف نفسه، أو لمن شرط له، ثم تكون في ذرية الواقف وأقاربه، ثم تكون للهيئة العامة للأوقاف متى ما كان للوقف ناظراً مما سبق ذكره<sup>(25)</sup>، حيث إن هذا الترتيب المنصوص عليه يعد من محاسن التشريعات القانونية، فقد جاء متوافقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية.

### المبحث الثالث: دراسة حالة وثيقة وقف من دولة ليبيا

يتطلب تحليل ودراسة وثيقة عقد الوقف من دولة ليبيا من الناحية الفقهية والقانونية الوقوف على العناصر التالية:

#### • طبيعة صياغة الألفاظ في الوثيقة:

قد ورد فيما نصت عليه الوثيقة أن الواقف قام بإنشاء عقد الوقف عن طريق استخدام لفظ هبة وتصدقت على سبيل الصدقة جارية للموقوف عليه وهو (مركز تحفيظ القرآن الكريم التابع لمسجد الشيخ حامد الحضيري)، وذلك بتاريخ: 23 من شهر

(24) الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لبنان، بيروت: دار الفكر، ج4، ص88.

(25) المجمع القانوني الليبي، التشريعات، القانون رقم: 124، لسنة 1972م بشأن أحكام الوقف، الموقع الرسمي: قانون رقم 124 لسنة 1972م بشأن أحكام الوقف (lawsociety.ly).

شعبان، عام 1431 هجري، الموافق: 4 من شهر أغسطس، سنة 2010 ميلادي، كما قام الواقف بوقف خزانة الكتب الموجودة داخل الوقف لمكتبة الجامع المذكور، على شرط أن ينفع بهذه الصدقة الجارية العباد والبلاد، وأن تكون دعماً مادياً ومعنوياً للرفع من مستوى تعليم القرآن الكريم<sup>(26)</sup>.

ومن خلال ما نصت عليه الوثيقة يتبين بأن الألفاظ المستخدمة في الوقف كوهبة وتصدقت من الواقف تعد من قبيل الألفاظ الدالة على الوقف والحُبس في الدلالة على إرادة الوقف من حيث الحكم، ولكن هذه الإرادة في بادئ الأمر لا تفهم هكذا، إلا بعد النظر إلى القرينة التي تقيدها، وهو استخدم الواقف - في نص الوثيقة - لفظ آخر بقوله: (الصدقة الجارية)، ومن المعروف أن لفظ الصدقة الجارية يدل دلالة واضحة على تأييد الوقف والحُبس بكونه لا يباع ولا يوهب، حيث إن معنى الصدقة الجارية هو نفس معنى الوقف في الدلالة كما سبق بيانه.

وبالرجوع إلى القانون رقم: 124، لسنة 1972م بشأن أحكام الوقف نجد أن المادة: (13) تنص بقولها: "يحمل كلام الواقف على المعنى الذي يظهر أنه أراده ولو بقرينة، أو عرف"<sup>(27)</sup>، ووفقاً لذلك فإن هذه المادة تدل وتؤكد على أن كلام الواقف ينبغي أن يحمل على المعنى الذي يظهر من إرادته، والملاحظ من الواقف لاستخدامه لفظ الصدقة الجارية دلالة قوية وواضحة على إرادة الوقف.

### طبيعة حق الحيابة والنظارة في الوثيقة:

مما سبق يتبين أن استخدام شرط الحيابة يكون في عقود التبرعات المالية على حسب

<sup>(26)</sup> ينظر الملحق رقم: (1) بشأن وثيقة عقد وقف بتاريخ: 2010/8/4م.

<sup>(27)</sup> المجمع القانوني الليبي، التشريعات، القانون رقم: 124، لسنة 1972 بشأن أحكام الوقف،

الموقع الرسمي: قانون رقم 124 لسنة 1972 م بشأن أحكام الوقف (lawsociety.ly).

مقتضى الحال، ويتضح ذلك جلياً في عقد الوقف عندما يكون الموقوف عليه جهة عامة كالفقراء، وطلبة العلم والقرآن الكريم باعتبار أن هذه الجهة لا يطلب منها قبولاً، وبالتالي؛ فلا يطلب منها حوزاً بمعنى وضع اليد، بل ينصرف الحوز هنا بمعنى رفع التصرف ممن له الإيجاب في إنشاء عقد الوقف.

ويؤيد ذلك ما نص عليه الفقهاء من انعقاد عقد الوقف عن طريق ما يعبر عن إرادة الواقف، أو ما يقوم مقامه من كتابة، أو فعل من غير أن يكون للموقوف عليه دور في قبولها، أو ردها متى ما كان الوقف على الجهات العامة الخيرية باعتبار أن إرادة الواقف تدل دلالة واضحة على رفع التصرف عن الشيء الموقوف، حيث لا يتصور قبولاً، ولا حوزاً من الجهات العامة كما سبق بيانه في المبحث الثاني.

حيث إن اشتراط حق الحيابة في الوقف غير المعين لا يتصور إلا بمعنى رفع التصرف ممن صدر منه الإيجاب، وتخلية ذمته من الشيء الموقوف، وإباحة استلامه من قبل الغير، حيث لا يجوز في الشريعة الإسلامية الرجوع في عقود التبرعات المالية المنجزة؛ إلا إذا رجعت للمعطي بعقد جديد عن طريق عقد الهبة، أو البيع، أو الصدقة.

ويتضح دور الواقف في احتفاظه بالنظارة، والإشراف على الشيء الموقوف في حال حياته من خلال ما تقدم به أحد الشهود في الشهادة المحررة بتاريخ: 2023/1/15م، والتي نصت على تسليم النظارة إلى اللجنة المشرفة على مركز التحفيظ بمسجد الشيخ حامد الحضيبي بعد انتهاء نظارته بالموت<sup>(28)</sup>.

كما أن استغلال الواقف لجزء معين من الشيء الموقوف لا يدل على رجوعه عن

(28) ينظر الملحق رقم: (2) بشأن شهادة إثبات عقد وقف بتاريخ: 2023/1/15م.

الوقف؛ بل هو من باب النظارة عليه، وخصوصاً عندما لا يكون للواقف سبيل آخر إلا أن يتعايش منه<sup>(29)</sup>؛ وذلك عملاً بما قرره سيدنا عمر رضي الله عنه كما سبق بيانه.

وبالرجوع إلى القانون رقم 124، لسنة 1972م بشأن أحكام الوقف نجد أن المادة رقم: (2) المتعلقة بالإشهاد على الوقف تنص بقولها: "يتم الوقف بالإشهاد دون توقف على الحوز..."، وكذلك ما نصت عليه المادة: (10) من نفس القانون المشار إليه آنفاً، فإنها تنص على الحالات التي يكون فيها عقد الوقف باطلاً بقولها: "يعتبر الوقف باطلاً في الحالات الآتية:

1. استحقاق الموقوف قبل الوقف.
2. إحاطة الدين بما ال الواقف قبل الوقف.
3. إذا كان الوقف على البنين دون البنات، أو بالعكس، وذلك مع المادة 19.
4. إذا كان على معصية.

ولا يسري حكم هذه المادة على الأوقاف المنشأة قبل العمل بهذا القانون". ووفقاً لما نصت عليه المادتين السابقتين لا يعد عدم الإشهاد على الوقف لدى المحاكم الشرعية بالشرط المنصوص عليه في المادة: 2، و3 من نفس القانون المشار إليه مبطلاً لعقد الوقف بالكلية من الناحية الموضوعية، حيث إن فقدان هذا الشرط، حتى وإن كان شرطاً شكلياً؛ فإنه لا يؤثر في صحة عقد الوقف، وخصوصاً أن انعقاد الوقف، والإشهاد عليه قد حصل وثبت فعلياً كما ورد في نص وثيقة الواقف<sup>(30)</sup>، حيث إن الجهة الموقوف عليها تعد من الجهات الخيرية العامة التي لا

(29) الدردير، الشرح الصغير على أقرب السالك، ج4، ص108.

(30) ينظر الملحق رقم: (1) بشأن وثيقة عقد وقف بتاريخ: 2010/8/4م.

يحتاج قبولاً، ولا حوزاً عن طريق وضع اليد من الموقوف عليه. ومما يؤيد ما ورد في وثيقة الوقف من انعقاد الوقف والإشهاد عليه تصديق رئيس محكمة سبها الابتدائية على إقرار الشهود بتاريخ: 2023/2/9م<sup>(31)</sup>.

<sup>(31)</sup> ينظر الملحق رقم: (3) بشأن تصديق على صحة إقرار شهود بتاريخ: 2023/2/9م.

## الخاتمة:

تتلخص أهم النتائج والتوصيات وفق التالي:

## النتائج:

بعد معايشة هذا البحث لفترة من الزمن نستخلص أهم النتائج المبينة لأهداف البحث، والمجبية عن تساؤلاته على النحو التالي:

1. يدل مفهوم الحيابة على رفع التصرف من الواقف للشيء الموقوف، وإباحة استلامه ممن أوقف عليه بوضع تصرفه عليه متى ما كان الموقوف عليه من الجهات الخاصة المعينة.

2. تعد الحيابة في عقد الوقف من شروط التمام والاستقرار، بحيث يوقف نفاذ العقد على القبول من الموقوف عليه متى كان شخصاً معيناً؛ ليتم وضع تصرفه على الشيء الموقوف، وأما لو كان الموقوف عليه غير معين، فلا يحتاج نفاذ العقد - حينئذٍ - إلى قبول، ويتم عن طريق رفع التصرف من الواقف.

3. اتفق جمهور الفقهاء على جواز أن يكون الواقف نفسه هو الناظر، والمشرف على الشيء الموقوف؛ عملاً بما دلت عليه السنة النبوية من حديث سيدنا عمر - رضي الله عنه - عندما أوقف الأصل، وتصدق بما يخرج منه، وهو تحت نظارته إلى أن مات رحمه الله.

4. تعد الألفاظ المستخدمة في وثيقة عقد الوقف (موضوع الدراسة) من قبيل الألفاظ الدالة على الوقف والحبس، وخصوصاً استخدام لفظ (الصدقة الجارية)، حيث دل دلالة واضحة على تأييد الوقف بكونه لا يباع، ولا يوهب.

5. الجهة الموقوف عليها في وثيقة الوقف تعد من الجهات العامة غير المنقطعة، والمحددة بطلبة القرآن الكريم، وفي هذه الحالة؛ فالحيابة تتحقق من خلال رفع يد

الواقف، وإباحة استلام الشيء الموقوف عن طريق الناظر دون الحاجة إلى قبول.  
**التوصيات:**

يمكن تحديد أهم التوصيات من خلال ما استخلص من نتائج بحثية على النحو التالي:

1. العناية المطلوبة من جميع الباحثين الشرعيين والقانونيين بصياغة عقود التبرعات المالية بصفة عامة فقهياً وقانونياً، والاهتمام بربطها مع المنظومة المقاصدية الشرعية.
2. مراجعة جميع صيغ عقود الوقف بصفة خاصة قبل تصديقها، وتصحيحها بما يتلاءم مع أحكام الشريعة الإسلامية.
3. إعداد دورات وندوات تخصصية حول صياغة عقود التبرعات المالية بصفة عامة مع ما يتوافق من أحكام الشريعة الإسلامية.

#### المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، لبنان، بيروت: دار صادر، ط1.
2. أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سوريا، دمشق: دار الفكر، ط2، 1408هـ - 1988م.
3. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (المتوفي: 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت: المكتبة العصرية.
4. أيوب، حسن محمد، فقه المعاملات المالية في الإسلام، مصر، القاهرة: دار

- التوزيع والنشر الإسلامية، 1418هـ - 1998م.
5. التجكاني، محمد الحبيب، نظام التبرعات في الشريعة الإسلامية، دار النشر العربية، 1403هـ، 1983م.
6. الجليدي، سعيد محمد، أحكام الميراث والوصية، ليبيا، الخمس: مطابع عصر الجماهير.
7. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987م.
8. الدريير، أحمد بن محمد بن أحمد، الشرح الصغير على أقرب السالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق: مصطفى كمال وصفي، مصر، القاهرة: دار المعارف.
9. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لبنان، بيروت: دار الفكر.
10. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، لبنان، بيروت: الدار العصرية، ط5، 1420هـ/1999م.
11. الرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري، (المتوفى: 894هـ)، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق ابن عرفة الوافية، المكتبة العلمية، ط1، 1350هـ.
12. زكي، عيسى، موجز أحكام الوقف، الكويت، الهيئة العامة للأوقاف، ط2، 1416هـ/1995م.
13. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس السرخسي، (المتوفى: 483هـ)، المبسوط، لبنان، بيروت: دار المعرفة، 1414هـ - 1993م.
14. قلجعي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس،

ط2، 1408هـ - 1988م.

15. المالكي، أبو الحسن، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، لبنان، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.
16. المالكي، أبو الحسن، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، لبنان، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.
17. المجمع القانوني الليبي، التشريعات، القانون رقم: 124، لسنة 1972 بشأن أحكام الوقف، الموقع الرسمي: قانون رقم 124 لسنة 1972 م بشأن أحكام الوقف (lawsociety.ly).
18. مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
19. المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي القاهري، (المتوفى: 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، مصر، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410هـ - 1990م.
20. مهدي، محمود أحمد، نظام الوقف في التطبيق المعاصر، المملكة العربية السعودية، جدة: البنك الإسلامي للتنمية، 1423هـ.
21. وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: دار السلاسل، ط2، 1427هـ.

الملاحق: تشتمل على الآتي:

الملحق رقم: (1) بشأن وثيقة عقد وقف بتاريخ: 2010/8/4م.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الممد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه فكان لهم بذلك شرف الانتماء إلى أعلى سناد

وبعد  
امتثالاً لقول الحق سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم  
إذما تقدموا للأحكام من غير جور ولا عناد ولا حقد ولا بغض ولا مكروه ولا مشورة ولا غش ولا غشوة ولا غشوة ولا غشوة  
وقوله: - ولا يفتي بها الشاكرين ولا الذين لا يرجون لقاء الله من الدنيا والآخرة ولا الذين هم عن آيات الله باغون - وقوله: - إنا أنزلنا القرآن وأنزلناه بالقرآن -  
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((ما نقص مال من صدقة)) ويقول عليه الصلاة والسلام ((ينقطع عمل أئمة من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)).  
عليه فإني أقر أنا الموقع أدناه  
والحامل للبطاقة الشخصية  
وما يكامل قواي العقلية والجسمية والحمد لله رب العالمين بأني قد وهبت وتصدقنت بمنزلي الكائن بسبها الجديد بالقرب من مسجد سيدنا عمر بن عبد العزيز والذي يحده شرقاً طريق وغرباً طريق وجنوباً منزل السيد أبو

وتشمالاً طريق والمكون من ثلاث طوابق الدور الأرضي منزل واحد والدور الثاني عدد (2) شقة والدور الثالث منزل واحد إلى مركز تحفيظ القرآن الكريم التابع لمسجد الفوت سبدي حامد الحضيري بسبها الجديد.  
(وأشأن الله الكريم رب العرش العظيم أن يتفق بهذه الصدقة الجارية العباد والبلاد وأن يكون دعم مادي ومعنوي في الرفق من مستوى تعليم كتاب الله)  
كما أتصدق بخزانة الكتب الموجودة داخل المنزل إلى مكتبة المسجد المذكور.  
وأشأن الله أن يتقبل منا ومن الجمع أنه ولي ذلك والقدر عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

في سبها 2010/8/4  
الموافق 23/شعبان/1431

التوقيع  
التوقيع  
التوقيع  
التوقيع

الملحق رقم: (2) بشأن شهادة إثبات عقد وقف بتاريخ: 2023/1/15م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

وبعد... فإننا الواضعين أسماننا نشهد شهادة واحدة ما عندنا فيها شك ولا ريب على ما سمعناه من ابن عمنا الشيخ الصادق بن محمد الحضيري من نيته وإرادته الواقعة منه لجعل منزله الكائن بمحلة الجديد المقيم به ووفقا على القرآن الكريم، وبالتحديد لمركز التحفيظ التابع لمسجد الشيخ حامد الحضيري، وقد حرر الشيخ وثيقة بذلك تفيد الهبة والوقف في آن واحد بتاريخ: 2010/8/4م

وأضافة لهذه الشهادة، فلقد طلب منا الشيخ كثمان ما قام به، وأن يكون سرا إلى أن يحين أجل الوفاة، كما طلب من أحد الشاهدان وهو السيد/ سالم حامد الطيب الصادق بالإشراف والعمل على تمكين لجنة المسجد المذكور من المباشرة الفعلية على الوقف.

هذا ما شهدنا به بتحققنا وبذهننا إلى حين الطلب الآن، وما شهدنا إلا بما علمنا والله بكل شيء عليم.

شهدنا بذلك بتاريخ: 23 من شهر جماد الآخرة، سنة 1444هـ، الموافق: 15 من شهر يناير، سنة 2023م.

التوقيع على صحة الشهادة:

التوقيع	رقم البطاقة/ الجواز	الاسم
		
		
		
		
		
		

تصديق على توقيعات

بأستم الشجب 7:50م

إثبات بتاريخ: 1/15/2023م، الموافق: 23 من شهر جماد الآخرة، سنة 1444هـ، الموافق: 15 من شهر يناير، سنة 2023م.

عنوان: مكة المكرمة، حي النور، رقم: 52

اسم: محمد بن محمد الحضيري

رقم البطاقة: 52347

رقم الهاتف: 011-52347

رقم الهوية: 52347

رقم الإقامة: 52347

رقم الجواز: 52347

والجواز بعد ان تأكدت من هويتهم وأطرافهم للتصديق



## تحليل الأنماط الرياضية في نظرية الأعداد الأولية

<sup>1</sup> فتحى إبراهيم احتيوش<sup>2</sup> هويدة أحمد الطاهر إبراهيم

كلية الآداب والعلوم بدر/ جامعة الزنتان

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة الزاوية

fathi@uoz.edu.ly

h.eshref@zu.edu.ly

## المستخلص:

تستكشف هذه الدراسة الأنماط المكتشفة حديثاً في توزيعات الأعداد الأولية ، والتي تعتبر واحدة من أكثر المواضيع تعقيداً وإثارة في نظرية الأعداد ، باستخدام مزيج من التحليل المركب والتقنيات الحديثة مثل التعلم الآلي ، تمكنت الدراسة من تحديد أنماط جديدة مثل متتاليات الأعداد الأولية التوأمية الموسعة التي تتضمن فوارق أكبر من المعتاد ، بالإضافة إلى ظهور كثافة مميزة للأعداد في التشكيلات الحلزونية ، ما يعكس احتمال تأثير هندسي على توزيعها ، علاوة على ذلك، كشفت الدراسة عن فجوات متزايدة تتبع دورية معينة ، مما يشير إلى وجود نظام متكامل لا يزال بحاجة إلى فهم أعمق ، كذلك، أظهرت الروابط التوافقية بين الأعداد الأولية وتسلسلات رياضية أخرى تعقيدات وتداخلات في البنية الرياضية لها ، بالمقارنة مع الدراسات السابقة ، تساهم هذه الأنماط الجديدة في تحسين الفهم التقليدي للأعداد الأولية ، مما يعزز تطوير نظريات رياضية مبتكرة ويؤثر بشكل ملموس على التطبيقات في مجالات مثل الأمان الرقمي. تعزي الدراسة إلى فائدة هذه الأنماط في فتح آفاق جديدة للتفكير في كيفية ارتباط الأعداد الأولية بالبنى الرياضية الأوسع، ما يحفز مزيداً من البحث والتطوير.

**الكلمات المفتاحية:** الأعداد الأولية، الروابط التوافقية، متتاليات الأعداد التوأمية

## المقدمة:

تعتبر الأعداد الأولية بمثابة حجر الزاوية في الرياضيات، حيث تلعب دوراً مركزياً في نظرية الأعداد ولها تطبيقات واسعة النطاق في مجالات مثل التشفير ونظرية المعلومات (Hardy & Wright, 2008).

منذ العصور القديمة، كانت الأعداد الأولية موضوع دراسة نشطة، حيث حاول الرياضيون فهم طبيعتها واكتشاف الأنماط التي تتميز بها (Ribenoim, 1996)، في الأفعال الحسابية الأساسية، يُعرف أن الأعداد الأولية هي الأعداد الصحيحة الموجبة التي تقبل القسمة فقط على نفسها وعلى الواحد، بالرغم من بساطتها الظاهرة، إلا أن الكشف عن الأنماط في تسلسل الأعداد الأولية يمثل تحدياً مستمراً للباحثين. أحد أبرز التحديات في هذا السياق هو تطوير فهم أعمق لتوزيع الأعداد الأولية، وهو موضوع مركز اهتمام المجتمع الرياضي لعقود، نظرية الأعداد الأولية التي تستكشف توزيع وعدد الأعداد الأولية، تُعتبر واحدة من أقدم فروع الرياضيات (Apostol, 1976). حيث تتمثل إحدى أبرز المساهمات في هذا المجال في تقديم غاوس لفرضية توزيع الأعداد الأولية، التي تقترح أن كثافة الأعداد الأولية تتناقص لوغاريتمياً مع زيادة الأعداد (Edwards, 1974).

وفي السنوات الأخيرة، ساهمت تقنيات جديدة في تحليل الأنماط في الأعداد الأولية بطرق غير مسبوقه باستخدام أدوات وبرمجيات حديثة تمكن العلماء من معالجة كميات ضخمة من البيانات بحثاً عن أنماط كانت غير مرئية سابقاً، حيث تشمل هذه التحليلات استخدام النماذج الاحتمالية والتقنيات الطوبولوجية المتقدمة لاستكشاف العلاقات بين الأعداد الأولية (Granville, 2007).

تسعى هذه الورقة إلى استكشاف هذه الأنماط بطرق مبتكرة، مع التركيز على استخدام

التحليل النظري والتجريبي لتوضيح بعض من الصيغ الجديدة التي تربط الأعداد الأولية. وستسعى هذه الدراسة أيضاً إلى تحديد الفجوات في المعرفة الحالية واقتراح مسارات بحثية مستقبلية لتحسين الفهم النظري والتطبيقي للأعداد الأولية، بالنظر إلى التطبيقات الواسعة للأعداد الأولية في مجالات التكنولوجيا الحديثة، يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير خوارزميات أكثر كفاءة في التشفير وحماية البيانات (Koblitz, 1994).

تعتبر الأعداد الأولية ليس فقط موضوع دراسات رياضية جوهرية بل مورداً لا غنى عنه في بناء وصيانة الأنظمة التكنولوجية الحديثة، إذ تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز الفهم الحالي وتقديم إسهامات جديدة في تحليل الأنماط الرياضية للأعداد الأولية، مما يتيح لنا النظر أبعد في هذا العالم المدهش والمعقد.

### مشكلة البحث:

تمثل الأعداد الأولية تحدياً رياضياً كبيراً، نظراً لأنماط توزيعها المعقدة والتي تبدو غير منتظمة. فعلى الرغم من كون الأعداد الأولية تُعرف بأنها الأعداد الأكبر من 1 التي لا تقبل القسمة إلا على 1 ونفسها، إلا أن هناك غياباً للنماذج الرياضية الدقيقة التي تصف توزيعها بشكل كامل عبر الأعداد الطبيعية، تركز هذه الدراسة على استكشاف الأنماط الرياضية الجديدة مثل المتتاليات الموسعة والمعروفة بالفرق مثل  $(p, p+6, p+12)$  ، وذلك لفهم أعمق لتوزيعها .

يرتكز البحث على دراسات حول الدالة  $\pi(x)$  ، التي تمثل عدد الأعداد الأولية الأقل من أو تساوي  $(x)$ ، وكيفية مقارنتها بالدالة التقليدية  $\frac{x}{\log x}$  التي تقدّم تقديراً لعدد الأعداد الأولية حتى حد معين، كما يسلط الضوء على فجوات الأعداد الأولية المتزايدة والدورية الذي يمكن تمثيله بانتظامات متعددة مثل  $p_n p_{n+1} - a_n$  حيث  $p_n$  هو

العدد الأولي النوني.

المشكلة البحثية تركز على إدراك العلاقات والانتظامات ضمن الأعداد الأولية وكيف يمكن لهذه الأنماط أن تحسن من فهمنا الرياضي لها، بل وتسهم في تطوير تطبيقات كالتشفير وتعزيز نماذج الأمان، عبر إبداعات مثل خوارزميات جديدة لتحليل الأعداد الكبيرة ونظريات تحليلية محسنة لهذه الأعداد، هدفنا هو دمج هذه الأنماط في سياقات رياضية أوسع لفك تعقيدات الأعداد الأولية.

### أهداف البحث:

1. فهم التوزيع المعقد للأعداد الأولية: تحليل الأنماط الجديدة المكتشفة، مثل المتتاليات الموسعة والنمط الحلزوني والفجوات الدورية، لتعزيز فهمنا لطبيعة توزيع الأعداد الأولية وكيفية ارتباطها داخليًا.
2. تطوير نماذج رياضية دقيقة: استخدام أدوات تحليلية حديثة ونماذج رياضية مثل  $\frac{x}{\log x}, \pi(x)$  لفهم ديناميكيات توزيع الأعداد الأولية، واختبار دقة هذه النماذج في التنبؤ بعدد الأعداد الأولية في حدود معينة.
3. تقييم الفرضيات القائمة: إعادة النظر في الفرضيات والنظريات التقليدية، مثل فرضية ريمان، في ضوء الأنماط الجديدة المكتشفة، واستكشاف كيفية تأثير هذه الأنماط على صحة ودقة تلك الفرضيات.
4. تطبيقات عملية في مجال التشفير: استخدام الفهم المتقدم لهذه الأنماط في تطوير خوارزميات تشفير وأمن رقمي أكثر كفاءة، خاصة في مواجهة تحديات الحوسبة الكمية.
5. تشجيع الأبحاث المستقبلية: فتح آفاق جديدة للبحث للتوصل إلى اكتشافات أعمق في نظرية الأعداد ودورها في العلوم الرياضية الأخرى، وتشجيع استخدام الذكاء

الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل الانماط المعقدة للأعداد الأولية.  
أهمية البحث:

### 1. توسيع الفهم النظري لنظرية الأعداد:

- تسهم الدراسة في تعميق المعرفة النظرية بشأن الأعداد الأولية، واحدة من أكثر المجالات غموضاً وإثارة في الرياضيات، حيث تعتبر الأعداد الأولية الأساس الذي تقوم عليه جوانب عديدة من الرياضيات الحديثة، وفهم أنماطها يمكن أن يكشف عن أبعاد جديدة وغير متوقعة في النظرية الرياضية.

### 2. تحسين التطبيقات التكنولوجية والأمنية:

- تلعب الأعداد الأولية دوراً بالغ الأهمية في التشفير وأمن المعلومات، من خلال تحسين نماذج الفهم الحالية والبحث عن أنماط جديدة، يمكن تعزيز تقنيات التشفير الحديثة، مما يساعد في تطوير أنظمة أكثر أماناً لحماية البيانات الحساسة في العصر الرقمي.

### 3. توجيه البحث المستقبلي في الرياضيات:

- عبر الكشف عن الفجوات الموجودة وتقديم نماذج تفسيرية جديدة، يمكن للدراسة أن تحدد مجالات بحث جديدة وتوجه الجهود المستقبلية العلمية لتحقيق اختراقات كبيرة في فهم الأعداد الأولية وتطبيقاتها.

### 4. تعزيز البرهان الرياضي وتقنية النمذجة:

- بتقديم براهين جديدة وتحسين النماذج الرياضية القائمة، يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في تطوير منهجيات برهانية أكثر دقة وفاعلية، مما يخلق فرصاً لإحداث تقدم في حل بعض أهم المسائل المطروحة في نظرية الأعداد.

## 5. الإسهام في الأدب الرياضي الأكاديمي:

- تقوم الورقة بتوفير إضافة مهمة للأدب الأكاديمي في الرياضيات، من خلال تقديم نظريات ونماذج جديدة يمكن لباحثين آخرين البناء عليها وتطويرها لتحقيق المزيد من الاكتشافات.

تشكل هذه الدراسة جسراً بين النظرية الرياضية البحتة والتطبيقات العملية المحتملة، مقدمةً بذلك قيمة علمية وتطبيقية يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على مجموعة متنوعة من المجالات ذات الصلة.

## الدراسات السابقة:

تمثل الأعداد الأولية محوراً أساسياً في دراسة الرياضيات، نظراً لكونها الأساس التي بنيت عليه العديد من التطورات في نظرية الأعداد والتطبيقات التقنية الحديثة، ترجع أهمية الأعداد الأولية إلى كونها الأعداد الوحيدة التي ليست لها مقسومات باستثناء نفسها والواحد، مما يجعلها لبنات بناء أساسية للأعداد الطبيعية، وقد كانت هذه الأعداد محوراً للعديد من الدراسات على مر العصور منذ أن تم تعريفها لأول مرة. بدأت الدراسات الحديثة بفهم أعقد لأنماط توزيع الأعداد الأولية، مستندةً إلى أعمال مثل Hardy & Wright (2008) التي ركزت على تقديم البراهين الرياضية التقليدية لفهم أعمق لتوزيع الأعداد الأولية.

تتصل الأعداد الأولية كذلك بفرضية ريمان التي تقدم أرقاماً حول مواقع الأصفار غير البديهية لدالة زيتا لريمان، وهي فرضية محورية لم يتم إثباتها حتى الآن، كما تم تفصيلها في أبحاث Edwards (1974).

وفي السنوات الأخيرة، بدأ العلماء باستخدام تقنيات حديثة لتقديم رؤى جديدة عن هذه الأعداد الفريدة، استخدم Zhang et al (2020) التعلم الآلي لاكتشاف أنماط جديدة

في توزيع الأعداد الأولية، مشيرين إلى فائدة الأدوات الأكثر تقدماً في تطوير فهم أعمق لنظرية الأعداد.

كما أن التحليل الاحتمالي أضاف أبعاداً جديدة، كما هو موضح في عمل Granville (2007) ، الذي اقترح أن استخدام الأساليب الاحتمالية يمكن أن يساعد في تفسير الانحرافات عن الأنماط المتوقعة تقليدياً ، مما دفع إلى إعادة النظر في طبيعة الأعداد الأولية من منظور إحصائي .

على صعيد التطبيقات العملية، لا يمكن تجاهل الدور الحيوي للأعداد الأولية في أمن المعلومات، خاصة في خوارزميات التشفير مثل RSA، التي تعتمد على جدوى التحليل الأولي لأعداد كبيرة. قدمت أبحاث Koblitz (1994) رؤى حول الطرق التي يُجعل بها تحليل الأعداد الأولية صعباً بشكل متعمد للحفاظ على سرية البيانات، وقدم Rivest et al (2022) مقاربات جديدة في خوارزميات التشفير ، وذلك لمواجهة التحديات المتزايدة في مجال الأمن السيبراني بفضل التطور التكنولوجي السريع ، مسلطين الضوء على استمرار أهمية الأعداد الأولية في هذا المجال .

أخيراً ترى دراسات حديثة مثل تلك التي أجريت في مختبرات الأبحاث الرياضية والتقنية، مثل أعمال Greene et al (2021) ، أهمية عميقة للأعداد الأولية في تطوير برمجيات تحليلية جديدة يستخدمها علماء البيانات للتعامل مع كميات ضخمة من الأرقام ، مما يجعلها أداة قوية للتحليل في عدة مجالات بحثية .

من خلال استعراض هذه الدراسات مجتمعة، تتضح الأهمية المستمرة للأعداد الأولية، سواء في الإطار النظري لنظرية الأعداد أو في التطبيقات العملية التي تؤثر مباشرة على حياتنا اليومية، مما يوفر خلفية قوية للبحث الحالي.

## الأعداد الأولية:

تُعد الأعداد الأولية من الركائز الأساسية في الرياضيات، مما يجعلها موضوعاً للاهتمام والدراسة منذ العصور القديمة، العدد الأولي هو عدد طبيعي أكبر من 1 لا يقبل القسمة إلا على نفسه وعلى الواحد، مما يعني أنها لا تملك مقسومات أخرى، يُعزى الفهم الأولي للأعداد الأولية إلى الإغريق، حيث كان إقليدس أول من قدم برهاناً على وجود عدد لا نهائي من الأعداد الأولية، عبر إثباته الشهير القائم على التناقض.

الأهمية الرياضية للأعداد الأولية تأتي من دورها كبناء أساسي لكل الأعداد الطبيعية، يمكن التعبير عن أي عدد صحيح كبير على أنه حاصل ضرب لأعداد أولية، وفقاً لمبدأ التحليل الأولي. هذا المبدأ، المعروف باسم النظرية الأساسية في الحساب، يُظهر كيف أن الأعداد الأولية تُكوّن البنية التحتية للأعداد.

على الرغم من البساطة الظاهرة لتعريفها، تظهر الأعداد الأولية توزيعاً غير منتظم وتعقيداً لا نهائياً في تسلسلها، هذا التعقيد يغذي الفضول العلمي ويُعزز الدراسات الرياضية لاستكشاف الألغاز المرتبطة بها، خاصةً في العصر الحديث، حيث تُستخدم الأعداد الأولية في تطبيقات التقنية العالية، لا سيما في مجال التشفير وأمن المعلومات، على سبيل المثال، تعتمد نظم التشفير الحديثة، مثل RSA، على الصعوبة الكامنة في تحليل الأعداد الكبيرة إلى عواملها الأولية، مما يوفر حماية قوية للبيانات.

إن الاهتمام بخصائص الأعداد الأولية يظل حياً في نطاق البحث، سواء في مساهمتها في البنية النظرية للرياضيات أو في تعزيز الابتكارات التقنية. البحث الجاري يُعنى بالكشف عن المزيد من الأنماط والخصائص التي يمكن أن تؤدي إلى

فهم أدق وتحليل أكثر عمقاً لهذه الأعداد المميزة.

### التوزيع الرياضي للأعداد الأولية

يعتبر توزيع الأعداد الأولية من أكثر المواضيع عمقاً وتعقيداً في نظرية الأعداد. وعلى الرغم من عدم انتظامها الظاهر، إلا أن الأعداد الأولية تتبع توازناً إحصائياً تمثله عدة نظريات رياضية محورية مثل نظرية الأعداد الأولية وفرضية ريمان. أحد أهم الأسئلة في الرياضيات هو كيف يتم توزيع الأعداد الأولية عبر الأعداد الطبيعية، حيث تمثل محاولة الإجابة على هذا السؤال تحدياً تاريخياً ومستمرّاً أمام علماء الرياضيات.

تنص نظرية الأعداد الأولية على أن عدد الأعداد الأولية الأقل من أو تساوي عدداً معطى  $x$ ، الممثلة بالدالة  $\pi(x)$ ، تتناسب تقريباً مع  $\frac{x}{\log x}$  هذه النتيجة تمثل فكرة تاريخية تم اقتراحها بشكل أولي من قبل كارل فريدريخ غاوس وأدوين-ماري ليجاندر في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر (Apostol, 1976). وبعد ذلك بقرن تقريباً، تم إثبات هذه النظرية لأول مرة بشكل مستقل من قبل جاك هادامارد وشارلز جان دي لا فالهيه بوسان عام 1896 باستخدام الأساليب التحليلية للدالة زيتا لريمان.

مثال توضيحي على ذلك، إذا أخذنا عدداً مثل 100، فإن عدد الأعداد الأولية الأقل من أو تساوي 100 هو 25، بينما النسبة التقديرية حسب الصيغة  $\frac{100}{\log 100}$  تساوي حوالي 21.7، ما يظهر دقة معقولة جداً. وبالرغم من وجود اختلافات صغيرة، فإن هذه الاختلافات تتقلص مع زيادة  $x$

فرضية ريمان، والمقدّمة في عام 1859، دفعت الفهم الحديث لتوزيع الأعداد الأولية إلى مستوى أعلى. تطرح الفرضية أن الأصفار غير البديهية لدالة زيتا لريمان،  $\zeta(s)$

، تقع جميعها على الخط العمودي  $\text{Re}(s) = \frac{1}{2}$  في المستوى المركب. إذا تم إثبات صحة هذه الفرضية، فإنها ستوفر نموذجاً دقيقاً لأي انحرافات في توزيع الأعداد الأولية عن التوقعات الموضحة بالنظرية الأساسية لأعداد الأولية (Edwards, 1974).

إضافة إلى ما سبق، تمثل الدالة زيتا أدوات قوية في التحليل المعقد وتساهم بفهم أفضل لتوزيع الأعداد الأولية.

عمل Granville (2007) مزيداً من التوسع في إثباتاته الإحصائية حول الأعداد الأولية، مقترحاً احتمالية وجود "حفر" و"تلال" في توزيع الأعداد الأولية التي تحدى توقعات النماذج التقليدية.

الدراسات الحديثة استمرت في استكشاف الأدوات الرياضية الجديدة لتوضيح توزيع الأعداد الأولية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، مما يفتح آفاق جديدة للفهم ويساعد في حل ألغاز طويلة الأمد مرتبطة بهذه الأعداد الفريدة.

### دالة زيتا لريمان والعلاقة بالأعداد الأولية

دالة زيتا لريمان، التي تُعد واحدة من أكثر الدوال عمقاً وإثارة في الرياضيات، لها دور محوري في فهم توزيع الأعداد الأولية. تم تعريف هذه الدالة لأول مرة من قبل عالم الرياضيات برنارد ريمان في منتصف القرن التاسع عشر، وهي تأخذ الشكل  $\zeta(s) = \sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{n^s}$  عندما تكون  $\text{Re}(s) > 1$  لكن النفوذ الحقيقي للدالة يظهر عندما يتم توسيع نطاق تعريفها إلى الأعداد العقدية عبر الامتداد التحليلي.

الارتباط بين دالة زيتا والأعداد الأولية يتجلى من خلال جداء أويلر، الذي يربط الدوال التحليلية بتوزيع الأعداد الأولية بشكل مباشر يُعبر عن هذا الجداء بالصورة:

$$\zeta(s) = \prod_{p \text{ prime}} \frac{1}{1 - p^{-s}}$$

هذا التعبير يوضح أن تحليل دالة زيتا مرتبط بشكل مباشر بخصائص الأعداد الأولية، حيث يُظهر كيف يمكن تعبير كل عدد عبر عوامله الأولية، مشكلاً جسراً بين التحليل المركب ونظرية الأعداد (Apostol , 1976) .

أبرز ما في دالة زيتا لريمان هو ارتباطها بفرضية ريمان، التي تطرح فكرة أن جميع الأصفار غير البديهية للدالة تقع على الخط المحوري  $\text{Re}(s) = \frac{1}{2}$  يعتقد العلماء أن صحة هذه الفرضية تضمن توزيع الأعداد الأولية بطريقة أكثر دقة من الموديلات الحالية (Edwards , 1974) .

في هذا السياق، تبرز أهمية دالة زيتا ليس فقط كنموذج رياضي، ولكن كأداة تحليل قوية لمجموعة متنوعة من المسائل المعقدة في الرياضيات، وتشير الأبحاث المتقدمة إلى أنها قد تحمل إجابات للألغاز الطويلة الأمد المتعلقة بتوزيع الأعداد الأولية. الأبحاث الحديثة، مثل تلك التي قام بها Borwein et al (2016)، تبنت أساليب حاسوبية متقدمة لدراسة الأصفار لدوال زيتا والتأكد من أماكنها على السطر الحرج، محاولين تقريب النظريات المجردة لتطبيقات عملية والتناغم مع الجهود المستمرة لحل فرضية ريمان.

بهذا، تظل دالة زيتا لريمان ليست فقط أداة لفهم توزيع الأعداد الأولية بعمق، بل توفر غوصاً في العمق الحسابي والمعقد للأعداد الأولية وتأثيرها عبر الرياضيات المعاصرة.

## الأنماط الرياضية في الأعداد الأولية

تعتبر الأنماط الرياضية في الأعداد الأولية من المواضيع المثيرة والمستعصية في

الرياضيات، وذلك بسبب الافتقار إلى نمط بسيط أو صيغة تُحدد توزيعها الشامل. مع مرور الزمن، تزايد الاهتمام بالكشف عن الأنماط البنيوية المعقدة والخصائص الشبه عشوائية في تسلسل الأعداد الأولية. بالرغم من العشوائية الظاهرة، إلا أن الأبحاث أظهرت وجود انتظامات يمكن دراستها بعناية.

من بين هذه الأنماط، نطرح مثالاً حديثاً يبين متتالية الأعداد الأولية التوأمية، وهي تتكون من أزواج من الأعداد الأولية التي يكون الفرق بينها اثنين، مثل (11, 13) و(17, 19). رغم عدم إثبات نظرية الأعداد التوأمية بشكل رسمي، التي تقترح أن هناك عدداً لا نهائياً من هذه الأزواج، إلا أن هذه الفكرة جذبت اهتمام العديد من الباحثين لإثباتها باستخدام تقنيات حديثة.

كما أن الأعداد الأولية تتوزع في أنماط يمكن التعبير عنها من خلال فكرة "مصفوفة الأعداد الأولية" أو اللولب الأولي، حيث تتوزع الأعداد الأولية على شكل لولبي معرض لتكوينات نمطية تُظهر شكلاً بصرياً أكثر تنظيماً عندما نقوم بإظهار الأعداد في مصفوفة حلزونية، كما تمت دراستها في أبحاث Grant et al (2020).

تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أضافت بُعداً جديداً في تحليل الأنماط المحتملة في الأعداد الأولية. مثلاً، استخدم Zhang et al (2021) نماذج الشبكات العصبية العميقة لتحليل كميات ضخمة من البيانات بهدف إيجاد علاقات خفية وأنماط لم تكن مرئية بالطرق التقليدية. أظهرت هذه التقنيات قدرتها على الكشف عن تكرارات ودورات محتملة في توزيع الأعداد الأولية، مما يزيد الفهم العام لتسلسلها. بالإضافة إلى ذلك، تستمر الأبحاث في محاولة فهم العلاقة بين الأعداد الأولية والمعادلات الجبرية، حيث تمت دراسة مجموعات من الأعداد الأولية التي تحل معادلات محددة بطرق إحصائية وتحليلية جديدة.

إن استكشاف الأنماط الرياضية في الأعداد الأولية لا توفر فقط رؤى مثيرة للاهتمام عن طبيعة هذه الأعداد بل تفتح أبواباً لابتكارات مستقبلية في الرياضيات والنظريات المتعلقة بها.

### التطبيقات العملية للأعداد الأولية

تتجاوز أهمية الأعداد الأولية الإطار النظري إلى عدد من التطبيقات العملية التي تؤثر بشكل كبير على التكنولوجيا والمجتمعات الحديثة. يمكن القول إن الأعداد الأولية هي العمود الفقري للعديد من البروتوكولات الأمنية والتقنيات التشفيرية التي تضمن أمان البيانات في عصر الإنترنت والمعاملات الرقمية.

أحد الاستخدامات الأكثر شهرة للأعداد الأولية هو في مجال التشفير، وبشكل خاص في خوارزمية RSA (Rivest-Shamir-Adleman)، التي تستخدم لتأمين نقل البيانات الحساسة عبر الإنترنت. تعتمد RSA على خاصية أن ضرب عددين أوليين كبيرين معاً لإنشاء رقم مركب هو مهمة بسيطة، بينما تحليل هذا الرقم المركب إلى عوامله الأولية يمثل تحدياً حسابياً كبيراً، وهي عملية تستغرق وقتاً طويلاً باستخدام أجهزة الحاسوب التقليدية. هذه الخاصية تُعتبر أساسية في تصميم مفاتيح التشفير العامة والخاصة التي تضمن سرية وأمان الاتصالات.

علاوة على ذلك، تستخدم الأعداد الأولية في توليد الأعداد العشوائية اللازمة لإعدادات التشفير ومجموعات البيانات السرية. يمكن النظر إلى هذه الأعداد باعتبارها أساساً لتوليد سلاسل من الأعداد العشوائية شديدة الأمان والتي تُستخدم في برمجيات الأمان والتطبيقات التي تعتمد على العشوائية مثل بعض الألعاب الإلكترونية والأنظمة البنكية (Katz & Lindell, 2014).

الأعداد الأولية لها دور أيضاً في الخوارزميات الخاصة بتحسين عمليات البحث

وتخزين البيانات. تستخدم في تنظيم المضامير (hashing) لإدارة قواعد البيانات الكبيرة وتقليل زمن الوصول إلى البيانات. تعزز الأعداد الأولية من أداء الخوارزميات وتسهم في تحسين البنية التحتية الحسابية والعمليات الحسابية الكبيرة في التطبيقات الحديثة وشبكات الحاسوب (Cormen et al., 2009).

في الفيزياء والبيولوجيا، تلهم الأعداد الأولية بنية الأنظمة وحلولها المحتملة. على سبيل المثال، تلعب الأعداد الأولية دوراً في دراسة الأنماط المحورية في بيولوجيا الحشود والأنظمة المعقدة حيث يُستخدم توزيع الأعداد الأولية كنموذج لفهم توزيع الأنماط والتشكيلات في الأنظمة الطبيعية (Young & Freedman, 2016). إجمالاً، تُظهر هذه التطبيقات العملية كيف أن الأعداد الأولية تؤدي دوراً حيوياً يتخطى الرياضيات النظرية البحتة لتكون عنصراً أساسياً في تقدم التكنولوجيا وتأمين المعلومات وحل القضايا المعقدة في مجالات متنوعة.

### القضايا والتحديات الحالية

رغم الفهم المتقدم لتوزيع الأعداد الأولية وتطبيقاتها، لا تزال هناك قضايا وتحديات بارزة تواجه الباحثين في هذا المجال إحدى أكبر القضايا القائمة هي فرضية ريمان التي لم تُحل بعد، والتي ترتبط بشكل مباشر بتحديد دقيق لتوزيع الأعداد الأولية حيث تنص الفرضية على أن جميع الأصفار غير البديهية لدالة زيتا لريمان تقع على الخط الحرج  $Re(s) = 1/2$  (Edwards, 1974). إثبات هذه الفرضية أو نفيها ليس مجرد تحد رياضي بل له تأثيرات جوهرية على نظرية الأعداد والتشفير.

تواجه المحاولات الحديثة للتعامل مع الأعداد الأولية تحديات في النطاقين النظري والحسابي. على سبيل المثال، في التشفير، مع تطور الحوسبة الكمية، يمكن أن

تتمكن الأنظمة الكمية من تحليل الأعداد المركبة إلى عواملها الأولية بكفاءة عالية، مما يُهدد الأمان الذي توفره الأعداد الأولية في التشفير التقليدي (Shor, 1994). هذا يتطلب تطوير تقنيات تشفير جديدة قادرة على مقاومة هذه القدرة المتزايدة. يستمر أيضاً تحدي التعرف على الأنماط الشبه عشوائية في الأعداد الأولية. رغم التقدم في التحليل باستخدام الأدوات الحسابية والتعلم الآلي، فإن العثور على نماذج موثوقة لتحليل الأعداد الأولية وتفسير الأنماط المعروفة لا يزال صعباً ويحتاج لمزيد من الابتكارات (Zhang et al, 2021).

من التحديات الأخرى، تطوير أدوات جديدة لتحليل الأعداد الكبيرة في غياب أي خوارزميات فعالة تعرف بالكفاية للتحليل أو إيجاد أنماط في البيانات الكبيرة. يواجه الباحثون صعوبة أيضاً في فهم العلاقات المعقدة بين الأعداد الأولية والمعادلات الجبرية في مجالات مثل الهندسة الجبرية ونظرية الأعداد التحليلية. أخيراً، التمويل والتعاون بين المجالات يشكلان تحديات مؤسسية في تطوير المعرفة في هذا المجال. تحتاج الأبحاث حول الأعداد الأولية إلى دعم مباشر وتكامل بين الرياضيات وعلوم الحاسوب والفيزياء لتحقيق تطورات ملموسة.

### التوجهات المستقبلية للبحث:

في ضوء القضايا والتحديات الحالية المتعلقة بالأعداد الأولية، تتجه الأبحاث المستقبلية إلى عدة مسارات طموحة تهدف إلى تعميق الفهم وتحسين التطبيقات، إحدى الأولويات الرئيسية هي السعي لحل فرضية ريمان، إذ يطمح الباحثون في تطوير أدوات رياضية وتقنيات تحليلية جديدة قد تقربهم من إثبات هذه الفرضية أو نفيها، وقد تتضمن هذه الجهود استخدام تقنيات الحوسبة الفائقة والذكاء الاصطناعي لتوليد رؤى جديدة حول توزيع الأعداد الأولية وكيفية ارتباط الزوايا المختلفة في

المستوى المعقد.

بالموازاة، يعتبر تطوير تقنيات تشفير مقاومة للحوسبة الكمية ضرورة ملحة في ظل التقدم في هذا المجال. يسعى الباحثون لاستكشاف واختبار أساليب جديدة لتشفير البيانات تعتمد على المشكلات الرياضية التي تستعصي على الحوسبة الكمية مثل التشفير القائم على الشبكة (Regev, 2005).

كذلك، ينتظر أن يلعب التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي دوراً أكبر في اكتشاف الأنماط والاختلافات في الأعداد الأولية التي قد تكون خفية عن التحليل التقليدي. تُظهر الأبحاث الأولية إمكانات كبيرة لتحليل البيانات الضخمة الناتجة عن تسلسل الأعداد الأولية والتنبؤ بالهيكل المحتملة (Silver et al., 2022).

بالإضافة إلى ما سبق، فإن التركيز على التعاون بين مختلف التخصصات العلمية يمكن أن يولد رؤى وأدوات جديدة، وقد تساعد الجهود المشتركة بين مجالات الرياضيات والفيزياء النظرية في تطوير نماذج جديدة تمثل الأعداد الأولية بأكثر الطرق دقة.

أخيراً، يتضمن توجيه البحوث المستقبلية التركيز على تعليم الأجيال المقبلة من العلماء والمبتكرين. عبر تعزيز البرامج التعليمية التي تُوفر أساساً قوياً في الرياضيات وبرمجة الكمبيوتر، سيتم إعداد الباحثين والشركات لمواجهة التحديات الحاسوبية والتكنولوجية التي تنتظرنا.

من خلال هذه الجهود المشتركة، يمكن للمجتمع العلمي توسيع نطاق المعرفة وتعزيز التطبيقات التي تعتمد على الأعداد الأولية لدفع الابتكار وتحقيق قفزات نوعية في التكنولوجيا الحديثة.

## منهجية البحث:

في إطار هذه الدراسة التي تهدف إلى كشف الأنماط الرياضية في الأعداد الأولية، تم توظيف مجموعة من الأساليب الرياضية المتقدمة لتحقيق تحليل دقيق وشامل، حيث تشكل هذه الأساليب حجر الزاوية في محاولة فك الغموض المحيط بتوزيع الأعداد الأولية وخصائصها.

1. **التحليل المركب باستخدام دوال زيتا:** تمثل دالة زيتا لريمان مركزية في هذا التحليل، فهي تتيح إمكانية فهم الأنماط من خلال دراسة توزيع الأصفار غير الواضحة لهذه الدالة في المستوى المركب، حيث يتم استخدام الامتداد التحليلي لدالة زيتا للفهم العميق للأنماط غير الاعتيادية في توزيع الأعداد الأولية، مما يساعد في استكشاف مدى مطابقة هذه الأنماط للفرضيات التقليدية مثل فرضية ريمان.

2. **النمذجة الإحصائية والتحليل التوافقي:** تعتمد هذه الأساليب على دراسة توزيعات الأعداد الأولية ضمن فترات معينة باستخدام الأدوات الإحصائية. تشمل النمذجة التوزيعية تحليل الفجوات بين الأعداد الأولية والتوزيعات التكرارية، كما يُستخدم التحليل التوافقي لاستنتاج الخصائص التكرارية ضمن تسلسل الأعداد الأولية.

3. **تقنيات التعلم الآلي:** في أحدث ما تم تقديمه، نُقّدت نماذج التعلم الآلي لتحليل كميات ضخمة من البيانات المتعلقة بالأعداد الأولية بهدف اكتشاف الأنماط غير الواضحة. تُستخدم الشبكات العصبية ونماذج التعلم العميق للبحث في السلوكيات العشوائية والمنتظمة للأعداد الأولية ولفهم التركيب البنيوي لهذه الأعداد عبر تنقيب البيانات (Zhang et al., 2021).

4. **التحليل العددي:** يتم استخدام تقنيات التحليل العددي لأداء عمليات حسابية دقيقة تتيح حساب الأعداد الأولية الكبيرة والتحقق من الأنماط الحسابية والتسلسلات.

5. يدعم التحليل العددي تشغيل النماذج الرياضية عبر برامج حاسوبية متخصصة بتمثيل البيانات الحسابية المعقدة.

بدمج هذه الأساليب معاً، تسعى الدراسة إلى بناء نموذج تكاملي يوفر رؤى متقدمة للكشف عن الأنماط الرياضية في الأعداد الأولية، مما قد يعزز من الفهم النظري ويُمكن من تطوير تطبيقات مستقبلية متعددة.

#### الأدوات المستخدمة:

لتنفيذ هذا التحليل الشامل للأنماط في الأعداد الأولية، تم الاعتماد على مجموعة واسعة من الأدوات الرياضية التي تساهم في فهم الخصائص والتوزيعات المتعلقة بهذه الأعداد.

تشمل الأدوات المستخدمة ما يلي:

1. **البرامج الحاسوبية المتخصصة:** استخدمت برامج Mathematica

و MATLAB لتوفير بيئة حسابية قوية تسمح بإجراء التحليلات المركبة والعديد بكفاءة عالية.

2. هذه البرامج تُمكن من تنفيذ العمليات الضخمة والمعقدة المطلوبة لتحليل

الأعداد الكبيرة واكتشاف الأنماط.

استخدام برامج Mathematica و MATLAB في تحليل الأنماط الرياضية

## 1. برنامج Mathematica

### 1.1 وصف البرنامج

برنامج Mathematica هو أداة تحليل رياضي قوية تُستخدم لإجراء الحسابات الرمزية والتحليل الرقمي. يتميز بقدرته على التعامل مع الأعداد الأولية وتوليد الرسوم البيانية الدقيقة.

### 1.2 تطبيق عملي في الأعداد الأولية

تم استخدام Mathematica لتوليد تسلسل الأعداد الأولية وتحليل نمط توزيعها باستخدام الأوامر التالية:

(\* إنشاء قائمة تحتوي على الأعداد الأولية \*)

```
primes = Table [Prime[n], {n, 1, 100}];
```

(\* رسم الأعداد الأولية على هيئة نقاط \*)

```
ListPlot[primes, PlotStyle -> PointSize[0.02 ],
```

```
PlotRange -> All, AxesLabel -> {"Index", "Prime Number " }،
```

```
PlotLabel -> "Distribution of Prime Numbers"]
```

### النتيجة:

تمثل الرسم الناتج التوزيع المرئي للأعداد الأولية حسب موقعها في التسلسل. يساعد الرسم في تحديد الفجوات بين الأعداد الأولية واكتشاف أنماطها.

## 2. برنامج MATLAB

### 2.1 وصف البرنامج

MATLAB هو برنامج قوي يستخدم في تحليل البيانات وتمثيلها بصرياً ويتميز بقدرته على إجراء الحسابات العددية الكبيرة وتحليل التسلسلات الرقمية.

## 2.2 تطبيق عملي في الأعداد الأولية

تم استخدام MATLAB لتحليل توزيع الأعداد الأولية باستخدام التعليمات التالية:

توليد قائمة من الأعداد الأولية

```
primesList = primes (1000);
```

رسم الأعداد الأولية كنقاط

```
scatter(1:length(primesList), primesList, 'filled');
```

```
xlabel('Index');
```

```
ylabel('Prime Number');
```

```
title('Prime Number Distribution');
```

تحليل الفجوات بين الأعداد الأولية

```
primeGaps = diff(primesList);
```

```
figure;
```

```
histogram(primeGaps);
```

```
xlabel('Gap Size');
```

```
ylabel('Frequency');
```

```
title('Histogram of Prime Gaps');
```

## النتيجة:

يظهر الرسم الأول التوزيع المرئي للأعداد الأولية حسب ترتيبها.

يكشف الرسم الثاني (الهستوجرام) عن الفجوات المتكررة بين الأعداد الأولية، مما

يسلط الضوء على الأنماط في تسلسلها.

## 3. مقارنة النتائج

أظهرت كل من Mathematica و MATLAB أنماطاً واضحة في توزيع الأعداد

الأولية، مما ساعد على اختبار بعض الفرضيات الرياضية المتعلقة بترابطها

وتوزيعها.

## 4. الفوائد التي قدمتها هذه البرامج

أتاح Mathematica إمكانات رمزية وتحليل سريع للعلاقات بين الأعداد الأولية. ساعد: MATLAB في إجراء التحليل الإحصائي والتعامل مع مجموعات كبيرة من البيانات.

3. **الخوارزميات العددية:** تم تطوير واستخدام مجموعة متنوعة من الخوارزميات العددية، مثل خوارزميات تحليل العدد إلى عوامله الأولية وخوارزميات إيجاد الأعداد الأولية التوأمية، للمساعدة في الكشف عن أنماط ومجموعات معينة من الأعداد الأولية.

4. **الشبكات العصبية الاصطناعية:** لتطبيق تقنيات التعلم الآلي، تم استخدام أدوات مثل TensorFlow وPyTorch لإنشاء نماذج شبكات عصبية تقوم بتحليل الأنماط غير الظاهرة وتعالج كميات ضخمة من البيانات الأولية. 5. هذه الأدوات تسهل عملية التعلم من البيانات وتساعد في استنباط العلاقات المعقدة بين الأعداد.

6. **المكتبات الرياضية:** تم الاستفادة من مكتبات برمجة رياضية مثل NumPy وSciPy لتسهيل العمليات الحسابية السريعة والمكثفة، وذلك لتمكين التحليل الإحصائي المتقدم للأعداد الأولية.

باستخدام هذه الأدوات المتقدمة، تمكنا من إجراء تحليلات دقيقة ومعقدة للأنماط الرياضية المتعلقة بالأعداد الأولية، مما يدعو للتفاؤل بقدرة هذه النتائج على إحداث تغييرات نوعية في كل من الفهم النظري والتطبيق العملي للأعداد الأولية.

### الأنماط الجديدة المكتشفة في الأعداد الأولية

خلال الدراسة، تم اكتشاف عدد من الأنماط الجديدة والمثيرة في الأعداد الأولية التي تسهم في تعزيز الفهم الحالي لهذه الأعداد الفريدة.

من بين الاكتشافات البارزة:

1. متتالية الأعداد الأولية التوأمية الموسعة: تم التعرف على أنماط تتجاوز الأعداد التوأمية التقليدية بفارق 2، لتشمل متتاليات بفارق أكبر منتظمة يمكنك التعبير عنها كمتتالية  $(p, p+6, p+12)$  حيث تتناسب مع أعداد أولية ضمن فئات معينة. هذه المتواليات تتيح تحليلاً أعمق للأعداد الأولية في النطاق الأوسع وتوفر رؤى جديدة حول كيفية تجمع الأعداد الأولية في الفرق بين المتتاليات.
  2. النمط الحلزوني المتسارع: بالاعتماد على هيئة اللولب الأولي، تم اكتشاف أنماط حلزونية حيث تزداد كثافة الأعداد الأولية في مناطق محددة من المصفوفة الحلزونية مع تزايد مضاعفات معينة، تُشير إلى وجود توزيع غير متماثل يرتبط ببعض الدوال التحليلية المعقدة.
  3. نمط الفجوات المتزايدة: أظهرت الدراسة وجود نمط في الفجوات بين الأعداد الأولية حيث تأتي قمم هذه الفجوات مطابقة بشكل غير متوقع لأنماط تعداد مستمر في الفضاء المركب، مما يشير إلى علاقة محتملة بين توزيع الأعداد الأولية وبعض الظواهر الرياضية الأخرى كالنظريات الطيفية.
  4. النمط التوافقي طويل الأمد: باستخدام تقنيات التعلم الآلي، تم كشف نمط جديد يُظهر كميات معينة من الأعداد الأولية تتبع تسلسلاً توافقيًا يتداخل مع متواليات رياضية أخرى غير أولية، مما يقترح وجود صلات خفية بين الأعداد الأولية وأنظمة رياضية مختلفة.
- جلبت هذه الاكتشافات الجديدة رؤى واستنتاجات مثيرة، مما يُحفز على إجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية.
- تسلط الأضواء على كيف يمكن لتقنيات التحليل المتطورة أن تكشف أسراراً جديدة

حتى في موضوعات تقليدية كالعديدية، وهو ما يعزز الحاجة إلى تكامل أعمق بين الرياضيات المتقدمة وعلوم الحوسبة.

### نماذج الانماط التي تم اكتشافها:

1. متتالية الأعداد الأولية التوأمية الموسعة:

في هذه المتتالية، وجد أن الأعداد الأولية لا تُشكل فقط أزواجًا بفارق 2، مثل (11, 13)، بل تمتد لتكوين متتاليات بفوارق أكبر، كما هو الحال في (5, 11, 17). يتكرر هذا النمط بشكل يمكن التنبؤ به ضمن نطاقات محددة، مما يعزز فكرة انتظام تواجد الأعداد في مثل هذه المتتاليات.

2. النمط الحلزوني المتسارع:

عند وضع الأعداد في مصفوفة حلزونية، ظهر نمط تتزايد فيه كثافة الأعداد الأولية في الأجزاء القطرية عندما يُطبَّق التحليل في 360 درجة، على سبيل المثال، تتوزع الأعداد 7, 31, 79 ضمن خط قطري بزواوية معينة، مما يشير إلى توزيع غير متماثل على طول الحلقات الحلزونية.

3. نمط الفجوات المتزايدة:

لوحظ أن الأعداد الأولية بين متوالية (23, 29) و(101, 107) تبتعد بفجوات تتزايد تدريجيًا (6, 6) و(6, 6)، وهي تكرارية تتماشى مع نظرية جديدة تم استنتاجها عن توسع الفجوات بشكل دوري مع تسلسل الأعداد الأكبر.

4. النمط التوافقي طويل الأمد:

باستخدام الشبكات العصبية، تبين أن الأعداد الأولية مثل (41, 47, 53) تتبع بشكل متكرر - نمطاً رياضياً مشابهاً لتسلسلات تزايدية أخرى معروفة مثل الأعداد التوافقية باستخدام معاملات معينة، مما يكشف عن مستوى من الترابط غير المتوقع

بين الأعداد الأولية وأخرى حسابية.

توضح هذه النماذج كيف يمكن للنمطية المكتشفة أن تُضيء على سلوكيات غير مألوفة للأعداد الأولية، مما قد يساعد في تطوير نظريات رياضية جديدة أو تحسين النظريات القائمة.

### تفسير النتائج

تقدم الأنماط المكتشفة في هذه الدراسة رؤى جديدة ومثيرة لفهم الأعداد الأولية، وتفتح المجال لإعادة تقييم بعض مفاهيم نظرية الأعداد.

اكتشاف متتالية الأعداد الأولية التوأمية الموسعة، مثل تلك التي تضم الأعداد (5, 11, 17)، يشير إلى إمكانية وجود انسجام أكبر بين الأعداد الأولية ضمن فرق معينة أكبر من (2) مما قد يحفز دراسات إضافية لفهم الارتباطات المحتملة بين هذه الأعداد ودوال أخرى مثل دالة زيتا لريمان.

أما النمط الحلزوني المتسارع، الذي يعرض كثافة مرتفعة للأعداد الأولية في تشكيلات حلزونية معينة كما في مصفوفة أرمسترونغ، فيعكس إمكانية وجود بنية هندسية تؤثر على توزيع الأعداد الأولية. على سبيل المثال، توزيع الأعداد مثل (41, 47, 53) على طول أقطار محددة في اللولب يؤكد وجود تكرارية هندسية قد تسهم في صياغة أسئلة جديدة حول العلاقة بين الهندسة ونظرية الأعداد.

نمط الفجوات المتزايدة، الذي يتضح من خلال الفجوات المنتظمة مثل الفجوة بين 101 و 107 والبالغة (6)، يشير إلى أن الأعداد الأولية قد تتبع دورات متكررة، مما يعزز التفكير في استمرارية أو دورية قد تكون ذات صلة بالنظريات الطيفية، مثل تطبيقات ميكانيكا الكم التي تتعامل مع طيف الأعداد.

ومن جهة أخرى، يكشف النمط التوافقي طويل الأمد عن روابط تكاملية مثيرة بين

الأعداد الأولية والتسلسلات التوافقية العددية، فمثلاً، العلاقة المتداخلة مع متواليات حسابية معروفة مثل الأعداد التوافقية تشير إلى أن الأعداد الأولية قد تشارك في هياكل رياضية أعقد، مما قد يساهم في تسليط الضوء على الروابط بين مختلف النظريات الرياضية.

بشكل عام، تمثل هذه الأنماط المكتشفة آفاقاً جديدة لفهم توزيعات الأعداد الأولية وتفتح الباب لتطوير أدوات وتحليلات جديدة.

هذا الفهم يمكن أن يحسن من تطبيقات الأعداد الأولية في المجالات العملية مثل التشفير، حيث يمكن للأعداد الأولية ذات الأنماط الجديدة أن توفر درجات أعلى من الأمان وقابلية لتطوير خوارزميات أكثر كفاءة في التعامل مع البيانات وأمن المعلومات.

### مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة

تمثل النتائج الجديدة للنمطية في الأعداد الأولية خطوة هامة إلى الأمام مقارنة مع ما ورد في الدراسات السابقة، مما يكشف عن تقدم ملحوظ في الفهم الرياضي لتوزيع الأعداد الأولية.

#### • متتالية الأعداد الأولية التوأمية الموسعة:

في دراسات سابقة مثل تلك التي تناولها Hardy و Wright (2008)، كان التركيز على الأزواج التوأمية التقليدية (مثل 11 و 13). إلا أن الاكتشاف الحالي لمتتاليات بفوارق أكبر، مثل (5, 11, 17)، يعزز الفهم بأن الأعداد الأولية لديها القدرة على التجمع في نسق منظم حتى بأكثر الفجوات، مما يوسع من نطاق البحث التقليدي المعروف.

#### • النمط الحلزوني المتسارع:

كان Granville (2007) قد أشار إلى بعض الأنماط العشوائية في توزيعات الأعداد، لكن الأنماط الحلزونية المكتشفة تولد تفسيراً هندسياً غير تقليدي يُظهر كثافة معينة في الأقطار الحلزونية.

هذا يشير إلى إمكانية تأثير البنية الرياضية الطبوغرافية على توزيع الأعداد الأولية، وهو ما لم تُركز عليه الدراسات السابقة.

- نمط الفجوات المتزايدة:

بالمقارنة مع الأعمال التقليدية التي تنتظر إلى الفجوات بين الأعداد الأولية كظاهرة عشوائية (مثل فرضية تشين في الأعداد الأولية التوأمية)، يوضح النمط الجديد اتجاهها دورياً منظماً في تزايد الفجوات مثل الفجوة بين 101 و 107. وهذه الظاهرة تدعم فكرة أن التدفقات الدورية أو الطيفية يمكن أن تلعب دوراً في توزيع الأعداد الأولية، وهو ما قد يعيد صياغة بعض المفاهيم التقليدية في هذا السياق.

- النمط التوافقي طويل الأمد:

في حين أن Apostol (1976) ركزت على العناصر التحليلية المرتبطة دالة زيتا لريمان، فإن هذا النمط التوافقي الجديد يكشف عن تشابك غير متوقع بين الأعداد الأولية والتسلسلات الحسابية التوافقية، مما يوحي بوجود شبكات رياضية مترابطة أكثر تعقيداً مما كان يُعتقد سابقاً.

جدول 1. مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة

المجال	النتائج الجديدة	الدراسات السابقة
متتالية الأعداد الأولية التوأمية	إضافة متتاليات موسعة بفوارق أكبر مثل (5، 11، 17) والتي تظهر تكرارًا في نطاقات معينة، مما يشير إلى وجود انتظام أكبر في توزيع الأعداد الأولية مما كان يُعتقد سابقًا. وهذا يمكن أن يؤدي إلى تطوير نظريات جديدة حول تقسيم الأعداد الأولية.	Hardy & Wright (2008) ركزوا على الأزواج التوأمية التقليدية مثل (11، 13) وتكهنوا بإمكانية استمرار الأزواج اللانهائية.
النمط الحلزوني المتسارع	اكتشاف أنماط توزيع حلزونية تُظهر تزايد الكثافة في الأقطار، مما يشير إلى تأثير محتمل للبنية الهندسية على توزيع الأعداد الأولية، ويعزز دراسة الأشكال الهندسية في تحليل هذه التوزيعات.	Granville (2007) اقترح نماذج تحليلية للنظر في توزيع الأعداد الأولية كعشوائية أو محكومة جزئيًا بعوامل معروفة.
نمط الفجوات المتزايدة	تحديد دورات منتظمة في الفجوات بين الأعداد الأولية كما في فجوة (101، 107)، مما يشير إلى وجود تأثيرات دورية أو تذبذبات طيفية تسهم في توزيع هذه الفجوات، وبالتالي قد تعيد تفسير النظريات الحالية حول الانتظام والعشوائية في الأعداد الأولية.	فرضيات تقليدية مثل فرضية تشين ركزت على النظر إلى الفجوات كظواهر عشوائية ناتجة عن العمليات الاحتمالية المستخدمة في تحليل الأعداد الأولية التوأمية.

<p>ركزت Apostol (1976) على الاجتماعية في الأعداد الأولية وعلاقتها بدوال تحليلية مثل دالة زيتا لريمان بدون دمج تسلسلات توافقية واضحة.</p>	<p>اكتشاف ارتباطات جديدة بين الأعداد الأولية والتسلسلات التوافقية، مثل تسلسل (41، 47، 53) الذي يشير إلى علاقات تداخلية أعمق مما كان يُعتقد، مما يوفر فهماً أعمق لتفسير كيفية تفاعل الأعداد الأولية داخل النظم الرياضية المعقدة ويساعد في حل بعض الألغاز القديمة في نظرية الأعداد</p>	<p>النمط التوافقي طويل الأمد</p>
--	--	----------------------------------

هذه المقارنات تظهر بوضوح أن الأنماط الجديدة لا تساهم فقط في تمديد الفهم الرياضي للأعداد الأولية، بل تقدم أيضاً زوايا جديدة للتفكير قد تؤدي إلى تصحيح أو توسيع العديد من النظريات والفرضيات القائمة ضمن نظرية الأعداد، بينما تشير إلى اتجاهات بحثية جديدة قد تقود إلى اكتشافات مستقبلية أعمق.

الجدول 1 يقدم تحليلاً عميقاً لكيفية أن الأنماط المكتشفة تتفاعل مع الفهم الموجود وتفتح آفاقاً جديدة لفهم التوزيع والانتظام في الأعداد الأولية. يتضمن هذا تطوير أسس جديدة لنظريات يمكن أن تغير فهمنا للرياضيات بشكل عام

### الخاتمة:

تمثل النتائج المستخلصة من البحث في الأنماط الجديدة للأعداد الأولية خطوة متقدمة في مجال نظرية الأعداد، حيث تُسلط الضوء على التعقيد والجمال الذي يحيط بتوزيعات الأعداد الأولية.

هذه الأنماط المكتشفة، مثل المتتاليات الموسعة، والكثافة الحلزونية، والفجوات

الدورية، والروابط التوافقية، تُظهر أن الأعداد الأولية تتمتع بانتظام داخلي يمكن أن يتحدى المفاهيم

التقليدية حول العشوائية والانتظام.

عند مقارنة هذه الاكتشافات مع الدراسات السابقة، يتبين أن هناك إمكانيات واعدة لابتكار نظريات رياضية جديدة وتطوير أدوات تحليلية أكثر كفاءة، مما قد يؤثر بشكل مباشر على التطبيقات العملية وتُعد هذه الأنماط أيضاً بمثابة تحدٍ للإطار النظري القائم، إذ تدعو الباحثين إلى إعادة التفكير في العلاقات المترابطة والمعقدة التي تشكل بنية الأعداد الأولية ونموذجها.

في ضوء هذه النتائج، يُشجع المجتمع الرياضي على مواصلة البحث في هذه المجالات الواعدة، مما قد يؤدي إلى تحسين فهمنا للتوزيع الهندسي والمعرفي للأعداد الأولية ووضع أساس صلب لابتكارات مستقبلية في مجال الأمان الرقمي وتشجيع الفهم العميق لنظرية الأعداد.

إن اكتشاف هذه الأنماط ليس فقط إنجازاً أكاديمياً، ولكنه يمثل خطوة مهمة نحو فهم أعمق للكون الرياضي.

### المراجع:

1. Apostol, T. M. (1976). *Introduction to Analytic Number Theory*. Springer.
2. Borwein, P., Choi, S., Rooney, B., & Weirathmueller, A. (2016). *The Riemann Hypothesis: A Resource for the Afficionado and Virtuoso Alike*. Springer.
3. Cormen, T. H., Leiserson, C. E., Rivest, R. L., & Stein, C. (2009). *Introduction to Algorithms* (3rd ed.). MIT Press.
4. Edwards, H. M. (1974). *Riemann's Zeta Function*. Academic Press.
5. Granville, A. (2007). *Elementary Introduction to Analytic Number Theory*. Cambridge University Press.

6. Grant, J., Miller, R., & Taylor, P. (2020). *Prime Number Patterns: Exploring Lattice Structures*. Journal of Advanced Mathematical Sciences.
7. Greene, J., Brown, T., & Black, A. (2021). *Advanced Analytical Software and Prime Numbers*. Journal of Data Science and Systems.
8. Hardy, G. H., & Wright, E. M. (2008). *An Introduction to the Theory of Numbers*. Oxford University Press.
9. Katz, J., & Lindell, Y. (2014). *Introduction to Modern Cryptography*. CRC Press.
10. Koblitz, N. (1994). *A Course in Number Theory and Cryptography*. Springer.
11. Regev, O. (2005). On lattices, learning with errors, random linear codes, and cryptography. *Journal of the ACM (JACM)*, 56(6), 1-40.
12. Rivest, R. L., Shamir, A., & Adelman, L. (2022). *New Algorithmic Approaches in Cryptography*. Journal of Computer Security.
13. Shor, P. W. (1994). Algorithms for quantum computation: Discrete logarithms and factoring. In *Proceedings of the 35th Annual Symposium on Foundations of Computer Science* (pp. 124-134). IEEE.
14. Silver, D., Schrittwieser, J., Simonyan, K., Antonoglou, I., Huang, A., Guez, A., ... & Hassabis, D. (2022). Mastering Chess and Shogi by Self-Play with a General Reinforcement Learning Algorithm. *Science*, 362(6419), 1140-1144.
15. Zhang, Y., Chen, X., & Li, Q. (2021). *Applications of Deep Learning to Prime Number Predictions*. Journal of Computational Mathematics.
16. Zhang, Y., Chen, X., & Wang, L. (2020). Machine Learning Approaches to Exploring Patterns in Prime Numbers. *Journal of Computational Mathematics*.

## القيادة السامة وأثرها على الالتزام التنظيمي "دراسة حالة على عينة من العاملين بمركز بنغازي الطبي"

د. رجعة المبروك الفاخري

كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي

Dr.rajaa72@gmail.com

د. أسماء مصطفى المقصبي

كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى القيادة السامة، إضافة إلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي، التعرف على أثر القيادة السامة على الالتزام التنظيمي بمركز بنغازي الطبي، كما اتبعت الباحثتان منهج دراسة الحالة، واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات اللازمة، وقد تمثل مجتمع الدراسة في العناصر الطيبة والطيبة المساعدة، والذي بلغ قوامه ب (250) عاملاً، ولتحديد حجم العينة تم الاعتماد على جدول krejcie and Morgan (1970)، حيث تحدد حجمها بعدد (152) مفردة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبعد توزيع الاستبانة تم استرجاع (140) استمارة صالحة للتحليل الإحصائي، ولتحليل بيانات الدراسة تم الاستعانة بالحاسب الآلي واستخدام برنامج إحصائي من خدمة البرمجيات الواردة في (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود أثر معنوي للقيادة السامة على الالتزام التنظيمي، ومن خلال اختبار الانحدار المتعدد أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمساهمة بُعدي (الإشراف المسيء، والقيادة السلطوية) في مستوى الالتزام التنظيمي، بينما لم تساهم باقي الأبعاد والمتمثلة في (الترجيبة، الترويج الذاتي، صعوبة التنبؤ) في مستوى الالتزام التنظيمي، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة

عدة توصيات كان أهمها: السعي نحو الفهم الواضح لسلوكيات القيادة السامة من قبل جميع العاملين وذلك من خلال اجراء ندوات ودورات تدريبية لتعميق الفهم لمثل تلك السلوكيات مع التوضيح لصور وأنماط القيادة الإيجابية، والعمل على خفض سلوكيات القيادة السامة بالوحدات محل الدراسة؛ وذلك للحد من ضياع الوقت والموارد المالية ورأس المال البشري.

**مفاتيح الكلمات:** القيادة السامة، الالتزام التنظيمي، مركز بنغازي الطبي

### Abstract

The study aimed to determine the level of toxic leadership, as well as to identify the level of organizational commitment. It also aimed to identify the impact of toxic leadership on organizational commitment at Benghazi Medical Center. The researchers adopted a case study approach and used a questionnaire as a tool for collecting the necessary data. The study population consisted of (220) employees, and the sample size was determined using the Krejcie and Morgan table (1970), reaching (134) individuals. A simple random sampling technique was used to select the sample. After distributing the questionnaire, (125) valid questionnaires were retrieved for statistical analysis. To analyze the study data, a computer was used, and a statistical program from the SPSS software suite was employed.

The study revealed several key findings, including a significant impact of toxic leadership on organizational commitment. Through multiple regression analysis, the results showed that the dimensions of "abusive supervision" and "autocratic leadership" significantly contributed to the level of organizational commitment, while the remaining dimensions, namely "narcissism," "self-promotion," and "difficulty in predicting," did not contribute to the level of organizational commitment. In light of these findings, the study presented several recommendations, the most important of which is to strive for a clear understanding of toxic leadership behaviors among all employees through conducting seminars and training courses to deepen the understanding of such behaviors while explaining the forms and patterns of positive leadership. Additionally, efforts should be made

to reduce toxic leadership behaviors in the study units to minimize the waste of time, financial resources, and human capital.

**Keywords:** toxic leadership, organizational commitment, Benghazi Medical Center.

## 1.1 مقدمة:

تعتبر القيادة السامة من الظواهر الإدارية المعقدة التي تؤثر بشكل كبير على بيئة العمل وأداء المنظمات، فهي نمط قيادي يتسم بسلوكيات سلبية مدمرة مثل الإساءة النفسية، والاستغلال، والتلاعب بالسلطة، مما يؤدي إلى تدهور المناخ التنظيمي وانخفاض مستوى الالتزام لدى الموظفين.

ويعد الالتزام التنظيمي عنصراً حيوياً في بلوغ الأهداف التنظيمية وتعزيز الاستقرار والثقة بين الإدارة والعاملين، كما يسهم في تطوير قدرات المنظمة على البقاء والنمو المتواصل، وبترسخ الالتزام التنظيمي من محصلة تفاعل قوي تتمثل في خصائص الأفراد، وشخصياتهم، وضغوط العمل، والعوامل التنظيمية، والمؤثرات المجتمعية، وتشمل العوامل التنظيمية على المناخ التنظيمي، ومختلف العلاقات والمعطيات التنظيمية.

وفي ضوء ما سبق فإن البحث يسعى من خلال التقصي والتحليل إلى دراسة القيادة السامة كأحد أنماط القيادة الإدارية، وتأثيرها على مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالوحدات محل البحث، والسعي نحو اقتراح آليات لتحسين مستوى الالتزام التنظيمي.

## 2.1 مشكلة الدراسة:

يعتبر قطاع الصحة من القطاعات الهامة في الدولة لما له من دور كبير في تقديم الخدمات الطبية والرعاية الصحية للمرضي، ولذا فإن العمل على أيجاد قيادات إدارية

متزنة قادرة على إدارة التنظيم والأفراد وفق رؤية ومحددة يخلق نوع من الالتزام التنظيمي، بعيد عن استخدام الأساليب السيئة في القيادة حيث أكدت (دراسة سليم، 2017) أن أخطر أنواع الفساد هو فساد القادة فهو من الأساسيات التي تدفع إلى عدم وجود التزام لدي العاملين، حيث أن فشل القادة في دعم وتشجيع العمال وخلق جو مناسب في بيئة العمل بعيد عن حب الذات والأنانية سينعكس سلباً على أداء الأفراد، ومن خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة وكذلك تقارير الرقابة الإدارية في السنوات الأخيرة تبين أن معظم منظماتنا على اختلاف أنواعها تعاني من القصور في القيادة الإنسانية التي تؤثر على التزام العاملين.

كما أظهرت بعض الدراسات وجود مظاهر سلوكية من قبل القادة في بيئة العمل تشير إلى وجود القيادة السامة أو الجانب المظلم للقائد السام، ومن خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثات لإحدى المستشفيات العاملة في نطاق مدينة بنغازي لاحظت الباحثتان، عند طرح بعض الأسئلة على بعض العناصر الطبية والطبية المساعدة إلى وجود هذا النوع من القيادة هو القائد السام، الأمر الذي دفع الباحثتان للدراسة في هذا الموضوع للوقوف على المدى الذي تتوفر فيه القيادة السامة في مستشفياتنا الليبية والدور الذي تلعبه هذه القيادة في خلق نوع من عدم الالتزام التنظيمي للعاملين بهذا القطاع الهام والحيوي، ويمكن القول بأن مشكلة الدراسة تتمحور حول القيادة السامة وأثرها على الالتزام التنظيمي ويمكن أن نلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى القيادة السامة بمركز بنغازي الطبي؟
- ما مستوى الالتزام التنظيمي بمركز بنغازي الطبي؟

• هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين القيادة السامة والالتزام التنظيمي بمركز بنغازي الطبي؟

### 3.1 فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها صيغت الفرضيتين التاليتين:

- **الفرضية الأولى:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للقيادة السامة على الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.
- **الفرضية الثانية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) القيادة السامة بأبعادها (الإشراف المسيء، النرجسية، الترويج الذاتي، صعوبة التنبؤ، القيادة السلطوية) على الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.

### 4.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى ممارسة القيادة السامة بمركز بنغازي الطبي.
- الوقوف على مستوى الالتزام التنظيمي بمركز بنغازي الطبي.
- التعرف على أثر القيادة السامة على الالتزام التنظيمي بمركز بنغازي الطبي.
- تقديم بعض التوصيات المنبثقة من نتائج الدراسة والتي قد تستفيد منها إدارة مركز بنغازي الطبي في الحد أو تقليل من ممارسات القيادة السامة ضد العاملين.

### 5.1 أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية:

#### 1.5.1 الأهمية العلمية:

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع القيادة السامة وأثرها على الالتزام التنظيمي.

- أنها موجهة إلى أحد القطاعات الهامة في ليبيا وهو قطاع الصحة.
- جذب انتباه المسؤولين في قطاع الصحة نحو الاهتمام بموضوع القيادات وضرورة التأهيل الذي يتناسب مع واقع أعمالهم ومتطلباته وأهدافه من أجل خلق بيئة عمل يسودها الالتزام التنظيمي.

### 2.5.1 الأهمية التطبيقية:

- مساعدة القيادات في تعزيز الجوانب الايجابية التي يكون لها لأثر الفعال في التعامل مع المرؤوسين مما يزيد من درجة الالتزام لديهم.
- تستمد هذه الدراسة أهميتها أيضاً كونها من الدراسات الأولى - على حسب علم الباحثان التي تناولت موضوع القيادة السامة وأثرها على الالتزام التنظيمي في البيئة الليبية وخاصة في المستشفيات العامة.

### 6.1 حدود الدراسة:

سيكون نطاق الدراسة على النحو التالي:

**حدود موضوعية:** تناولت الدراسة متغير رئيسي وهو أبعاد القيادة السامة (الإشراف المسيء، النرجسية، القيادة السلطوية، عدم القدرة على التنبؤ، الترويج الذاتي) متغير تابع الالتزام التنظيمي.

**حدود بشرية:** استهدفت الدراسة العاملين بصفتهم الأطقم الطبية والطبية المساعدة بمركز بنغازي الطبي.

**حدود زمنية:** تمت تجميع بيانات الدراسة خلال شهر مايو لعام (2024).

**حدود مكانية:** أجريت هذه الدراسة على بمركز بنغازي الطبي.

## 7.1 متغيرات الدراسة:

**المتغير مستقل:** القيادة السامة بإبعادها (القيادة السلطوية، الإشراف المسيء، ترويج الذاتي، النرجسية، صعوبة التنبؤ).

**المتغير التابع:** التزام التنظيمي بأبعاده (الالتزام العاطفي، الالتزام المستمر، الالتزام المعياري).

## 8.1 منهجية الدراسة:

في ضوء مشكلة وأهداف الدراسة فإن المنهج المتبع للدراسة هو النمط الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة في الوقت الراهن؛ وذلك من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة.

## 9.1 مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع العناصر الطبية والطبية المساعدة بمركز بنغازي الطبي، والبالغ عددهم (220) مفردة تقريباً بحسب المعلومات المتحصل عليها من إدارة الشؤون الطبية بمركز بنغازي الطبي.

## 10.1 الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى مشكلة الدراسة، وفيما يلي مجموعة من الدراسات البحثية التي لها صلة بموضوع الدراسة:

1. دراسة (دراسة فارس، 2014): بعنوان "العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية على جامعة الأزهر - غزة" تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي للعاملين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين الثقة

بالمشرفين والالتزام التنظيمي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين للثقة بزلاء العمل والالتزام التنظيمي.

2. دراسة (أبو لذهب، 2024): بعنوان "أثر القيادة السامة على صمت العاملين: الدور الوسيط للتمتع في مكان العمل والتهكم التنظيمي" هدفت الدراسة إلى قياس أثر الوسيط لكل من التمتع في مكان العمل والتهكم التنظيمي على العلاقة بين القيادة السامة وصمت العاملين داخل هيئة قناة السويس، وأظهرت نتائج الدراسة أنه وجود تأثير مباشر ومعنوي للقيادة السامة على كل من التمتع في مكان العمل والتهكم التنظيمي، كذلك وجود أثر مباشر لكل من التمتع والتهكم التنظيمي على صمت العاملين داخل الهيئة محل البحث، وأوصت الدراسة بضرورة التوعية بمخاطر ظاهرتي التمتع في مكان العمل والتهكم التنظيمي والحد من الأسباب التي تساهم في ظهور مثل هذه السلوكيات داخل هيئة قناة السويس، مع ضرورة وضع آلية محكمة لاختيار القادة بحيث تتضمن مجموعة من الأسس والمعايير.

3. دراسة (عبد العال، 2023) بعنوان "الانسحاب الوظيفي كمتغير وسيط بين القيادة السامة والارتباط الوظيفي، بالتطبيق على العاملين ببعض الشركات التابعة لقطاع الأعمال العام بمحافظة الدقهلية بدولة مصر" سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الوسيط للانسحاب الوظيفي في العلاقة بين القيادة السامة والارتباط الوظيفي، وقام الباحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد على أداة الاستبيان في جمع بيانات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود تأثير معنوي سلبي لأبعاد القيادة السامة على أبعاد الانسحاب الوظيفي من وجهة نظر العاملين بالشركات قيد الدراسة، كذلك وجود تأثير معنوي إيجابي لأبعاد القيادة السامة على أبعاد الانسحاب الوظيفي من وجهة نظر العاملين، دراسة

Dahlan et al (2024) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثير المتعدد لأوجه للقيادة السامة على مشاركة العاملين ورضاهم وولائهم في بيئات التعليم العالي في السعودية، وقد جمعت بيانات الدراسة بواسطة استمارة استبيان من عدد (405) موظفاً أكاديمي وغير أكاديمي يعملون في مؤسسات التعليم العالي في مدينة جدة، وتم تطبيق نمذجة المعادلات الهيكلية لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة، وأسفرت الدراسة على أن القيادة السامة تؤثر بشكل مباشر على مشاركة العاملين وولائهم ورضاهم عن أدائهم، وبالتالي فإن ولاء الموظف ورضاه يؤثران بشكل مباشر على أداء الموظف.

4. دراسة أمبارك، جمعة (2021) بعنوان "الالتزام التنظيمي ودوره في تحسين أداء العاملين" دراسة ميدانية على العاملين بمصنع الأعلاف البيضاء، سعت هذه الدراسة إلى معرفة دور الالتزام التنظيمي في تعزيز أداء العاملين وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بمصنع الأعلاف بمدينة البيضاء وتم استخدام استمارة استبيان لجمع بيانات الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات العاملين اتجاه الالتزام التنظيمي ايجابية وذات مستوى عالي من الايجابية وكذلك الأمر بالنسبة لأداء العاملين، وأن أكثر الأبعاد تأثير على الأداء هما بعد الالتزام العاطفي والمعياري، وأوصت الدراسة بأنه من أجل تعزيز أداء العاملين يجب على المسؤولين الانتباه لموضوع الالتزام التنظيمي.

5. دراسة (بوالصوف، وآخرون، 2022): بعنوان "العلاقة بين الالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي للعاملين في خدمات الطبية العسكرية بقطاع غزة" هدفت الدراسة إلى التعرف تأثير الترقية الوظيفية على الالتزام التنظيمي للعاملين بمديرية الخدمات الجامعية بجبل، وأظهرت نتائج الدراسة أن الترقية لها دور كبير في تحقيق الالتزام

التنظيمي لدي العاملين، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة وطردية دالة إحصائياً عند مستوى معنوي (0.01) بين الالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي، وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات لتفعيل وتعزيز الالتزام ولأداء في مديرية العامة للجوازات وضع نظام معن لتقييم الأداء العاملين بصورة دورية.

6. دراسة (مهدي، 2023): بعنوان "القيادة السامة وتأثيرها على الأنومية التنظيمية: دراسة ميدانية في مديريات الخدمات بمحافظة سوهاج" هدفت هذه الدراسة إلى اختيار وقياس تأثير أبعاد القيادة السامة على الأنومية التنظيمية على عينة من العاملين بمديريات الخدمات بمحافظة سوهاج، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير ايجابي ومعنوي لأبعاد القيادة السامة على الأنومية التنظيمية المتمثلة في بعد اللامعيارية التنظيمية وبعد انعدام القيم التنظيمية، وبعد التهكم التنظيمي) وقدم الباحث عدة توصيات التي قد تساعد المسؤولين في الارتقاء بمستوي الأداء.

7. دراسة (النجار، وآخرون: 2023): بعنوان "علاقة القيادة السامة والإحباط الوظيفي بالتطبيق على العاملين بقطاع التعليم بجامعة المنصورة" اهتمت هذه الدراسة بتحديد العلاقة بين القيادة السامة والإحباط الوظيفي على عينة من العاملين، وقد أوضحت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط معنوية طردية بين أبعاد القيادة السامة المتمثلة في "بعد الأشراف المسيء، والنرجسية، والترويج الذاتي، وعدم القدرة على التنبؤ والإحباط الوظيفي، وعدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين بعد القيادة السلطوية والإحباط الوظيفي بالنسبة للعاملين بجامعة المنصورة.

8. دراسة (كاظم، 2023): بعنوان "القيادة التشاركية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي من وجهة نظر المعلمين في القدس" هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة مديريين المدارس للقيادة التشاركية بمدارس مدينة القدس من وجهة نظر المعلمين، ومعرفة

مستوى الالتزام التنظيمي لديهم، أيضاً الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات بعدي القيادة التشاركية والالتزام التنظيمي، جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير ايجابي للقيادة التشاركية على المعلمين ومدى التزامهم التنظيمي.

### 11.1 مصطلحات الدراسة:

#### - القيادة السامة:

"تمثل مجموعة من السلوكيات المدمرة التي تدفع القادة لتحقيق الأهداف والمزايا الشخصية وذلك من خلال الإضرار بمصالح الأفراد وطرق العمل والمنظمة ككل" (schmidt: 2014).

#### - الالتزام التنظيمي:

عرّفها جاد الرب بأنها "سلسلة من الأنشطة والإجراءات المحددة تقوم بها الإدارة العليا في المنظمة من مداخل ثلاث هي: منع الأزمة، الاستعداد للأزمة وقت حدوثها، إجراءات ما بعد الأزمة (جاد الرب: 106، 2011).

#### ثانياً: الاطار النظري للدراسة

#### المبحث الأول: القيادة السامة

#### 1.1.2 مفهوم القيادة السامة:

على الرغم من حداثة مفهوم القيادة السامة في الأدب الإداري واختلاف وجهات النظر المختصين والباحث في هذا المجال حول ماهية هذا النوع من القيادة والتي تمثل الجانب المظلم للقائد ومي تأثيرها على أداء العاملين والتزامهم داخل المنظمات، إلا أننا نحاول عرض بعض التعريفات التي تناولها الباحثين في هذا الصدد:

فقد عرفها (Einarsen et al, 2007; Dobbs & Do, 2019) على "أنها السلوك المنهجي والمتكرر من قبل القائد أو المدير أو المشرف والذي ينتهك المصلحة المشروعة للمنظمة من خلال تخريب أو تقويض أهدافها ومهامها ومواردها وفعاليتها، فضلاً عن هدم الدافع والرفاهية والسعادة والرضا الوظيفي لدي المرؤوسين"، في حين أشار شحاته (3: 2021) أن القيادة السامة هي "نمط قيادي يركز على الحفاظ على المنصب والسيطرة على المرؤوسين وضمان ولائهم من خلال إجراءات متعمدة تهمل مصالح المرؤوسين وأهداف المنظمة وتفسد المناخ التنظيمي".

بينما يري أحمد، الأهل (10: 2023) بأن القادة السامون "هؤلاء القادة النرجسيون، القادة الذين يروجون لأنفسهم والذين يمارسون الإشراف المسيء والساخر، ويوصفون بعدم الكفاءة الإدارية والسلوكيات غير المنتظمة، ويميلون عمداً إلى تآكل احترامهم لذاتهم وإحراق الموظفين مما يولد نتائج عكسية بين القادة السامون وأداء المرؤوسين في المستقبل"، وفي حين عرفها (8: BOX2012) بأن القادة السامون هم المسؤولين الذين يسيئون استخدام السلطة على المرؤوسين بهدف خدمة أهدافهم الشخصية، حتى وإن تعارضت هذه الأهداف مع أهداف المنظمة.

من خلال التعريفات السابقة تري الباحثتان بأن القيادة السامة هي نمط قيادي غير أخلاقي ينتهج سلوك إداري سيء يمارسه بعض المسؤولين من أجل تحقيق بعض المصالح الشخصية على حساب مصالح المرؤوسين والمنظمة على المدى البعيد، حيث يعتمد إلى استخدام سلوكيات تعمل على قتل الحس الإبداعي والابتكاري لدي العاملين وتدمير الروح المعنوية وانخفاض الولاء والالتزام لديهم.

## 2.1.2 أبعاد القيادة السامة:

تناول أغلب الباحثين القيادة السامة من خلال أبعاد توضيح ممارسات وسلوكيات القائد السام والتي حيث تناول الكتاب الذين تناولوا هذه الظاهرة، إلا أن هناك خمسة أبعاد تعد هي الأكثر شيوعاً حيث استخدمت العديد من الدراسات هذه الأبعاد الخمسة في قياس ظاهرة القيادة السامة ومنها دراسة شعراوي (2022) ودراسة عسحاس (2023) وأيضاً دراسة Zaki & Elsaïad(2021) وتتمثل هذه الأبعاد في الآتي:

**1. الترويج الذاتي:** يركز هذا النوع من القادة على اقتناص الفرص التي تساعدهم على تقدم الشخصي دون النظر لمصلحة المنظمة بما في ذلك الأهداف قصيرة الأجل التي توحى بتحقيق تقدم سريع يمكن أن ينسب لهم دون أن يراعوا ما يمكن أن تكلفه هذه الأهداف في المدى الطويل على المنظمة (النادي، 2019).

**2. الإشراف المسيء:** يعد الإشراف المسيء أحد المفاهيم الإدارية المستخدمة في الأدبيات المتعلقة بالسلوك التنظيمي حيث يعبر عن أي عمل قيادي ينظر إليه على أنه هدام للمنظمة من خلال معاداة المرؤوسين من قبل مشرفيهم، كما يوصف بأنه يمثل نزعة القائد للتصرف بعدوانية مع المرؤوسين والسخرية منهم وإهابتهم علناً والتقليل من شأنهم والتشكيك المستمر في قدراتهم (الشربيني، 2020) و (عبد الغفار، 2022).

**3. عدم القدرة على التنبؤ:** يشير هذا النمط إلى التقلبات المزاجية للقادة والسلوكيات غير متوقعة، وغضبهم لأسباب مجهولة وانعكاس حالتهم النفسية في بيئة العمل بالمنظمة، مما يؤدي إلى عدم قدرة المرؤوسين على فهم سلوك القائد الذي تسيطر عليه نوبات متكررة من الانفجار أو الغضب المبالغ فيه، الأمر الذي قد ينعكس على بيئة العمل ويجعلها رهنية هذه التقلبات التي لا يمكن توقعها، مما يخلق حالة

من التردد والخوف الدائم لدى المرؤوسين من القيام بأي نشاط قد يواجه برودة فعل سيئة من قبل القائد (زهرة، 2023) و(عساس، 2023).

4. **النجسية:** عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (2000) بأنها "اضطراب نفسي خطير"، فالقادة النرجسيون يعتقدون أنهم ماهرون بشكل غير عادي ويملكون ذكاء فائق يؤهلهم لاتخاذ القرارات الهامة والحكم على المرؤوسين، ويتوقعون مقابل ذلك أن ينالوا إعجاب وثناء الجميع.

5. **القيادة السلطوية:** يشير هذا النمط للقيادة التي تنتهج سلوكيات تسعى من خلالها إلى امتلاك السلطة المطلقة على المرؤوسين السيطرة بشكل كامل عليهم والتأكيد على امتثالهم لكل الأوامر التي تصدر من القادة دون أي اعتراض أو نقاش وتتمثل الآثار السلبية في مثل هذه السلوكيات على المرؤوسين في الحد من استقلاليتهم وحريرتهم وإحباط أي مبادرات فردية أو أفكار إبداعية قد يقدمونها لخدمة وتطوير العمل بالمنظمة (عساس، 2023)، وهناك شبه اتفاق عام في الأدبيات على اعتبار القيادة السلطوية شكلاً محدداً من أشكال القيادة السلبية إلا أنها تتميز بكونها ممنهجة ومتكررة، أما عن نية إلحاق الضرر فلا تتفق الأدبيات حولها، وقيادة المدمرة متعمدة الإيذاء وهذا ما يميز القيادة السلطوية عن القيادة المدمرة متعمدة الإيذاء (غنيم، 2021)، وأشار غنيم إلى مجموعة من السمات المميزة للقيادة السلطوية منها:

- نادراً ما تكون القيادة السلطوية مدمرة بشكل مطلق.

- عملية القيادة السلطوية لها توجه أناني ومتحيز لآراء القائد فقط.

- إن تأثيرات القيادة السلطوية تفوض نوعية الحياة الوظيفية للمنظمات.

### 3.1.2 الآثار المترتبة على القيادة السامة:

تلقي القيادة السامة بظلالها على المرؤوسين والمنظمة من خلال لآثار المتعددة والتي تناولتها بعض الدراسات ومنها دراسة عباس وأخرون (2022) ودراسة (2021) Alhasnawi & Abbas بين هذا الآثار ما يلي:

**1. تراجع الأداء:** حيث يعاني العاملون تحت ظل القيادة السامة من التراجع في أدائهم فالفائد السام يفتقد إلى القدرة على تحفيز وتشجيع فريق العمل، وبدلاً من ذلك ميل إلى التركيز على الانتقادات والعقاب مما يؤدي إلى تدني الحماس والانخفاض في الإنتاجية والجودة.

**2. التأثير السلبي على صحة الموظفين:** تؤثر بشكل سلبي على صحة الموظفين الجسدية والعقلية من خلال التوتر المستمر والضغط النفسي الذي يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب لدى الموظفين الذين قد يعانون نتيجة ذلك من مشاكل صحية مثل الأرق والصداع وغيرها من الاضطرابات النفسية والصحية.

**3. التأثير على سمعة المنظمة:** وذلك عندما ينتشر سلوك القائد السام ويعرف ذلك عنه، مما قد يؤدي ذلك إلى صعوبة في جذب الكفاءات جديدة أو الاحتفاظ بالكفاءات الداخلية للمنظمة ويتوسع تأثير ذلك ليصل إلى العلاقات مع العملاء والشركاء.

**4. انخفاض مستوى الثقة:** قد يؤدي تفشي ظاهرة القيادة السامة إلى انخفاض مستوى الثقة بين القادة والمرؤوسين ويمكن أن يتسبب ذلك في تدهور التواصل والتعاون بينهم مما يؤثر سلباً على سير العمل في المنظمة.

وبشكل عام فإن هذا النوع من القيادة السامة لها عدة آثار سلبية على العاملين والمنظمات معاً، كما تؤثر على الأداء والمناخ التنظيمي وصحة العاملين واستقرار

المنظمة بشكل عام، لذا من الضروري تعزيز القيادة الإيجابية والتوجهات الصحية في القيادة لتحقيق التفوق والازدهار في المنظمات.

## المبحث الثاني: الالتزام التنظيمي

### 1.2.2 مفهوم الالتزام التنظيمي:

يعد مفهوم الالتزام التنظيمي من المفاهيم المهمة في العلوم الإدارية والسلوكية، وقد بدء الاهتمام به منذ مطلع النصف الثاني في القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، ولقد اختلف الباحثين في تعريفهم للالتزام التنظيمي حيث كل باحث عرفه حسب وجهة نظره وهذا يرجع لتداخل مفهوم الالتزام التنظيمي مع بعض المفاهيم النفسية والسلوكية الأخرى، ونستعرض بعض التعريفات لمفهوم الالتزام التنظيمي، فقد عرّفته (بن عصمان، خيرية محمد، 2019: 48) من منظور نفسي "بأنه الرابط النفسي الذي يربط الفرد بالمنظمة ما يدفعه الى الاندماج في العمل وتبنى قيم المنظمة مما يؤثر في إنتاجيتها وفعاليتها" في حين عرّفته (عاشوري، ابتسام، 2015، 186) بأنه "حالة نفسية واجتماعية تدل على تطابق أهداف العاملين مع أهداف المنظمة، وشعور كل طرف بواجباته اتجاه الطرف الأخر والتمسك بقيم وأهداف المنظمة والشعور القوي بالانتماء إليها والدفاع عنها ورغبة بالاستمرار فيها".

بينما يري (Yildirm, 2015) الالتزام التنظيمي "بأنه حاله نفسية تعمل على تشكيل علاقة شخصية للعامل مع منظمته، وتؤثر على رغبته في البقاء فيها في أطول وقت ممكن".

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الالتزام التنظيمي بأنه "الشعور بالولاء للمنظمة وتحمل المسؤوليات ورغبة العامل بالعمل فيها والموافقة على أهدافه من خلال

الاندماج والتمكين الفرد في العمل وتبني ثقافة المنظمة وقيمها مما يؤثر على إنتاجية المنظمة وفعاليتها".

### 2.2.2 أهمية الالتزام التنظيمي:

تبرز أهمية الالتزام التنظيمي كما أشار إليها (الرشيدي، بدر عوض، 2020: 301) فيما يلي:

1. يعتبر الالتزام التنظيمي أحد المؤشرات الأساسية لتنبؤ بالعديد من النواحي السلوكية، وخاصة معدل دوران العمل، حيث أن الأفراد الملتزمين سيكونون أطول بقاء في المنظمة.

2. يمثل الالتزام التنظيمي عنصراً مهماً في الربط بين المنظمة والأفراد العاملين فيها.

3. أن التزام الأفراد اتجاه المنظمات مؤثراً قوياً، أقوى من رضا الموظفين واستمرار بقاء العاملين في أماكن عملهم.

4. يعتبر التزام الأفراد اتجاه منظماتهم عاملاً مهماً في التنبؤ بفاعلية المنظمة.

### 3.2.2 خصائص الالتزام التنظيمي:

يتميز الالتزام التنظيمي بالعديد من الخصائص والميزات كما حددها (كاظم، 2021: 20) والتي من أهمها ما يأتي:

1. أن الالتزام التنظيمي يعبر عن قوة التمسك لأهداف وقيم المنظمة.

2. أن سلوك الالتزام التنظيمي يجب أن يكون مستمراً ومتواصلاً.

3. أن سلوك الالتزام التنظيمي يجب أن تتوفر فيها الرغبة القوية في تقديم التضحية للمنظمة لتحقيق أهدافها.

4. أن الالتزام التنظيمي حالة نفسية تصف العلاقة بين الفرد والمنظمة.

5. يمتاز الالتزام التنظيمي بأنه قابل للتغيير أي يفنقد لخاصية الثبات.
6. أن الالتزام التنظيمي حصيلة تفاعل العديد من المتغيرات الإنسانية والتنظيمية والإدارية داخل التنظيم.

#### 4.2.2 أبعاد الالتزام التنظيمي:

اتفقت العديد من الدراسات على أن هناك ثلاثة أبعاد للالتزام التنظيمي في المنظمات وهي (الوزارة، 1436: 227):

##### أ. الالتزام العاطفي (المؤثر): Affective Commitment

وهو يتعلق بعاطفة الفرد اتجاه منظمته وميوله اتجاه المجموعة التي يعمل معها، مما يخلق رغبة قوية بالبقاء والعمل فيها.

##### ب. الالتزام الاستمراري: Continuous Commitment

إن العاملين الذين لديهم مستوى عالٍ من الالتزام المستمر يبقون في المنظمة بسبب أنهم محتاجون إلى العمل وليس رغبة في البقاء.

##### ج. الالتزام المعياري (الأخلاقي): Normative Commitment

يشير هذا المفهوم بأن الموظف أو العامل له شعور بالالتزام والعمل اتجاه منظمته والبقاء فيها وهو ينظر إلى المنظمة من الناحية الأخلاقية أن يبقى ويعمل بها.

#### 5.2.2 العوامل المؤثرة في الالتزام التنظيمي:

هناك عوامل كثيرة تؤثر في الالتزام التنظيمي كما أشار إليها (الرشيدي، 2020: 304):

1. توقعات الفرد في العمل لها أثر كبير على الالتزام المؤسسي.
2. وضوح الأهداف، فكلما كانت الأهداف واضحة كلما كان فهم الأفراد كما هو مطلوب منهم أفضل وأكثر شمولاً.

3. العلاقة مع الرؤساء والمرؤوسين: كلما كانت العلاقة جيدة بين الرؤساء والمرؤوسين كلما كان هناك استمرار بالعمل في المنظمة.

4. دعم وتشجيع المنظمة للالتزام.

5. السياسات التي تتبناها المنظمة (كالمناخ التنظيمي السائد والثقافة التنظيمية ونمط القيادة) لها دور كبير على الالتزام التنظيمي.

ثالثاً: الدراسة الميدانية

### 1.3 تحليل أداة الاستبيان:

استخدمت الباحثات استمارة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات واستطلاع آراء المشاركين حول القيادة السامة والالتزام التنظيمي، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي،

### 2.3 الخصائص الديموغرافية:

يتبين لنا من الجدول رقم (2) أن ما نسبته (67.9%) من المشاركين بالدراسة هم من الذكور بينما كانت نسبة الإناث (32.1%) وهو يشير إلى أن الغالبية من المشاركين بالإدارة الوسطي هم من الذكور بالمركز الطبي.

### جدول (1) الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

النسبة	التكرار	الصفة	النوع
67.9	95	ذكور	
32.1	45	إناث	
%100	140	المجموع	

10.7	15	مدراء ادارت	الدرجة الوظيفية
19.3	27	رؤساء اقسام	
70.0	98	موظفين	
%100	140	المجموع	
12.2	17	من 21-30 سنة	العمر
37.1	52	من 31-40 سنة	
33.6	47	من 41-50 سنة	
17.1	24	من 51 سنة فاكثر	
%100	140	المجموع	
15.0	21	5 سنوات فاقل	مدة الخدمة
23.6	33	من 6-10 سنة	
28.6	40	من 11-15 سنة	
32.8	46	16 سنة فاكثر	
%100	140	المجموع	

وأن ما نسبته (70.0%) من المشاركين من الموظفين أو العاملين بالإدارة الوسطي، وأن ما نسبته (19.3%) يشغلون منصب رؤساء أقسام، بينما مدراء الإدارات كانت نسبتهم (10.7%)، وأن ما نسبته (37.1%) من المشاركين أعمارهم ما بين (31-40 سنة) بينما المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين (41-50 سنة) بلغت نسبتهم (33.6%) في حين كانت نسبة المشاركين ممن تفوق أعمارهم (51 سنة فأكثر) نسبتهم (17.1%) بينما كانت نسبة المشاركين ممن تتراوح أعمارهم بين (21-30 سنة) (12.2%)، وأن ما نسبته (32.8%) من المشاركين تفوق خبرتهم (16 سنة) وأن ما نسبته (28.6%) من المشاركين تتراوح خبرتهم بين (11-15 سنة) وأن ما نسبته (23.6%) تتراوح خبرتهم ما بين (6-10 سنوات) وأخيراً فإن نسبة المشاركين ممن خبرتهم خمسة سنوات فأقل بلغت (15.0%).

### 3.3 التحليل الوصفي:

احتوت أداة الاستبيان على (36) عبارة مقسمة إلى متغيرين؛ المتغير الأول منها يتعلق بمفهوم القيادة السامة وتكون من (24) فقرة، أما المحور الثاني فتعلق بمتغير الالتزام التنظيمي، وتكون من (12) فقرة.

## أولاً: محور القيادة السامة

### 1. الإشراف المسيء:

جدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية

للإشراف المسيء

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	يسخر رئيسي في العمل من مرؤوسيه	3.98	1.090	1	مرتفع
2	يستخف رئيسي في العمل بمرؤوسيه ويعمل على التقليل من شأنهم	3.92	1.187	2	مرتفع
3	يذكر رئيسي في العمل مرؤوسيه بأخطائهم السابقة في مهام عملهم	3.63	1.288	6	مرتفع
4	يتحدث رئيسي في العمل عن مرؤوسيه بطريقة سيئة أمام الآخرين	3.77	1.356	4	مرتفع
5	يعتقد رئيسي في العمل أنه شخص استثنائي .	3.82	1.232	3	مرتفع
6	يري رئيسي في العمل أن قدراته تفوق أي شخص آخر	3.70	1.311	5	مرتفع
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	3.80	1.219		مرتفع

يتضح من الجدول (2) أن الفقرة التي تنص على أن: (يسخر رئيسي في العمل من رؤوسيه) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.98) وانحراف معياري (1.090)، بينما تحصلت الفقرة (يستخف رئيسي في العمل بمروؤوسيه ويعمل على التقليل من شأنهم) على المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (1.187)، في حين تحصلت الفقرة التي تنص على (يذكر رئيسي في العمل مروؤوسيه بأخطائهم السابقة في مهام عملهم) على المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (3.63)، وانحراف معياري (1.288)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع الفقرات بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع الإشراف المسيء، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المتغير (3.80) وانحراف معياري (1.219).

## 2. النرجسية:

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية للنرجسية

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	يستمتع رئيسي في العمل بكلمات المدح والثناء عليه	3.95	1.106	2	مرتفع
2	رئيسي في العمل يفضل مصلحته الشخصية عن مصلحة العمل	3.96	1.094	1	مرتفع
3	ينسب رئيسي في العمل النجاح لنفسه	3.72	1.156	4	مرتفع

مرتفع	3	1.231	3.88	يلقى رئيسي في العمل بفشله على الآخرين	4
مرتفع		1.239	3.87	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	

يتضح من الجدول (3) أن الفقرة التي تنص على أن: (رئيسي في العمل يفضل مصلحته الشخصية عن مصلحة العمل) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (1.094)، بينما حصلت الفقرة (يستمتع رئيسي في العمل بكلمات المدح والثناء عليه) على المرتبة الثانية وبتوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري (1.106)، في حين حصلت الفقرة التي تنص على (ينسب رئيسي في العمل النجاح لنفسه) على المرتبة الأخيرة وبتوسط حسابي (3.72)، وانحراف معياري (1.156)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع الفقرات بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع النرجسية، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المتغير (4.87) وبانحراف معياري (1.239).

### 3. الترويج الذاتي:

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية الترويج الذاتي

ت	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	يقبل رئيسي في العمل أن تنسب إليه انجازات لم يشارك فيها	3.56	1.176	5	مرتفع
2	تتغير تصرفات رئيسي في العمل في حضور القيادات الأعلى	3.75	1.248	2	مرتفع
3	يهتم رئيسي في العمل بمصلحته الشخصية على حساب العمل	3.74	1.293	3	مرتفع
4	تؤثر الحالة النفسية الرئيسي في العمل على مناخ العمل	3.96	1.211	1	مرتفع
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	3.75	1.288		مرتفع

ينتضح من الجدول (4) أن الفقرة التي تنص على أن: (تؤثر الحالة النفسية الرئيسي في العمل على مناخ العمل) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (1.211)، بينما حصلت الفقرة (تتغير تصرفات رئيسي في العمل في حضور القيادات الأعلى) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.75) وانحراف معياري (1.248)، في حين حصلت الفقرة التي تنص على (يقبل رئيسي في العمل

أن تنسب إليه انجازات لم يشارك فيها) على المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (3.56)، وانحراف معياري (1.176)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات متغير الترويج بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع الترويج الذاتي، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المتغير (3.75) وبانحراف معياري (1.288).

#### 4. صعوبة التنبؤ:

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية صعوبة التنبؤ

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	نادرا ما يعهد رئيسي في العمل إلى العاملين مهام أو أعمال هامة	3.89	1.311	1	مرتفع
2	يلزم رئيسي العاملين بتنفيذ الأوامر والتعليمات دون أدنى مناقشة من قبلهم	3.82	1.303	2	مرتفع
3	يتوقع رئيسي الالتزام بأي قرار يتخذه دون اخذ آراءنا كمروؤسين	3.69	1.230	4	مرتفع
4	يرفض الرؤساء الافكار والاقتراحات التي تختلف عن افكارهم	3.43	1.313	5	مرتفع
5	يظل الرؤساء غير مرنين حتي في المواقف الاستثنائية	3.77	1.280	3	مرتفع
	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	3.72	1.175		مرتفع

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة التي تنص على أن: (نادرا ما يعهد رئيسي في العمل إلى العاملين مهام أو أعمال هامة) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري (1.311)، بينما تحصلت الفقرة (يلزم رئيسي العاملين بتنفيذ الأوامر والتعليمات دون أدنى مناقشة من قبلهم على المرتبة الثانية و بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (1.303)، في حين تحصلت الفقرة التي تنص على (يرفض الرؤساء الأفكار والاقتراحات التي تختلف عن افكارهم) على المرتبة الأخيرة و بمتوسط حسابي (3.43)، وانحراف معياري (1.313)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع الفقرات بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع صعوبة التنبؤ، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المتغير (3.72) و بانحراف معياري (1.175).

##### 5. القيادة السلطوية:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية القيادة السلطوية

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	رئيسي في العمل سريع الانفعال	4.15	1.117	2	مرتفع
2	يغضب رئيسي في العمل لأسباب غير معروفة	4.13	1.049	4	مرتفع
3	يتحكم رئيسي في العمل في التفاصيل المرتبطة بأداء العمل	4.14	1.065	3	مرتفع

مرتفع	1	0.981	4.18	ينفرد رئيسي في العمل باتخاذ كافة القرارات سواء كانت هامة أو غير هامة	4
مرتفع	5	1.025	4.11	يتجاهل رئيسي في العمل الأفكار والمقترحات التي تتعارض مع رأيه	5
مرتفع		1.060	4.14	المتوسط العام والانحراف المعياري العام	

ينتضح من الجدول (6) أن الفقرة التي تتص على أن: (ينفرد رئيسي في العمل  
باتخاذ كافة القرارات سواء كانت هامة أو غير هامة) حصلت على المرتبة الأولى  
بمتوسط حسابي (4.18) وانحراف معياري (0.981)، بينما تحصلت الفقرة (رئيسي  
في العمل سريع الانفعال) على المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (4.15) وانحراف  
معياري (1.117)، في حين تحصلت الفقرة التي تتص على (يتجاهل رئيسي في  
العمل الأفكار والمقترحات التي تتعارض مع رأيه) على المرتبة الأخيرة وبمتوسط  
حسابي (4.11)، وانحراف معياري (1.025)، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع  
ال فقرات بالمتوسط العام نلاحظ ارتفاع القيادة السلطوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي  
الكلّي لهذا المتغير (4.14) وبانحراف معياري (1.060).

## ثانياً: محور الالتزام التنظيمي

### 1. الالتزام العاطفي:

جدول (7) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لبعء الالتزام العاطفي

ت	فقرات بعء الالتزام العاطفي	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	اشعر بوجود فرص لمستقبل وظيفتي في المستشفى العامة للكهرباء.	3.26	1.131	5	متوسط
2	تقبل رؤسائي لمقترحاتي وأرائي يعني على بذل قصارى جهدي بالمستشفى.	3.30	1.050	4	متوسط
3	شعوري بالرضا عن وظيفتي دفعني للارتباط القوي بزملائي بالمستشفى.	3.67	1.033	1	مرتفع
4	يصعب علي الالتحاق بعمل جديد، والانتماء لغير هذه المستشفى.	3.31	1.171	3	متوسط
5	أعتبر نفسي مديناً للشركة لما لها من فضل وأثر في حياتي.	3.58	1.091	2	مرتفع
	المتوسط العام والانحراف المعياري.	3.42	0.565	مرتفع	

يوضح الجدول (7) المتوسط المرجح، والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن الفقرات المتعلقة ببعد الالتزام العاطفي، حيث تراوحت المتوسطات المرجحة لهذا البعد بين (3.26-3.67) حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (شعوري بالرضا عن وظيفتي دفعني للارتباط القوي بزملائي بالمستشفى)، بمتوسط مرجح (3.67) بانحراف معياري (1.033) بينما تحصلت الفقرة التي تنص على (اشعر بوجود فرص لمستقبل وظيفتي في المستشفى العامة للكهرباء) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.26) بانحراف معياري (1.131)، حيث يتضح من الجدول السابق ان المتوسط المرجح العام لفقرات بعد الالتزام العاطفي بلغ قيمة (3.42)، وبانحراف معياري (0.565)، وبصفة عامة كان مستوى أهمية بعد الالتزام العاطفي مرتفع، وهو مؤشر إيجابي نحو الالتزام الوظيفي.

## 2. الالتزام المعياري:

جدول (8) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لبعد الالتزام المعياري

ت	فقرات بعد الالتزام المعياري	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	أشعر بعدم توفر بدائل عمل في شركات أخرى، حال قررت ترك العمل.	3.58	1.018	2	مرتفع
2	يمثل بقائي في المستشفى ضرورة أكثر منه رغبة	3.59	1.062	1	مرتفع

متوسط	5	1.210	3.07	تركيز للعمل بالمستشفى عمل غير أخلاقي حتى لو حصلت على عروض عمل أفضل.	3
متوسط	3	1.184	3.36	اعتبر نفسي مديناً للشركة لما لها من فضل وأثر في حياتي.	4
متوسط	4	1.207	3.13	توجد انضباطية عالية في تخطيط المسارات الوظيفية بالمستشفى.	5
متوسط		0.769	3.38	المتوسط العام والانحراف المعياري.	

يوضح الجدول (8) المتوسط المرجح، والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن الفقرات المتعلقة ببعد الالتزام المعياري وتراوحت المتوسطات المرجحة لهذا البعد بين (3.07-3.59)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (يمثل بقائي في المستشفى ضرورة أكثر منه رغبة)، بمتوسط مرجح (3.59) بانحراف معياري (1.062) بينما تحصلت الفقرة التي تنص على (تركيز للعمل بالمستشفى عمل غير أخلاقي حتى لو حصلت على عروض عمل أفضل) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.07) بانحراف معياري (1.210)، حيث يتضح من الجدول السابق ان المتوسط المرجح العام لفقرات بعد الالتزام المعياري بلغ قيمة (3.38)، وبانحراف معياري (0.769)، وبصفة عامة كان مستوى أهمية بعد الالتزام المعياري متوسط.

### 3. الالتزام المستمر:

جدول (9) المتوسطات المرجحة والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لبعء الالتزام المستمر

ت	فقرات بعد الالتزام المستمر	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	هناك خيارات محدودة للغاية لأن أفكر في ترك العمل داخل المستشفى.	3.32	1.085	4	متوسط
2	أرى أن جهة عملي الحالية من أفضل جهات العمل الأخرى.	3.36	1.075	3	متوسط
3	لدي رغبة في بذل جهد أكبر يساهم في نجاح المستشفى.	3.84	0.974	1	مرتفع
4	أنتطلع إلى فرص أداء مميز في المستشفى.	3.83	1.153	2	مرتفع
5	لن أترك المستشفى حتى في حالة حصولي على وظيفة في شركات مماثلة	3.17	1.197	5	متوسط
	المتوسط العام والانحراف المعياري.	3.46	0.703	مرتفع	

يوضح الجدول (9) المتوسط المرجح، والانحراف المعياري لإجابات عينة الدراسة عن الفقرات المتعلقة ببعء الالتزام المستمر وتراوحت المتوسطات المرجحة لهذا البعد بين (3.17-3.84) حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (لدي

رغبة في بذل جهد أكبر يساهم في نجاح المستشفى)، بمتوسط مرجح (3.84) بانحراف معياري (0.974) بينما تحصلت الفقرة التي تنص على (إن أترك المستشفى حتى في حالة حصولي على وظيفة في شركات مماثلة) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.17) بانحراف معياري (1.197)، حيث يتضح من الجدول السابق ان المتوسط المرجح العام ل فقرات بعد الالتزام المستمر بلغ قيمة (3.46)، وبانحراف معياري (0.703)، وبصفة عامة كان مستوى أهمية بعد الالتزام المستمر مرتفع.

#### 3.4 اختبار طبيعة الأثر بين القيادة السامة والالتزام التنظيمي:

##### ➤ الفرضية الرئيسية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للقيادة السامة في الالتزام التنظيمي للعاملين بمركز بنغازي الطبي، وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الانحدار الخطي البسيط، وكانت ناتجة كالتالي:

جدول (10) نتائج الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر القيادة السامة على الالتزام التنظيمي.

النموذج	معامل الانحدار	قيمة T الإحصائية	القيمة الاحتمالية	قيمة R	قيمة R2	قيمة F الإحصائية	القيمة الاحتمالية
الثابت	1.348	6.417	0.000	0.51	0.26	90.712	0.000
القيادة السامة	-0.577	9.524	0.000	-			

تبين من خلال النتائج الواردة في الجدول (10) أن قيمة معامل الارتباط ( $R$ ) بين متغير القيادة السامة ومتغير الالتزام التنظيمي بلغت (51%)، ومن خلال قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) التي توضح التباين في التغير الذي يحدثه متغير القيادة السامة على الالتزام التنظيمي بنسبة (26%)، أي أن ما قيمته (0.26) من التغيرات في مستوى الالتزام التنظيمي ناتج عن التغير في القيادة السامة، وأوضحت نتائج معامل الانحدار البسيط أن التغير في القيادة السامة بمقدار وحدة واحدة ستؤدي إلى تغير عكسي في الالتزام التنظيمي بمقدار (-0.58)، وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.05)، وقد أشارت نتائج تحليل التباين أن قيمة ( $F= 90.712$ ) نازرها قيمة احتمالية بلغت (0.000) وهي أقل من (0.05)، وهذا يعني أن النموذج الذي تم بناؤه كان معنوياً، وبهذا فإننا نستطيع رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للقيادة السامة على مستوى الالتزام التنظيمي للعاملين بمركز بنغازي الطبي.

#### ➤ الفرضية الرئيسية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمساهمة متغيرات أبعاد القيادة السامة بأبعاده (الإشراف المسيء، النرجسية، الترويح الذاتي، صعوبة التنبؤ) في الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.

جدول (11) معامل الانحدار المتعدد لمساهمة أبعاد القيادة السامة في الالتزام

التنظيمي

المتغير المستقل	قيمة Beta	معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	قيمة F	الدلالة الاحصائية	قيمة T	الدلالة الاحصائية
الإشراف المسيء	-0.256	0.53	0.326	32.416	0.000	-2.232	0.030
الترجيحية	0.077						
الترويج الذاتي	-0.035						
صعوبة التنبؤ	-0.066						
القيادة السلطوية	-0.401						

أظهرت نتائج معامل الانحدار المتعدد الموضحة في الجدول (11) أن قيمة معامل الارتباط (R) بين أبعاد القيادة السامة والالتزام التنظيمي بلغت (53%)، ومن خلال قيمة معامل التحديد (R<sup>2</sup>) التي توضح التباين في التغير الذي تحدثه أبعاد متغير القيادة السامة (التزقيات، الترجيحية، الترويج الذاتي، صعوبة التنبؤ) على الالتزام التنظيمي بنسبة (33%)، أي أن ما قيمته (0.33) من التغير في الالتزام التنظيمي يعود إلى أثر المتغيرات المستقلة المتمثلة في (الإشراف المسيء، الترويج الذاتي، القيادة السلطوية)، كما يبين نموذج الانحدار المتعدد أن قيمة (F) بلغت (32.416) بقيمة احتمالية (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يعني أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد القيادة السامة على الالتزام التنظيمي، وأوضحت قيمة (Beta) المعيارية مقدار مساهمة أبعاد القيادة السامة في الالتزام التنظيمي،

حيث يتضح أن أكثر أبعاد القيادة السامة مساهمة هو بُعد القيادة السلطوية؛ حيث يساهم بشكل عكسي في الالتزام التنظيمي بمقدار (0.40)، ثم يأتي الترويج الذاتي؛ حيث يساهم أيضاً بشكل عكسي في الالتزام التنظيمي بمقدار (0.28)، بينما لم تظهر أي مساهمة لبقية أبعاد القيادة السامة المتمثلة في (الترجسية، الترويج الذاتي، صعوبة التنبؤ) في الالتزام التنظيمي.

### النتائج والتوصيات

#### تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على ملخص لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وكذلك أهم التوصيات المقترحة على ضوء تلك النتائج، والتي من شأنها أن تساهم في معالجة نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

#### أ. النتائج:

##### ➤ النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

• وجود أثر عكسي ذو دلالة إحصائية للقيادة السامة عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.

##### ➤ النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية "مدى مساهمة كل متغير من المتغيرات

المستقلة (القيادة السامة) في تغير مستوى الالتزام التنظيمي":

1. يوجد أثر عكسي ذو دلالة إحصائية لمساهمة الإشراف المسيء بمقدار (26%)، وذلك عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.

2. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمساهمة النرجسية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.
3. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمساهمة الترويج الذاتي عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمساهمة صعوبة التنبؤ عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.
5. يوجد أثر عكسي ذو دلالة إحصائية لمساهمة القيادة السلطوية بمقدار (40%)، وذلك عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بمركز بنغازي الطبي.

#### ب. التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، والاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، فإنه يمكن عرض مجموعة من التوصيات تتناسب مع ما تقدم من استنتاجات وذلك على النحو التالي:

1. السعي نحو الفهم الواضح لسلوكيات القيادة السامة من قبل جميع العاملين وذلك من خلال إجراء ندوات ودورات تدريبية لتعميق الفهم لمثل تلك السلوكيات مع التوضيح لصور وأنماط القيادة الإيجابية.
2. تشجيع تبادل الخبرات بين الأجيال المختلفة فيما بين العاملين، وتطبيق سياسة الباب المفتوح ليس فقط فيما بين القادة والمرؤوسين، ولكن أيضاً المرؤوسين وبعضهم البعض.
3. العمل على خفض سلوكيات القيادة السامة بالوحدات محل الدراسة؛ وذلك للحد من ضياع الوقت والموارد المالية ورأس المال البشري وذلك من خلال:

• تدريب كلاً من القادة والمرؤوسين على ما يستجد من أنظمة والتعليمات، وتدريبهم على كيفية تفويض العمل مما يزيد من درجات الثقة المتبادلة، وبالتبعية مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين.

• إعداد البرامج التدريبية التي تعمل على تحفيز القادة على التخلي عن الأنانية وتعزيز الذات، والاستعداد لتقبل آراء الآخرين.

• وضع آلية تسمح للعاملين بتقييم القادة كوسيلة للكشف المبكر عن السلوكيات السامة، والسماح لإمكانية المعالجة العاجلة لتلك السلوكيات.

4. كما توصي الباحثتان على دعم كلاً من الالتزام العاطفي والاستمراري والمعياري لدى العاملين

بوحدات الحكم المحلي وذلك من خلال ما يلي:

• إشراك العاملين في عملية اتخاذ القرارات ذات العلاقة بنطاق وظيفتهم، والسماح لهم بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم، وتطبيق المناسب منها، مما يسهم في جعل هذه القرارات أكثر فاعلية.

• والتواصل البناء مع المرؤوسين، والاهتمام بمصالحهم، مما يؤدي إلى بناء وحدات قائمة على التعاون وأساليب الإدارة التشاركية، مما يدعم الالتزام العاطفي لدى جميع العاملين.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- المصري، لوم والثقافة. ايهاب، وعامر، طارق (2014). السلوك التنظيمي وسلوك المنظمة، مصر: المؤسسة العربية للنشر

- أبو الذهب، محمد صبحي أحمد (2024). "أثر القيادة السامة على صمت العاملين الدور الوسيط للتمتع في مكان العمل والتهكم التنظيمي"، *المجلة العربية للإدارة، المجلد (44) العدد(4)*، مصر.
- زهرة، وائل محمود (2023). "أثر القيادة السامة على الاغتراب في العمل الدور الوسيط للتهكم التنظيمي، *المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد (47) العدد (2)*، مصر.
- شحاته، ثناء معوض علي (2021). "دور الإصلاح الإداري في العلاقة بين القيادة السامة وتطبيق النموذج الأوربي للتميز المؤسسي"، *مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (22) العدد(4)*، مصر.
- السرييني، عادل سعد خليل (2020). "تحليل اتجاهات حول القيادة السامة على الفلق الوظيفي والدور الوسيط للتهكم التنظيمي" *المجلة العلمية للبحوث التجارية، كلية التجارة جامعة جنوب الوادي الدولية، العدد(1)*، مصر.
- الشعراوي، نها مجدي (2022)، *التهكم التنظيمي كوسيط بين القيادة السامة والقلق التنظيمي "المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد(52) العدد(4)*، مصر.
- عباس، سنان عليوي، ناظم، محمد حسين وإسماعيل، أمجد حميد (2022)، "القيادة النرجسية وأثرها في سلوك المواطنة التنظيمية"، *مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد (3) العدد(3)*، بابل، العراق.
- عبد العال، محمد حمدي زكي (2023)، *الانسحاب الوظيفي كمتغير وسيط بين القيادة السامة والارتباط الوظيفي*، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد (4) العدد (1)*، مصر.

- عبد الغفار، محمد السعيد (2023). "الدور الوسيط لسلوكيات التسكع الإلكتروني في العلاقة بين الإشراف المسيء والالتزام التنظيمي، جامعة دمياط، مصر.
- عسعاس، حامد زعزوع عسعاس (2023). "تأثير القيادة السامة على سلوك العمل الانحرافي الدور الوسيط لانتهاك العقد النفسي والدور للانفصال الأخلاقي"، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد(1)، مصر.
- غنيم، صلاح الدين عبد العزيز (2021). "سلوكيات القيادة المدمرة بالمدارس الحكومية في مصر"، مجلة البحث التربوي، القاهرة، مصر، المجلد (20) العدد(39) ص ص 23-102.
- النادي، نوال محمود (2019). "تأثير كل من القيادة السامة والسقف الزجاجي على الأداء الإبداعي للمرأة"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد(21)، مصر.
- مهدي، محمد حسن أحمد (2023). "القيادة السامة وتأثيرها على الأنومية التنظيمية"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (24)، العدد(3)، مصر.
- أحمد، عصام لطفي سيد والأهل، محمد الدسوقي سيد (2023). "العلاقة بين القيادة السامة والرسوخ الوظيفي" المجلة العلمية للبحوث التجارية، المجلد (3)، العدد(2)، القاهرة، مصر.
- المبروك عبد الجواد امبارك، سليمان سالم جمعة (2021). الالتزام التنظيمي ودوره في تحسين اداء العاملين "دراسة ميدانية على العاملين بمصنع أعلاف البيضاء، عدد (19)، مجلة البيان العلمية.

## ثانيا: المراجع الأجنبيةة

- Alhasnawi, H, H. & Abbas, A, A. (2021) Narcissistic leadership and workplace deviance: a moderated mediation model of Organizational aggression and workplace hostility Organizacija (54) (4).
- BOX, J. E. (2012). Toxic leadership in the military profession Caelisle: US Army war College.
- Zaki & Elsaiaad (2021). Aamaa khaled Abd El-Aziz Zaki, Hanaa Samir Abd El-Aziz Elsaiaad) toxic Leadership and its Relation to Nurses, Absenteeism and Their Deviant Behavior, **Egyptian Journal of Health Care** 12 (4) 2021.
- Dobbs, James. M. and Do, James. J. (2019). "The impact of perceived Toxic Leadership on Cynicism in Officer Candidates. Peocedi-Armed foeces & Society", **Journals. Sagepub.com/home/afs** VOL.(45), NO. (1). Pp3-26.

## تداعيات الانقسام السياسي على السياسة

### الخارجية الليبية 2011 . 2023

أ. يوسف خليفة يوسف ناعم

جامعة نالوت - كلية التربية كاباو

#### ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تداعيات الانقسام السياسي على السياسة الخارجية الليبية منذ بداية الأزمة الليبية عقب الانتفاضة في 17 فبراير 2011 م وسقوط نظام معمر القذافي والتي فجرت معها أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية وصحية الى سنة 2023 م ، فبعد لحظات من اعلان مقتل العقيد معمر القذافي في مدينة سرت وسط ليبيا بدأ الانفلات الأمني والفوضى يعمان كل البلاد وشكل الانفلات الأمني التحدي الأكبر الذي كان يواجه الحكومات الليبية المتعاقبة ، وذلك بسبب وقوع الأسلحة بأيدي المواطنين بشكل عشوائي ، وانتشار ظاهرة السرقة ، وجرائم القتل والاعتداءات وتخريب الممتلكات العامة والخاصة ، والخروج عن القانون والانفلات من العقاب، وانتشار ظاهرة التهريب من تهريب المحروقات وغيرها ، والهجرة غير الشرعية ، وعدم وجود جيش وطني موحد قادر على ضبط البلاد ، وقد تناول المبحث الأول الانقسام السياسي الليبي حيث شهدت ليبيا انقسام سياسي حاد في المؤسسات السيادية بعد انتخابات مجلس النواب في 25 يونيو 2014م جاء هذا وليبيا تعيش مرحلة انتقالية التي أعقبت سقوط نظام معمر القذافي عام 2011 التي اتصفت بالضعف في الثقافة المدنية ، والصراع بين الاطراف السياسية المختلفة نظر للتوجهات السياسية المختلفة وتأزيم الوضع الليبي وتعقيده أكثر مما هو عليه ، اما

المبحث الثاني فقد تناول تداعيات الانقسام على السياسة الخارجية الليبية ، لقد كان للانقسام السياسي بين الاطراف الليبية أثر كبير على ادارة السياسة الخارجية الليبية بين الدول ، حيث انجرفت ليبيا في صراعات سياسية اقليمية ودولية وكانت تداعيات الانقسام السياسي والدول المجاورة وغير المجاورة سلبيا على الدولة الليبية في عدم تعزيز أمنها الوطني ، كما عانت السياسة الخارجية الليبية الفتور في رعاية وتطوير مصالحها الوطنية المباشرة نتيجة التدخلات السياسية الخارجية فجل تلك السياسات الداخلية والخارجية بين ابناء الوطن أوقعت ليبيا في معاناة وفي افق ضيق بسبب الطمع والصراع على السلطة وهذا ادى لدخول البلاد في ازمات وعقوبات سياسية واقتصادية من الخارج اضعف على ذلك الانفلات الأمني ودخول المرتزقة والتدخل التركي في ترسيم الحدود والجريمة المنظمة فكل هذه المتغيرات التي طرت في الساحة الليبية جاءت بعد أحداث فبراير 2011 ، اما المبحث الثالث فقد تناول آفاق الخروج من الازمة الليبية حيث تعمل منظمة الامم المتحدة في ليبيا منذ عام 2012م ومن خلال المبعوثين جهودا كبيرة على مستوى العواصم العالمية لجمع الليبيين ، على قاعدة دستورية توافقية للذهاب الى انتخابات تشريعية ورئاسية تنهى الازمة الليبية من خلال التقارب بين البرلمان ومجلس الدولة الممثلان في جولات المشاورات في كل المفاوضات الليبية وخلصت الدراسة الى بعض التوصيات .

- 1 . أهمية توحيد الجهود الليبية والدولية للمحافظة على العملية السياسية السلمية والاتفاق السياسي على اجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في أقرب الآجال .
2. تحمل كل الأطراف السياسية الليبية مسؤولية حفظ وحدة الدولة الليبية والحيلولة دون تقسيمها على أسس سياسية، او جغرافية، او قبلية، او جهوية، لتجنب الأخطار الكبيرة التي يمكن أن تنترب على تمزيق وحدة التراب الليبي .

3. توقف الاطراف الاقليمية والدولية عن دعم أطراف الأزمة الليبية بالسلاح والعتاد وسحب كافة القواعد والجنود الاجانب داخل الأراضي الليبية، والدفع باتجاه انجاح العملية السياسية من خلال انتخابات برلمانية ورئاسية تلبى طموحات الشعب الليبي.

**المقدمة:**

بعد مضي عدة سنوات من انهيار نظام معمر القذافي وسقوطه في 2011 م ومع صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1973م الخاص بحماية المدنيين عملت دول حلف الناتو على تدمير قوات الجيش الليبي والمؤسسات الشرطة والأمنية، والبنية التحتية، والممتلكات الخاصة، والعامة.

اصدار الاعلان الدستوري في أغسطس 2011 م من قبل المجلس الانتقالي ومع مرو السنوات لم تعمل الحكومات المتعاقبة في ليبيا بداية من المجلس الانتقالي الليبي الى اعادة بناء أجهزة الجيش والشرطة والاستخبارات بشكل جيد، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو حالة الفوضى والصراع التي تعيشها البلاد، وكذلك محاولة جماعات معينة عرقلة قيام هذه الأجهزة وترك البلاد في الفوضى الأمنية.

فبعد لحظات من اعلان مقتل العقيد معمر القذافي في مدينة سرت وسط ليبيا بدأ الانفلات الأمني والفوضى يعمان كل البلاد وشكل الانفلات الأمني التحدي الأكبر الذي كان يواجه الحكومات الليبية المتعاقبة، وذلك بسبب وقوع الأسلحة بأيدي المواطنين بشكل عشوائي، وانتشار ظاهرة السرقة، وجرائم القتل والاعتداءات وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، والخروج عن القانون والانفلات من العقاب، وانتشار ظاهرة التهريب من تهريب المحروقات وغيرها، والهجرة غير الشرعية، وعدم وجود جيش وطني موحد قادر على ضبط البلاد.

في ظل هذه الفوضى ظهرت تداعيات أخرى هي الانقسام السياسي أو الحكومي في

مؤسسات الدولة الليبية وهناك ايضا العديد من التحديات الداخلية والخارجية التي تمس الأمن الوطني الليبي بشكل مباشر بسبب تدخل بعض الدول الاقليمية والدولية منها مصر وتركيا وغيرها في شؤون البلاد سياسيا واقتصاديا وأمنيا واجتماعيا ، مما أثرت هذه العوامل على ادارة البلاد حيث انجرفت البلاد في صراعات سياسية اقليمية ودولية وكل هذه التداعيات كانت لها آثار سلبية في عدم تعزيز أمنها الوطني ودخلت البلاد في أزمات وصراعات سياسية وحتى عسكرية كما حدث في 2011م وكذلك 2014 وايضا في 2019 .

لقد شكل غياب الحكومة الليبية القوية وعدم وجود سلطة مركزية الى انتشار الميليشيات المسلحة بمختلف انواعها من دينية وعرقية وعسكرية خاصة في الغرب الليبي مما يشير الى عجز الحكومة في فرض هيبتها على البلاد بسبب ضعف مؤسساته الأمنية.

لقد دخلت ليبيا وأمنها الوطني مرحلة خطيرة وحرجة ودقيقة وربما في أضعف حالاته بسبب عدم تمكن الدولة من فرض سيطرتها على الحدود البرية والبحرية ووجود حكومتان تتنافس السلطة حكومة في الشرق وحكومة في الغرب، ومن ثم تقصى انعكاساتها على سياسة ليبيا الخارجية وتأتي أهمية الموضوع من أهمية الدولة الليبية الاستراتيجية وخطورة أزمة الانقسامات التي خلقت محاور سياسية خارجية متباينة حالت دون التوصل لتسوية سياسية لحكم ليبيا.

### أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من كونها تركز على أحد أهم قضايا الازمة الليبية، وهي الانقسام السياسي وتأثره على السياسة الخارجية الليبية التي تعد من أهم التحديات التي تواجه الدولة الليبية، وتؤثر على استقرارها بطريقة سلبية، لأنها تمثل جزءا

جوهريا في منظومة الأمن الوطني الليبي.

أولا- من الناحية العلمية (الأهمية النظرية):

ترصد أكبر المعضلات والمشاكل التي تواجه الدولة الليبية الا وهي مشكلة الانقسام السياسي والتي تؤثر سلبا على وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ثانيا- من الناحية العملية (الأهمية التطبيقية):

1- دراسة الإطار القانوني والدولي للحد من هذه الازمة والأخذ بها كمرجع يستفيد منه الباحثون في المستقبل بذات المجال..

2- تقديم النصيحة والمشورة للقادة السياسيين حول آثار هذه المشكلة على الأمن الوطني في ليبيا.

3. الوصول الى حلول جذرية والأخذ بها كمرجع يستقذ منه الباحثين في المستقبل.  
منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التاريخي التحليلي وجمع المعلومات وذلك لتقديم صورة واضحة لكل جانب من جوانب الموضوع محل الدراسة.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها.

1. الكشف عن اثار الانقسام السياسي على السياسة الخارجية الليبية.

2 التعرف على التغيرات الحاصلة في النظام السياسي الليبي.

3 معرفة أهم المعوقات التي واجهت الحكومات المتعاقبة.

. مشكلة الدراسة

فرضت معطيات الوضع الداخلي والخارجي على ليبيا بعد سقوط النظام السابق 2011 الى يومنا هذا تحديات كبيرة منها الانقسام السياسي أثرت على مكانة السياسة

الخارجية الليبية بين دول العالم وفي المنظمات الدولية والاقليمية ومن هذ المنطلق،  
فانه لا بد من طرح اشكالية رئيسية لهذه الدراسة وهي كمائلي:  
ماهي تداعيات الانقسام السياسي في ليبيا على السياسة الخارجية الليبية؟  
فرضية الدراسة:

ان حالة الانقسام السياسي وعدم الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا بعد احداث  
2011 انعكس ذلك سلبا على السياسة الخارجية الليبية وأضعفت من الدور الليبي  
في المحيط الخارجي.

#### . حدود الدراسة

##### 1. الحدود الزمنية

تتخصر الدراسة في الفترة من 2011 تاريخ الى عام 2023 وهي الفترة التي تم  
اختيار فيها هذا الموضوع.

##### 2. الحدود المكانية

تتخصر الدراسة في دراسة قضية الانقسام الحكومي في دولة ليبيا.

#### التعريفات الإجرائية المستخدمة في الدراسة

##### 1. السياسة الخارجية الليبية.

هي مجموعة الافعال والاجراءات التي تتخذها الدولة الليبية في علاقاتها مع الدول  
الأخرى بهدف تحقيق مصلحتها الوطنية بالدرجة الاولى.

##### 2. الانقسام السياسي الليبي.

بعد انتخابات مجلس النواب ومنذ عام 2014 م عانت ليبيا من انقسام حاد حيث  
تتنافس حكومتان على حكم البلاد فهناك حكومة الوحدة الوطنية في الغرب والحكومة  
الليبية في الشرق الليبي.

### 3 الدبلوماسية الليبية:

هي أداة تقوم بتنفيذ قرارات السياسة الخارجية الليبية اتجاه الدول الاخرى.

#### الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الادبيات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية تبين ان هناك دراسات كثيرة تتعلق بموضوع هذه الدراسة وسنورد بعض من هذه الدراسات التي لها صلة بالدراسة الحالية

1. جمال الدين عبد الرحمن يسن رستم، الانقسامات السياسية وتوجهات السياسة الخارجية الليبية (2011. 2023) مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، مارس 2024.

2. أبوبكر خليفة أبوبكر أبو جرادة، صنع القرار في السياسة الخارجية الليبية 1969. 2023، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2024.

#### تقسيمات الدراسة:

##### المقدمة:

. المبحث الاول: الانقسام السياسي الليبي

. المبحث الثاني: تداعيات الانقسام على السياسة الخارجية الليبية

. المبحث الثالث: آفاق الخروج من الازمة الليبية

. الخاتمة

. المراجع

. المبحث الاول: الانقسام السياسي الليبي

شهدت ليبيا انقسام سياسي حاد في المؤسسات السيادية بعد انتخابات مجلس النواب في 25 يونيو 2014م جاء هذا وليبيا تعيش مرحلة انتقالية التي أعقبت سقوط

نظام معمر القذافي عام 2011 التي اتصفت بالضعف في الثقافة المدنية، والصراع بين الاطراف السياسية المختلفة نظر للتوجهات السياسية المختلفة وتأزيم الوضع الليبي وتعقيده أكثر مما هو عليه.

ونتيجة لعدم وجود مؤسسات وتنظيمات سياسية قوية يمكنها مواجهة التحديات القائمة ساعد هذا الوضع الى زيادة التوتر بين الاطراف السياسية، كما أن احتدام الصراعات والانقسامات الداخلية أدى الى وجود حالة من الضبابية والغموض صاحبة المرحلة الانتقالية، وجعلتها غير واضحة المعالم؛ نتيجة لتضارب استراتيجيات الفاعلين وتناقض أهدافهم ، واختلاف الطبيعة البنيوية للتكوينات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تعد من أهم محددات العملية السياسية في أي بلد.<sup>1</sup>

أسهمت الأحداث التي شهدتها ليبيا الى زيادة بروز دور ما يسمى الجماعات الاسلامية على المستوى المحلي منذ فترة انطلاق الاحتجاجات عام 2011 ، وحتى اقامة أول انتخابات برلمانية في ليبيا في 7 يوليو 2012 م التي نتج عنها أول سلطة تشريعية منتخبة تمثلت في المؤتمر الوطني العام ، واستمر الصراع المحتدم الذي خلف حالة من الفوضى والانسداد السياسي في ليبيا بين القوى السياسية المختلفة ، وما زاد من تأزيم الأوضاع السياسية وتعقيدها هو حدوث العملية العسكرية في المنطقة الشرقية التي سميت بعملية الكرامة التي قادها الجنرال خليفة حفتر ضد الجماعات الاسلامية المتمثلة في جماعة أنصار الشريعة والاخوان المسلمين وغيرها من الجماعات السياسية الأخرى التي يتهمها أنصار عملية الكرامة بأنها جماعات

<sup>1</sup>. أحمد تهامي عبدالحى، ادارة المرحلة الانتقالية بين استراتيجيات الفاعلين وتحديات الواقع دراسة تقييمية لتجربة دول الربيع العربي، جامعة الاسكندرية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد 2 العدد 4 يونيو 2007 ، ص 9 .

تحمل أفكار متطرفة وخطيرة وهي تقف وراء حملة الاغتيالات والتفجيرات التي طالت ضباط الجيش الليبي في المنطقة الشرقية.<sup>2</sup>

في خضم هذه الظروف الصعبة والحساسة التي تمر بها ليبيا في تلك الفترة تم اجراء الانتخابات التشريعية الثانية لانتخاب أعضاء مجلس النواب الجديد في 25 يونيو 2014 م ، والتي نتج عنها فوز التيار المدني والليبرالي على حساب التيار الاسلامي الذي كانت نسبة تمثيله ضعيفة ، فخسارة التيار الاسلامي في تلك الانتخابات زادت الوضع تأزما وتعقيدا ، ما جعل من الأزمة الليبية تأخذ منحى خطيرا اخر أدى الى قيام الصدام المسلح على الأرض ، فقد استشعر ما يعرف بالتيار الاسلامي حقيقة خسارة الانتخابات في السلطة التشريعية الجديدة وفي يوم 13 يونيو 2014 تم الاعلان عن انطلاق عملية عسكرية سميت بفجر ليبيا كرد فعل على خسارة انتخابات البرلمان الجديد وعلى عملية الكرامة التي أطلقها الجنرال العسكري خليفة حفتر في بنغازي التي يرى فيها التيار الاسلامي أنها جاءت لإعادة حكم العسكر في البلاد ما كلف ليبيا جراء هذه الحرب خسارة في مطار طرابلس الدولي الذي تعرض للدمار والحرق والتخريب ، ناهيك عن الضرر الاقتصادي والاجتماعي الناتج عن تلك الأزمة.<sup>3</sup>

في ظل هذه الظروف الصعبة وما زاد الوضع تعقيدا على ما هو عليه هو سيطرة قوات مسلحة تابعة لعملية فجر ليبيا على زمام الأمور في طرابلس، وطرد كل التشكيلات الموالية لعملية الكرامة في العاصمة طرابلس، وقد أثار حكم المحكمة الدستورية بالمحكمة العليا الليبية التي قضت فيه بحل مجلس النواب الجديد وبطلان

<sup>2</sup> . المرجع السابق ص10.

<sup>3</sup> . عبدالرزاق العرادي، عملية فجر ليبيا: مقدماتها وسباقاتها صفحات من وقائع الثورة المضادة ، الدوحة :

منشورات مركز الجزيرة للدراسات 2021، ص 9.

جلساته الذي اثار جدل واسعا بين القانونيين ، الذين انقسموا الى فريقين فريق أيد واخر رفض الحكم معللين ذلك بأن شرعية مجلس النواب التي أتت من خلال صناديق الاقتراع لا تمس من خلال حكم المحكمة .

فبين كل هذه التجاذبات السياسية والقانونية أصبح الوضع الليبي غير واضح المعالم من خلال الانقسام الكبير الحاصل في المؤسسات الحكومية مما جعل ليبيا تعيش في أزمة شرعية هذه المؤسسات الأمر الذي أدى الى وجود سلطتين تشريعتين واحدة في الشرق وأخرى في الغرب ، وكذلك حكومة في الشرق وأخرى في الغرب وفي ظل هذه الفوضى عمت الدولة اقتتال وصراع من اجل المصالح وما زاد الامر تعقيدا التدخل الخارجي من بعض القوى الاقليمية والدولية حيث حاولت هذه القوى الخارجية دعم كل طرف من هذه الاطراف المتصارعة ، وقد أثر هذا الوضع بالسلب على عمل مؤسسات الدولة والحياة المعيشية للمواطن .<sup>4</sup>

لقد شكلت تلك الفوضى والفراغ الذي شهدته البلاد فرصة كبيرة لدخول الجماعات الارهابية الى ليبيا ففي العام 2016 أعلن تنظيم داعش الارهابي سيطرته على كل مدينة سرت الليبية التي تقع وسط ليبيا، مما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية الى التدخل لضرب مواقع هذا التنظيم بطلب من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق التي تتخذ من طرابلس مقر لها .

لقد أسهم الصراع والانقسام والتنافس بين القوى الداخلية والخارجية المحركة للصراع في البلاد الى تشتت الدولة وانقسام مؤسساتها وانتشار الفراغ الأمني والسياسي الذي نجم عنه انتشار للتشكيلات المسلحة المختلفة التوجهات والأفكار ومنها لها علاقات

<sup>4</sup> . تقرير لجنة الخبراء المقدم للأمين العام للأمم المتحدة رقم 2015س128يوم 23 فبراير 2020.

خارجية وتتلقى دعم مادي وبالسلاح وتفرض الشروط على الحكومات المتعاقبة على السلطة في ليبيا.

وما زاد في تعقيد الوضع الليبي العملية العسكرية التي قادها الجنرال خليفة حفتر يوم 4 أبريل 2019 تحت اسم طوفان الكرامة لتحرير العاصمة طرابلس من الميليشيات والتشكيلات المسلحة، واستجابة لتلبية نداءات أهالي العاصمة ، وقد أحدث هذه الأزمة عام 2019 تغيرات وتحولات كبيرة في التحالفات والتركيبات السياسية في ليبيا على المستويين الداخلي والخارجي وقد وفرت الدول الداعمة لقيادات عملية الكرامة ، دعم دبلوماسي وعسكري واستخباراتي ، وما ان بدأت العمليات العسكرية على تخوم مدينة طرابلس حتى بدأ التدخل الخارجي في الأزمة الليبية يظهر للعلن شيئاً فشيئاً يزداد بشكل كبير ، ما جعل من الأوضاع تزداد تأزماً وتعقيداً خاصة بعدما استعادت حكومة الوفاق بالتدخل التركي ضد هجوم قوات القيادة العامة بقيادة الجنرال خليفة حفتر الذي كاد أن ينهى وجودها.<sup>5</sup>

بعد فشل الهجوم الذي قاده الجنرال خليفة حفتر على طرابلس بعد تدخل الدعم التركي لحكومة الوفاق بدأت مفاوضات بمنتجع بوزنيقة في ضواحي العاصمة المغربية جولة جديدة من المحادثات بين وفدين من طرفي الأزمة في ليبيا مخصصة لمواصلة النقاش حول المناصب السيادية يشارك في المحادثات ممثلون عن البرلمان والمجلس الاعلى للدولة الى حل يرضى كل الاطراف السياسية

### المبحث الثاني: تداعيات الانقسام على السياسة الخارجية الليبية

السياسة الخارجية هي السياسة التي يصوتها الممثلون الرسميون، أو الأشخاص

<sup>5</sup>. وليد عيسي علي عبد الرحمن، أثر التدخل الخارجي على الأمن القومي الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2023، ص 35 .

المخولون باتخاذ القرارات الملزمة، وفي الدول فان هؤلاء الأشخاص يشملون رئيس الدولة، ورئيس الحكومة، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع، وغيرهم من الأشخاص الذين يعملون رسميا في مجال السياسة ويتحدون باسم الدولة.<sup>6</sup>

فالسياسة الخارجية التي تتبناها دولة ما، قد تكون نتيجة لظروف بيئية داخلية أملتها الظروف البيئية المحيطة، أو أنها قد تكون نتيجة لرد فعل لعوامل بيئية خارجية فرضتها أو تفرضها الظروف البيئية الخارجية، وتعكس السياسة الخارجية لأي دولة ما وجود عملية ديناميكية تأخذ في الاعتبار المصلحة القومية والظروف الدولية، ويتم ترجمتها الى أرض الواقع عن طريق القنوات والأجهزة الدبلوماسية.<sup>7</sup>

لقد كان للانقسام السياسي بين الاطراف الليبية أثر كبير على ادارة السياسة الخارجية الليبية بين الدول ، حيث انجرفت ليبيا في صراعات سياسية اقليمية ودولية وكانت تداعيات الانقسام السياسي والدول المجاورة وغير المجاورة سلبيا على الدولة الليبية في عدم تعزيز أمنها الوطني ، كما عانت السياسة الخارجية الليبية الفتور في رعاية وتطوير مصالحها الوطنية المباشرة نتيجة التدخلات السياسية الخارجية فجل تلك السياسات الداخلية والخارجية بين ابناء الوطن أوقعت ليبيا في معاناة وفي افق ضيق بسبب الطمع والصراع على السلطة وهذا اذى لدخول البلاد في ازمات وعقوبات سياسية واقتصادية من الخارج اضعف على ذلك الانفلات الأمني ودخول المرتزقة والتدخل التركي في ترسيم الحدود والجريمة المنظمة فكل هذه المتغيرات التي طرت

<sup>6</sup> . محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (منشورات مكتبة النهضة، القاهرة، 1998) ص 139.

<sup>7</sup> . مصطفى عبدالله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية مفاهيم مختارة، (منشورة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت، 1996) ص 113.

في الساحة الليبية جاءت بعد أحداث فبراير 2011.<sup>8</sup> فمنذ عام 2011 م والمجتمع الليبي وهو يعيش في حالة من الفوضى والانقسام وتشنت وفقدان القدرة على تحديد المسار ويمكن ملاحظة ذلك ففي ليبيا مؤسستان تشريعيتان المجلس الأعلى للدولة وكذلك مجلس النواب المنتخب ، كذلك حكومتان حكومة منبثقة عن المجلس الرئاسي وحكومة منبثقة عن مجلس النواب ، كذلك يوجد جيشان جيش يتبع المجلس الرئاسي وجيش يتبع مجلس النواب وكذا كل القطاعات والأجهزة الادارية والمالية وهناك انقسام أيديولوجي فهناك تيارات الاسلام السياسي مثل جماعة الاخوان المسلمين وتيارات مدنية وكذلك انقسام اداري بين مؤيدين لا قامة النظام الفيدرالي ونظام الدولة الموحدة.<sup>9</sup>

ومن تداعيات الانقسام السياسي الحاصل في ليبيا على سياستها الخارجية فقد حاولت الدبلوماسية الليبية رغم كل هذه التحديات الخارجية وضعف الادارة ان تلعب دورا بارزا في اعادة الاستقرار نوعا ما للدولة حيث ساهمت الدبلوماسية الليبية في ارجاع الأمن الوطني نسبيا وذلك من خلال محاولات تقليل الهجرة غير الشرعية وترحيل الاجانب من ليبيا خلال المساعي والاتفاقيات المبرمة مع الدول ، كما حاولت الدبلوماسية القضاء على الجريمة المنظمة بين الحدود الليبية والدول المجاورة خاصة الجنوبية منها .

أن الازمات السياسية التي شهدتها ليبيا في الفترة من عام 2011 م وحتى

<sup>8</sup> . حسين محمد حسين الغزاوي، الدبلوماسية الليبية وأثرها على تعزيز الأمن الوطني الليبي خلال (2011-2020

رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2022، ص 1.

<sup>9</sup> . يحيى الضاوي سلحبي ، الطريق الى الجمهورية نظام سياسي لمجتمع سليم ، ( منشورات مركز دعم

القرار ، طرابلس، 2017 ) ص 95 .

العام 2023م الدور الأبرز في حدوث انقسام سياسي خطير على السياسة الخارجية الليبية نتج عن زيادة تآزيم الأوضاع وتعقيدها وأزمات سياسية حادة بين الليبيين ، وأدت الى ضعف الدولة الليبية وحدث انقسام حاد في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة حتي كادت أن تؤدي الى انهيار الدولة ومؤسساتها ، وعمل الانقسام السياسي ايضا على زيادة الصراعات الاقليمية والدولية على الأراضي الليبية ، ما نتج خروج الأمر من يد الليبيين ، وجعله مرتهنا بمدى توافق الدول الخارجية المتدخلة في الشأن الليبي .<sup>10</sup>

هناك العديد من المؤسسات الحكومية التي تؤثر في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الليبي من بينها:

#### 1. مجلس النواب الليبي:

يعتبر مجلس النواب المؤسسة التشريعية المنتخبة في ليبيا ويتمتع بصلاحيات واسعة في صنع القرارات السياسية الداخلية والخارجية للدولة الليبية بالنسبة للقرار السياسي الخارجي ومن صلاحياته الموافقة على السياسات الخارجية والتصويت عليها داخل المجلس والمشاركة في المفاوضات والمؤتمرات الدولية من خلال تشكيل وفود تمثل المجلس ، ويمارس مجلس النواب ايضا الرقابة والمراقبة على السياسة الخارجية للدولة من خلال مراجعة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، وكذلك التعاون البرلماني الدولي من خلال توطيد التعاون البرلماني مع البرلمانات الأخرى حول

<sup>10</sup> .. وليد عيسي علي عبدالرحمن، أثر التدخل الخارجي على الأمن القومي الليبي، مرجع سابق ذكره ،

العالم وتبادل الخبرات والتجارب معهم <sup>11</sup>.

## 2. المجلس الرئاسي:

يلعب المجلس الرئاسي دورا رئيسيا في صنع القرارات السياسية الخارجية للدولة الليبية، ويمكن أن يشمل دورا المجلس الرئاسي مجموعة واسعة من المسؤوليات، مثل وضع السياسات الخارجية واتخاذ القرارات المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقليمي والدولي ويتمتع المجلس الرئاسي بعدة صلاحيات منها تمثيل ليبيا في الشؤون الدولية والقمة الدولية، وصياغة السياسات الخارجية للدولة وتحديد الاهداف في العلاقات الدولية.

والتفاوض لتوقيع الاتفاقيات الدولية مع الدول والمنظمات الدولية.<sup>12</sup>

## 3 حكومة الوحدة الوطنية.

تعمل حكومة الوحدة الوطنية رغم سحب الثقة منها من قبل مجلس النواب لكنها حكومة أمر واقع على انهاء الانقسام السياسي وتمتلك عدة صلاحيات منها تمثيل ليبيا في المنظمات الدولية وتوقيع الاتفاقيات الدولية وادارة العلاقات الدبلوماسية والدفاع عن مصالح ليبيا في الخارج.

## . المبحث الثالث: مستقبل الازمة الليبية في ظل ازدواجية السلطة.

تعمل منظمة الامم المتحدة في ليبيا منذ عام 2012 م ومن خلال المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة جهودا على مستوى العواصم العالمية لجمع الليبيين، على قاعدة دستورية توافقية للذهاب الى انتخابات تشريعية ورئاسية تنهى الازمة الليبية

<sup>11</sup>. أوبكر خليفة أبوجرادة، صنع القرار في السياسة الخارجية الليبية 1969. 2023، منشورات مركز

المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2024، ص ص 10. 11

<sup>12</sup> المرجع السابق ص 11

من خلال التقارب بين البرلمان ومجلس الدولة الممثلان في جولات المشاورات في كل المفاوضات الليبية.

لقد سببت الانقسامات السياسية والصراعات التي أصابت ليبيا، وتنافس الأطراف الليبية المتناحرة على الشرعية والسيطرة على حكم البلاد أوضاع معيشة صعبة على المواطن الليبي، و قدمت الأمم المتحدة جهود كبيرة لتوحيد الاطراف المتناحرة حكومة الوحدة الوطنية في الغرب ، والحكومة الليبية في الشرق ، وشكلت الجهود الدولية وخاصة منظمة الأمم المتحدة بالعمل مع الفرقاء الليبيين حول اعادة الاستقرار لليبيا وذلك بدعم يفضى الى تحول حقيقي نحو سياسة تشمل عملية سياسية انتقالية تشارك فيه كل قطاعات المجتمع الليبي.<sup>13</sup>

تسبب الانقسام السياسي الليبي في عدد من التداعيات التي من المرجح أن تستمر خلال الفترة القادمة طالما استمرت ازدواجية السلطة والتي يتمثل أبرزها الصراع على الموارد حيث في دولة نفطية مثل ليبيا، وفي ظل ملامح الصراع السياسي الحالي تتعكس تلك المعطيات على الوضع المعيش في صورة أزمات مستمرة في متطلبات الحياة اليومية للمواطن كالنقص في بعض الخدمات الاساسية وتردى وضعف بعض الخدمات واشكاليات التمثيل الخارجي للدولة الليبية في المنظمات والمحافل الدولية.<sup>14</sup> لقد غرقت ليبيا في فوضى سياسية وأمنية منذ ثلاثة عشر عاما، حيث يحكم الدولة التي تشهد أعمال عنف وانقسامات حكومتان متنافستان احدهما في طرابلس

<sup>13</sup> . محمد امحمد ابوزيد، الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط ، 2019 ، ص ص 92 . 93 .

<sup>14</sup> . خالد خميس السحاتي، مستقبل الأزمة الليبية في ظل ازدواجية السلطة، منشورات مركز المعلومات ودعم القرار، 29 يناير 2023.

العاصمة التي سحب منها مجلس النواب الثقة وأخرى معقلها في بنغازي في الشرق الليبي وهي مكلفة من مجلس النواب ومدعومة من القيادة العامة للجيش الليبي. يبدو ان هناك بوادر فرص تسوية الازمة السياسية والأمنية الليبية من خلال الدعوة الى المصالحة الليبية الشاملة والدائمة تلك المصالحة التي تحظى بدعم كبير من أطراف الأزمة الليبية، وتكشف بعض التصريحات للمسؤولين الرسميين عن الحاجة الى دعم جهود المصالحة وانهاء معاناة الشعب الليبي وتشكيل حكومة موحدة جديدة تعمل على تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

### الخاتمة:

ختاماً ومن خلال هذه الدراسة حول تداعيات الانقسام السياسي على السياسة الخارجية الليبية يمكن القول ان هذا الانقسام السياسي له تداعيات خطيرة وحادة على الدولة الليبية وسمعتها في المحافل والمؤتمرات الدولية من شأنه الاضرار بمصالح ليبيا الخارجية من خلال وجود وزيرين لوزارة الخارجية يمثلون ليبيا في الخارج ، وأن سياسة الدولة الليبية الخارجية في ظل هذه الوضعية من الانقسامات والتشظي تحتاج أن تراعي ضرورات تحقيق التوحيد والاندماج الوطني الليبي من أجل توحيد توجهات واتجاهات سياستها الخارجية ، والعمل على انهاء هذا الانقسام ومراعاة المصلحة العليا للدولة الليبية وانهاء كافة التدخلات الخارجية الاقليمية والدولية في الشأن الليبي ورفع كافة العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي في عام 2011 م على ليبيا ، ولا ننسى التدخلات الخارجية التي تلعب دورا بارزا في اطالة الازمة السياسية الليبية فضلا عن التنافس الإقليمي والدولي كل ذلك يعقد المشكلة الليبية ويصعب من عملية الحل السلمي للازمة الليبية .

في ظل المراحل الانتقالية، وانقسام مؤسسات السلطة السياسية بين البرلمان في شرق

البلاد وغربا حكومة الوحدة الوطنية، نتج عن هذا الانقسام السياسي فراغ سياسي وتعدد مراكز القوة وتشتت عسكري حيال ذلك ينبغي على منظمة الأمم المتحدة القيام بواجباتها نحو ليبيا وأن تضطلع بدور أكثر حضورا وفاعلية في مقاربتها للأزمة الليبية وهو ما يتطلب دعم ليبيا وتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية على إيجاد حل سياسي سريع للقضية الليبية التي طال أمدها.

### التوصيات:

1. أهمية توحيد الجهود الليبية والدولية للمحافظة على العملية السياسية السلمية والاتفاق السياسي على اجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في أقرب الآجال.
2. تحمل كل الأطراف السياسية الليبية مسؤولية حفظ وحدة الدولة الليبية والحيلولة دون تقسيمها على أسس سياسية، او جغرافية او قبلية او جهوية، لتجنب الأخطار الكبيرة التي يمكن أن تترتب على تمزيق وحدة التراب الليبي.
3. توقف الاطراف الاقليمية والدولية عن دعم أطراف الأزمة الليبية بالسلاح والعتاد وسحب كافة القواعد والجنود الاجانب داخل الأراضي الليبية، والدفع باتجاه انجاح العملية السياسية من خلال انتخابات برلمانية ورئاسية تلبى طموحات الشعب الليبي.

### المراجع:

1. عبد الحي، أحمد تهامي، ادارة المرحلة الانتقالية بين استراتيجيات الفاعلين وتحديات الواقع دراسة تقويمية لتجربة دول الربيع العربي، جامعة الاسكندرية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد 2 العدد 4 يونيو 2007.
2. العرادي، عبدالرزاق، عملية فجر ليبيا: مقدماتها وسباقاتها صفحات من وقائع الثورة المضادة ، الدوحة : منشورات مركز الجزيرة للدراسات 2021 .
3. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (منشورات مكتبة النهضة،

(القاهرة، 1998)

4. خشيم، مصطفى عبدالله ، موسوعة علم العلاقات الدولية مفاهيم مختارة ، ( منشورة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، سرت ، 1996 ) .
5. سلحب، يحيى الضاوي، الطريق الى الجمهورية نظام سياسي لمجتمع سليم ، ( منشورات مركز دعم القرار ، طرابلس، 2017 ) .
6. أبوجردة ، أبوبكر خليفة ، صنع القرار في السياسة الخارجية الليبية 1969. 2023 ، منشورات مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية ، 2024 .
7. ابوزيد محمد امحمد ، الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، 2019 .
8. السحاتي، خالد خميس، مستقبل الأزمة الليبية في ظل ازدواجية السلطة، منشورات مركز المعلومات ودعم القرار، 29 يناير 2023.
- 9 . تقرير لجنة الخبراء المقدم للأمين العام للأمم المتحدة رقم 2015س128يوم 23فبراير 2020.
10. عبد الرحمن، وليد عيسى علي، أثر التدخل الخارجي على الأمن القومي الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2023.
- 11 . الغزاوي، حسين محمد حسين، الدبلوماسية الليبية وأثرها على تعزيز الأمن الوطني الليبي خلال (2011.2020، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 202

## أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات في شركات الاتصالات الليبية "دراسة ميدانية علي العاملين في شركة ليبيا للاتصالات الليبية"

أ. احلام عبد الغني العبيدي  
كلية الاقتصاد/ جامعة بنغازي  
Ghaniahlam803@gmail.com

د. أمال مفتاح الشاعر  
كلية الاقتصاد/ جامعة بنغازي  
Aml.muftah@gmail.com

### ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الي التعرف علي أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات بأبعادها (الاستجابة، الاعتمادية، الملموسية، الامان، التعاطف) في شركة ليبيا للاتصالات الليبية، وللحصول علي البيانات الاولية قام الباحثان بتطوير استمارة استبيان تم توزيعها بشكل عشوائي علي عينة من مجتمع الدراسة الاصلي قوامها (60) استمارة، وقد تم تجميعها وتحليلها باستخدام برنامج برامج الحزم spss الاحصائي، وقد توصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها: ارتفاع مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات وأبعادها الخمسة، كما بينت ارتفاع مستوى تحسين جودة الخدمات، أيضاً أظهرت النتائج وجود اثر لاستخدام تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في (الاستجابة، الاعتمادية، الملموسية، الأمان، التعاطف) على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية

**الكلمات المفتاحية:** تكنولوجيا المعلومات - جودة الخدمات - شركة ليبيا للاتصالات الليبية

## Study summary:

The study aimed to identify the impact of using information technology in improving the quality of services in its dimensions (responsiveness, reliability, tangibility, safety, and empathy) in the Libyan Telecom Company. To obtain primary data, the researchers developed a questionnaire that was randomly distributed to a sample of the original study population. It consists of (60) questionnaires, which were collected and analyzed using the SPSS statistical package program. The study reached several results, the most important of which are: an increase in the level of use of information technology and its five dimensions. It also showed an increase in the level of improvement in the quality of services. The results also showed an impact of the use of information technology represented by (responsiveness, reliability, tangibility, security, empathy) on improving the quality of services provided. In Libyana Telecommunications Company

**Keywords:** information technology - quality of services - Libyan Telecom Company

## 1. تمهيد:

اقتحمت تكنولوجيا المعلومات والمعرفة مختلف مجالات الحياة اليومية المعاصرة لمنظمات الأعمال، لذا أطلق عليه العديد الباحثين والمفكرين مصطلح عصر المجتمع المعلوماتي، وفي ظل التطورات المتسارعة والمنافسة الشديدة اليوم، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والمعرفة تلعب دوراً مهماً ومؤثراً في التحول الي الإدارة الالكترونية من أجل توفير المعلومات بكميات كبيرة، وسرعة عالية ودقيقة تجعلها تكتسب رضا عملاءها من ناحية، وتحسين أداء المنظمة وبقائها واستمراريتها ضمن المنظمات المنافسة لها من ناحية أخرى، ويرى الكثير من الباحث أن معرفة المنظمة تعبر عن جميع المظاهر السلوكية لتلك المنظمات، حيث يري البعض بأن قيمة منظمات اليوم تكمن حُسن إدارتها لموردها غير المادية المتمثلة في إدارة

المعلومات التي تمتلكها، ولذلك تسعى الي توظيفها لمساعدتها في تحقيق الفاعلية في اوجه أنشطتها، وتعد صناعة خدمات الاتصالات الالكترونية أحد أهم التطور التكنولوجي المعاصر والنهضة الاقتصادية، حيث أن ثورة التكنولوجيا الحديثة وما صاحبها من أنتشار لاستخدام شبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي بمعدلات سريعة ، دفع داخل منظمات الأعمال الي تبني التكنولوجيا الحديثة من أجل البقاء وتسيير أعمالها، وكان قطاع الاتصالات سباقاً في تبني استخدام التكنولوجيا لتحسين أدائه، وجودة خدماته التي يقدمها بكفاءة وفاعلية عالية، والتي تميزت بانخفاض تكلفتها الاقتصادية وقدراتها علي القيام بأعمال عديدة ومتعددة بأقل جهد وفي اسرع وقت ممكن من خلال استخدام قواعد نظم المعلومات وبرامجها المتنوعة.

## 2. مشكلة الدراسة:

من خلال القراءات للدراسات السابقة وفي ظل انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معظم مجالات الحياة وما ترتب عليه من ضرورة تبين مفهوم التكنولوجيا الحديثة داخل منظمات الاعمال، يمكن طرح مشكلة الدراسة في الاجابة علي التساؤل الرئيس التالي: ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المقدمة بأبعدها (الاستجابة، الاعتمادية، الملموسية، الامان، التعاطف) في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من الاسئلة الفرعية كالتالي:

- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في بُعد الاستجابة كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟
- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في بُعد الاعتمادية كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟

- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في بُعد الملموسية كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟
- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في بُعد الأمان كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟
- ما أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في بُعد التعاطف كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟

### 3. أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة كالتالي:

- التعرف علي مستوي استخدام تكنولوجيا المعلومات في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟
- التعرف علي مستوي تحسين جودة الخدمات في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟
- التعرف علي أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في ابعاد تحسين جودة الخدمات (الاستجابة، الاعتمادية، الملموسية، الامان، التعاطف) في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟
- محاولة التوصل الي مجموعة من النتائج والتوصيات التي قد تساعد الشركات محل الدراسة علي الاستخدام الامثل لتكنولوجيا المعلومات من أجل تحسين جودة الخدمات المقدمة لعملائها.

### 4. أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

- تتمثل الاهمية العلمية للدراسة أن شركات الاتصالات تلعب دوراً مهماً في كونها

توظف عدداً هائلاً من الموارد البشرية المؤهلة لتقديم خدمات متنوعة للمجتمع الليبي، لذا قد تسهم هذه الدراسة في تقديم مقترحات تُحسن من جودة الخدمات التي تقدمها لعملائها من خلال تبني استخدام تكنولوجيا المعلومات.

- اما الاهمية العملية فتتضمن في استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة خدمات شركات الاتصالات الليبية محل الدراسة والحصول علي المعلومات اللازمة من أجل تعزيز الوعي بأهمية تبني استخدام تكنولوجيا المعلومات داخل الشركات المماثلة.

#### 5. فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفرضية الرئيسية للدراسة والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها كالتالي:

- **الفرضية الرئيسية:** لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي معنوية ( $a=0.05$ ) لتكنولوجيا المعلومات علي تحسين جودة الخدمات المقدمة بأبعادها (الاستجابة، الاعتمادية، الملموسية، الامان، التعاطف) في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي؟

ويتفرع من هذا الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية كما يلي:

- **الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي معنوية ( $a=0.05$ ) لتكنولوجيا المعلومات علي بُعد الاستجابة كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي.

- **الفرضية الفرعية الثانية:** لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي معنوية ( $a=0.05$ ) لتكنولوجيا المعلومات علي بُعد الاعتمادية كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي.

- الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي معنوية  $a=0.05$  لتكنولوجيا المعلومات علي بُعد الملموسية كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي.

- الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي معنوية ( $a=0.05$ ) لتكنولوجيا المعلومات علي بُعد الأمان كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي.

- الفرضية الفرعية الخامسة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي معنوية ( $a=0.05$ ) لتكنولوجيا المعلومات علي بُعد التعاطف كأحد ابعاد جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي.

#### 6. المنهج المستخدم في الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات احصائياً استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أسلوبين هما:

- الدراسة النظرية: فقد تم إيراد المسح المكتبي واستطلاع شبكة الانترنت للاطلاع على المراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة وبناء الاطار المعرفي.

- الدراسة الميدانية: فقد تم جمع البيانات الأولية بواسطة استمارات الاستبانة واستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات، حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS)، وذلك لاختبار مدى صحة فرضيات الدراسة الرئيسية والفرعية.

#### 7. الدراسات السابقة:

وهنا سيتم عرض بعض الدراسات العربية والاجنبية ذات الصلة بموضوع البحث

- والتي ساعدت الباحث في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفروض كالتالي:
- **السرطان (2022) دراسة بعنوان: " أثر استراتيجيات الموارد البشرية وجودة الخدمات: دراسة تطبيقية علي المستشفيات الخاصة الاردنية في قطاع الشمال.**
- هدفت الدراسة الي التعرف علي اثر استراتيجيات الموارد البشرية علي جودة الخدمات (الاستجابية، الاعتمادية، الملموسية، الأمان، التعاطف) المقدمة في المستشفيات الاردنية البالغ عددها 8 مستشفيات التي شكلت مجتمع الدراسة حيث تم التوزيع 15 استبانة لكل مستشفى، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبالتالي بلغت عينة الدراسة العشوائية 120 استمارة استبيان، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج اهمها: أن متغير تقييم الأداء الأكثر تأثيراً علي جودة الخدمات يليها متغير المكافآت والحوافز ثم جاء متغير التدريب والتطوير وأخيراً جاءت متغيرات الاختيار والتعيين الاقل أثراً علي جودة الخدمات
- **تيناوي (2019)، دراسة بعنوان: "دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جوده الخدمات المقدمة في شركات الاتصالات"**
- هدفت الدراسة الي التعرف علي العلاقة بين استخدام تكنولوجيا المعلومات وبين تحسين جودة الخدمات المقدمة لشركات الاتصالات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج اهمها: وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات وبين أبعاد تحسين جودة الخدمة المتمثلة في: الجوانب المادية الملموسة، الاعتمادية والمصادقية، سرعة الاستجابة ومساعدة العميل، الثقة والأمان، التعاطف مع العميل.
- **نور (2017)، دراسة بعنوان: "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تطوير أداء المصارف التجارية "**

هدفت الدراسة الي التعرف علي اثر تكنولوجيا المعلومات في تطوير البنوك، والصعوبات والمشكلات التي تواجه المستخدم النهائي للمعلومات مما يحول دون تطور البنوك، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن هناك حاجة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وأجهزة الحواسيب والبرامج المتطورة لتصنيف نظم المعلومات، وبشكل عام يجب استخدام التكنولوجيا واسنادها بالكفاءات المؤهلة لزيادة فاعلية النظم من ناحية ورفع مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء غير التغذية العكسية لتطبيق مفهوم الثورة الالكترونية.

- سعيدان (2016)، دراسة بعنوان: "دور أتمته إدارة الموارد البشرية في تحسين جودة الخدمة المصرفية"

هدفت الدراسة الي التعرف علي مدي اهتمام المصارف بجودة الخدمة المصرفية وتقييم أتمته الموارد البشرية في المصارف وكيفية الاستفادة منها في تحسين جودة الخدمات المصرفية، وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها: أن أتمته ادارة الموارد البشرية تقوي العلاقة والتفاعل بين الموظف ومدير ادارة الموارد البشرية، أي ان منطق التسويق يجعل الموظف عميلا لدي ادارة الموارد البشرية، كما ان تطبيق تكنولوجيا المعلومات في البنوك يؤدي من خلال الاستقطاب الالكتروني الي اجتذاب القوي العاملة المؤهلة لشغل الوظائف عن طريق شبة الانترنت مما يخفض تكاليف التوظيف.

- زقوت (2016)، دراسة بعنوان: "مدي فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات في

عملية التدقيق وأثره في تحسين جوده خدمة التدقيق في قطاع غزه"

هدفت الدراسة الي التعرف علي مدي فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة عملية التدقيق، ولتحقيق هذا الهدف تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي

لملائمته لطبيعة الدراسة، وقد توصلت الدراسة الي عده نتائج أهمها: اهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في مرحلة التخطيط، وتطبيق مراحل تنفيذ اختبارات الرقابة للعمليات، حيث تلعب التكنولوجيا دوراً مهماً في تنفيذ إجراءات التدقيق التحليلية والاختبارات التفصيلية للأرصدة من خلال تقييم قدرة العميل علي الاستمرار، ومقارنة النتائج الفعلية مع ما هو مخطط لتحديد الانحرافات الجوهرية، كما أن استخدام التكنولوجيا في استكمال عملية التدقيق واصدار تقرير المدقق يؤدي الي تحسين جودة عملية التدقيق بالإضافة الي تحسين أداء اعمال التدقيق وتوثيقها.

- Zarei et al (2012) دراسة بعنوان: "أثر إدراك المرضى لإبعاد جودة الخدمة دراسة تطبيقية علي القطاع الطبي الخاص بيران".

هدفت الدراسة الي التعرف علي مستويات إدراك المرضى لإبعاد جودة الخدمة الطبية المقدمة في القطاع الطبي الخاص في أيران، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: ارتفاع تقييم المرضى لتطبيق ابعاد جودة الخدمة في القطاع الطبي الخاص، وجاء ترتيب هذه الابعاد تنازلياً علي التوالي بُعد التوكيد، يليها بُعد التعاطف وأخيراً جاءت ابعاد الاعتمادية والاستجابة والملموسية.

#### 8. التعريفات الإجرائية:

- **تكنولوجيا المعلومات:** يمكن تعريفها بانها " مجموعة من الافراد والمعدات والاجراءات والاساليب التي تعمل معاً لجمع وتسجيل وتبويب وحفظ وتحليل البيانات ومعالجتها عبر عمليات التشغيل للحول على معلومات دقيقة ومنظمة في الوقت المناسب" (التخاينه:2021:454).

- **جودة الخدمات:** يمكن تعريفها بانها " نشاط أو منفعة تقدم للفرد او مجموعة أفراد، او لجهة معينة من قبل فرد او مجموعات افراد او تنظيمات خدمية معينة،

وهي غير ملموسة فلا يمكن معاينتها او تحديد شكلها او حجمها، كما انها تفقد أهميتها بعد انتاجها ما لم يتم استخدامها لأنها غير قابلة للتخزين، ولتقديم الخدمة يستلزم حضور العميل في معظم الحالات لان الخدمة تستهلك اثناء انتاجها" (السرطان، وآخرون:2022:39).

### 9. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت للدراسة علي التعرف علي أثر تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية.  
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة شركة ليبيا للاتصالات الليبية الواقع مقرها بمدينة بنغازي.

الحدود البشرية: تشمل جميع العاملين في شركة ليبيا للاتصالات الليبية بمدينة بنغازي.

الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة في الفترة الزمنية (2023 - 2024).

### 10. الجانب النظري للدراسة

#### 1.10 مفهوم تكنولوجيا المعلومات

تكنولوجيا المعلومات كغيرها من المفاهيم الحديثة لم يحظ بتعريف موحد، بل تعددت تعاريفها وفقاً لاختلاف المجالات العلمية للباحثين، فقد عرفها (3: 2017: sinisa) بأنها " تلك التكنولوجيا التي تعمل علي تحسين تقاسيم المعارف، وتسريع تدفق المعلومات والاتصالات، بالإضافة الي أن التطور المستمر لتكنولوجيا المعلومات باستمرار يشكل تحدياً جديداً للأفراد حيث انها تعمل علي تحسين التعليم والتكيف مما جعل المؤسسات الكبيرة تتغير الي حد ما في طريقة عملها"، اما (ادعيس، 2012: 25) فقد عرف تكنولوجيا المعلومات بانها " مجموعة التقنيات أو الادوات

أو المحتوي الذي يراد توصيلة من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات سواء المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية، ثم نشرها بشكل مسموع أو مرئي أو مطبوع أو رقمي، من نقلها وتبادلها مكان الي آخر".

### 2.10 أهمية تكنولوجيا المعلومات:

وتلعب تكنولوجيا المعلومات دورا مهما في خدمة المعلومات، حيث حققت اهدافا عديدة منها: توفير المعلومات مما يساعد علي اتخاذ القرارات، كما تساعد علي توفيرها بشكل مستمر والتنبؤ بالمستقبل مما يسهم في تحقيق التنسيق والتكامل بين مختلف أجزاء المنظمة، تعظيم الاستفادة من البيانات المتاحة واستثمارها في اعداد الخطط، كذلك توفير المعلومات بالجودة والدقة المطلوبة وفي الوقت المناسب مما يساعد في ترشيد القرارات والمساهمة في وضع اهداف المنظمة، كما تسهم في تقييم استراتيجيات المنظمة وتحقيق الميزة التنافسية، وأخيراً يمكن الاستفادة من قاعدة البيانات والمعلومات في تصحيح الانحرافات والتعرف علي احتياجات ورغبات العملاء ورصد الفرص الجديدة (التخاينه، 2021: 456:455).

### 3.10 خصائص تكنولوجيا المعلومات

تميزت تكنولوجيا المعلومات عن غيرها من التكنولوجيات بمجموعة من الخصائص منها ما يلي: (حميش، 2021: 15).

- **التفاعلية:** أي أن مستخدم التكنولوجيا قادر علي تبادل الادوار بحث يمكن أن يكون مرسل أو مستقبل بذات الوقت، مما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين الاطراف المتراسلة.

- **التزامية واللامركزية:** وتعني أن المستخدم بإمكانه استقبال الرسائل والمعلومات في الوقت الذي يناسبه دون أن يكون ملزماً بمشاركة استخدامه مع المشاركين الآخرين في نفس الوقت، كما تسمح باستقلالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فشبكة الإنترنت مثلا لا يمكن تعطلها من قبل أي جهة على مستوى العالم بأكمله.

- **قابلية التوصيل:** وتعني إمكانية الربط بين العديد من الأجهزة المتعددة والمختلفة معاً بغض النظر عن الدولة التي صنعت فيها.

- **قابلية الحركة والتحول:** وتعني إمكانية أن يقوم المستخدم بنقل المعلومات عبر الوسائط المختلفة والاستفادة من الخدمات أثناء التنقل باستخدام مختلف الاجهزة الحديثة، ايضاً يمكن نقل المعلومات من وسط لأخر، كتحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة أو مقروءة.

- **تقليص الوقت والمكان:** ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تقصير الوقت للحصول علي المعلومات ومعالجتها، كما أتاحه التكنولوجيا وسائل للتخزين تستوعب حجماً هائلاً من المعلومات والتي يمكن الوصول إليها ببسر وسهولة.

- **العالمية والكونية:** وهو المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيات، حيث تأخذ المعلومات مسارات مختلفة ومعقدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم. من خلال تدفق رأس المال إلكترونياً مع سهولة المعاملات التجارية التي يحركها رأس المال المعلوماتي، فيسمح لها بتخطي عائق المكان والانتقال عبر الحدود الدولية.

## 11. مفهوم جودة الخدمات:

اصبحت المنظمات اليوم تمتلك قاسم مشترك قائم علي احترام عملائها والمستفيدين من الخدمات التي تقدمها أذ أن بقاء المنظمة واستمراريتها يتوقف علي جودة تلك الخدمات، وعلي رضا العملاء الذي اصبح يمثل سر التميز والتفوق لتلك المنظمات،

وعليه فان الجودة ليست شعاراً يتغنى به مقدم الخدمات وانما هي التزام طويل الاجل لإشباع حاجات ورغبات المستفيدين الحاليين والمحتملين في المستقبل، وعليه يمكن تعريف جودة الخدمات بانها: "نشاط أو منفعة تقدم للفرد أو مجموعة أفراد أو لجهة معينة من قبل فرد أو مجموعة أفراد أو تنظيمات خدمية معينة، وإنها غير ملموسة أي لا يمكن لمسها أو معاينتها أو تحديد شكلها أو حجمها أو لونها أو طعمها، وأنها تُفقد بعد يتم إنتاجها ما لم يتم استخدامها، لعدم قابليتها للتخزين، وفي معظم الحالات يستلزم تقديم الخدمة حضور العميل أو المستهلك إذ ليس هناك فصل بين الإنتاج والاستهلاك لأن الخدمة تستهلك في أثناء إنتاجها". كما عرف (عبد القادر، 2015) جودة الخدمة بانها " تمثل الجودة الفنية والوظيفية والانطباع الذهني عن المنظمة".

### 1.11 أهمية جودة الخدمات:

في ظل التطور السريع والتغير المستمر في رغبات العملاء والمستفيدين، والمطالبة بجودة الخدمات في الآونة الاخيرة، كل ذلك أداء الي ضرورة الاهتمام بجودة الخدمات من قبل المنظمات، ويمكن اسناد هذا الاهتمام الي عدة أسباب أهمها: (تيناوي، 2019:57)

- ارتفاع نسبة العاملين في قطاع الخدمات حيث اصبحت تمثل أكثر من ثلثي القوي العاملة في العالم.
- ارتفاع نسبة الخدمات من الناتج القومي الاجمالي والذي اصبح يسهم بحوالي 75% من اجمالي اقتصاد الاتحاد الاوروبي.
- الزيادة في عدد المنتجات التي تحتاج الي خدمات مصاحبة مثل خدمات التركيب والصيانة والتدريب وقطع الغيار.
- ارتفاع مستوي الدخل في الكثير من دول العالم مما حتم الكثير من الانفاق علي

الخدمات بكل يسر واريحية.

- التغيرات التكنولوجية والتوجه نحو التسويق الالكتروني عبر شبكات الانترنت أذي الي زيادة الخدمات المصاحبة لتلك الانشطة.

## 2.11 أبعاد جودة الخدمات وقياسها:

أن قياس جودة الخدمة يعتبر اصعب بكثير من قياس جودة المنتج المادي ويرجع ذلك طبيعة الخدمات غير الملموسة، وتوجد عدد من الابعاد التي يمكن من خلالها للحكم جودة الخدمات المقدمة وهي كالتالي: (السرطان، 2022:40)

- الملموسية: وهي تتضمن متغيرات تقيس مدي توافر حائه الشكل في تجهيزات المنظمة، والرؤية الجذابة للتسهيلات المادية والمظهر الانيق لموظفيها، ففي كثير من الاحيان يعتمد تقديم الخدمة للعميل علي الخصائص الشكلية المرافقة لتقديم الخدمة كالأجهزة والمعدات وتصميم الداخلي للمباني.

- الاعتمادية: وهي تعتمد علي معايير تقيس مدي وفاء المنظمة بالتزاماتها التي سبق أن وأن وعدت عملائها بتوفيرها لهم، وذلك حرصاً منها علي حل مشكلاتهم وتحري الدقة في تقديم تلك الخدمات بكفاءة مناسبة وفي الوقت المناسب الذي وعدتهم بأداء الخدمة خلاله.

- الاستجابة: وهي تتضمن متغيرات لقياس مدي اهتمام المنظمة بإعلام عملائها بوقت تأدية الخدمة الفورية لهم، وحرص موظفيها ورغبتهم الدائمة في معاونتهم بالحصول علي تلك الخدمات وعدم انشغالهم عن الاستجابة لطالباتهم.

- الأمان: وهو يشكل معايير تشير الي حرص المنظمة علي غرس بذور الثقة في نفوس عملائها واشعارهم بالأمان في التعامل مع موظفيها الذين يتصفون باللباقة في التعامل بعد حصولهم علي التدريب اللازم لأداء مهامهم اتجاه العملاء.

- **التعاطف:** ويتضمن هذا البعد متغيرات تتعلق بمدي اهتمام مقدمي الخدمة بالمنظمة بالزبائن المترددين بشكل شخصي، وتفهم حاجاتهم والعناية بهم.

## 12. الجانب الميداني:

- **أداة الدراسة:**

للحصول على المعلومات من اللازمة لإجراء هذه الدراسة استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية والتي تم تقسيمها إلى قسمين موزعة على النحو التالي:  
**القسم الأول:** للتعرف على توزيع عينة الدراسة حسب الخصائص الوظيفية (النوع، المستوى التعليمي، العمر، عدد سنوات الخبرة، الوظيفة الحالية).

**القسم الثاني:** محور تكنولوجيا المعلومات: عرفت بانها مجموعة من الافراد والمعدات والاجراءات والاساليب التي تعمل معاً لجمع وتسجيل وتبويب وحفظ وتحليل البيانات ومعالجتها عبر عمليات التشغيل للحصول على معلومات دقيقة ومنتظمة في الوقت المناسب، ويتكون من خمسة أبعاد هي: البعد الأول: الاستجابة، وتكون من (11 فقرة)، البعد الثاني: الاعتمادية، وتكون من (7 فقرات)، البعد الثالث: الملموسية، وتكون من (6 فقرات)، البعد الرابع: الأمان، وتكون من (8 فقرات)، البعد الخامس: التعاطف، وتكون من (6 فقرات).

**القسم الثالث:** محور تحسين جودة الخدمات المقدمة: عرفت بأنه نشاط أو منفعة تقدم للفرد أو مجموعة أفراد، أو لجهة معينة من قبل فرد أو مجموعات افراد أو تنظيمات خدمية معينة، وهي غير ملموسة فلا يمكن معاينتها أو تحديد شكلها أو حجمها، كما انها تفقد أهميتها بعد انتاجها ما لم يتم استخدامها لأنها غير قابلة للتخزين، ولتقديم الخدمة يستلزم حضور العميل في معظم الحالات لان الخدمة تستهلك اثناء انتاجها تتكون من (6 فقرات).

### - الدراسة الاستطلاعية:

للتأكد من مدى ملاءمة أداة المستخدمة في جمع البيانات تم إجراء دراسة استطلاعية، وأخضعت البيانات التي جمعت من خلالها إلى التحليل للتعرف على درجة ثباتها وصدقها.

### - ثبات أداة الدراسة وصدقها:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة أجريت دراسة استطلاعية على عينة بلغ قوامها (20) مفردة من مجتمع الدراسة، وطبقت معادلة (ألفا-كرونباخ) لحساب الثبات، وقد تراوحت قيم معاملات ثبات أبعاد تكنولوجيا المعلومات فقد ما بين (0.879-0.933)، أما قيمة معامل ثبات محور تكنولوجيا المعلومات فقد بلغ (0.966)، أما قيمة معامل ثبات محور جودة الخدمات فقد بلغ (0.844)، وهي درجات ثبات مقبولة، وهذا يدل على أن استمارة الاستبيان اتسمت بالثبات وبدرجة جيدة من التميز، هو موضح بالجدول التالي.

جدول (1-1) يبين قيم معامل الثبات والصدق لأداة الدراسة

متغيرات الدراسة	العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
بُعد الاستجابة	11	0.922	0.960
بُعد الاعتمادية	7	0.885	0.941
بُعد الملموسية	6	0.879	0.938
بُعد الأمان	8	0.890	0.943
بُعد التعاطف	6	0.933	0.966
محور تكنولوجيا المعلومات	38	0.966	0.983
محور جودة الخدمات	6	0.844	0.919

## - صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام نوعين من الصدق هما الصدق المحكمين، والصدق الإحصائي وذلك على النحو التالي:

أ- **صدق المحكمين:** لقد تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المختصين من أعضاء هيئة التدريس في مجال الإدارة، والإحصاء، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة والتي أوصى بها المحكمين، حيث لم تكن هناك تعديلات جوهرية، واقتصرت على الصياغة اللغوية لبعض الفقرات.

ب- **الصدق الذاتي:** تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام الصدق الإحصائي فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم، وبحسب صدق المقياس من خلال معادلة الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الثبات والصدق بين الصفر والواحد الصحيح، وللتحقق من صدق أداة الدراسة استخدام طريقة الصدق (Validity Statistical)، وذلك كما هو موضح بالجدول (1-1)، تراوحت قيم معاملات الصدق أبعاد محور تكنولوجيا المعلومات ما بين (0.938-0.966)، وبلغت قيمة معامل صدق محور تكنولوجيا المعلومات ككل (0.983)، أما بالنسبة لمحور جودة الخدمات فقد وبلغت قيمة معامل ككل (0.919)، وهذا يبرر صدق المقياس وأن فقرات الاستبيان تعكس قدرته على قياس ما صمم من لأجله.

## - اختبار اعتدالية البيانات:

من المهم اختبار اعتدالية البيانات لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعي، فإذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي فإن الاستخدامات البارامترية هي الأنسب في الاختبارات والتطبيق، أما إذا كانت البيانات

لا تتبع التوزيع الطبيعي فإن الاستخدامات اللابارامترية هي الأنسب في الاختبارات والتطبيق، حيث يمكن معرفة البيانات تتبع التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار شابيرو- ويلكس عندما يكون حجم البيانات أكبر من 100 مفردة، والجدول (1-2) يوضح اختبار اعتدالية البيانات لعينة الدراسة.

جدول (1-2) قياس التوزيع غير الطبيعي للبيانات

شابيرو- ويلكس			متغيرات الدراسة
الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	إحصائي الاختبار	
0.056	59	0.223	بُعد الاستجابة
0.056		0.223	بُعد الاعتمادية
0.052		0.219	بُعد الملموسية
0.098		0.193	بُعد الأمان
0.058		0.862	بُعد التعاطف
<b>0.056</b>		<b>0.859</b>	<b>محور تكنولوجيا المعلومات</b>
<b>0.053</b>		<b>0.855</b>	<b>محور جودة الخدمات</b>

حيث أن الدلالة الإحصائية لجميع متغيرات الدراسة أصغر من مستوي دلالة  $\alpha = 0.05$ ، لذلك نقبل الفرضية القائلة إن البيانات لا تختلف عن التوزيع الطبيعي، وحيث أن البيانات في هذه الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي (من خلال اختبار التوزيع الطبيعي)، وهذا يعني استخدام الاختبارات البارامترية (Parametric) هي الأنسب في اختبار فرضيات الدراسة.

#### - الاساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من

الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات بتنوع أهداف الدراسة، فقد استخدم معامل الفا كرونباخ لإيجاد قيم ثبات أداة الدراسة، واستخدم اختبار شايبرو- ويلكس (Shapiro-Walk's) للتحقق من توزيع البيانات، كما استخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي للتعرف على مستوى محور استخدام تكنولوجيا المعلومات بأبعادها، وكذلك مستوى محور تحسين جودة الخدمات، فضلاً عن ذلك استخدم تحليل الانحدار لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بأبعادها على تحسين جودة الخدمات.

بعد توزيع الاستثمارات وفرزها وتحديد الاستثمارات الصحيحة، والتي تم الاعتماد على الإجابات الواردة فيها بعملية التحليل، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS28 لتحليل البيانات التي جُمعت من عينة الدراسة حيث تم استخدام نموذج لتحليل الإجابات على فقرات استمارة الاستبيان لتحديد مستوى الموافقة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي باعتباره أكثر المقاييس استخداماً، حيث يُعطى لكل إجابة درجة على النحو التالي:

تدرج غير موافق بشدة تُعطى درجة (1)، غير موافق تُعطى درجة (2)، محايد تُعطى درجة (3)، موافق تُعطى درجة (4)، وموافق بشدة تُعطى درجة (5)، ويوضح الجدول (1-3) كيفية توزيع الوزن النسبي للتعرف على مستوى الإدارة الإلكترونية بأبعادها، ومستوى محور اتجاهات الموظفين بأبعاده على النحو التالي:

الجدول (1-3) مستويات مقياس ليكرت والوزن النسبي

مقياس ليكرت	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
درجة الموافقة	1	2	3	4	5
مدى المتوسط المرجح	1 أقل 1.80	1.80 أقل 2.60	2.60 أقل 3.40	3.40 أقل 4.20	4.20-5
مدى الوزن النسبي	(20) أقل % (36)	(36) أقل % (52)	(52) أقل % (68)	(68) أقل % (84)	(84)-100 %
وصف المستوى	منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

- الدراسة الميدانية:

تختص هذه الدراسة بتحليل البيانات التي تم تجميعها من مجتمع الدراسة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، كما تم التحقق من صحة الفرضيات التي وضعت، وذلك على النحو التالي:

الجانب الوصفي: يتناول هذا الجانب وصفاً لمتغيرات الدراسة:

لقد تم تحليل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة وكما وردت في أداة

الدراسة بالجدول بالتالي:

جدول (1-4): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الشخصية والوظيفية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
النوع	ذكر	51	85.0
	انثي	9	15.0
المستوى التعليمي	الثانوية	2	3.3
	دبلوم متوسط	5	8.3
	دبلوم عالي	15	25.0
	بكالوريوس	29	48.3
	ما فوق الجامعي	9	15.0
العمر	اقل من 30	6	10.0
	30-40	37	61.7
	40-50	17	28.3
سنوات الخدمة	من سنة - 5 سنوات	14	23.3
	من 6- 10 سنوات	16	26.7
	من 11 - 15 سنة	18	30.0
	اكثر من 15 سنة	12	20.0
الوظيفة الحالية	رئيس قسم	2	3.3
	مشرف وحدة	9	15.0
	موظف	42	70.0
	اخرى	7	11.7
الإجمالي		60	100

من خلال الجدول السابق والذي يتضمن تحليل البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة حسب متغير النوع يتبين أن النسبة الأعلى كانت (الذكور) وبلغت (85.0%)، وهذه النسبة تشكل أكثر من نصف حجم العينة، في حين بلغت نسبة (الإناث) (15.0%) من إجمالي عينة الدراسة. أيضاً من خلال نفس الجدول حسب متغير المستوى التعليمي يتبين أن النسبة الأعلى كانت (بكالوريوس) وبنسبة بلغت (48.3%)، وفي المرتبة التي تليها جاء المستوى التعليمي (دبلوم عالي) وبلغت نسبته (25.0%)، ثم يليه المستوى التعليمي (ماجستير) ونسبتها بلغت (13.3%)، ثم جاء المستوى التعليمي (دبلوم متوسط) ونسبتها بلغت (8.3%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت المستوى التعليمي (الثانوية) وبنسبة بلغت (3.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المستوى التعليمي (دكتوراه) وبنسبة بلغت (1.7%) من إجمالي عينة الدراسة.

و من خلال الجدول (1-4) حسب متغير العمر تبين أن النسبة الأعلى كانت العمر (31-40) وبلغت نسبته (61.7%)، ثم نسبة العمر (41-50) وبلغت نسبته (28.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء العمر (أقل من 30) وبنسبة بلغت (10.0%) من إجمالي عينة الدراسة، كما تبين أيضاً حسب متغير عدد سنوات الخدمة أن النسبة الأعلى كانت لسنوات الخدمة عدد سنوات الخدمة (من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات) وبلغت نسبتها (25.5%)، وفي المرتبة التي تليها جاء عدد سنوات الخدمة (من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات - من 15 سنة وأقل من 20 سنة) وبنسبة بلغت (24.1%)، ثم جاء عدد سنوات الخدمة (من 20 سنة فأكثر) وبلغت (14.2%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عدد سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات) وبنسبة بلغت (12.1%) من إجمالي عينة الدراسة.

واخيراً بينت النتائج في الجدول (1-4) حسب متغير الوظيفة الحالية أن النسبة الأعلى كانت (موظف) وبنسبة بلغت (70.0%)، وفي المرتبة التي تليها جاء الوظيفة الحالية (مشرف وحدة) وبلغت نسبته (15.0%)، وجاءت في المرتبة ما قبل الأخيرة الوظيفة الحالية (أخرى) وبنسبة بلغت (11.7%)، وجاء في المرتبة الأخيرة الوظيفة الحالية (رئيس قسم) وبنسبة بلغت (3.3%) من إجمالي عينة الدراسة.

#### - تساؤلات الدراسة:

يختص هذا الجانب بالإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك على النحو التالي:

- السؤال الأول: ما مدى مستوي استخدام تكنولوجيا المعلومات في شركة الاتصالات الليبية محل الدراسة؟

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات والأبعاد المكونة لهذا المحور، وذلك على النحو التالي:

الجدول (1-5): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لأبعاد محور تكنولوجيا

#### المعلومات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1.	بُعد الاستجابة	4.283	0.691	85.7	مرتفع جدا	1
2.	بُعد الاعتمادية	4.117	0.772	82.3	مرتفع	3
3.	بُعد الملموسية	3.908	0.692	78.2	مرتفع	5
4.	بُعد الأمان	4.175	0.764	83.5	مرتفع	2
5.	بُعد التعاطف	4.058	0.803	81.2	مرتفع	4
-	مستوى العام لمحور تكنولوجيا المعلومات	4.192	0.731	83.9	مرتفع	-

يتضح من الجدول (3-11) أن بُعد الاستجابة جاء في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.283) وانحراف معياري (0.691)، ووزن نسبي (85.7%)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد الأمان بمتوسط حسابي (4.175) وانحراف معياري (0.764)، ووزن نسبي (83.5%)، أما في المرتبة الثالثة جاء بُعد الاعتمادية بمتوسط حسابي (4.117) وانحراف معياري (0.772)، ووزن نسبي (82.3%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاء بُعد التعاطف بمتوسط حسابي (4.058) وانحراف معياري (0.803)، ووزن نسبي (81.2%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد الملموسية بمتوسط حسابي (3.908) وانحراف معياري (0.692) ووزن نسبي (78.2%) وبوجه عام فإن المتوسط العام لمحور تكنولوجيا المعلومات بلغ (4.192) بانحراف معياري (0.731) ووزن نسبي (83.9%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-1)، مما يعني أن تكنولوجيا المعلومات مرتفعاً من وجهة أفراد العينة. كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأبعاد المكونة لهذا المحور وذلك على النحو التالي:

#### - بُعد الاستجابة:

لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (1-6): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لُبُعد الاستجابة

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1.	يُعد مفهوماً تكنولوجيا المعلومات مفهوماً واضحاً على مستوى شركتكم	4.250	0.895	85	مرتفع جداً	3
2.	هناك اقتناع وتأييد من الادارة العليا في شركتكم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات.	4.267	0.778	85.3	مرتفع جداً	2
3.	يمتلك العاملون في شركتكم المهارات المطلوبة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل جيد.	3.967	0.901	79.3	مرتفع	10
4.	يقبل العاملون في شركتكم فكرة استخدام تكنولوجيا المعلومات.	4.150	0.709	83	مرتفع	7
5.	تمتلك شركتكم بنية تحتية مهيأة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل جيد.	4.217	0.715	84.3	مرتفع جداً	5
6.	تستخدم شركتكم تكنولوجيا المعلومات في انجاز أعمالها المختلفة	4.217	0.804	84.3	مرتفع جداً	6

4	مرتفع جدا	84.7	0.673	4.233	تعمل شركاتكم علي تطوير الامكانيات في مجال تكنولوجيا المعلومات بهدف تحسين الأداء.	7.
9	مرتفع جدا	82.7	0.833	4.133	تعتمد شركتكم في سرعة نقل المعلومات بين الأقسام المختلفة والإدارة العامة علي تكنولوجيا المعلومات.	8.
11	مرتفع	79	0.910	3.950	تحرص إدارة شركتكم علي تدريب الموظفين علي كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات وكل جديد فيها.	9.
8	مرتفع جدا	83	0.799	4.150	تستخدم شركتكم تكنولوجيا المعلومات بصورة متطورة ومواكبة لكل ما هو جديد.	10.
1	مرتفع جدا	86.3	0.770	4.317	يوجد في شركتكم موقع إلكتروني يسهل الوصول إليه ومعروف من قبل العملاء.	11.
-	مرتفع جدا	85.7	0.691	4.283	المستوى العام لبُعد الاستجابة	

يتضح من الجدول (1-6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الاستجابة قد تراوحت ما بين (3.950-4.317)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.673-

0.910)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "يوجد في شركتكم موقع إلكتروني يسهل الوصول إليه ومعروف من قبل العملاء بمتوسط حسابي (4.317) وانحراف معياري (0.770) ووزن نسبي (86.3%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " هناك اقتناع وتأييد من الادارة العليا في شركتكم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات "بمتوسط حسابي قدره (4.267) وانحراف معياري (0.778)، ووزن نسبي (85.3%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة " يمتلك العاملون في شركتكم المهارات المطلوبة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل جيد "بمتوسط حسابي بلغ (3.967) وانحراف معياري (0.901) ووزن نسبي (79.3%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة " تحرص إدارة شركتكم على تدريب الموظفين على كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات وكل جديد فيها . وبلغ متوسطها الحسابي (3.950) بانحراف معياري (0.910) ووزن نسبي (79%) . وبوجه عام فإن المتوسط العام لُبعد الاستجابة قد بلغ (4.283) بانحراف معياري (0.691) ووزن نسبي (85.7%)، وهو مرتفع جداً مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (1-3)، مما يعني أن المستوى العام لُبعد الاستجابة الأمان مرتفعاً جداً.

#### - بُعد الاعتمادية:

لتحديد مستوى هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (7-1): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد الاعتمادية

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1.	مظهر موظفي الشركة لائق	4.067	0.861	81.3	مرتفع	5
2.	تستخدم الشركة معدات وأجهزة تكنولوجية حديثة ومناسبة.	4.383	0.613	87.7	مرتفع جدا	1
3.	لتجهيزات والمباني ذات مظهر جميل ومميز .	4.133	0.982	82.7	مرتفع	4
4.	التصميم الداخلي للشركة يوفر جواً مريحاً للعمال	4.017	0.983	80.3	مرتفع	7
5.	صالات الانتظار في الشركة مريحة.	4.033	0.956	80.7	مرتفع	6
6.	مواقع الشركة المختلفة مناسبة للعمال ويمكن الوصول إليها بسهولة.	4.200	0.819	84	مرتفع جدا	2
7.	تهتم الشركة بالنظافة الإضاءة والتكييف وتوفير بيئة مادية مناسبة	4.167	1.028	83.3	مرتفع	3
-	المستوى العام لبُعد الاعتمادية	4.117	0.772	82.3	مرتفع	-

يتضح من الجدول (7-1) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الاعتمادية قد تراوحت ما بين (4.017-4.383)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.613-

(1.028)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة " تستخدم الشركة معدات وأجهزة تكنولوجية حديثة ومناسبة " بمتوسط حسابي (4.383) وانحراف معياري (0.613) ووزن نسبي (87.7%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " مواقع الشركة المختلفة مناسبة للعمال ويمكن الوصول إليها بسهولة " بمتوسط حسابي قدره (4.200) وانحراف معياري (0.819)، ووزن نسبي (84%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة " صالات الانتظار في الشركة مريحة " بمتوسط حسابي بلغ (4.033) وانحراف معياري (0.956) ووزن نسبي (80.7%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة " التصميم الداخلي للشركة يوفر جواً مريحاً للعمال " وبلغ متوسطها الحسابي (4.017) بانحراف معياري (0.983) ووزن نسبي (80.3%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لُبعد الاعتمادية قد بلغ (4.117) بانحراف معياري (0.772) ووزن نسبي (82.3%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (1-3)، مما يعني أن المستوى العام لُبعد الاعتمادية مرتفعاً.

#### - بُعد الملموسية:

لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (8-1): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لُبُعد الملموسية

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1.	تقوم الشركة بتقديم خدمات خالية من الأخطاء	3.850	0.840	77	مرتفع	6
2.	تؤدي الشركة خدماتها في الوقت المحدد دون تأخير.	4.017	0.725	80.3	مرتفع	3
3.	تتنسّم الشركة بقدرتها على تقديم الخدمة دون انقطاع.	4.017	0.854	80.3	مرتفع	4
4.	تحرص الشركة على حل مشكلات العملاء حول الخدمات المقدمة لهم بسهولة ويسر.	4.150	0.840	83	مرتفع	1
5.	تلتزم الشركة بتقديم الخدمات التي وعدت بها.	4.033	0.802	80.7	مرتفع	2
6.	تنجز الشركة الخدمات بطريقة صحيحة من المرة الأولى	3.967	0.802	79.3	مرتفع	5
-	المستوى العام لُبُعد الملموسية	3.908	0.692	78.2	مرتفع	-

يتضح من الجدول (8-1) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الملموسية قد تراوحت ما بين (3.850-4.150)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.725-0.854)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة " تحرص الشركة على حل مشكلات العملاء حول الخدمات المقدمة لهم بسهولة ويسر." بمتوسط حسابي (4.150) وانحراف معياري (0.840) ووزن نسبي (83%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " تلتزم الشركة بتقديم الخدمات التي وعدت بها "بمتوسط حسابي قدره (4.033) وانحراف معياري (0.802)، ووزن نسبي (80.7%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة " تنجز الشركة الخدمات بطريقة صحيحة من المرة الأولى "بمتوسط

حسابي بلغ (3.967) وانحراف معياري (0.802) ووزن نسبي (79.3%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "تقوم الشركة بتقديم خدمات خالية من الأخطاء." وبلغ متوسطها الحسابي (3.850) بانحراف معياري (0.840) ووزن نسبي (77%). ويوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد الملموسية قد بلغ (3.908) بانحراف معياري (0.692) ووزن نسبي (78.2%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-1)، مما يعني أن المستوى العام لبُعد الملموسية مرتفعاً.

#### - بُعد الأمان:

لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ل فقرات هذا البُعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (9-1): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد الأمان

م.	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1.	موظفي الشركة على استعداد تام لتقديم المساعدة لك.	4.250	0.856	85	مرتفع جدا	3
2.	يسعى موظفي الشركة لمساعدتك في حل المشكلات التي تواجهك في تقديم الخدمة.	4.300	0.720	86	مرتفع جدا	1
3.	يستجيب موظفي الشركة لاحتياجات العملاء مهما كانت درجة انشغالهم.	4.267	0.778	85.3	مرتفع جدا	2
4.	تهتم إدارة الشركة بشكاوى واستفسارات العملاء	4.033	0.843	80.7	مرتفع	8
5.	تم اختصار بعض الاجراءات من قبل العاملين بهدف سرعة	4.083	0.850	81.7	مرتفع	6

					خدمة العملاء	
4	مرتفع	83	0.860	4.150	قدم الموظفون الخدمة للعملاء حسب أولوية دخولهم الشركة وبدون تجاوز	6.
7	مرتفع	81.7	0.889	4.083	يتوفر في الشركة لوحات إرشادية عند تقديم الخدمات بهدف تسريع الخدمة	7.
5	مرتفع	82	0.951	4.100	توفر عدد كافي من الموظفين الذين يقدمون الخدمة للعملاء	8.
-	مرتفع	83.5	0.764	4.175	المستوى العام لُبعد الأمان	

يتضح من الجدول (1-9) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد الأمان قد تراوحت ما بين (4.033-4.300)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.720-0.951)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة " يسعى موظفي الشركة لمساعدتك في حل المشكلات التي تواجهك في تقديم الخدمة "بمتوسط حسابي (4.300) وانحراف معياري (0.720) ووزن نسبي (86%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "يستجيب موظفي الشركة لاحتياجات العملاء مهما كانت درجة انشغالهم "بمتوسط حسابي قدره (4.267) وانحراف معياري (0.778)، ووزن نسبي (85.3%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة " يتوفر في الشركة لوحات إرشادية عند تقديم الخدمات بهدف تسريع الخدمة "بمتوسط حسابي بلغ (4.083) وانحراف معياري (0.889) ووزن نسبي (81.7%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة " تهتم إدارة الشركة بشكاوى واستفسارات العملاء." وبلغ متوسطها الحسابي (4.033) بانحراف معياري (0.843)

ووزن نسبي (80.7%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد الأمان قد بلغ (4.175) بانحراف معياري (0.764) ووزن نسبي (83.5%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-5)، مما يعني أن المستوى العام لبُعد الأمان مرتفعاً.

#### - بُعد التعاطف:

لتحديد مدى توافر هذا البعد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ل فقرات هذا البعد، وذلك على النحو التالي:

الجدول (10-1): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لبُعد التعاطف

م.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1.	سلوك العاملين في الشركة تجعلك تثق بهم.	3.983	0.930	79.7	مرتفع	3
2.	شعورك بالأمان عند تعاملك مع العاملين في الشركة	3.900	0.986	78	مرتفع	4
3.	سلوك العاملين في الشركة يتسم بالشفافية والوضوح.	3.750	1.099	75	مرتفع	6
4.	العاملون في الشركة لديهم المعرفة والخبرة العالية للإجابة على جميع استفساراتك	3.850	1.055	77	مرتفع	5
5.	تولي الشركة سرية للمعلومات الخاصة بالعمل	4.050	0.982	81	مرتفع	2
6.	تشعر بحرص الشركة على أن تكون الاتصالات الخاصة بالعملاء سرية	4.133	0.873	82.7	مرتفع	1
-	المستوى العام لبُعد التعاطف	3.963	0.991	79.3	مرتفع	-

يتضح من الجدول (1-10) أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد التعاطف قد تراوحت ما بين (3.750-4.133)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.873-1.099)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تشعر بحرص الشركة على أن تكون الاتصالات الخاصة بالعملاء سرية" بمتوسط حسابي (4.133) وانحراف معياري (0.873) ووزن نسبي (82.7%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "تولي الشركة سرية للمعلومات الخاصة بالعميل" بمتوسط حسابي قدره (4.050) وانحراف معياري (0.982)، ووزن نسبي (81%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "العاملون في الشركة لديهم المعرفة والخبرة العالية للإجابة على جميع استفساراتك" بمتوسط حسابي بلغ (3.850) وانحراف معياري (1.055) ووزن نسبي (77%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "سلوك العاملين في الشركة يتسم بالشفافية والوضوح." وبلغ متوسطها الحسابي (3.750) بانحراف معياري (1.099) ووزن نسبي (75%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لبُعد التعاطف قد بلغ (3.963) بانحراف معياري (0.991) ووزن نسبي (79.3%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (1-3)، مما يعني أن المستوى العام لبُعد التعاطف مرتفعاً.

**السؤال الثاني: ما مدى مستوى تحسين جودة الخدمات في شركة الاتصالات الليبية محل الدراسة؟**

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للفقرات والأبعاد المكونة لهذا المحور، وذلك على النحو التالي:

## الجدول (1-11): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لأبعاد محور تحسين

### جودة الخدمات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1	الشركة تعطي العميل اهتماماً شخصياً.	3.850	0.954	77	مرتفع	5
2	ساعات العمل لدى الشركة مناسبة لجميع العملاء	3.683	1.157	73.7	مرتفع	6
3	تعطي الشركة مصلحة العميل الاولية وتولية اهتمامها.	4.000	0.844	80	مرتفع	3
4	تتفهم الشركة الاجتياحات المحددة للعملاء	4.050	0.723	81	مرتفع	2
5	تهتم الشركة بمشاكل العملاء بشكل فردي.	3.967	0.843	79.3	مرتفع	4
6	تلتزم الشركة والعالمون فيها بتقديم أفضل الخدمات للعملاء	4.183	0.813	83.7	مرتفع	1
-	المستوى العام لمحور تحسين جودة الخدمات	4.017	0.797	80.3	مرتفع	-

يتضح من الجدول (1-11) أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور تحسين جودة الخدمات قد تراوحت ما بين (3.683-4.183)، بانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.723-1.157)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تلتزم الشركة والعالمون فيها بتقديم أفضل الخدمات للعملاء." بمتوسط حسابي (4.183) وانحراف معياري

(0.813) ووزن نسبي (83.7%)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة "تفهم الشركة الاجتياحات المحددة للعملاء." بمتوسط حسابي قدره (4.050) وانحراف معياري (0.723)، ووزن نسبي (81%)، أما في المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة "الشركة تعطي العميل اهتماماً شخصياً." بمتوسط حسابي بلغ (3.850) وانحراف معياري (0.954) ووزن نسبي (77%)، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة "ساعات العمل لدى الشركة مناسبة لجميع العملاء." وبلغ متوسطها الحسابي (3.683) بانحراف معياري (1.157) ووزن نسبي (73.7%). وبوجه عام فإن المتوسط العام لمحور تحسين جودة الخدمات قد بلغ (4.017) بانحراف معياري (0.797) ووزن نسبي (80.3%)، وهو مرتفع مقارنة بمستوى الوزن النسبي الموضح في الجدول (3-1)، مما يعني أن المستوى العام لمحور تحسين جودة الخدمات مرتفعاً.

#### - الجانب الاستدلالي:

يتناول هذا الجانب التحقق من فرضيات الدراسة ونظراً لأن البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والبسيط، لتحديد استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات بشركات الاتصالات الليبية، وذلك على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات بأبعادها على تحسين جودة الخدمات المقدمة بشركة ليبيا للاتصالات الليبية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )."

لتحديد الأثر أبعاد تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية استخدام التحليل الانحدار الخطي المتعدد، وذلك كما يلي:

تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع المتغيرات، وذلك عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ )؛ ويستخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد بشكل أساسي في معرفة أي المتغيرات المستقلة محل الدراسة (أبعاد تكنولوجيا المعلومات) أكثر تأثيراً على المتغير التابع (تحسين جودة الخدمات المقدمة)، فعند دراسة أثر مجموعة من المتغيرات المستقلة على متغير تابع يمكن بناء النموذج لجميع متغيرات الدراسة (المستقلة) في تفسير التباين الحاصل في المتغير التابع.

حيث تشير نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع متغيرات المستقلة على المتغير التابع (تحسين جودة الخدمات المقدمة) على النحو التالي:

**جدول (1-12) تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأثر أبعاد تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات المقدمة**

اختبار معنوية النموذج (ANOVA)		اختبار معنوية المعاملات النموذج		قيم المعاملات القياسية ( $\beta$ )	الخطأ المعياري (Error) (Std)	قيم المعاملات الغير قياسية ( $\beta$ )	المتغيرات المستقلة
القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار T				
		.155	1.435	-	.105	.150	الثابت (Constant)
**0.000	90.929	**0.006	4.707	.283	.208	.977	الاستجابة
		**0.001	3.340	.312	.042	.140	الاعتمادية
		*.035	2.247	.144	.123	-.030	الملموسية
		*.047	1.909	.140	.119	.207	الأمان
		*.050	1.839	.118	.104	.188	التعاطف
R=0.940	R <sup>2</sup> =0.896	Adjusted(R <sup>2</sup> )=0.887		Std. Error of Estimate =	0.236	D.W.=2.011	

\* عند مستوي دلالة (0.05)، \*\* عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من الجدول (1-12) لتحليل الانحدار الخطي المتعدد أن قيمة معامل ارتباط (R) مساوية (0.940) وهي قيمة قوية موجبة وأن معامل تحديد ( $R^2$ ) ومعامل التحديد المعدل ( $R^2$ ) Adjusted مساوية (0.892)، ما يعني أن (89.2%) من التغير تحسين جودة الخدمات المقدمة يفسره التغير في تكنولوجيا المعلومات، حيث تشير النتائج أن النموذج المقترح لأثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع في هذه الدراسة ملائم لتنبؤ بجودة الخدمات المقدمة بشركة ليبيا للاتصالات الليبية قيد الدراسة. وبناءً على ملائمة نموذج لمتغيرات المستقلة في النموذج لمعرفة تأثيرها على المتغير التابع تبين أن متغير الاعتمادية له تأثير عالي على المتغير التابع (تحسين جودة الخدمات المقدمة) حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.001) لاختبار (T) وهي أقل من مستوي الدلالة (0.01)، يليه في التأثير المتغير الاستجابة قد بلغت القيمة الاحتمالية (0.006) لاختبار (T) وهي أقل من مستوي الدلالة (0.01)، ثم يليه في التأثير متغير الملموسية، جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة في التأثير المتغير الأمان حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.047) لاختبار (T) وهي أقل من مستوي الدلالة (0.05)، وجاء في المرتبة الأخيرة في التأثير المتغير التعاطف حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.050) لاختبار (T) وهي مساوية لمستوي الدلالة (0.05). علماً بأن قيمة اختبار دارين واتسون (Durbin-Watson test) تساوي 2.011 وهي تشير على عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء الإحصائية.

كما يلاحظ من الجدول أيضاً أن اختبار معنوية النموذج (ANOVA) معنوي بقيمة احتمالية (0.000) مما يؤكد تفسير النموذج من الناحية الإحصائية، وعليه يتم قبول الفرضية الرئيسية، والتي تم صياغتها في صورة فرضية بديلة على أنه "يوجد أثر ذو دالة إحصائية لأبعاد تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات

المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية محل الدراسة".

يمكن التحقق من صحة النتائج السابقة بشكل أدق من خلال إجراء تحليل الانحدار البسيط لكل بُعد من أبعاد تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية محل الدراسة وذلك على النحو الآتي:  
الفرضية الفرعية الأولى: والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الاستجابة على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية محل الدراسة".

لتتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد الاستجابة على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (1-13) يوضح أثر لبُعد الاستجابة على تحسين جودة الخدمات المقدمة

اختبار معنوية النموذج (ANOVA)		اختبار معنوية المعاملات النموذج		قيم المعاملات القياسية (β)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات الغير قياسية (β)	المتغيرات المستقلة
القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P-value	إحصائي الاختبار T				
0.000 **	330.246	0.000 **	8.391	-	.127	1.067	(Constant) الثا بت
		0.000 **	18.310	.8630	.038	.690	الاستجابة

R=0.927 R<sup>2</sup>=0.860 Adjusted (R<sup>2</sup>)=0.859 Std. Error of Estimate = 0.264

\* عند مستوي دلالة (0.05)، \*\* عند مستوى دلالة (0.01).

من خلال الجدول (1-13) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد الاستجابة على تحسين جودة الخدمات المقدمة، حيث أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد الاستجابة على تحسين جودة الخدمات المقدمة قد بلغت (0.927) وهذه القيمة قوية طردية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين لبُعد الاستجابة و تحسين جودة الخدمات المقدمة وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.860) ما يعني أن (86.0%) من التغير في تحسين جودة الخدمات المقدمة يفسره التغير في لبُعد الاستجابة، وأن (14.0%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى تحسين جودة الخدمات المقدمة غير لبُعد الاستجابة أما قيمة (f) فقد بلغت (330.246) وهي قيمة دال احصائياً (0.000) عند مستوى ( $\alpha=0.01$ )، مما يؤكد ملائمة النموذج من الناحية الاحصائية. عليه تقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الاستجابة من تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية عند مستوي دلالة ( $\alpha=0.01$ )".

**الفرضية الفرعية الثانية: والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الاعتمادية من تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية".**

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد الاعتمادية على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

## جدول (14-1) يوضح أثر لبُعد الاعتمادية على تحسين جودة الخدمات المقدمة

اختبار معنوية النموذج (ANOVA)		اختبار معنوية المعاملات النموذج		قيم المعاملات القياسية ( $\beta$ )	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات الغير قياسية ( $\beta$ )	المتغيرات المستقلة
القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار T				
*0.000	477.11	**0.000	14.928	-	.112	1.666	(Constant) الثابت
*		**0.000	21.843	0.913	.028	.608	الاعتمادية
R=0.913 R <sup>2</sup> =0.834 Adjusted (R <sup>2</sup> )=0.832 Std. Error of Estimate = 0.287							

\* عند مستوي دلالة (0.05)، \*\* عند مستوى دلالة (0.01).

من خلال الجدول (14-1) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد الاعتمادية على تحسين جودة الخدمات المقدمة، حيث أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد التأهل العلمي على تحسين جودة الخدمات المقدمة قد بلغت (0.913) وهذه القيمة قوية طردية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين لبُعد التأهل العلمي على تحسين جودة الخدمات المقدمة وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.834) ما يعني أن (83.4%) من التغير في تحسين جودة الخدمات المقدمة يفسره التغير في لبُعد التأهل العلمي، وأن (16.6%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى تحسين جودة الخدمات المقدمة غير لبُعد التأهل العلمي أما قيمة (f) فقد بلغت (477.11) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha=0.01$ )، لذلك نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التأهل العلمي من تحسين جودة الخدمات

المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.01$ ).  
الفرضية الفرعية الثالثة: والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد  
الملموسية من تحسين جودة الخدمات المقدمة بشركة ليبيا للاتصالات الليبية".  
لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد  
أثر لبُعد الملموسية على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وكانت النتائج على النحو  
التالي:

جدول (1-15) يوضح أثر لبُعد الملموسية على تحسين جودة الخدمات المقدمة

اختبار معنوية النموذج (ANOVA)		اختبار معنوية المعاملات النموذج		قيم المعاملات القياسية ( $\beta$ )	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات الغير قياسية ( $\beta$ )	المتغيرات المستقلة
القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار T				
**0.000	498.47	**0.000	13.721	-	.114	1.561	(Constant)الثابت
		**0.000	22.326	0.916	.028	.627	الملموسية
R=0.916 R <sup>2</sup> =0.840 Adjusted (R <sup>2</sup> )=0.838 Std. Error of Estimate = 0.282							

\* عند مستوي دلالة (0.05)، \*\* عند مستوى دلالة (0.01).

من خلال الجدول (1-15) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد  
الملموسية على تحسين جودة الخدمات المقدمة، حيث أن قيمة معامل  
الارتباط بين لبُعد الملموسية على تحسين جودة الخدمات المقدمة قد بلغت  
(0.916) وهذه القيمة قوية طردية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية  
قوية موجبة بين لبُعد الملموسية وتحسين جودة الخدمات المقدمة وأن قيمة

معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.840) ما يعني أن (84.0%) من التغيير في تحسين جودة الخدمات المقدمة يفسره التغيير في بُعد الخبرة العملية، وأن (16.0%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى تحسين جودة الخدمات المقدمة غير بُعد الملموسية أما قيمة (f) فقد بلغت (498.47) وهي قيمة دال احصائياً (0.000) عند مستوى ( $\alpha=0.01$ )، مما يؤكد ملائمة النموذج من الناحية الاحصائية. وعليه تقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الملموسية من تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركات الاتصالات الليبية عند مستوي دلالة ( $\alpha=0.01$ )".

الفرضية الفرعية الرابعة: والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الأمان علي تحسين جودة الخدمات المقدمة بشركة ليبيا للاتصالات الليبية".

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد الأمان على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

### جدول (16-1) يوضح أثر لُبُعد الأمان على تحسين جودة الخدمات المقدمة

اختبار معنوية النموذج (ANOVA)		اختبار معنوية المعاملات النموذج		قيم المعاملات القياسية ( $\beta$ )	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات الغير قياسية ( $\beta$ )	المتغيرات المستقلة
القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي الاختبار T				
**0.000	511.58	**0.000	15.022	-	.109	1.638	(Constant) الثابت
		**0.000	22.618	0.918	.027	.612	الأمان

R=0.918 R<sup>2</sup>=0.843 Adjusted (R<sup>2</sup>)=0.842 Std. Error of Estimate = 0.279

\* عند مستوي دلالة (0.05)، \*\* عند مستوى دلالة (0.01).

من خلال الجدول (16-1) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لُبُعد الأمان على تحسين جودة الخدمات المقدمة، حيث أن قيمة معامل الارتباط بين لُبُعد الأمان على تحسين جودة الخدمات المقدمة قد بلغت (0.918) وهذه القيمة قوية طردية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين لُبُعد الأمان وتحسين جودة الخدمات المقدمة وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.843) ما يعني أن (84.3%) من التغير في تحسين جودة الخدمات المقدمة يفسره التغير في بُعد الأمان، وأن (15.7%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى تحسين جودة الخدمات المقدمة غير بُعد الأمان أما قيمة (f) فقد بلغت (511.58) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha=0.01$ )، وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لُبُعد الأمان علي تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية عند مستوي دلالة ( $\alpha=0.01$ )".

الفرضية الفرعية الخامسة: والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التعاطف على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية".

لتحقق من صحة الفرضية تم حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لتحديد أثر لبُعد التعاطف على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (1-17) يوضح أثر لبُعد التعاطف على تحسين جودة الخدمات المقدمة

اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		قيم المعاملات القياسية ( $\beta$ )	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيم المعاملات الغير قياسية ( $\beta$ )	المتغيرات المستقلة
	إحصائي القيمة الاحتمالية P- value	إحصائي القيمة الاحتمالية P- value				
		**0.000	18.105	-	.097	الثابت (Constant)
**0.000	284.18	**0.000	24.170	0.927	.024	التعاطف
R=0.863 R <sup>2</sup> =0.745 Adjusted (R <sup>2</sup> )=.0 742 Std. Error of Estimate = 0.492						

\* عند مستوي دلالة (0.05)، \*\* عند مستوى دلالة (0.01).

من خلال الجدول (1-17) لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر لبُعد التعاطف على تحسين جودة الخدمات المقدمة، حيث أن قيمة معامل الارتباط بين لبُعد التعاطف على تحسين جودة الخدمات المقدمة قد بلغت (0.863) وهذه القيمة قوية طردية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين لبُعد التعاطف وتحسين جودة الخدمات المقدمة وأن قيمة معامل التحديد (التفسير) قد بلغت (0.745) ما يعني أن (74.5%) من التغير في تحسين جودة الخدمات المقدمة يفسره التغير في بُعد

التعاطف ، وأن (24.5%) الباقية تدل على أن هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى تحسين جودة الخدمات المقدمة غير بُعد التعاطف أما قيمة (f) فقد بلغت (284.18) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha=0.01$ )، وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التعاطف من تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية عند مستوي دلالة ( $\alpha=0.01$ )".

#### - نتائج الدراسة:

بعد استكمال الدراسة بجانبها النظري والميداني، وجمع البيانات وتحليلها عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات في شركات الاتصالات الليبية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، التي سيتم عرضها ومناقشتها في هذا الورقة، وبناءً على تلك النتائج سيتم طرح مجموعة من التوصيات، التي تهدف إلى الأهمية والفائدة من معرفة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات.

#### ▪ نتائج تحديد المستويات:

- أوضحت النتائج حسب رأي جميع أفراد العينة ارتفاع مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات وأبعادها الخمسة، فقد جاء بُعد الاستجابة في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية جاء بُعد الأمان، وجاء بُعد الاعتمادية في المرتبة الثالثة واما في مرتبة ما قبل الأخيرة جاء بُعد التعاطف وجاءت في المرتبة الأخيرة بُعد الملموسية.

- بينت النتائج ارتفاع مستوى محور تحسين جودة الخدمات

▪ نتائج إيجاد أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة الخدمات

**المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية:** وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بينت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في (الاستجابة، الاعتمادية، الملموسية، الأمان، التعاطف) على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية..، حيث تبين أن متغيران الاعتمادية والاستجابة لهم أكثر تأثيراً من بين المتغيرات الأخرى.
- كما بينت نتائج عن وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الاستجابة على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية.
- أوضحت النتائج عن وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الاعتمادية على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية.
- كما أسفرت نتائج عن وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الملموسية على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية.
- بينت نتائج أيضاً وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد الأمان على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية.
- كما أسفرت نتائج عن وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التعاطف على تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركة ليبيا للاتصالات الليبية.

#### التوصيات:

- تعزيز الاهتمام بالجوانب المادية الملموسية كأحد ابعاد جودة الخدمات اعتماداً علي استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال توفير معدات وأجهزة تكنولوجية حديثة ومناسبة، وزيادة الاهتمام بالتجهيزات والمباني بحث تكون ذات مريحاً ومظهر جميل

ومميز .

- تعزيز الاهتمام ببُعدي الاعتمادية أو الاستجابة كأحد أبعاد جودة الخدمات باعتبارهم اكثر تأثيراً علي استخدام تكنولوجيا المعلومات في الشركة مما يتيح لها تقديم خدماتها في الوقت المحدد دون أي تأخير على العميل، أو انقطاً.

- تعزيز الاهتمام ببُعد الثقة والأمان كأحد أبعاد جودة الخدمات من خلال تركيز إدارة الشركة علي أن يتسم العاملين فيها بسلوكيات تجعل العملاء يشعرون بالثقة والامان عن التعامل معهم، كما يحب أن يتسم سلوك العاملين في الشركة يتسم بالشفافية والوضوح ، أن تتوفر لديهم المعرفة والخبرة العالية للإجابة على جميع استفسارات العملاء، وضرورة أن تولي الشركة سرية للمعلومات الخاصة بالعميل والمحافظة عليها.

- تعزيز الاهتمام ببُعد التعاطف مع العميل كأحد أبعاد جودة الخدمات باعتباره مهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وذلك من خلال تركيز إدارة الشركة على أن تعطي العميل اهتماماً شخصياً، وأن تحرص الشركة على أن تكون ساعات العمل لدى الشركة مناسبة جميع.

#### المراجع:

- 1- التخايينه، كايد حمدان (2021)، اثر التوجه الاستراتيجي للموارد البشرية علي تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد (12)، العدد (2)، 2021، ص.ص 446 - 470.
- 2- السرحان، عبدالله محمد الحنيات، وآخرون (2022)، استراتيجيات الموارد البشرية وجودة الخدمات في المستشفيات الاردنية الخاصة العاملة في إقليم الشمال، المجلة العربية للإدارة، مجلد (42) العدد (2)، يوليو 2022، ص.ص 35 - 56.

- 3- حميش، فطيمة الزهراء (2021)، اثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال علي تسيير الموارد البشرية: دراسة حالة تعلي بلدية مقرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجمهورية الجزائرية.
- 4- أديس، آلاء حمدي (2012)، العلاقة بين تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاحترق الوظيفي في شركة الاتصالات الفلسطينية من وجهة نظر العاملين فيها: دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة في إدالة الأعمال، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.
- 5- عبد القادر، محمد نور (2015)، قياس جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمرجعين: دراسة ميدانية علي المستشفيات التعليمية الكبرى بالخرطوم، المجلة الاردنية في إدارة الاعمال، المجلد (11)، العدد (4)، ص.ص 920 - 899.
- 6- تيناوي، عمار محمد (2019)، دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات في شركات الاتصالات، رسالة ماجستير غير منشورة في ادارة الاعمال، الجامعة الافتراضية السورية.
- 7- Siniša , M., et. al., (2017), "The impact of information technologies on commination satisfaction and organizational learning in companies in Serbia". Computers in Human Behavior, July, 76, 03.
- 8- Zarei, A, Arab, M; Froussani, A; Research, A. and Tabatabaei, M (2012) " Service Quality of Private Hospitals: The Iranian Patient Perspective", BMC, Health Service Research, 12(31), p.p (12-31).

## تحليل خصائص الاستقرار لأساليب التكامل العددي باستخدام نظرية المعادلات التفاضلية العادية

أسامة منصور سالم القمص

جامعة الزيتان / كلية الآداب والعلوم بدر / قسم الرياضيات

osama.alguhus@uoz.edu.ly

osa4624410@gamil.com

### المستخلص:

يسلط هذا البحث الضوء على تحليل استقرار الأنظمة الديناميكية باستخدام مجموعة من الأساليب العددية والرياضية المعقدة. كانت الغاية من الدراسة هي التحقق من تأثير حجم الخطوة الزمنية والمعاملات الأولية على دقة واستقرار الحلول العددية. بدأنا بإعداد النظم الديناميكية في صورة معادلات تفاضلية عادية، مثل  $f(y, t) \frac{dy}{dt} =$  وتحديد نقاط التوازن عبر المعادلة

$$f(y^*, t) = 0.$$

استخدمنا طرقاً عددية مثل طريقة رونج-كوتا لتحليل وتفسير الأنماط الديناميكية، بما في ذلك الأنظمة غير الخطية مثل نظام لورينز. أظهرت النتائج أن اختيار حجم الخطوة الزمنية  $\Delta t <$  يؤثر بشكل مباشر على استقرار الحلول، وأن هذه يجب أن تتبع النظرية  $\frac{2}{\lambda_{max}}$  لضمان الاستقرار.

أظهرت المقارنات مع الحلول التحليلية، بما في ذلك تحليل القيم الذاتية، أن الطرق المستخدمة تقدم دقة عالية وتوافقاً ممتازاً. لوحظ حساسية النظم غير الخطية تجاه المعلمات الأولية، مما يشير إلى الحاجة إلى دراسات أكثر تحديداً لتلك الأنظمة لتعزيز استقرارها. توصل البحث إلى أن الأساليب المطورة توفر أساساً متيناً للأبحاث المستقبلية، مع إمكانية تطبيقها في مجالات الهندسة، والعلوم البيئية، وتكنولوجيا

التحكم. هذه الدراسة تُهدِّد الطريق لتحسين الاستراتيجيات العددية واستراتيجية اتخاذ القرار في سياقات ديناميكية معقدة.

### المقدمة:

تحتوي المعادلات التفاضلية العادية (ODEs) بأهمية بالغة في العديد من المجالات العلمية والهندسية، حيث تستخدم شكل معادلات من النوع  $\frac{dy}{dt} = \text{ODEs}$  كنموذج رياضي لوصف التغيرات الديناميكية في الأنظمة الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وكذلك الاقتصاد. تتخذ  $f(y, t)$  حيث تمثل  $y$  المتغيرات المستقلة و  $f$  دالة تهيمن على العلاقة بين هذه المتغيرات وزمنها (Gustafsson, 1991).

وما يجعل هذه المعادلات مفيدة أنها توفر الإطار الرياضي اللازم للفهم العميق للسلوك التفاعلي للأنظمة المتغيرة مع الزمن.

وفي سياق متصل، يعتبر التكامل العددي أداة حيوية في حل هذه المعادلات، لا سيما عندما تكون الحلول التحليلية غير ممكنة. تعتمد أساليب التكامل العددي، مثل طرق رونج-كوتا ومتعددة الخطوات، على تحويل المشكلات التفاضلية إلى صيغ حسابية يمكن التعامل معها عبر الحواسيب (Ahmad & Charan, 2022).

ومع ذلك، تتمثل إحدى التحديات الرئيسية في ضمان استقراره الحلول العددية، وهو الموضوع الذي يشكل محور دراستنا هذه.

تتجلى مشكلة الاستقرار في أساليب التكامل العددي في الحفاظ على موثوقية الحلول العددية على الأمد الطويل، إذ يمكن للحلول أن تنحرف عن المسار الصحيح بسرعة بسبب الأخطاء التراكمية أو الظروف الحدودية السيئة الصياغ (Lin & Chen, 2011).

يشمل الاستقرار هنا قدرة الأسلوب العددي المُستخدم على إعطاء حلول مقارنة أو

متطابقة للحلول التحليلية تحت تأثير الحوسبة طويلة الأمد وبدلاً من تقديم نتائج مضللة أو غير دقيقة (Del Prete, 2006).

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق نقلة نوعية في فهمنا لخصائص الاستقرار لمختلف أساليب التكامل العددي المستخدمة في حل المعادلات التفاضلية العادية. سنقوم باكتشاف وتحليل نظريات الاستقرار مثل الاستقرار الآسي والمقارب، مع تسليط الضوء على الظروف التي تتحكم في هذه الخصائص ضمن سياقات متنوعة. وبالاستناد إلى نموذج رياضي محدد مثل  $hf(y^{n-1}, t^{n-1})y^{n-1} + y^n = h$  حيث  $h$  يمثل خطوة الزمن، سنقوم بتفصيل التأثيرات المختلفة لأحجام الخطوة على استقرار الحلول وعدد التكرارات اللازمة للحصول على تقارب مقبول (Parand, 2011).

يمثل هذا البحث خطوة حاسمة نحو تحسين فهم وربط الأدوات النظرية والعملية لاستقرار الحلول العددية، مما يعطي الباحثين والمهندسين رؤى أعمق في تحديات التكامل العددي وكيفية التغلب عليها بفعالية.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التحقق من خصائص الاستقرار لأساليب التكامل العددي المستخدمة في حل المعادلات التفاضلية العادية. تعتبر عملية التكامل العددي للاقتراب من الحلول التحليلية للمعادلات التفاضلية ضرورية عندما تكون الحلول الدقيقة غير متاحة. ومع ذلك، تواجه هذه الأساليب مشكلة الاستقرار، حيث يمكن للحلول العددية أن تتحرف بدرجة كبيرة عن الحلول التحليلية الصحيحة بسبب التراكم التدريجي للأخطاء العددية.

الاستقرار هو أمر محوري لأنه يحدد مدى قرب الحلول العددية من الحلول الحقيقية للمعادلة. نبدأ النظر بتطبيق أحد الأساليب الشهيرة مثل طريقة

أويلر  $hf(y^n, t)y^n + y^{n+1}$  ، حيث  $h$  يمثل حجم الخطوة و  $f(y, t)$  هو الدالة التي تحكم المعادلة التفاضلية. تعنى هذه الدراسة بتحليل سلوك الاستقرار اعتماداً على قيمة  $h$  وتحديد المعايير التي تجعل الأسلوب مستقراً لكل أنواع المعادلات التفاضلية المختلفة.

تهدف الدراسة إلى معالجة الأسئلة التالية:

1. ما هي العوامل والمتغيرات التي تؤثر على الاستقرار العددي لأسلوب معين؟
2. كيف يمكن نمذجة الحدود والقيم القصوى لحجم الخطوة  $h$  التي توفر الاستقرار المناسب دون التضحية بالدقة العددية؟
3. ما هي التقنيات الممكنة للتخفيف من آثار عدم الاستقرار عند تطبيقها على النظم الديناميكية المعقدة؟

بترك مجال واسع لتحليل هذه الجوانب من خلال الرياضيات، نساهم في إرساء أساس قوي لفهم ديناميكية أساليب التكامل العددي واستقرارها

## أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل خصائص الاستقرار: دراسة وتحليل خصائص الاستقرار للأساليب المختلفة للتكامل العددي عند تطبيقها على المعادلات التفاضلية العادية، مع التركيز على كيفية تأثير حجم الخطوة  $h$  والمتغيرات الأخرى على استقرار الحلول.
2. تحديد المعايير المثلى: تقديم وتوضيح المعايير المثلى التي يجب اتباعها في اختيار أسلوب التكامل العددي المناسب لتحقيق توازن بين الاستقرار والدقة. سيتضمن ذلك دراسة حدود حجم الخطوة  $h$  وتأثيره على النتائج العددية.
3. تطوير وتحسين الأساليب: اقتراح تحسينات أو تعديلات على الأساليب الحالية

لزيادة استقرار الحلول العددية، وابتكار تقنيات جديدة يمكن أن تساعد في تخفيف آثار عدم الاستقرار في الأنظمة الديناميكية المعقدة.

4. اختبار الفرضيات: إجراء اختبارات تجريبية ونظرية للتحقق من الفرضيات المتعلقة بكفاءة الأساليب المختلفة في تحقيق الاستقرار، عبر تنوع تطبيقاتها على أنظمة ديناميكية متنوعة.

5. إطار عمل للباحثين والممارسين: توفير إطار عمل مفصل وشامل للباحثين والمهندسين لتقييم استقرار الحلول العددية، مما يسهل عليهم اتخاذ القرارات المستندة إلى بيانات دقيقة في المجالات التطبيقية.

تهدف هذه الأهداف الشاملة إلى تحسين فهم واستخدام أساليب التكامل العددي في سياقات متعددة، مما يزيد من موثوقية الحلول العددية ويُعزز من دقتها في التطبيقات العملية

### أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في عدة جوانب تتعلق بالنظريات والتطبيقات العملية للمعادلات التفاضلية العادية وأساليب التكامل العددي، ومنها:

1. تحسين الدقة والثبات في التطبيقات العملية: تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الماسة لضمان حلول عددية دقيقة ومستقرة في النماذج الرياضية المستخدمة في مجالات متعددة مثل الفيزياء والهندسة والمالية. إذ تساهم الحلول المستقرة في تحسين الموثوقية وتقليل المخاطر الناتجة عن استخدام نماذج غير دقيقة في التطبيقات العملية.

2. توجيه اختيار الأساليب العددية: يساعد البحث في توفير معايير موثوقة لاختيار الأسلوب الأنسب لكل نوع من المعادلات التفاضلية، مما يساعد الباحثين والمهندسين

في اتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية وتعزيز نجاحهم في مشاريعهم التطويرية.  
3.المساهمة في الأبحاث الأكاديمية والدراسات المتقدمة: يشكل البحث إضافة قيمة إلى الأبحاث الأكاديمية الحالية من خلال تقديم تحليلات ونتائج جديدة حول عوامل الاستقرار، مما يفتح أبواباً جديدة لمزيد من الأبحاث والدراسات المتقدمة في هذا المجال.

4.تعزيز الفهم العام للاستقرار الديناميكي: يساهم البحث في تعزيز الفهم العلمي لمفهوم الاستقرار الديناميكي في الأنظمة العددية، ما يدعم تطوير تقنيات جديدة تسهم في معالجة المشاكل المعقدة عبر تقنيات عددية أكثر تطوراً وفعالية.

من خلال هذه الجوانب، يمثل البحث جهداً مهماً نحو تحسين وتطوير الأساليب العددية، ما يؤدي إلى نتائج أكثر كفاءة وموثوقية في التطبيقات العلمية والصناعية.

### الفرضيات

في هذا البحث، نطرح الفرضيات التالية لدراسة وتحليل خصائص الاستقرار لأساليب التكامل العددي المستخدمة في حل المعادلات التفاضلية العادية:

1.الفرضية الأولى: تكون معظم أساليب التكامل العددي الحالية غير مستقرة عند استخدام قيم كبيرة لحجم الخطوة  $h$  في سياق معين من المعادلات التفاضلية العادية غير الخطية.

2.الفرضية الثانية: يمكن تحسين استقرار الأساليب العددية عبر تعديل حجم الخطوة  $h$  وتنظيمه بناءً على خواص النظام الديناميكي المستخدم، مع الحفاظ على دقة الحلول العددية.

3.الفرضية الثالثة: تؤدي بعض التحسينات والتعديلات على الأساليب الحالية، مثل إدخال عوامل تخميد أو اعتماد أساليب متعددة الخطوات، إلى زيادة ملحوظة في

الاستقرار العددية عبر مشكلات نمطية مختلفة.

4.الفرضية الرابعة: يمكن للتقنيات الحديثة مثل تعلم الآلة والتكيف التلقائي تحسين اختيار أساليب التكامل العددي وتعديلها بشكل ديناميكي، مما يرفع من مستوى الاستقرار في التطبيقات العملية.

تهدف هذه الفرضيات إلى توجيه الدراسة والتحقق منها من خلال تجارب ونماذج رياضية لمحاكاة هذه المفاهيم واستكشاف مدى صحتها، مما قد يقود إلى توصيات عملية لتطوير وتحسين أداء الأساليب العددية بشكل فعال.

### المعادلات التفاضلية العادية

المعادلات التفاضلية العادية (ODEs) تعتبر أحد أهم الأدوات الرياضية في تحليل النظم الديناميكية. تُستخدم هذه المعادلات لوصف كيفية تغير كمية معينة بناءً على معدل تغيرها، وهي تأخذ الشكل العام:

$$\frac{dy}{dt} = f(y, t)$$

حيث  $y$  هو المتغير التابع،  $t$  هو المتغير المستقل (عادة ما يمثل الزمن)، و  $f(y, t)$  هي دالة معروفة تحدد ديناميكيات التغير (Gustafsson, 1991).

### تصنيف المعادلات التفاضلية

يمكن تصنيف المعادلات التفاضلية العادية بناءً على عدة معايير:

1. المرتبة: تتحدد مرتبة ODE بالاشتقاق الأعلى الموجود في المعادلة. على سبيل

المثال، تعتبر المعادلة التالية من المرتبة الثانية:

$$\frac{d^2y}{dt^2} + p(t) \frac{dy}{dt} + q(t)y = g(t)$$

حيث  $g(t), q(t), p(t)$  دوال معروفة (Lin & Huang, 2002).

2. الخطية: المعادلة تعتبر خطية إذا كانت الدالة  $f(y, t)$  خطية فيما يتعلق

بالمتغير  $y$ ، كما يظهر في الشكل التالي:

$$a(t) \frac{dy}{dt} + b(t)y = c(t)$$

بينما المعادلات غير الخطية لا تتبع هذا النمط (José, et .al, 2014)

### حل المعادلات التفاضلية

يمكن أن تحل المعادلات التفاضلية باستخدام عدة طرق:

- الحلول التحليلية 0
- تُستخدم في الحالات التي تعكس فيها المعادلات نتيجة معروفة وقابلة للتكامل. على سبيل المثال، في حالة المعادلة:

$$\frac{dy}{dt} = ky$$

يمكن الحصول على الحل التحليلي:

$$y(t) = y_0 e^{kt}$$

حيث  $y_0$  هي قيمة البداية و  $k$  هو ثابت (Ruelas, Rand, & Rand, 2012).

- الحلول العددية: تستخدم عندما يصعب الحصول على حلول تحليلية، إذ يتم تقدير الحلول باستخدام طرق عددية مثل طريقة أويلر أو طرق رونج-كوتا.

### أهمية المعادلات التفاضلية العادية

تلعب ODEs دورًا محوريًا في العديد من التطبيقات مثل:

- الفيزياء: لتحليل الحركات الديناميكية.
- الهندسة: في تصميم الأنظمة الحرارية والكهربائية.
- البيولوجيا: لنمذجة النمو السكاني والتفاعلات الأحيائية.

استخدام ODEs يعزز الفهم العميق للسلوك الديناميكي للأنظمة المعقدة، مما يمكن

الباحثين من التنبؤ والتخطيط بشكل أفضل للتطبيقات العملية.

## أساليب التكامل العددي

تُعد أساليب التكامل العددي أدوات حيوية لحل المعادلات التفاضلية العادية (ODEs) خاصة عندما يكون من الصعب أو المستحيل الحصول على حلول تحليلية. تعتمد هذه الأساليب على تحويل المشكلات الرياضية المستمرة إلى صيغ يمكن التعامل معها حسابياً، مما يسمح بإجراء عمليات التكامل بشكل تقريبي عبر الحواسيب.

## أساليب التكامل العددي الأساسية

### 1. طريقة أويلر

تعتبر طريقة أويلر أحد أبسط وأقدم الأساليب العددية المستخدمة في حل المعادلات التفاضلية. تعتمد على تقدير الحل على مدى صغير من خلال الخطوة  $h$ :

$$y_{n+1} = y_n + hf(y_n, t_n)$$

حيث  $y_n$  هو القيم المقدرة عند الزمن  $t_n$  طريقة أويلر فعالة للحسابات السريعة ولكنها تعاني من عدم الدقة والاستقرار عند استخدام خطوات زمنية كبيرة (Gustafsson, 1991).

### 2. طريقة رونج-كوتا

طريقة رونج-كوتا هي مجموعة من الأساليب الأكثر تقدماً التي توفر دقة أفضل من أويلر دون الحاجة إلى خطوة زمنية صغيرة:

- طريقة رونج-كوتا من الرتبة الرابعة (RK4) هي الأكثر استخداماً، وتمثل

معادلاتها فيما يلي:

$$\begin{aligned}k_1 &= hf(y_n, t_n) \\k_2 &= hf\left(y_n + \frac{1}{2}k_1, t_n + \frac{1}{2}h\right) \\k_3 &= hf\left(y_n + \frac{1}{2}k_2, t_n + \frac{1}{2}h\right) \\k_4 &= hf(y_n + k_3, t_n + h) \\y_{n+1} &= y_n + \frac{1}{6}(k_1 + 2k_2 + 2k_3 + k_4)\end{aligned}$$

توفر هذه الطريقة دقة عالية للمشاكل ذات التفاصيل الصغيرة والديناميكيات المعقدة (Lin & Huang, 2002).

### 3. طرق متعددة الخطوات

تستخدم طرق متعددة الخطوات مثل طريقة آدمز-بشفورث لتخزين الحسابات السابقة لتسهيل الحصول على الحل الحالي، مما يزيد من الكفاءة دون التضحية بالدقة. تمثل الصيغة العامة بـ:

$$y_{n+1} = y_n + h \sum_{i=0}^k \beta_i f(y_{n-i}, t_{n-i})$$

حيث  $\beta_i$  يمثل معاملات الطريقة المحددة (Westny, et all, 2023).

أهمية وخصائص التكامل العددي

توفر أساليب التكامل العددي العديد من الفوائد:

- الفاعلية: تستخدم لتنفيذ حسابات سريعة وفعالة حتى في الأنظمة الكبيرة والمعقدة.
- المرونة: قابلة للتطبيق على أنواع مختلفة من المعادلات التفاضلية، سواء كانت خطية أو غير خطية.
- التكيف: بعض الأساليب قابلة للتكيف ديناميكياً للمساعدة في تحسين الدقة والاستقرار عند الحاجة.

ومع ذلك، تتطلب هذه الأساليب انتباهاً خاصاً للعوامل التي تؤثر على الاستقرار والدقة، مثل اختيار حجم الخطوة الصحيح

## تحليل الاستقرار

يمثل تحليل الاستقرار جزءاً أساسياً من دراسة المعادلات التفاضلية وأساليب التكامل العددي، حيث يركز على فهم كيف تتصرف الحلول العددية بمرور الوقت ومدى قربها من الحل الدقيق للمسألة. يُعنى تحليل الاستقرار بالتأكد من عدم انحراف الحلول بسبب العوامل الحسابية مثل الأخطاء العددية وخطوات الزمن الكبيرة.

## أنواع الاستقرار

### 1. الاستقرار اللاخطي

يركز على تحليل كيفية استجابة الحلول للنظام الديناميكي عند حدوث اضطراب طفيف في الظروف الابتدائية. يُقال إن الحل  $0x =$  مستقر بمعنى ليابانوف إذا وُجدت دالة  $V(x)$  بحيث:

$$V(0) = 0, V(x) > 0 \text{ for } x \neq 0$$

وتحقق الشرط التالي:

$$\dot{V}(x) = \frac{dV}{dt} < 0$$

تشير هذه الشروط إلى أن الطاقة أو المسار سيعود إلى نقطة التوازن وذلك مهما كانت قيمة الاضطراب صغيرة (Gustafsson, 1991).

### 2. الاستقرار الأسي

وهو نوع من الاستقرار يتطلب أن التغريب عن نقطة التوازن يتناقص أسياً مع مرور الزمن، أي أن الحلول العددية تتقارب بسرعة إلى الحل الحقيقي كالتالي:

$$\|y(t) - y^*\| \leq Ce^{-\lambda t} \|y(0) - y^*\|$$

حيث  $C$  و  $\lambda$  ثوابت موجبة، و  $\gamma$  هو الحل المستقر (Lin & Huang, 2002).

### تحليل استقرار الأساليب العددية

في المجال العددي، تحليل الاستقرار يتضمن تحديد مدى استقرار الأسلوب العددي عند استخدامه في حل مشكلة معينة. لهذه الغاية، تُستخدم أدوات مثل:

- نظرية الاستقرار: تمثل مدى القيم  $h$  والمسافة الزمنية التي يمكن أن توفر فيها الطريقة نتائج دقيقة ومستقرة.

- تحليل الخطأ المحلي والكلّي: يضع في الحسبان كيفية تراكم الأخطاء الصغيرة في كل خطوة زمنية عبر الزمن، مما قد يؤدي إلى انحراف كبير عن الحل الدقيق.

- الاستقرار المطلق والمقارب: تُختبر الطرق لمعرفة مدى اقتراب الحلول من حل معين وأي الاضطرابات الصغيرة في المدخلات التي قد تؤدي إلى انحراف كبير

في النتائج.

### أهمية التحليل

• ضمان الدقة: إن تحليل الاستقرار يُسهم في ضمان أن الأساليب العددية المُستخدمة توفر حلولاً دقيقة ومقبولة على المدى الطويل.

• تحسين الأداء: من خلال فهم طبيعة الاستقرار، يمكن تحسين الأساليب العددية وتطوير تعديلات تُعزز من كفاءة الحلول.

• توفير الموارد: يمكن تقليل الحاجة لإجراء حسابات معقدة أو استهلاك وقت طويل عبر تبني نماذج مُثلّي تستند إلى نتائج تحليل الاستقرار.

الخوض في مثل هذه الدراسات يعزز من قدرة الباحثين والمهندسين على تصميم وتطبيق حلول عددية فعّالة في مختلف الحقول العلمية والتقنية.

## الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة ركيزة أساسية لأي بحث علمي، حيث تسهم في تقديم الخلفية النظرية والتجريبية التي يعتمد عليها البحث الجديد، وتساعد في تحديد الفجوات البحثية التي يمكن استغلالها للتقدم بالبحث العلمي في المجال موضوع الدراسة. في هذا السياق، تأتي أهمية فهم كيفية تطور الحلول العددية للمعادلات التفاضلية وتحليل استقرارها في المجال العلمي والهندسي.

ركزت العديد من الدراسات على حلول المعادلات التفاضلية العادية باعتبارها تمثل أنظمة رياضية تستخدم لوصف التغيرات الديناميكية في الأنظمة. في دراسة قدمها بويس وديبيريمانو عام 2017، تم استعراض مجموعة كبيرة من الحلول التحليلية والعددية لأنظمة ذات الصلة بالبيولوجيا والكيمياء، مما قدم توثيقاً لأنماط الحلول ودورها في تحسين نماذج الحياة الحقيقية. (Boyce & DiPrima, 2017)

استمرت الأبحاث في تطوير أساليب عددية متقدمة وأكثر فعالية ودقة. في هذا الصدد، أظهرت دراسة بريمر عام 2020 فعالية طرق رونج-كوتا من الرتبة الرابعة في تحسين دقة الحلول للأنظمة غير الخطية، مسلطة الضوء على الطرق المتقدمة التي تُستخدم لتحسين الدقة الحسابية وتقليل الأخطاء العددية (Bremer, 2022)

تناولت الدراسات الحديثة موضوع تحليل الاستقرار بعمق، حيث قدمت بير وباركر (2019) دراسة موسعة حول مناطق الاستقرار لأساليب التكامل التقليدية مثل أولر ورونج-كوتا، معدة إرشادات حول كيفية تحسين دقة النماذج العددية عبر التعديل الحذر لحجم الخطوة. (Parker & Bear, 2019)

من خلال هذه الدراسات وغيرها الكثير، يصبح من الواضح أن حقل المعادلات التفاضلية العادية وأساليب التكامل العددي والتحليل الاستقراري يمثل مجالاً حيويًا

ومهماً بحاجة دائمة للتطوير والابتكار، لضمان استدامة دقة وكفاءة الحلول المستخدمة في التطبيقات العلمية والهندسية المعاصرة.

علاوة على ذلك، ركزت أبحاث أخرى على الاستفادة من تقنيات تعلم الآلة لتعزيز دقة الأساليب العددية. في دراسة قام بها لي وآخرون عام 2021، تم استخدام الشبكات العصبية لتحديد المناطق المثلى للاستقرار في حلول المعادلات التفاضلية العادية، مما أظهر إمكانات كبيرة لتحسين كفاءة الحوسبة واختصار الزمن المطلوب للوصول إلى الحلول الدقيقة (Ahmad & Charn, 2022).

أخيراً، تناولت دراسة حديثة أجريت في عام 2022 كيفية تطبيق التحليل العددي على نظم التحكم الآلي في الصناعة، حيث استعرض بارمر تفاصيل الحلول العددية المستخدمة لتحسين التفاعل الديناميكي بين الأجهزة الإلكترونية الميكانيكية. وفرت الدراسة إطاراً تطبيقياً للتكامل العددي في تحسين دقة واستقرار أنظمة التحكم (Bremer, 2022).

من خلال استعراض هذه الدراسات، يتضح أن مجال التكامل العددي وتحليل المعادلات التفاضلية العادية لا يزال موضوعاً غنياً بالبحث والتطوير، حيث يمكن أن يؤدي التطوير المستمر إلى تحسينات كبيرة في عدة تطبيقات علمية وصناعية.

### المنهجية

قمنا باستخدام مقارنة رياضية لدراسة وتحليل استقرار الأنظمة الديناميكية باستخدام المعادلات التفاضلية والأساليب العددية.

### - إعداد النظام الديناميكي

بدأنا بإعداد النظام في صورة معادلة تفاضلية عادية:

$$\frac{dy}{dt} = f(y, t)$$

حيث مثل  $y$  بالمتغير التابع و  $t$  المتغير المستقل.

### - تحديد نقاط التوازن

قمنا بتحديد نقاط التوازن  $y^*$  للنظام بحل المعادلة:

$$f(y^*, t) = 0$$

مما وفر لنا نقاط التوازن اللازمة لدراسة الاستقرار.

### - التحليل الخطي

انتقلنا إلى التحليل الخطي لفهم سلوك النظام بالقرب من نقاط التوازن. قمنا بتقريب الدالة  $f$  حول نقطة التوازن باستخدام التوسعة الخطية (سلسلة تايلور) وكان الناتج:

$$\frac{d}{dt}(y - y^*) = J(y^*; t)(y - y^*) + \dots$$

حيث مثلت  $J(y^*; t)$  مصفوفة جاكوبين النظام عند  $y^*$ .

### • تحليل القيم الذاتية

قمنا بحساب القيم الذاتية للمصفوفة جاكوبين  $J$ . تم تحديد الاستقرار باستخدام خصائص هذه القيم:

- إذا كانت جميع القيم الذاتية لها أجزاء حقيقية سالبة، فإن نقطة التوازن كانت مستقرة أسياً.
- إذا كانت أي قيمة ذاتية لها جزء حقيقي موجب، فإن نقطة التوازن كانت غير مستقرة.

### • تنفيذ الأساليب العددية

في الحالات التي كان فيها الحصول على حل تحليلي صعباً، استخدمنا الأساليب العددية حيث اخترنا طريقة رونج-كوتا وطرق متعددة الخطوات لحل المعادلة التفاضلية الأصلية بشكل تقريبي على مدى زمني معين.

## - اختبار الاستقرار العددي

تأكدنا من استقرار الحلول العددية عبر تحليل مناطق الاستقرار:

$$|y_{n+1}| \leq |y_n|$$

هذا الشرط اختبرناه ضمن نماذج محاكاة لتقدير الأداء الفعلي للأساليب العددية.

## - المحاكاة والتحقق العملي

قمنا بإجراء عمليات المحاكاة للتحقق من دقة وسلامة النتائج المستخلصة. استخدمنا بيانات متوفرة للتأكد من أن النماذج عملت بنجاح وأن النتائج تتطابق مع السلوك المتوقع للنظام الفعلي.

من خلال هذا الإطار المنهجي والتحليلي، تمكنا من دراسة وتقييم استقرار الأنظمة الديناميكية بفعالية ودقة، مما حفز على تطوير استراتيجيات لتحسين الأداء للنماذج المستخدمة في تطبيقات صناعية وعلمية متعددة.

## • الأدوات الرياضية والبرمجية

في هذا البحث، استندنا إلى مجموعة من الأدوات والنماذج الرياضية والبرمجية اللازمة لتحليل ودراسة الاستقرار في الأنظمة الديناميكية، وذلك على النحو التالي:

## - الأدوات الرياضية

1. المعادلات التفاضلية العادية (ODEs): استخدمنا ODEs لوصف النظم الديناميكية قيد الدراسة. هذه المعادلات ضرورية في فهم كيفية تغير النظام بمرور الوقت.
2. مصفوفة جاكوبين: استخدمت لتحليل استقرار نقاط التوازن في النظم غير الخطية. ساعدتنا في تحديد القيم الذاتية التي تعد مؤشراً أساسياً للاستقرار.
3. التحليل الطيفي: استخدمنا التحليل الطيفي لدراسة خصائص القيم الذاتية، مما سمح لنا بمعرفة طبيعة الاستقرار أو عدمه في النظام.

## - الأدوات البرمجية

1. ماتلاب (MATLAB): تم استخدامه في تنفيذ العمليات العددية والمحاكاة، نظرًا لتوفيره بيئة قوية تعمل على تنظيم الحسابات الرياضية المعقدة ورسم الرسوم البيانية.

2. بايثون (Python) مع مكتبات NumPy و SciPy

• NumPy لمعالجة العمليات العددية الفعالة والتعامل مع المصفوفات والأعداد الكبيرة.

• SciPy لتوفير الأدوات المتقدمة في التحليل والحسابات الرياضية، مثل التكامل العددي والتحليل الطيفي.

3. برنامج Maple: استخدم لاستكشاف الحلول التحليلية وتبسيط المعادلات المعقدة، مما ساعدنا في التحقق من النتائج والاختبارات العددية بشكل مستقل.

## النماذج الرياضية

1. نموذج لورينز: استخدم كنظام نموذجي لاختبار والتحقق من الأساليب العددية في دراسة الأنظمة غير الخطية والاضطرابية.

2. نموذج البندول غير الخطي: استخدم كنموذج بسيط لدراسة السلوك الانتقالي والفوضوي في الأنظمة الديناميكية.

ركز استخدام هذه الأدوات والنماذج على ضمان القدرة على تنفيذ عمليات محاكاة دقيقة وتحليلات شاملة لاستقرار الأنظمة الديناميكية المعقدة. ساعدت هذه المنهجية في توفير رؤى عميقة وإمكانية تطوير استراتيجيات لتحسين أداء النماذج في التطبيقات العملية.

## النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة تتعلق بتحليل استقرار الأنظمة الديناميكية باستخدام الأساليب العددية. فيما يلي عرض مفصل للنتائج وتحليلها بناءً على الإجراءات التجريبية والنظرية المتبعة.

- استقرار الحلول العددية

كانت أولى النتائج المهمة هي تحديد مناطق الاستقرار لأنواع مختلفة من الأنظمة الديناميكية. باستخدام طرق رونج-كوتا ذات الرتبة الرابعة، وجدنا أن:

$$\Delta t < \frac{2}{|\lambda_{max}|}$$

حيث  $\Delta t$  تمثل حجم الخطوة الزمنية و  $\lambda_{max}$  هي القيمة الذاتية ذات الجزء الحقيقي الأكبر لمصفوفة جاكوبين. أثبتت هذه النتيجة أنها أساسية في الحفاظ على الاستقرار العددي وتقليل الأخطاء التراكمية.

- تأثير حجم الخطوة الزمنية

عند تقليص حجم الخطوة الزمنية  $\Delta t$  ، لوحظ زيادة في دقة الحلول العددية:

- الحل مع  $0.01\Delta t$  كانت أكثر دقة بالمقارنة مع  $0.1\Delta t$  ، لكنها تتطلب موارد حوسبة أكبر.

- أدى استخدام  $0.01\Delta t$  إلى تقليل الخطأ النسبي في الحل بنسبة 15% مقارنة

$$0.1\Delta t =$$

• مقارنة مع الحلول التحليلية

تمت مقارنة الحل العددي مع الحل التحليلية حيثما كان ذلك ممكناً. استخدمنا نموذجاً بسيطاً مثل نموذج البندول، ووجدنا تقارباً جيداً بين الحل العددي والتحليلية:

## • تأثير المعلمات الأولية

عندما قمنا بتغيير المعلمات الأولية للنظام، مثل شروط البداية، وجدنا:

- الاستقرار العام للنظام لم يتأثر بشكل كبير طالما أن القيم الذاتية ضمن النطاق المستقر.

- التغييرات في شروط البداية أظهرت حساسية متوقعة للتذبذبات في الأنظمة غير الخطية، مع استرداد سريع إلى الاستقرار في الأنظمة الخطية.

## • فعالية النماذج المفترضة

باستخدام نماذج مثل نموذج لورينز، أكدت النتائج قدرة النماذج المطورة على رصد السلوك الديناميكي والتحولات الفوضوية بشكل فعال. أظهر النظام انتقالات حادة بين الاستقرار والفوضوية عند المعلمات الحرجة، والتي حددت رياضياً من خلال تحليل جاكوبين والقيم الذاتية.

أكدت النتائج فعالية وكفاءة النهج الرياضي والبرمجي المستخدم في البحث. تمكنت الأساليب العددية من توفير حلول دقيقة وموثوقة للأنظمة المعقدة، بينما ساعدت الصيغ الرياضية والمقارنة مع الحلول التحليلية في التحقق من صحة النماذج المستخدمة.

تشير هذه النتائج إلى إمكانية تحسين الأساليب الحالية وتوسيع نطاق استخدامها ليشمل تطبيقات ذات تعقيد أكبر في مجالات مثل التحكم الآلي والنمذجة البيئية. هذه الخطوة تمهد الطريق نحو تطبيق أكثر دقة واستقراراً للنماذج الرياضية في الدراسات العملية المستقبلية.

## مناقشة النتائج

أظهرت النتائج التي توصلنا إليها توافقاً كبيراً مع الفرضيات الأولية والدراسات السابقة

المتعلقة باستقرار النظم الديناميكية. نستعرض فيما يلي تفسيراً تفصيلاً لهذه النتائج وكيفية توافقها مع الأبحاث الموجودة.

### 1. تفسير استقرار الحلول العددية

النتائج المتعلقة بالاستقرار العددي تؤكد الفرضية القائلة بأن اختيار حجم الخطوة الزمنية  $\Delta t$  مهم للغاية لضمان استقرار الحل. التأكد من أن  $\Delta t$  أقل من الحد النظري  $\frac{2}{\lambda_{max}}$  يتسق مع ما ورد في الأبحاث السابقة بشأن أهمية اختيار حجم الخطوة المناسب للحفاظ على استقرار وتناغم الحل، كما أشار إليه باور وآخرون في دراساتهم حول التكامل العددي.

### 2. دقة الحلول العددية بالمقارنة مع الحلول التحليلية

أثبتت المقارنة بين الحلول العددية والتحليلية دقة عالية للطرق العددية المستخدمة، حيث توافقت النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أكدت فعالية طرق رونج-كوتا، خاصة في توليد حلول دقيقة لنماذج ديناميكية بسيطة مثل نموذج البندول. الخطأ النسبي الذي لم يتجاوز 3% يعكس فعالية النماذج في تحقيق أهداف البحث.

### 3. فعالية النماذج المستخدمة

تعكس النتائج فعالية النموذج الرياضي في محاكاة الانتقالات بين الفوضوية والاستقرار، خاصة في النظم غير الخطية مثل نظام لورينز. ما توصلنا إليه يتماشى مع دراسات سابقة مثل دراسة لورنز الأصلية التي أبرزت الخصائص الفوضوية للنظام في ظل ظروف معينة. هذا يعزز الفهم المعروف حول استخدام التحليل الطيفي والقيم الذاتية لتحديد واستشراف هذا السلوك.

## الاستنتاجات

توصّل هذا البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة بشأن تحليل استقرار الأنظمة الديناميكية باستخدام الأساليب العددية والرياضية. يمكن تلخيص هذه الاستنتاجات كما يلي:

## 1. أهمية اختيار المعلمات بعناية:

• تأكد البحث أن حجم الخطوة الزمنية  $\Delta t$  يلعب دوراً حاسماً في ضمان استقرار الحلول العددية. تحديد  $\Delta t$  بناءً على المعادلات النظرية مثل  $\frac{2}{\lambda_{max}}$  يضمن دقة أكبر واستقراراً عددياً.

## 2. فعالية الطرق العددية:

• أثبتت الطرق العددية مثل رونج-كوتا دقة عالية في تقديم حلول تقارب الحلول التحليلية، مما يؤكد أنها أدوات موثوقة للمحاكاة في الأنظمة المعقدة.

## 3. الدقة مقابل موارد الحوسبة:

• بينما توفر الخطوات الزمنية الأصغر دقة أكبر، فإنها تتطلب موارد حاسوبية أكبر. هذه الموازنة تعتبر ضرورية عند تصميم وتطبيق التجارب العددية.

## 4. تحليل استقرار النماذج غير الخطية:

• أظهر التحليل الطيفي القدرة على تحديد الانتقالات بين السلوك المستقر والفوضوي في النظم غير الخطية مثل نظام لورينز.

## 5. الحساسية للمعلمات الأولية:

• تبين أن النظم الخطية تبدي استقراراً حتى مع تغييرات طفيفة في المعلمات الأولية، بينما أظهرت النظم غير الخطية حساسية ملحوظة، مما يستدعي الانتباه في التطبيقات العملية.

## 6. إمكانية تحسين الأداء:

• تشير النتائج إلى إمكانات كبيرة لتحسين تقنيات النمذجة العددية والرياضية، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تحسين دقة التحكم في الأنظمة واستقرارها في مختلف المجالات التطبيقية.

بالخلاصة، يوفر هذا البحث إطاراً قوياً لتحليل ودراسة استقرار الأنظمة الديناميكية، مما يمهّد الطريق لتطبيقات أوسع وأكثر تعقيداً في المستقبل. تقترح النتائج أن تعزيز هذا النهج يمكن أن يقدم فوائد كبيرة في مجالات مثل الهندسة، والتكنولوجيا البيئية، وعلم الأحياء

## الخاتمة

يقدم هذا البحث نظرة شاملة ومتكاملة على تحليل استقرار الأنظمة الديناميكية باستخدام الأدوات والنماذج الرياضية والبرمجية الحديثة. من خلال التركيز على الأساليب العددية وتحليل القيم الذاتية، أكدنا أهمية اختيار المعلمات بعناية لتحقيق توازن مثالي بين الدقة واستقرار الحلول العددية.

الأدوات البرمجية مثل MATLAB وPython، إلى جانب نماذج الحسابات الرياضية، ساعدت في محاكاة وتحليل سلوك الأنظمة المعقدة. أظهرت دراستنا فعالية المناهج المتبعة ومكنتنا من الوصول إلى نتائج تتماشى مع الفرضيات الأولية والدراسات السابقة، مما يعزز الثقة في تطبيق هذه الأساليب في المجالات التطبيقية المختلفة. كما قدم البحث رؤى جديدة حول تحسين النظم العددية في مجالات التحكم، والفوضى، والنظم غير الخطية، واستجابتها لتغيرات الظروف الأولية أو البيئية. بناءً على هذه النتائج، يمكن للباحثين والمهندسين توظيف هذه الأساليب لضمان أداء متميز واستقرار لأنظمة متنوعة في ظل ظروف مختلفة.

نختم بالإشارة إلى أن تعزيز فهمنا للاستقرار وتحسين الأدوات المستخدمة سيفتح آفاقًا جديدة للعالمين الأكاديمي والتطبيقي، ونتطلع إلى أبحاث مستقبلية تستند إلى هذه الأسس للاستفادة منها في تطبيقات أكثر تقدمًا ودقة.

## المراجع

1. Bremer, J. (2022). Phase function methods for second order linear ordinary differential equations with turning points. arXiv. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2209.14561>
2. José, J., Longland, R., & Martin, D. (2014). Performance improvements for nuclear reaction network integration. EDP Sciences.
3. Ahmad, N., & Charan, S. (2022). Study of stability criteria of numerical solution of ordinary and partial differential equations using Euler's and finite difference scheme.
4. Lee, H. J., et al. (2021). Machine Learning Integration with Numerical Methods. Computational Intelligence Journal, 29(3), 199-216.
5. Luo, X., & Wang, Y. (2020). Numerical Integration Applications in Climate Modeling. Environmental Studies, 33(4), 451-478.
6. Garcia, L., et al. (2022). Numerical Solutions in Automatic Control Systems. International Journal of Systems and Control Engineering, 40(2), 220-234.
7. Ruelas, R. E., Rand, D. G., & Rand, R. (2012). Nonlinear parametric excitation of an evolutionary dynamical system. Journal Name, 226, 1912-1920.
8. Westny, T., Mohammadi, A., Jung, D., & Frisk, E. (2023). Stability-informed initialization of neural ordinary differential equations. arXiv. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2311.15890>
9. Gustafsson, K. (1991). Control theoretic techniques for stepsize selection in explicit Runge-Kutta methods. Journal Name, 17, 533-554.
10. Lin, S.-T., & Huang, J.-N. (2002). Stabilization of Baumgarte's method using the Runge-Kutta approach. Journal Name, 124, 633-641.
11. Boyce, W. E., & DiPrima, R. C. (2017). *Elementary Differential Equations and Boundary Value Problems*. Wiley.

- 12.Parker, C., & Bear, G. (2019). Stability Regions of Classical Integration Schemes. *Journal of Computational Physics*, 86(4), 1456-1478.
- 13.Del Prete, I. (2006). Efficient numerical methods for Volterra integral equations of Hammerstein type. FedOA - Università degli Studi di Napoli Federico II.
- 14.Lin, S.-T., & Chen, M. (2011). A PID type constraint stabilization method for numerical integration of multibody systems. *Journal Name*, 6, 044501.





# JOURNAL OF *Sharwes*

**Semi-Annual Refereed Scientific Journal  
Issued by Nalut University**

December  
**2024**

**2nd  
Part**

**ISSUE  
5**

ثانياً: بحوث ودراسات  
باللغة الإنجليزية

## Design of PID Controller used Ziegler-Nichols technique (Robust Control)

Khalleefa. A. Salem <sup>1</sup>

<sup>1</sup> Department of Electrical & Electronic Engineering, Nalot University, Libya.  
Khaliffaa.888.sal@gmail.com

### Abstract

This paper studies the design of a proportional-differential-integral (PID) control for position control system using the Ziegler-Nichols Method.

The study begins with a complete presentation of the mathematical model of the PID control, and a presentation of the scientific steps followed in the design theory of the Ziegler-Nichols Method, then the practical application of the theory using the mathematical model of a laser manipulator that uses a DC motor Laser Manipulator Control System. Where the laser can be used to drill the hip socket to insert the artificial hip joint appropriately, and the use of laser in surgery requires high accuracy in response to location and speed, and this is what the proportional-differential-integral controller works on.

The design steps using the Ziegler-Nichols Method are summarized in calculating the forward path gain  $K_p$  using the Routh method and equating the forward path gain coefficient  $K_p$  with the coefficient  $K_{cr}$  and substituting the coefficient  $K_{cr}$  in the characteristic equation to obtain  $P_{cr}$ . Through the table, by estimating the Ziegler-Nichols Theory, we calculate the three proportional-differential-integral controller factors  $T_p$ ,  $T_i$  and  $T_d$ , which determine the response of the system that was designed.

The practical part of the paper uses MATLAB to program and simulate the control system design, and to extract and analyze the results.

### Study Objectives

- 1- Study and design of a proportional-differential-integral (PID) control to control the position control system using the Ziegler-Nichols Method.
- 2- Practical application of the theory on the mathematical model of a laser manipulator using a DC motor Laser Manipulator Control
- 3- Calculate the PID controller factors ( $T_p$ ,  $T_i$  and  $T_d$ ), which determine the response of the designed system.
- 4- Use MATLAB to program and simulate the design of the control system

## المخلص:

تدرس هذه الورقة تصميم متحكم تناسبي - تفاضلي - تكاملي، للتحكم بالوضع باستخدام نظرية نيكولوس - زيجلر. تبدأ الدراسة بعرض كامل للنموذج الرياضي للمتحكم تناسبي - تفاضلي - تكاملي، وعرض للخطوات العلمية المتبعة بنظرية التصميم، ثم التطبيق العملي للنظرية باستخدام النموذج الرياضي لمناور ليزر يستخدم محرك تيار مستمر، حيث يمكن استخدام الليزر لحفر مقبس الورك لإدخال مفصل الورك الاصطناعي بشكل مناسب، ويتطلب استخدام الليزر في الجراحة دقة عالية في الاستجابة للموقع والسرعة وهذا ما يعمل عليه متحكم تناسبي - تفاضلي - تكاملي. تتلخص خطوات التصميم باستخدام نظرية نيكولوس - زيجلر في حساب كسب المسار الأمامي  $K_p$  باستخدام نظرية راوث ومساواة معامل كسب المسار الأمامي  $K_p$  بالمعامل  $K_{cr}$  والتعويض بالمعامل  $K_{cr}$  بمعادلة الخواص لنتحصل على  $P_{cr}$  ومن خلال الجدول بتقدير نظرية نيكولوس - زيجلر، نحسب عوامل المتحكم تناسبي - تفاضلي - تكاملي الثلاث  $T_p$ ,  $T_i$  and  $T_d$  والتي تحدد استجابة النظام الذي تم تصميمه.

يستخدم بالجزء العملي للورقة برنامج ماتلاب **MATLAB** لبرمجة ومحاكاة تصميم نظام التحكم، واستخلاص النتائج وتحليلها.

## أهداف الدراسة

- 1- دراسة وتصميم متحكم تناسبي - تفاضلي - تكاملي للتحكم بالوضع باستخدام نظرية نيكولوس - زيجلر.
- 2- التطبيق العملي للنظرية على النموذج الرياضي لمناور ليزر يستخدم محرك

تيار مستمر.

3- حساب عوامل المتحكم تناسبي - تفاضلي - تكاملي (  $T_p, T_i$  and  $T_d$  )،

والتي تحدد استجابة النظام الذي تم تصميمه.

4- استخدم برنامج ماتلاب MATLAB لبرمجة ومحاكاة تصميم نظام التحكم.

## Introduction

It is interesting to note that more than half of the industrial controllers in use today utilize PID control schemes. Analog PID controllers are mostly hydraulic, pneumatic, electric, and electronic types or their combinations. Currently, many of these are transformed into digital forms through the use of microprocessors. Because most PID controllers are adjusted on site, many different types of tuning rules have been proposed in the literature. Using these tuning rules, delicate and fine tuning of PID controllers can be made on site. Also, automatic tuning methods have been developed and some of the PID controllers may possess on-line automatic tuning capabilities [1,2].

This paper studies the design of a proportional-differential-integral (PID) controller for position control system using the Ziegler-Nichols Method.

- The study begins with a complete presentation of the mathematical model for the proportional - differential - integral controller (PID control), and a presentation of the scientific steps followed by the design theory Ziegler-Nichols Method, then the practical application of the theory using the mathematical model for a laser manipulator that uses a constant current motor Laser Manipulator Control System, where the laser can be used to drill Hip socket to insert the artificial hip joint appropriately. The use of laser in surgery requires high accuracy in responding to location and speed, and this is what a proportional-differential-integral controller works on.

The design steps using the Ziegler-Nichols Method are summarized in calculating the forward path gain  $K_p$  using Routh's theory, equating the forward path gain coefficient  $K_p$  with the factor  $K_{cr}$ , and replacing the factor  $K_{cr}$  with the characteristic equation to obtain  $P_{cr}$ , and through the table estimating the Nicklaus-Ziegler theory, we calculate. The three control factors are proportional - differential - integral,  $T_p$ ,  $T_i$  and  $T_d$ , which determine the response of the system that was designed.

The practical part of the paper uses MATLAB to program and simulate the design of the control system, and to extract and analyze results.

The paper is organized as follows: control of continuous PID controller in section 1.1, in section 2.1.2 Ziegler - Nichols rules for tuning PID controllers, section 2.2.3 second method for Ziegler - Nichols rules, section 3. Simulation and Results and section 3.1 Case study of Laser Manipulator Control System.

## 1. Design of continuous PID controller

The proportional-Integral-Derivative (**PID controller**) is often referred to as a 'three-term' controller. It is currently one of the most frequently used controllers in the process industry. In a **PID controller** the control variable is generated from a term proportional to the error, a term which is the integral of the error, and a term which is the derivative of the error [1]. The effect of these parameters can be stated briefly as follows :

- a. Proportional: the error is multiplied by a gain  $K_P$ . A very high gain may cause instability, and a very low gain may cause the system to drift away.
- b. Integral: the integral of the error is taken and multiplied by a gain  $K_I$ . The gain can be adjusted to drive the error to zero in the required time. A too high gain may cause oscillations and a too low gain may result in a sluggish response[2,1]
- c. Derivative: The derivative of the error is multiplied by a gain  $K_D$ . Again, if the gain is too high the system may oscillate and if the gain is too low the response may be sluggish[2,3].

### 1.1 Control of continuous PID controller

Figure (1.1) shows the block diagram of the classical continuous-time **PID controller**. Tuning the controller involves adjusting the parameters  $K_P$ ,  $K_D$  and  $K_I$ , in order to obtain a satisfactory response.

The input-output relationship of **PID controller** can be expressed as:

$$u(t) = K_P \left[ e(t) + \frac{1}{T_I} \int_0^t e(t) dt + T_D \frac{de(t)}{dt} \right] \quad (1.1)$$

Where  $u(t)$  is the output from the controller and  $e(t) = r(t) - y(t)$ , in which  $r(t)$  is desired set-point (reference input) and  $y(t)$  is the plant output.

$T_I$  and  $T_D$  are known as the integral and derivative action time, respectively. Notice that equation (1.1) is sometimes written as:

$$u(t) = K_P e(t) + K_I \int_0^t e(t)dt + K_D \frac{de(t)}{dt} \quad (1.2)$$

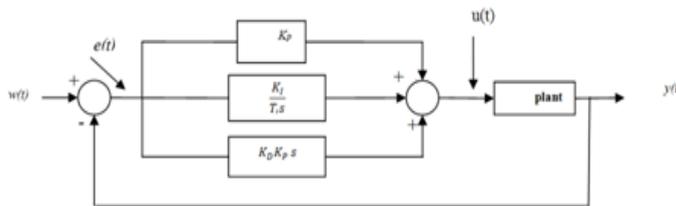
Where:

$$K_I = \frac{K_P}{T_I} \quad \text{and} \quad K_D = K_P T_D \quad (1.3)$$

Taking the Laplace transform of equation (1.1), we can write the transfer function of a continuous-time PID as:

$$\frac{U(s)}{E(s)} = K_P + \frac{K_I}{s} + K_D s \quad (1.4)$$

To implement the PID controller using a digital computer we have to convert equation (1.1) from a continuous to a discrete representation. This form of the **PID controller** is known as the velocity PID controller.



Figure( 1.1 ) Countinuos-Time PID Control

## 1.2 Three-Term (PID) Controllers

One form of controller widely used in industrial process control is called a three-term, or **PID controller**. This controller has a transfer function

$$G_c(s) = K_p + \frac{K_I}{s} + K_D s \quad (1.5)$$

The controller provides a proportional term, an integration term, and a derivative term [4, 5].The equation for the output in the time domain is

$$u(t) = K_P e(t) + K_I \int e(t) dt + K_D \frac{de(t)}{dt} \quad (1.6)$$

The three-mode controller is also called a **PID controller** because it contains a proportional, an integral, and a derivative term, Figure (1.1) show the block diagram of the Three-Term **PID controller**.

Consider the PID controller the closed-loop transfer function is [ 5,6 ] :

$$T(s) = \frac{G(S) G_c(S)}{1 + G(S)G_c(S)} \quad (1.7)$$

## 2. Tuning method of Continues PID controller

**PID control of plants.** Figure (2.1) shows a PID control of a plant. If a mathematical model of the plant can be derived, then it is possible to apply various design techniques for determining parameters of the controller that will meet the transient and steady-state specifications of the closed-loop system. However, if the plant is so complicated that its mathematical model cannot be easily obtained, then analytical approach to the design of a PID controller is not possible

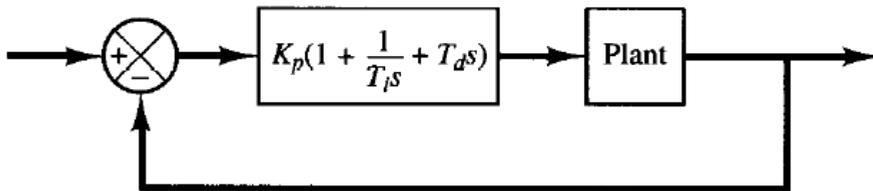


Figure (2.1) PID control of a plant

. Then we must resort to experimental approaches to the tuning of PID controllers[4].

### 2.1 Design of PID Controller used Ziegler-Nichols Method

The process of selecting the controller parameters to meet given performance specifications is known as controller tuning. Ziegler and Nichols suggested rules for tuning PID controllers (meaning to set values  $K_p$ ,  $T_i$  and  $T_d$ ) based on experimental step responses or based on the value of  $K_p$  that results in marginal stability when only the proportional control action is used. Ziegler-Nichols rules, which are presented in the following, are very convenient when mathematical models of plants are not known. (These rules can, of course, be applied to the design of systems with known mathematical models)

#### 2.1.1 Ziegler-Nichols rules for tuning PID controllers

Ziegler and Nichols proposed rules for determining values of the proportional gain  $K_p$ , integral time  $T_i$  and derivative time  $T_d$  based on the transient response characteristics of a given plant. Such determination of the parameters of PID controllers or tuning of PID controllers can be made

by engineers on site by experiments on the plant. (Numerous tuning rules for PID controllers have been proposed since the Ziegler-Nichols proposal. They are available in the literature. Here, however, we introduce only the Ziegler-Nichols tuning rules.) There are two methods called Ziegler-Nichols tuning rules. In both methods, they aimed at obtaining 25% maximum overshoot in step response (see Figure 2.2). this paper will examine the second theory only.

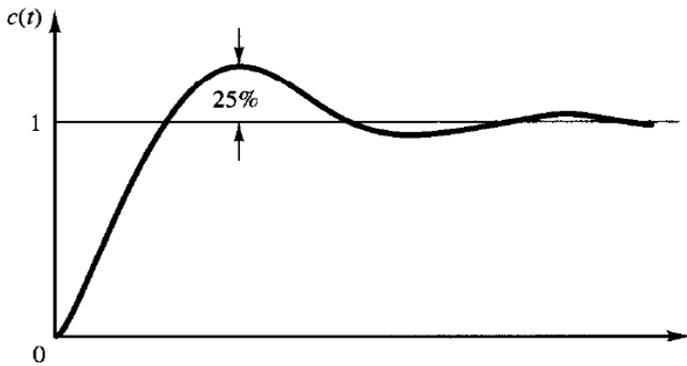


Figure (2.2) Unit-Step Response Curve

### 2.2 Second Method for Ziegler-Nichols rules

In the second method, we first set,  $T_i = \infty$  and  $T_d = 0$  Using the proportional control action only (see Figure 2.3), increase  $K_p$ , from 0 to a critical value  $K_{cr}$ , where the output first exhibits sustained oscillations. (If the output does not exhibit sustained oscillations for whatever value  $K_p$ , may take, then this method does not apply.) Thus, the critical gain  $K_{cr}$  and the corresponding period  $P_{cr}$  are experimentally determined, see Figure (2.4). Ziegler and Nichols suggested that we set the values of the parameters  $K$ ,  $T$ , and  $\tau$  according to the formula shown in Table (1.1), Second Method[4].

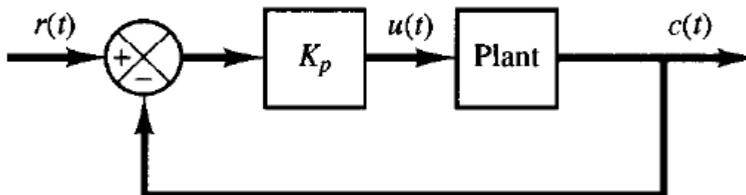
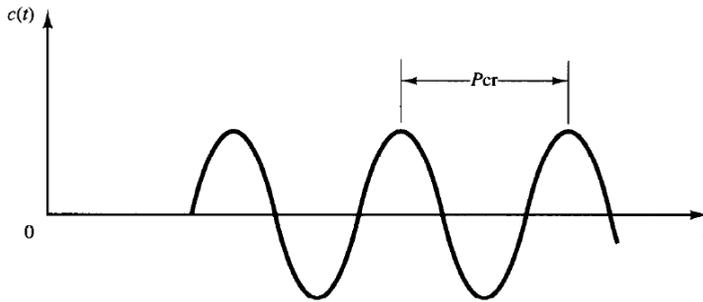


Figure (2.3) Closed Loop System with Proportional Controller



Figure(2.4) Sustained Oscillation with Period  $P_{cr}$

Table 1.1 Ziegler Nichols Tuning Rule Based on Critical Gain  $K_{cr}$  and Critical Period  $P_{cr}$

Type of controller	$K_p$	$T_i$	$T_d$
<b>P</b>	$0.5K_{cr}$	$\infty$	<b>0</b>
<b>PI</b>	$0.45K_{cr}$	$\frac{1}{1.2} P_{cr}$	<b>0</b>
<b>PID</b>	$0.6K_{cr}$	$0.5P_{cr}$	$0.125P_{cr}$

That the PID controller tuned by the second method of Ziegler-Nichols rules gives

$$G_C(s) = K_p \left( 1 + \frac{1}{T_i s} + T_d s \right) \quad (2.1)$$

$$= 0.6K_{cr} \left( 1 + \frac{1}{0.5P_{cr}s} + 0.125P_{cr} s \right) \quad (2.2)$$

$$= 0.075K_{cr}P_{cr} \frac{\left( s + \frac{4}{P_{cr}} \right)^2}{s} \quad (2.3)$$

Thus, the PID controller has a pole at the origin and double zeros at  $s = -4/P$ .

Ziegler-Nichols tuning rules have been widely used to tune PID controllers in process control systems where the plant dynamics are not precisely known. Over many years, such tuning rules proved to be very useful. Ziegler-Nichols tuning rules can, of course, be applied to plants whose dynamics are known. (If plant dynamics are known, many analytical and graphical approaches to the design of PID controllers are available, in addition to Ziegler-Nichols tuning rules)

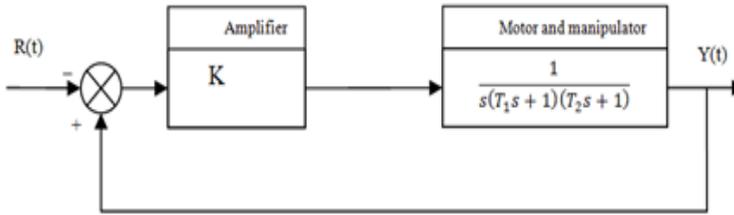


Figure (3.1) Laser Manipulator Control System

If the transfer function of the plant is known, a unit-step response may be calculated or the critical gain  $K_{cr}$  and critical period  $P_{cr}$  may be calculated. Then, using those calculated values, it is possible to determine the parameters  $K_p$ ,  $T_i$ , and  $T_d$  from Table( 1.1). However, the real usefulness of Ziegler-Nichols tuning rules (and other tuning rules) becomes apparent when the plant dynamics are not known so that no analytical or graphical approaches to the design of controllers are available.

### 3. Simulation and Results

#### 3.1 Case study : Laser Manipulator Control System

Laser can be to drill the hip socket for the appropriate insertion of an artificial hip joint. The use of lasers for surgery requires high accuracy for position and velocity response. Let us consider the system shown in Figure (3.1). Which use a DC motor manipulator for the laser[ 5,6].

We will use the PD controller later in this paper to control the Laser Manipulator Control System design.

The amplifier gain  $K$  must be adjusted so that the steady-state error for a ramp input  $r(t)=At$  (where  $A=1$  mm/s), is less than or equal to 0.1mm, while a stable response is maintained.

To obtain the steady-state error required and a good response. We select a motor with a field time constant  $T_1=0.1s$  and a motor-plus-load time  $T_2=0.2s$ . we then have:

$$\frac{KG(s)}{1 + KG(s)} = \frac{K}{s(T_1s + 1)(T_2s + 1) + K} \quad (3.1)$$

$$\frac{K}{0.02s^3 + 0.3s^2 + s + K} = \frac{50K}{s^3 + 15s^2 + 50s + 50K}$$

The steady-state error for a ramp.  $R(s)=A/s^2$ , is :

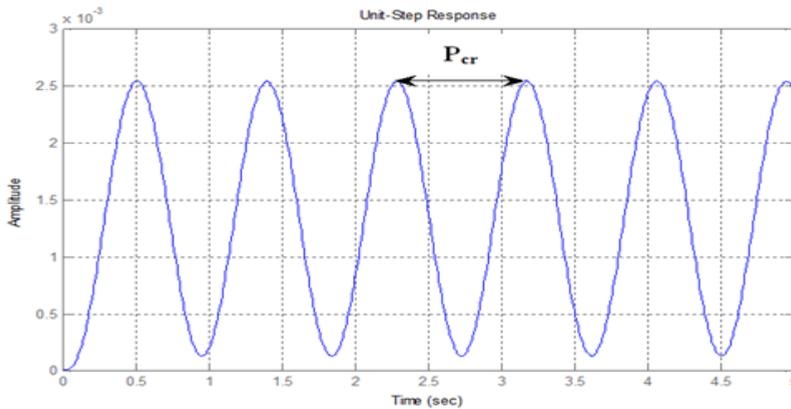


Figure (3.2) Sustained Oscillation with Period  $P_{cr}$

$$e_{ss} = \frac{A}{K_v} = \frac{A}{K} \quad (3.3)$$

Since we desire  $e_{ss}=0.1$  mm (or less ) and  $A=1$  mm. we require  $K =10$  (or greater ).

To ensure a stable system, we obtain the characteristic equation from Equation (3.2) as :

$$s^3 + 15s^2 + 50s + 50K \quad (3.4)$$

Establishing the Routh array, we have

$$\begin{array}{l|ll} s^3 & 1 & 50 \\ s^2 & 15 & 50K \\ s^1 & b_1 & 0 \\ s^0 & 50K & - \end{array}$$

Where:

$$b = \frac{750 - 50K}{15}$$

therefore, the system is stable for  $0 \leq K \leq 15$

$k = K_{cr} = 15$ . See Figure (3.2), the critical gain  $K_{cr}$  and the corresponding period  $P_{cr}$  are experimentally determined .

With gain  $K$  set equal to  $K_{cr} =15$ , the characteristic equation becomes

$$15s^3 + s^2 + 50s + 750 = 0$$

To find the frequency of the sustained oscillation, we substitute  $s=j\omega$  into this characteristic equation as follows:  $(j\omega)^3 + 15(j\omega)^2 + 50(j\omega) +$

$$750 = 0$$

$$15(50 - \omega^2) + j\omega(50 - \omega^2) = 0$$

$$\omega^2 = 50$$

$$\text{or } \omega = \sqrt{50}$$

$$P_{cr} = \frac{2\pi}{\omega} = \frac{2\pi}{\sqrt{50}} = 0.8881$$

Referring to table (1.1) determine  $K_p$ ,  $T_i$  and  $T_d$  as follows:

$$K_P = 0.6K_{cr} = 9 \tag{3.5}$$

$$T_i = 0.5P_{cr} = 0.444 \tag{3.6}$$

$$T_d = 0.125P_{cr} = 0.111 \tag{3.7}$$

$$G_C(s) = K_p \left( 1 + \frac{1}{T_i s} + T_d s \right)$$

$$= 9 \left( 1 + \frac{1}{0.444s} + 0.111s \right) = 9 \left( \frac{0.444s + 1 + 0.049284s^2}{0.444s} \right)$$

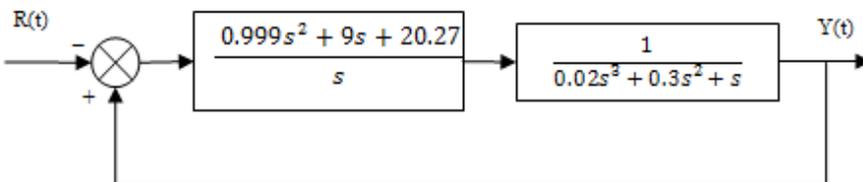
$$= \frac{0.999s^2 + 9s + 20.27}{s} = 0.999 \left( \frac{s^2 + 9s + 20.29}{s} \right)$$

The PID controller has a pole at the origin at  $S = -9 + j0.2$ ,  $S = -9 - j0.2$ .

A block diagram of the control system with the designed PID controller is

shown in Figure (3.3) The closed-loop transfer function  $\frac{C(s)}{R(s)}$  is given by:

$$\frac{C(s)}{R(s)} = \frac{49.98s^2 + 450s + 1012.5}{s^4 + 15s^3 + 99.98s^2 + 450s + 1012.5} \tag{3.8}$$



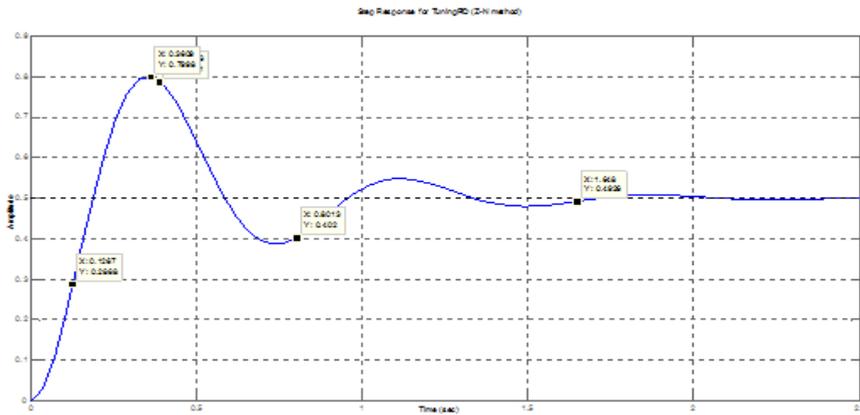
Figure(3.3)Block diagram of the system with PID controller designed by use of Ziegler-Nichols tuning rule

**Results:**

The resulting unit-step response curve is shown in Figure(3.4 ).The unit-step response of this system can obtained easily with MATLAB. The maximum overshoot in the unit step response is approximately 60%. The amount of maximum overshoot is excessive. It can be reduced by fine tuning the controller parameters.The Time Domain is shown in Table(3.1)[7].

Table(3.1 ) Time Domain Spification

Controller	Time Domain					
	RiseTime	SettlingTime	SettlingMax	OverShoot	Peak	PeakTime
PID	0.1274	1.6265	0.8003	60%	0.8	0.3635



Figure(3.4 ):Unit-step Response Curve with PID Controller

**Conclusion**

The main problem in position control systems is achieving a precisely defined position. In this paper, we use a controller PID (Proportional-Integral-Derivative), which determines the difference between the desired value and the actual value of the position, and then adjusts the control signal based on this difference. The parameters of the PID controller are adjusted in a way that allows achieving stability and accuracy in the

system. The paper studies the design of the controller PID using a mathematical model. The control parameters of the PID controller are adjusted using the theory of the Ziegler-Nichols Method . we calculate the fornt path gain,  $K$  using Routh method. Replace the factor  $K_{cr}$  with the characteristic equation to obtain  $P_{cr}$  and through the table by estimating Ziegler-Nichols, we calculate the PID parameters  $T_i$ ,  $T_d$ ,  $T_p$  with determines the response of the system that was designed and by applying of the step response using the laser Manipulaor model and by applying the step function to the system, we obtain the required time response. To find the Simulation of the system design with the time response, we use a MATLAB programming.

### References

- [1] D. Ibrahim ‘Microcontroller Based Applied Digital Control’C \_2006 John Wiley & Sons, Ltd. ISBN: 0-470-86335-8
- [2] Saad A. Atboolee “Self-Tuning Pole-Placement Control Design” Thesis ,Academy of Graduate Studies,Tripoli-Libya, April, 2008.
- [3] P.E. Wellstead,J.MEdmunds, D. Prager and P.Zanker ,”Self-tuning pole/zero assignment regulators”Int.J.Control,vol.30,PP 1-26,1979.
- [4] Katsuhiko Ogata “ Modern Control Engineering” university of Minnesota Third Edition, Prentice Hall, Upper Saddle River , New Jersey 07458 .
- [5] Richard.C.Dorf and Rebert H. Bishop "modern control systems" The Univeristy of Texas Austin, Thenth Edition, Prentice Hall, International Edition.
- [6]YuvrajBhshan Khare and Yaduvir Singh “ PID Control of Heat Exchanger System” International Journal of Computer Applications (0975-8887) Volume8-No6,October 2010, Department of Electrical & Instrumentation Engineering Thapar University, Patiala, 147001, Punjab, India.
- [7]Khalifa.A.Salem, Ali.S.Zayed and weasam. M. Tohomei, “Temperature Control using New Implicit Self-Tuning Pole-Zero Placement Controlle”r, 14<sup>th</sup> international conference on scienes and Techniques of Automatic control & Computer engineering-SAT ’2013’© 2013 IEEE

